القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 6846 الخميس 16 حزيران (يونيو) 2011 ـ 14 رجب 1432هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 6846 Thursday 16 June 2011

ثقافة

10 «صباحات جنين»: التاريخ الروائي للنكبة

منوعات

12 جوليا نايدنكو: الفن يقرب الحضارات

مدارات

18 السودان وحسابات أبيي

رأي

19 الجيش السوري ونموذج الثورة العربية

مجهولون يعتدون على مكتب فرانس برس في عمان

■ عمان ـ ا ف ب: هاجم نحو عشرة اشخاص مجهولين الاربعاء مكتب وكالة «فرانس برس» في عمان وحطموا اثاثه، وذلك غداة تظاهرة نددت بنشر الوكالة معلومات عن تعرض موكب للملك عبدالله الثاني لرشق بالحجارة، الامر الذي نفته السلطات.

وكان صحافي في فرانس برس موجودا في المكتب ونجح في الخروج سالما من باب جانبي.

وقال الصحافي كمال طه ان «عشرة اشخاص مسلحين بعصي اقتحموا المكتب» مساء، مضيفا «لقد حطموا الاثاث واجهزة الهاتف والقوا الملفات على الارض».

وقبيل هذا الاعتداء، اكدت مديرة مكتب فرانس برس في عمان رندا حبيب انها تلقت اتصالا هاتفيا من شخص اتهمها بـ»الاعتداء على امن الاردن»، وهددها قائلا «سنجعلك تدفعين الثمن غاليا».

وكانت فرانس برس ووسائل اعلام دولية اخرى نقلت عن مصدر امني الاثنين ان «الموكب المرافق لموكب الملك (عبد الله الثاني) تعرض خلال زيارته الى الطفيلة (179 كلم جنوب عمان) الى القاء حجارة وزجاجات فارغة من قبل فئة من الشباب». ونفى الديوان الملكي والحكومة ونواب محافظة الطفيلة تعرض موكب الملك للرشق بالحجارة.

وتظاهر نحو 300 اردني الثلاثاء امام مكتب وكالة فرانس برس في عمان مطالبين باغلاق المكتب.

دول الخليج تتهم إيران بـ«التآمر على أمنها»

■ جدة (السعودية) ـ ا ف ب: ادان وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي خلال اجتماعهم الدوري في جدة مساء الثلاثاء «استمرار التدخلات والاستفزازات السافرة» الايرانية في الشؤون الداخلية لدولهم، مؤكدين في الوقت ذاته «قلقهم البالغ» حيال الملف النووي للجمهورية الاسلامية.

كما ندد الوزراء في بيان صدر في ختام الاجتماع بـ»التآمر» الايراني على امن دولهم و»محاولة بث الفرقة والفتنة الطائفية».

وتابع البيان ان المجلس الوزاري تابع «مستجدات الملف النووي الايراني بقلق بالغ، وجدد مواقفه الثابتة (...) وحل النزاعات بالطرق السلمية، وجعل منطقة الشرق الأوسط، بما فيها الخليج العربي، خالية من اسلحة الدمار الشامل والاسلحة النووية، مرحبا بالجهود التي تبذلها» القوى الكبرى في هذا الشأن، ومعربا عن الأمل في أن «تستجيب ايران لهذه الجهود».

الاخوان المسلمون يقاطعون صحيفة «المصري اليوم»

■ القاهرة ـ يو بي اي: أعلنت حركة الإخوان المسلمين امس الأربعاء انها قررت مقاطعة جريدة «المصري اليوم»، وعدم التعاون مع صحافييها أو الإدلاء بأية تصريحات لها أو إجراء أية حوارات معها.

وقال الأمين العام للجماعة محمود حسين ان مكتب الإرشاد وهو أعلى سلطة فيها قرر مقاطعة الصحيفة «حتى تلتزم الموضوعية والمهنية الواجبة».

واتهم حسين الجريدة بـ»تعمد نقل أخبار واتهامات كاذبة عن الإخوان وتشويه صورة الجماعة».

وقال انها «لم تلتزم المهنية في العرض، وانه تمّ في عدة مرات التنبيه على المشرفين على الجريدة بالتزام الموضوعية ونشر توضيح حول المعلومات غير الصحيحة التي نشرتها وامتنعت الجريدة عن نشر هذا التوضيح وهذه الردود لتوضيح الحقائق، لذلك قرر مكتب الإرشاد مقاطعتها». وتعتبر «المصري اليوم» التي يمتلك معظم أسهمها رجال أعمال بارزون من أكثر الصحف المستقلة توزيعا في مصر ولا تلتزم خطا سياسيا معينا.

معارضون يحذرون «البعث» من التلاعب ونقل السلطة للجبهة الوطنية

اكتشاف «مقبرة جماعية جديدة» في جسر الشغور

الأسد يرفض الرد على اتصالات مسؤولين أمريكيين

سوريون يهتفون للنظام التركي قبل عبورهم الحدود للفرار من العنف في سورية

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من كامل صقر:

لندن ـ وكالات:

فر آلاف السوريين من بلدة معرة النعمان الأثرية هربا من الدبابات التي تتقدم في شمال البلاد في حملة عسكرية آخذة في الاتساع لسحق احتجاجات ضد حكم الرئيس بشار الأسد.

وفي شرق البلاد انتشرت الدبابات والمركبات المدرعة في مدينة دير الزور وفي البوكمال على الحدود مع العراق بعد مرور اسبوع على نزول عشرات الآلآف من المواطنين الى الشوارع مطالبين بانهاء حكم الأسد.

وقال شاهد عيان لرويترز عبر الهاتف «السيارات مستمرة في الخروج من معرة النعمان في كل اتجاه. الناس يحملونها بكل شيء.. أغطية وحشايا».

وقال سكان ان القوات السورية اقتحمت البلدة التي يقطنها نحو مئة الف نسمة والتي تقع على الطريق السريع الذي يربط دمشق بحلب ثاني اكبر مدن سورية بعد ان اعتقلت مئات الاشخاص في القرى القريبة من جسر الشغور بالقرب من الحدود مع تركيا.

وقالت وكالة الانباء السورية الحكومية ان الحملة الامنية في جسر الشغور والتي قالت الحكومة ان 120 من قوات الامن قتلوا فيها في وقت سابق من هذا الشهر قد حققت الامن هناك وان الآلاف بدأوا العودة إليها.

واضافت الوكالة ان السلطات عثرت على مقبرة جماعية ثانية في البلدة تضم جثثا لجنود ورجال شرطة قتلتهم «الجماعات الارهابية المسلحة». وقال شهود ان بعض السكان هاجموا بمساعدة أفراد امن منشقين مجمعا للشرطة في جسر الشغور قبل عشرة أيام بعد ان قتل أفرادها 48 مدنيا. وقتل نحو 60 من أفراد الشرطة من بينهم 20 منشقا.

ولجأ أكثر من 8500 شخص أغلبهم من جسر الشغور طلبا للأمان إلى تركيا التي اقامت اربعة مخيمات على الحدود على بعد نحو 20 كيلومترا من البلدة.

وزار حسن تركماني مبعوث الاسد انقرة امس الاربعاء لاجراء محادثات أزمة مع رجب طيب أردوغان رئيس الوزراء التركي. وكانت لاردوغان علاقة وثيقة بالاسد لكنه انتقده بسبب الحملة التي تشنها قواته على المحتجين.

واتهم مكتب حقوق الانسان التابع للامم المتحدة قوات الامن السورية الاربعاء بقمع المحتجين بوحشية من خلال عمليات الاعدام والاعتقالات الجماعية والتعذيب.

وحذر معارضون سوريون وشخصيات عامة من إقدام حزب «البعث» الحاكم في سورية على عملية «تذاك وتلاعب جديدة» من شأنها أن تسيء أكثر إلى مصداقيته المشروخة أصلا لدى شرائح اجتماعية واسعة من أبناء الشعب السوري في الداخل والخارج.

وأكد عدد من المعارضين، لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) بينهم الكاتب والسياسي المعارض لؤي حسين، أن حديثا يجري حاليا في المجتمع السوري عن تداول عدد من المسؤولين السوريين مسودة مشروع، مفادها نقل احتكار البعث لقيادة الدولة والمجتمع وفقا للمادة الثامنة من الدستور، إلى ما يعرف بأحزاب الجبهة الوطنية الحاكمة المنضوين جميعا تحت حكم البعث.

الى ذلك قالت مصادر غربية قريبة من السفارة الأمريكية بدمشق ان الجفاء التام يخيم على علاقات واشنطن بدمشق وان الرئيس السوري بشار الأسد يرفض الرد على اتصالات هاتفية ترد إلى القصر الرئاسي من مسؤولين أمريكيين سواء من البيت الأبيض أو من أعضاء ديمقراطيين في الكونغرس الأمريكي. وذهبت المصادر إلى القول بأن المتصلين من واشنطن ومنذ أيام عديدة يسمعون رداً مفاده أنه لا يمكن الحديث مع الأسد حالياً، وربطت المصادر هذا التصرف السوري بامتعاض الرئاسة السورية من شمول العقوبات الأمريكية الأخيرة لاسم الرئيس السوري، لكن المصادر أضافت أن واشنطن ليست في وارد الإقدام على أية خطوة تصعيدية أخرى ضد النظام السوري وانها غير راغبة في اتخاذ أية إجراءات جديدة ضد دمشق بأي شكل من الأشكال. (تفاصيل ص 6)

بحلول العام 2012 سيكون بحوزته 5 آلاف صاروخ موجهة نحو تل أبيب وأخرى لديمونا

مصادر أمنية إسرائيلية وغربية: إيلات في مرمى صواريخ حزب الله

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير أندراوس:

قالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبريّة، في عددها الصادر أمس الأربعاء، نقلاً عن مصادر استخبارية غربية إنّ مدينة إيلات، في أقصى جنوب الدولة العبريّة، لن تكون بمأمن من تهديد صواريخ (سكاد) في الحرب القادمة، مشيرة إلى أنه في حرب الخليج الأولى عام 1991 تحولت إيلات إلى ملجأ للإسرائيليين الهاربين من منطقة المركز التي كانت تتعرض لقصف الصواريخ العراقية.

ولفت المحلل للشؤون العسكريّة في الصحيفة، إليكس فيشمان، إلى أنّ صحيفة «نيويورك تايمز» كانت قد نشرت في كانون الأول (ديسمبر) من العام الماضي وثائق من موقع التسريبات (ويكيليكس) تشير إلى أنّ سورية سلمت حزب الله 10 صواريخ أرض ـ أرض من طراز (سكاد دي)، كما تمّ تهريب صواريخ بعيدة المدى إلى لبنان قادرة على قصف أهداف على بعد 700 كيلومتر من نقطة الإطلاق. وقالت الصحيفة العبريّة، بحسب المصادر الاستخبارية الغربية إنّ حزب الله قام بنشر هذه الصواريخ بحيث تهدد مواقع حساسة في العمق الإسرائيلي، ولم تستبعد أن يكون المفاعل النووي في ديمونا من بين هذه الأهداف، علاوة على ذلك، أشارت تقديرات المصادر الاستخبارية إلى أن بعض هذه الصواريخ تم توجيهها باتجاه إيلات.

ونقل المحلل للشؤون العسكريّة عن مصادر إسرائيلية مختصة قولها ان توجيه الصواريخ باتجاه ما سماها بمدينة الاستجمام، أي إيلات، هو لأغراض إعلامية، وكرسالة للإسرائيليين مفادها أن المدينة الملجأ لم تعد آمنة، مشيرا إلى أن الأمين العام لحزب الله، حسن نصر الله، قال في خطاب له في السابق انه لا توجد أي منطقة في إسرائيل لا تطالها صواريخ حزب الله.

وبحسب الصحيفة فقد تمّ توجيه أكثر من 4 آلاف صاروخ باتجاه منطقة المركز، وهي صواريخ بعيدة المدى تم نشرها في سورية ولبنان. وأضاف المحلل فيشمان قائلاً إنّ سورية وحزب الله قادران اليوم على إطلاق عشرات الصواريخ في كل صلية. وكتبت الصحيفة أن التوقعات المستندة إلى وتيرة التسلح في الجبهة الشمالية فإنه في العام 2012 سيصل عدد الصواريخ الموجهة إلى تل أبيب أكثر من 5 آلاف صاروخ.

كما قالت القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيليّ، نقلاً عن مصادر استخبارية، وصفتها بأنّها رفيعة المستوى في تل أبيب إنّ حزب الله كثف من عملية نقل أسلحة كانت مخزنة في سورية لحسابه بعد اندلاع الاضطرابات أواسط آذار (مارس) الماضي، حيث يقوم بنقل هذه الأسلحة وتوزيعها فوراً على قواته، وليس إلى وضعها في مستودعاته. ولفتت المصادر عينها إلى أنّ هذه الخطوة جاءت تحسباً لوقوع الأسلحة بأيدي المناهضين للعلاقة المميّزة بين دمشق وحزب الله.

بتهمة «التآمر لقلب نظام حكم مبارك»

توقيف اسامة رشدي في مطار القاهرة لدى عودته بعد 23 عاما في المنفى

اسامة رشدي

لندن – «القدس العربي» – من خالد الشامي:

اوقفت السلطات الامنية في مطار القاهرة امس الدكتور اسامة رشدي المعارض المصري البارز لنظام حسني مبارك لدى عودته لبلاده للمرة الاولى منذ ثلاثة وعشرين عاما قضاها في المنفى.

وقال والده الحاج رشدي لـ»القدس العربي»: اسامة لم يتورط في اي قضية كما يعرف الناس جميعا ومع ذلك اوقفوه وقتلوا فرحتنا بعودته. للاسف لم يحصل اي تغيير في البلد، وكأن الثورة لم تقم».

وبالاضافة الى عائلته كان عدد من الصحافيين والاسلاميين في انتظار اسامة الذي كان قياديا في «الجماعة الاسلامية» في معقلها القوي باسيوط في الثمانينات، وتعرض للاعتقال والتعذيب رغم عدم ادانته في اي قضية.

وغادر مصر في العام 1988 الى المنفى الذي انتهى به في هولندا ثم بريطانيا التي اقام فيها «جبهة انقاذ مصر»، وكان موقعها على الانترنت بين اقوى المواقع المعارضة لمبارك.

وقال المحامي ابراهيم علي السيد لـ»القدس العربي» ان اسم اسامة قد يكون واردا في قضية قديمة بتهمة «التآمر لقلب نظام الحكم»، ومن المقرر ان يعرض الجمعة على نيابة امن الدولة ونأمل ان يفرج عنه فورا». واضاف «يبدو ان البعض اراد ان يفسد فرحة اسامة واهله خاصة عندما رأوا الفضائيات والناس في استقباله».

وكان اسامة حصل على وثيقة سفر لمرة واحدة من القنصلية المصرية في لندن الاثنين الماضين بعد ان تأخر وصول جواز السفر الذي قدم طلبا للحصول عليه لاسباب غير واضحة.

وقال لـ»القدس العربي» قبل سفره انه يدرس الانضمام الى حزب الوسط الذي يرأسه المهندس ابو العلا ماضي، وهو حزب معروف بالاعتدال ويضم اقباطا ومسلمين بين مؤسسيه واعضائه وحصل مؤخرا على ترخيص رسمي بعد ان رفض نظام مبارك التصريح باقامته طوال خمسة عشر عاما.

وقال الدكتور كمال الهلباوي القيادي في جماعة «الاخوان المسلمين» لـ»القدس العربي»: يؤسفني ان تحتجز الجهات الامنية عادل الجزار بعد ثماني سنوات من حجزه في غوانتانامو، كما يؤسفني اشد الاسف ان تقوم باحتجاز الكاتب والمفكر الدكتور اسامة رشدي الذي بذل من خارج مصر جهدا كبيرا مشكورا لدعم الثورة ضد الفساد والديكتاتورية. «ونهيب برجال المحاماة ومؤسسات حقوق الانسان ان يقفوا الى جانب هؤلاء المظلومين، ونطالب الجهات الامنية باطلاق سراحهما فورا».

اتهام الرياض بتشكيل جبهة مضادة للتغيير بالمنطقة

البحرين ستقاضي روبرت فيسك و«الاندبندنت» لوصفه المملكة بـ«المحافظة السعودية المحتلة»

روبرت فيسك

لندن ـ «القدس العربي» – من احمد المصري:

قال مسؤول بحريني اعلامي الاربعاء ان بلاده تنوي اتخاذ الاجراءات القانونية اللازمة تجاه صحيفة «الاندبندنت» البريطانية متهما اياها بـ»نشر اخبار ومعلومات مغلوطة تستهدف سمعة» المملكة الخليجية الصغيرة.

ونقلت وكالة انباء البحرين «بنا» عن نواف محمد المعاودة المدير العام للمطبوعات والنشر القائم بأعمال مدير عام الصحافة والإعلام الخارجي بهيئة شؤون الإعلام ان «الصحيفة تعمدت عبر سلسلة من اخبارها غير الواقعية ومقالاتها الاستفزازية وخاصة من الكاتب روبرت فيسك استهداف مملكة البحرين والمملكة العربية السعودية الشقيقة اعلاميا بغرض تشويه الحقيقة وبطريقة مضللة وبدون مراعاة في اخبارها وتقاريرها الحيادية المهنية والمصداقية وكانت ذات طرف واحد».

ودعا المعاودة «وسائل الإعلام لضرورة توخي الدقة والموضوعية ونقل الصورة الصحيحة، مؤكدا ان ابواب مملكة البحرين مفتوحة امام جميع وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمطبوعة لزيارة المملكة والاطلاع على حقيقة الأوضاع في ظل عودة الحياة الطبيعية والاستقرار إلى جميع ربوع مملكة البحرين»، حسب تعبيره.

وكتب فيسك امس ان «البحرين اصبحت محافظة تابعة للسعودية» داعيا «الصحافيين الى وضع تقاريرهم تحت عنوان المنامة، البحرين المحتلة لدى ارسالها» من هناك.

واوضح في هذا الصدد «انهم الاطباء ذاتهم الذين وقفت الى جانبهم قبل اربعة اشهر في غرفة الطوارئ في السلمانية وكان بعضهم يبكي بينما كان يحاول معالجة الجروح الناجمة عن طلقات نارية لم يشاهدوا مثلها من قبل».

وحاولت «القدس العربي» الاتصال بصحيفة «الاندبندنت» للتعقيب على الاتهامات البحرينية ولكن لم تتلق اي اجابة من الصحيفة البريطانية.

ويرى مراقبون ان السعودية ومنذ اندلاع الاحتجاجات في العالم العربي، كان لها حضور مثير للجدل في الأحداث، وهو ما دفع البعض لاتهامها بتشكيل جبهة مضادة للتغيير في المنطقة.

ووفرت الرياض ملاذا آمنا للرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي، وأعلنت دعمها للرئيس المصري المخلوع حسني مبارك، وشكك نشطاء في الهدف من تقديم الرياض عقب نجاح الثورة المصرية مساعدات مالية ضخمة للقاهرة، واتهموها بدعم قوى إسلامية متشددة.

السفير اليمني باسلام اباد لـ«القدس العربي»:

زوجات بن لادن يسكن في فيلا فخمة وامل السادة ستعود لصنعاء خلال ايام

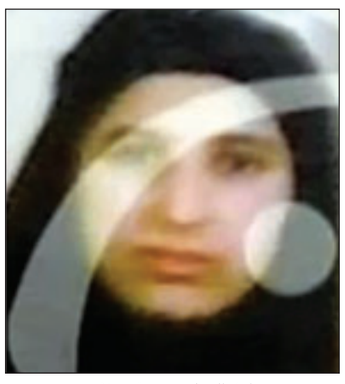

امل السادة زوجة بن لادن

لندن ـ «القدس العربي» ـ من احمد المصري:

اكد السفير اليمني في العاصمة الباكستانية اسلام اباد عبده علي عبد الرحمن امس الاربعاء في اتصال هاتفي اجرته معه «القدس العربي»، ان زوجة الشيخ اسامة بن لادن اليمنية امل السادة ستعود الى بلادها خلال ايام بصحبة ابنائها الخمسة.

واضاف السفير انه قام بزيارة امل في مسكنها وقال انها وابناءها بالاضافة الى باقي زوجات زعيم تنظيم «القاعدة»، يقمن في فيلا فخمة وان الفيلا تخضع للحراسة حفاظا على امنهن، وان صحة امل بخير وانها تتماثل للشفاء جراء اصابة بسيطة، (اصيبت بطلق ناري في قدمها خلال عملية اغتيال بن لادن).

وحول ما اذا كانت باقي زوجات بن لادن طلبن من الحكومة اليمنية عبر السفير الذهاب الى اليمن اجاب السفير: نحن معنيون بمواطنتنا اليمنية امل السادة، وهن يحملن جنسيات اخرى ويجب على حكوماتهن ان تتابع احوالهن.

وقال السفير انه قام بزيارة امل اكثر من مرة للاطمئنان على صحتها وانه ابلغها تحيات اسرتها، وانه على اتصال دائم بعائلتها، وان السفارة اليمنية تقوم بالترتيبات اللازمة لعودة امل الى اليمن خلال ايام.

لغط حول ظهور البرادعي في التلفزيوني الحكومي يبعث الجدل حول استمرار «الثورة المضادة»

القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

تراجع التلفزيون الرسمي المصري فيما يبدو عن قرار بمنع استضافة الدكتور محمد البرادعي من الظهور في احد برامجه، بعد ان هدد عدد من انصاره بالاعتصام امام مقره في القاهرة امس.

وجاء اللغط وسط تكهنات باستمرار الثورة المضادة في ماسبيرو، وان جهات سرية تقوم بإملاء الأوامر على كبار المسؤولين في التلفزيون المصري ليستحضر روحه القديمة في التعامل مع الرموز بمنطق الولاء والبراء.

وأكد الدكتور محمد يحيى منتج برنامج عمرو خالد أن نهال كمال رئيسة التلفزيون اعتذرت بالفعل عن عدم استضافة الدكتور البرادعي في حلقة البرنامج المقررة اليوم الخميس، متذرعة بأن التلفزيون لن يسمح في الوقت الراهن بظهور المرشحين المحتملين للرئاسة.

وقال أنصار للبرادعي لـ»القدس العربي» يبدو أن نهال كمال لا تعلم بأن هناك ثورة قد أطاحت بعرش النظام السابق لذا فهي تعمل وفق المنهج والفكر القديمين.

وفي سياق متواز دعا نشطاء من ثوار التحرير عبر موقعي التواصل الاجتماعي» الفيس بوك وتويتر» إلى وقفة صامتة في الثالثة بعد ظهر اليوم الخميس أمام مبنى الإذاعة والتلفزيون «ماسبيرو» تنديداً بإلغاء إستضافة الدكتور البرادعي على شاشة القناة الثانية بالتلفزيون المصري.

جدير بالذكر أن عمرو خالد البرادعي كان قد أطلق على الحلقة التي اعدها لاستضافة البرادعي عنوان «خارطة طريق لنهضة مصر».

وكان يطمح لأن يكون الحوار هو أول لقاء بين البرادعي وبين جماهير التلفزيون المصري بعد سنوات منع فيها المعارض البارز والذي يرجع له الكثيرون من انصاره الفضل في حالة الحراك التي مثلت المخاض الذي تلته ثورة يناير.. وقد عبر خالد عن شعوره بالصدمة بسبب منع البرادعي داعياً المسؤولين في ماسبيرو إلى استلهام العبر من ثورة المصريين وفتح أبوب الحرية امام كافة الإعلاميين.

من جانبها نفت نهال كمال، رئيسة التلفزيون منع ظهور الدكتور محمد البرادعي الرئيس السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية والمرشح المحتمل لرئاسة الجمهورية على شاشة التلفزيون الرسمي معتبرة ما تردد في هذا الشأن لا أساس له من الصحة. وأكدت على أن زمن منع أي أحد من الظهور على شاشة ماسبيرو ولى الى غير رجعة. وأضافت ان الدكتور البرادعي قيمة كبيرة وشخصية عالمية يكن له شعبه التقدير واعتبرت ان ظهوره على شاشات التلفزيون المصري شرف كبير لا يمكن إهماله. وشددت على عدم وجود خطوط حمراء في التلفزيون المصري لأنه ملك لكل المصريين على حد رأيها، وتحدت من يزعم بأن قراراً صدر من مكتبها أو من أي جهة تابعة للتلفزيون بمنع ظهور البرادعي او أي شخصية أخرى.

وأوضحت أن التلفزيون لم يمنع الدكتور البرادعي من الظهور في برنامج «بكرة أحلى»، الذي يقدمه الداعية عمرو خالد وقالت نهال انها طلبت من مقدم البرنامج التعهد باستضافة كل المرشحين للانتخابات الرئاسية إذا ما تمت استضافة الدكتور البرادعي لعدم اتهام ماسبيرو بأنه يقف مع مرشح ضد آخر ولضمان تكافؤ الفرص بين كل المرشحين.

وفي تصريحات خاصة لـ»القدس العربي» قال الفنان محمد صبحي «إن روح التسلط والاستبداد التي هيمنت على التلفزيون المصري طيلة حكم مبارك لن تعود مجدداً وسنقف بالمرصاد ضد اي محاولة للعمل بنفس المنطق القديم»، وأشار صبحي إلى أن الشعب المصري الذي قدم للعالم أهم ثورات التاريخ لن يفرط بمنجزاته.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

نجاة نائب الرئيس الافغاني ووزير الداخلية من هجوم... والامم المتحدة تعتزم تخفيف العقوبات عن قادة سابقين في الحركة لدعم جهود المصالحة

سبعة قتلى في تفجير انتحاري استهدف السفير الفرنسي بكابول وطالبان تعلن مسؤوليتها

■ كابول ـ وكالات: نجا مسؤولان افغانيان بارزان من هجوم صاروخي شنه مقاتلو طالبان استهدف مركزا للشرطة، بينما قتل سبعة اشخاص في تفجير انتحاري بسيارة مفخخة في وسط افغانستان.

ووقع الهجومان في وسط افغانستان على مسافة قريبة من وسط العاصمة التي تشهد اجراءات امنية مشددة، وزعمت حركة طالبان التي تقود تمردا على مدى عشر سنوات ضد قوات التحالف والحكومة الافغانية، مسؤوليتها عنهما. وفي الهجوم الاول قاد مهاجم سيارة مفخخة باتجاه مبنى حكومي في مدينة محمود راقي عاصمة ولاية كابيسا شمال شرق كابول. وذكرت الحكومة ان السائق فجر نفسه عندما توقف عند نقطة تفتيش مجاورة.

وقالت وزارة الداخلية في بيان انه «عند نحو الساعة العاشرة صباحا بالتوقيت المحلي (05,30 ت غ) وقع تفجير بسيارة مفخخة. ونتيجة لذلك استشهد خمسة مدنيين ورجلا شرطة، كما اصيب شرطي وثلاثة مدنيين بجروح».

وصرح ذبيح الله مجاهد المتحدث باسم طالبان ان الحركة شنت الهجوم الذي قال انه استهدف السفير الفرنسي في افغانستان وجنودا فرنسيين كانوا يزورون مكتب المحافظ في ذلك الوقت. وقال السفير برنارد باجولي لوكالة فرانس برس «كنت في اجتماع مع الحكومة هذا الصباح مع جميع نواب كابيسا. وفي ذلك الوقت لم يكن هناك ما يجعلني اعتقد انني مستهدف». واضاف «لقد كانت زيارتي معلنة لان جميع نواب كابيسا كانوا مشاركين فيها».

وقال الكولونيل اريد دي لا بريل المتحدث باسم الكتيبة الفرنسية في كابيسا، انه لم يتواجد اي من الجنود الفرنسيين في مكان الهجوم وقت وقوعه.

وفي الحادث الثاني نجا النائب الثاني للرئيس الافغاني كريم خليلي ووزير الداخلية باسم الله محمدي من هجوم صاروخي استهدف مركزا للشرطة في وسط افغانستان حيث كانا يوجدان.

وقال الناطق باسم السلطات المحلية شهيد الله شهيد ان الهجوم وقع في اقليم شاكي وارداك في ولاية وارداك غرب كابول. واضاف «كان هناك اجتماع امني في مركز تدريب الشرطة يحضره وزير الداخلية والنائب الثاني للرئيس». وتابع «بعد انتهاء الاجتماع واثناء المغادرة، سقط صاروخ على بعد مئات الامتار من المركز ولم يصب احدا بجروح».

من جهته قال نائب المتحدث باسم وزارة الداخلية نجيب نكزاد ان «قذيفة هاون اطلقها اعداء افغانستان سقطت حيث كان وزير الداخلية والنائب الثاني للرئيس ومسؤولون محليون يعقدون اجتماعا لتدشين المركز الجديد لتدريب الشرطة». وخليلي احد نائبي الرئيس الافغاني حميد كرزاي يتحدر من ولاية وارداك. واعلنت طالبان مسؤوليتها عن الهجوم.

ويستهدف متمردو طالبان عادة كبار مسؤولي الحكومة الافغانية وكذلك قوات الشرطة والجيش لكن من النادر استهداف شخصيتين بمثل هذا المستوى. وينتشر حاليا نحو 130 الفا من القوات الدولية في افغانستان لمحاربة تمرد طالبان الى جانب قوات الحكومة الافغانية.

ومن المقرر ان يجري تسليم محدود للسلطة من القوات الاجنبية الى القوات الافغانية في سبع مناطق من افغانستان ابتداء من تموز/يوليو رغم ان الموعد المحدد لذلك لا يزال غير واضح. وعادة ما يشتد القتال في اشهر الصيف رغم ان قوات التحالف تؤكد انها تقاتل طالبان بشدة خلال الشتاء. واعلن المتمردون بداية موسم القتال في نهاية نيسان/ابريل.

من جهة اخرى قال دبلوماسيون ان مجلس الامن الدولي سيبحث الجمعة شطب اسماء عشرين قائدا بارزا سابقا من طالبان عن قائمة عقوبات دولية وذلك لدعم جهود المصالحة في افغانستان.

وفي بادرة اخرى تدل على رغبة التحالف الدولي في افغانستان في الوصول الى تسوية سلمية عبر التفاوض، من المقرر ان يميز مجلس الامن في قائمة العقوبات الدولية بين تلك التي تتعلق بشخصيات من القاعدة، وبين طالبان. وتقود الولايات المتحدة الحملة الدبلوماسية الجديدة لحث طالبان التي تحاربها في افغانستان على الدخول في مفاوضات.

وكان الرئيس باراك اوباما قد حدد تموز/يوليو موعدا لبدء خفض عدد القوات الامريكية في افغانستان البالغ مئة الف جندي، بينما قال وزير الدفاع روبرت غيتس هذا الشهر انه بالامكان اجراء محادثات مع طالبان قبل نهاية العام.

ويقول مسؤولون غربيون في كابول انهم يسعون لفتح قنوات اتصال مع زعماء طالبان، غير انهم يشددون على ان الجهود بهذا الصدد مازالت في مرحلة مبكرة للغاية.

ومن بين زعماء طالبان السابقين الذين تشملهم القائمة خمسة اعضاء من المجلس الاعلى للسلم الذي انشأه الرئيس الافغاني حميد كرزاي العام الماضي سعيا لاجراء محادثات سلام مع اقطاب من حركة طالبان المتشددة التي كانت تحكم افغانستان قبل الغزو الامريكي. واحدهم يدعى محمد قلم الدين، كان يوما زعيم الشرطة الدينية التي سيرتها طالبان لفرض احكامها في البلاد.

غير ان الولايات المتحدة وحلفاؤها يصرون على ضرورة الالتزام بشروط صارمة للشطب من قائمة العقوبات الدولية، والتي تضم حاليا 135 اسما من طالبان. كما تضم القائمة 254 عضوا بالقاعدة، مع حذف اسم اسامة بن لادن عقب قتله في عملية نفذتها القوات الخاصة الامريكية في باكستان الشهر الماضي.

افغانية ترتدي الخمار تمر امام شرطة مكافحة الشغب في كابول امس

كرزاي : القوات الافغانية ستتحمل المسؤولية الامنية عام 2014

■ أستانة ـ موسكو ـ د ب ا: قال الرئيس الافغاني حامد كرزاي امس الاربعاء إن قوات الامن ستكون مستعدة لتولي مسؤولياتها الامنية كاملة في بلاده بحلول عام 2014.

وقال كرزاي في قمة اقليمية بكازاخستان حسبما ذكرت وكالة (انترفاكس) للانباء «تستعد قوات الامن الافغانية لتسلم المسؤولية من الولايات المتحدة وحلف شمال الاطلسي (الناتو).. إننا ملتزمون بتولي المسؤولية الامنية كاملة في البلاد في 2014».

وأعرب الرئيس الافغاني عن أمله في أن «تنسحب بعثة الامم المتحدة والقوات الدولية من البلاد» بعد أن تتولى القوات الافغانية مسئولية الامن.

وتخطط واشنطن لخفض انتشارها العسكري في أفغانستان مع نقل المسؤولية الامنية كاملة الى كابول عام 2014.

ويشكك بعض المسؤولين الامريكيين والافغان في استعداد الجيش والشرطة الافغانيين في تولي المهمة بحلول ذلك الموعد.

سقوط 15 شخصا في أعمال عنف في كراتشي

مقتل اربعة مسلحين في غارة بطائرة امريكية بدون طيار في باكستان

■ عواصم ـ وكالات: اعلن مسلحون امنيون ان طائرة امريكية بدون طيار شنت هجوما صاروخيا على عربة في ولاية وزيرستان القبلية في باكستان مما ادى الى مقتل اربعة مسلحين كانوا بداخلها.

وقال مسؤول امني ان الصواريخ اصابت سيارة كانت تسير على طريق فرعي بالقرب من وانا، عاصمة وزيرستان المحاذية للحدود الافغانية.

واكد ان السيارة دمرت بالكامل وان شهود عيان قالوا ان جميع ركابها الاربعة قتلوا.

ووقع الهجوم في منطقة قريبة من منطقة قال مسؤولون باكستانيون انها شهدت هجوما ادى الى مقتل الياس كشميري، احد زعماء القاعدة، هذا الشهر، رغم انه لم يتم تأكيد مقتله رسميا.

من جهة اخرى لقي ما لا يقل عن 15 شخصا حتفهم في اشتباكات بين جماعات عرقية متناحرة بمدينة كراتشي الساحلية، جنوبي باكستان. واندلعت أعمال العنف في أنحاء متفرقة من المدينة بين الأغلبية الناطقة باللغة الأردية والأقلية الناطقة بلغة البشتو ـ لغة أفغانية مستخدمة في بعض مناطق باكستان ـ الثلاثاء إثر مقتل ناشط سياسي. وأعلن حزب الحركة القومية المتحدة وهو حزب الأغلبية أن الضحية شفيق أحمد كان من أنصاره.

وقال فراز علي، الناطق باسم وحدة خدمات إنقاذ خاصة،: «حتى الآن نقلت (الوحدة) جثث 15 شخصا بالإضافة إلى العديد من المصابين، إلى منشآت طبية خلال الأربعة والعشرين ساعة الماضية». تجدر الإشارة إلى أن العشرات من الجانبين لقوا حتفهم خلال الأشهر الأخيرة، حيث يسعى كل جانب لفرض نفوذه. كان 16 شخصا لقوا حتفهم في اشتباكات اندلعت في آذار/مارس الماضي في اعقاب مقتل ناشط ينتمي لنفس الحزب الناطق باللغة الأردية.

تعد كراتشي التي يزيد تعداد سكانها على 18 مليون نسمة، العاصمة المالية واكبر مدن باكستان. وقد يزداد وضع البلاد الاقتصادي المتداعي سوءا جراء أعمال العنف تلك.

غواص أمريكي يصر على البحث عن جثة زعيم القاعدة حتى إذا منعه أوباما

اسلام اباد تعتقل باكستانيين قدموا معلومات لـ«سي اي ايه» عن مخبأ بن لادن في ابوت اباد ... والجيش ينفي

■ عواصم ـ وكالات: قالت صحيفة «نيويورك تايمز» امس الاربعاء ان الاستخبارات الباكستانية اعتقلت خمسة باكستانيين يشتبه في انهم قدموا معلومات لوكالة الاستخبارات المركزية الامريكية «سي اي ايه» قبل الغارة التي نفذتها قوات امريكية خاصة واسفرت عن قتل اسامة بن لادن داخل باكستان.

ونفى الجيش الباكستاني امس تقرير صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية، و»دحض بشدة» المتحدث باسم الجيش الباكستاني الميجور جنرال أطهر عباس في بيان تقرير الصحيفة الأمريكية، قائلا «لم يتم احتجاز ضباط من الجيش والقصة زائفة ولا أساس لها على الإطلاق». غير أن البيان لم ينف اعتقال مخبرين محليين آخرين.

وقال التقرير ان بين المعتقلين ضابطا برتبة ميجور بالجيش الباكستاني يتردد انه نسخ لوحة ارقام السيارات التي اتجهت الى المجمع الذي كان بن لادن يقيم فيه في بلدة ابوت اباد التي يتواجد بها الجيش الباكستاني بكثرة، والتي تبعد ساعتين عن العاصمة اسلام اباد.

ونفى الجيش الباكستاني اعتقال اي ضابط على خلفية ما وصفه بـ»حادث ابوت اباد». وقال الجيش الباكستاني في بيان «تلك الرواية كاذبة ولا اساس لها». وكان مسؤول امني باكستاني قد صرح في وقت سابق لفرانس برس انه لا يتوافر لدى هيئة الاستخبارات العسكرية الباكستانية (اي اس اي) في الوقت الراهن اي تصريح بشأن تلك التقارير.

وقد نقلت الصحيفة الامريكية عن مسؤولين امريكيين قولهم ان مدير سي اي ايه، ليون بانيتا، اثار مسألة مصير من امدوا وكالته بالمعلومات خلال محادثات جرت مع الجيش الباكستاني ومع ضباط مخابرات باكستانيين خلال زيارته لباكستان الاسبوع الماضي.

ونقلت الصحيفة عن المسؤولين قولهم انه خلال اجتماع مغلق الاسبوع الماضي قدر نائب مدير «سي اي ايه» درجة التعاون الباكستاني مع الولايات المتحدة على صعيد مكافحة الارهاب بثلاثة من عشرة.

وكانت العلاقات بين باكستان والولايات المتحدة قد تدهورت بشكل حاد عقب الغارة التي استهدفت بن لادن في الثاني من ايار/مايو، اذ مثلت تلك الغارة صفعة للجيش الباكستاني وفتحت الباب على مصراعيه لمزيد من الاتهامات لباكستان بعدم الكفاءة او التواطؤ مع المتشددين. يذكر ان العلاقات بين باكستان والولايات المتحدة تفتقر الى الكثير من الثقة في احسن الاحوال.

ويسعى الرئيس الامريكي باراك اوباما لوضع نهاية للحرب في افغانستان المجاورة، وعلى الصعيد الرسمي عمد المسؤولون الامريكيون والباكستانيون الى التقليل من شأن التوتر بين الجانبين.

ونقلت نيويورك تايمز عن سفير باكستان لدى الولايات المتحدة، حسين حقاني، قوله ان سي اي ايه والاستخبارات العسكرية الباكستانية «تعملان معا على التوصل الى اطر مقبول بها من الجانبين للتعاون بينهما على صعيد مكافحة الارهاب وما يشكله من تهديد»، مضيفا انه «ليس من المناسب ان نخوض في تفاصيل ذلك عند هذه المرحلة».

وقال مسؤولون امريكيون للصحيفة ان جواسيس الاستخبارات العسكرية الباكستانية رفضوا مرارا القيام بعمليات استطلاعية لسي اي ايه، كما رفضوا منح تأشيرات دخول لضباط استخبارات امريكيين وهددوا بفرض مزيد من القيود على طلعات الطائرات بدون طيار التي تباشرها القوات الامريكية.

وقالت الولايات المتحدة الاسبوع الماضي انها استكملت تقريبا خفض عدد الافراد العسكريين المتواجدين في باكستان تماشيا مع طلب باكستاني بذلك، ما يشتمل على خفض عدد المدربين من 130 فردا عسكريا الى اقل من 40، حسب التقديرات.

كما قالت نيويورك تايمز ان «سي اي ايه» تتأهب لنقل بعض من طائراتها بدون طيار من باكستان الى قاعدة في افغانستان المجاورة بهدف استطلاع المناطق القبلية الجبلية بمحاذاة الحدود بين البلدين. من جهة اخرى أكد غواص أمريكي محترف من ولاية كاليفورنيا جدية رغبته في البحث عن جثة زعيم تنظيم القاعدة الراحل أسامة بن لادن في بحر العرب. وقال الغواص بيل وارن /59 عاما/، من سان دييغو، لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ): «إنني جاد في ذلك.. إنني لا أمزح .. الدافع الرئيسي وراء ذلك هو التأكد مما إذا كان رئيس بلادي (باراك أوباما) أعلن الحقيقة وأن جثة بن لادن حقا في أعماق المحيط».

ونظرا لاهتمام الصحف الأمريكية بأنباء اعتزام الغواص البحث عن رفاة بن لادن، ذكر وارن إنه لن يفاجأ إذا تلقى اتصالا من البيت الأبيض قريبا، وقال «أعتقد أن أوباما، أو أحد ممثليه في واشنطن، سيأمرني بألاّ أقوم بالبحث».

وذكر وارن، الذي احترف منذ عقود مهنة البحث عن الكنوز الضائعة في أعماق البحار باستخدام أجهزة وتكنولوجيا متطورة، إنه وجد بالفعل ثلاثة مستثمرين لتمويل عملية البحث التي قدر تكاليفها بنحو 400 ألف دولار.

ويأمل الغواص في أن يبدأ رحلة البحث من الهند مع فريق تصوير خلال شهر، وقال إن جهاز تصوير بالموجات فوق الصوتية تجره سفينة يمكن أن يتمكن من رصد أجسام صغيرة على بعد 3 آلاف متر تحت سطح البحر.

وقال إنه في حالة نجاح البحث الذي سيستغرق أكثر من 8 أسابيع، في العثور على رفاة بن لادن، فسيقوم بالتقاط صور لها وأخذ عينات منها لفحص الحامض النووي، مشيرا إلى أن عملية البحث يمكن أن تكون «فيلما وثائقيا رائعا» يأمل في أن يبيعه للقنوات التليفزيونية. غير أنه أردف: «لا نعلم ماذا سنفعل بالرفاة» مشيرا إلى أنها «مسألة حساسة للغاية». وكان بن لادن قتل على يد عناصر من القوات الخاصة الأمريكية بمدينة أبوت آباد في باكستان الشهر الماضي وأعلنت الولايات المتحدة أنه جرى إلقاء جثته في البحر. وقرر أوباما عدم نشر صور لجثة بن لادن.

ابوظبي تزيد عدد المؤهلين للتصويت في الانتخابات التشريعية.. وتعيد النظر في تصميمات ومواقع مفاعلاتها النووية المزمعة

«هيومن رايتس ووتش» تطالب الإمارات بإنهاء محاكمة نشطاء لمعارضتهم الحكومة وإهانتهم مسؤولين بارزين

■ عواصم ـ وكالات: نشطاء يحاكمون «لمعارضتهم الحكومة» و»إهانتهم مسؤولين كبارا»، وإسقاط جميع الدعاوى الموجهة ضدهم. واعتبرت المنظمة ان تهمة «إهانة» مسؤولين رفيعي المستوى لا تعدو أن تكون سوى ممارسة المدعى عليهم لحقهم في التعبير بشكل سلمي لانتقاد الحكومة الإماراتية، ما يعني أن هذا الاتهام ينتهك حقهم في حرية التعبير، ويجب على السلطات الإماراتية أن تُفرج فوراً عن هؤلاء النشطاء دون شروط ودون تأخير.

ومن بين الأشخاص الخمسة المُدعى عليهم الناشط المعروف في مجال حقوق الإنسان أحمد منصور وأحد أعضاء اللجنة الاستشارية لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في «هيومن رايتس ووتش» واعتقل في 8 أبريل/نيسان ولم تسمح السلطات لأسرته بزيارته لكنها سمحت لمحاميه.

ومن المعتقلين أيضاً أستاذ الاقتصاد بجامعة السوربون، فرع أبو ظبي، ناصر بن غيث، الذي انتقد السلطات على إخفاقها في اتخاذ إصلاحات سياسية ملموسة، واعتقل في 10 أبريل/نيسان، والناشط على الإنترنت فهد سالم الشحي الذي اعتقل في 9 أبريل/نيسان، إضافة إلى حسن علي آل خميس، وأحمد عبد الخالق أحمد. ومنصور وخلفان والشحي وخميس إماراتيون في حين ان أحمد لا يحمل أوراقاً ثبوتية.

وقد أكد الخمسة خلال جلسة مغلقة جرت في المحكمة الاتحادية العليا في أبو ظبي أمس الثلاثاء على براءتهم من التهم المنسوبة إليهم.

وجاءت المحاكمة عقب حملة تضييق على النشطاء والعشرات من المواطنين الإماراتيين الآخرين ممن وقعوا على عريضة نُشرت في 9 مارس/آذار تدعو إلى إدخال تغييرات على الدستور والبرلمان في الإمارات وإجراء انتخابات يُمكن أن يشارك فيها جميع المواطنين.

وأفادت تقارير إخبارية محلية أن العشرات من المحتجين المساندين للحكومة تجمعوا أمام قاعة المحكمة أمس وهم يحملون الأعلام واللافتات ورددوا شعارات مناوئة للناشطين. وقال جو ستورك، نائب مدير قسم الشرق الأوسط في هيومن رايتس ووتش «يقوم حُكام الإمارات بمقاضاة هؤلاء النشطاء فقط لأنهم طالبوا بإصلاحات ديمقراطية. يجب على السلطات أن تضع حدًا لهذه الحملة المخزية التي تستهدف معارضين سلميين».

يُذكر أن الجلسة المقبلة حُددت في 18 يوليو/تموز.

وفي بداية يونيو/حزيران، وجهت السلطات إلى المعتقلين الخمسة تهما من البند 176 من قانون العقوبات والذي يسمح بعقوبة السجن التي قد تصل إلى خمس سنوات لكل من يقوم بالإهانة العلنية لرئيس الدولة أو علمها أو النشيد الوطني.

ووُجهت التهم إلى النشطاء بعدما قال النائب العام سالم سعيد كُبيش في 20 أبريل/نيسان أن المعتقلين كانوا رهن «الإيقاف التحفظي» بسبب «التحريض وخرق القوانين والقيام بأعمال من شأنها أن تهدد أمن الدولة وتقوض الأمن العام، ومعارضة نظام الحكم، وإهانة الرئيس ونائب الرئيس وولي عهد أبوظبي».

وفي الأسابيع التي تلت الاعتقالات، وسعت الإمارات من حملتها على المجتمع المدني من خلال حل مجالس الإدارة المنتخبة لجمعية الحقوقيين وجمعية المعلمين، وعملاً بالمرسوم الذي وقعته مريم محمد خلفان الرومي، وزيرة الشؤون الاجتماعية، فقد تم فصل أعضاء هذه المجالس وتم استبدالهم بأعضاء آخرين مُعينين.

وكانت الجمعيتان، والعديد من المنظمات غير الحكومية، قد وقعت على نداء عام يدعو إلى المزيد من الديمقراطية في 6 أبريل/نيسان.

من جهة اخرى قال أنور قرقاش وزير الدولة للشؤون الخارجية ورئيس اللجنة الوطنية للانتخابات امس الاربعاء إن الامارات العربية المتحدة ستزيد عدد المؤهلين للتصويت في انتخابات المجلس الوطني الاتحادي إلى 80 ألفا بعد أن كان أقل من سبعة آلاف. وهذه هي الانتخابات الثانية للملجس الوطني الاتحادي ومن المقرر أن تجري في 24 أيلول سبتمبر. وسيجري اختيار نصف أعضاء المجلس المؤلف من 40 مقعدا عن طريق الانتخاب. وكانت الانتخابات الأولى جرت عام 2006.

الى ذلك قالت الهيئة المنظمة للطاقة النووية في الإمارات إنها قد تغير تصميم ومواقع المفاعلات النووية المزمعة بالدولة الخليجية لضمان السلامة عقب الكارثة النووية اليابانية.

ودفع كفاح اليابان لاحتواء التسرب الاشعاعي في محطة فوكوشيما النووية عقب زلزال وأمواج مد بحري عاتية في 11 اذار مارس دولا لديها مفاعلات نووية وأخرى تخطط لبنائها لاعادة النظر في جوانب السلامة. وقال جون لوي مدير ادارة الاشعاعات والسلامة في الهيئة الاتحادية للرقابة النووية الاماراتية للصحافيين امس الاربعاء «كل شيء يمضي في مساره. طلبنا من مؤسسة الامارات للطاقة النووية (اينيك) وشركائها الكوريين اعادة النظر في التصميم والموقع في ضوء حادث فوكوشيما لنرى ما يمكن تعلمه من ذلك». وأضاف ان اي تعديلات لن تؤثر على الاطار الزمني للمشروع. وقالت الامارات إنها تتوقع بدء تشغيل أولى محطاتها الكهربائية النووية في 2017 وتأمل في أن تولد في نهاية المطاف 25 بالمئة من احتياجاتها من الكهرباء من محطات نووية.

وفي وقت سابق هذا العام طلبت هيئة الرقابة النووية من اينيك أن تأخذ في اعتبارها احداث اليابان. وقال لوي إن فريق مهام من اينيك يدرس ذلك وستكون النتائج جاهزة بنهاية العام الحالي.

شرطة طهران تكثف حملتها لتطبيق قواعد الزي الاسلامي

■ طهران ـ د ب ا: ذكرت وسائل إعلام رسمية امس الاربعاء أن شرطة طهران كثفت حملتها على النساء والرجال فيما يتعلق بالالتزام بقواعد الزي الاسلامي. وقال نائب رئيس الشرطة الايرانية أحمدرضا ردان إن الحملة الاخيرة ستشمل الرجال والنساء. ودائما ما تبدأ الشرطة ومباحث الاداب حملاتها في موسم الصيف عندما ترتدي النساء الملابس الخفيفة بسبب شدة الحر حيث تصل درجات الحرارة إلى حوالي 40 درجة مئوية. وأضاف ردان أن أغطية الرأس غير المحكمة والمعاطف الضيقة والسراويل القصيرة (برمودا) وعدم ارتداء جوارب أمر محظور تماما بالنسبة للنساء. وتابع أنه أضيف للقائمة أيضا تشبه الرجال الايرانيين بالغرب في تصفيف شعورهم وارتداء الملابس. ولا تفضل السلطات ارتداء أربطة العنق والقلادات والسلاسل.

وينتظر من كافة النساء في إيران بما في ذلك الاجنبيات الالتزام بقواعد الزي الاسلامي والتي تتمثل في ارتداء عباءات تغطي الجسد كله أو معاطف طويلة وأغطية للرأس لا يظهر منها الشعر. غير أن الكثير من النساء في طهران ومدن كبرى أخرى لا يلتزمن تماما بهذه القواعد. وتعتبر القواعد المتعلقة بملابس النساء قضية مثيرة للجدل في طهران منذ الثورة الاسلامية عام 1979. وباءت المحاولات الرسمية لاجبار النساء على الالتزام الكامل بها بالفشل حتى الان.

الرئيس الايراني احمدي نجاد يسعى للحد من سلطة رئيس الاستخبارات

■ طهران ـ د ب ا: ذكرت وسائل إعلام رسمية امس الاربعاء أن الرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد فرض قيودا على سلطة رئيس الاستخبارات بإلغاء عضويته في أحد المجالس الاقتصادية ذات النفوذ. وأصبح رئيس الاستخبارات حيدر مصلحي محور صراع داخلي في نيسان/إبريل الماضي عندما أقاله الرئيس لكن أعاده الزعيم الروحي لايران آية الله علي خامنئي إلى منصبه. ولدى خامنئي القول الفصل في جميع شؤون الدولة حتى الحق في استخدام الفيتو في القرارات الرئاسية طبقا للدستور.

وتلك الخطوة أدت إلى توتر بين رجال الدين والفصيل التابع للرئيس. واستسلم أحمدي نجاد في نهاية المطاف وأعاد رئيس الاستخبارات إلى منصبه لكن دوائر رجال الدين مازالت تتهم الرئيس وفريقه بتقويض النظام الاسلامي.

وقالت وكالة «مهر» الايرانية للانباء امس الاربعاء إن أحمدي نجاد قوض سلطة مصلحي بإقصائه من مجلس المال والائتمان الذي يتمتع بنفوذ. والمجلس هو أحد أبرز الهيئات الاقتصادية في إيران. وقائد الاستخبارات دائما ما يكون أحد وزيرين يعينهما الرئيس في المجلس. واعتبر محللون إقصاء قائد الاستخبارات خطوة رمزية من قبل الرئيس لاظهار استيائه منه، بالإضافة إلى عدم رغبته في التوصل إلى حل وسط مع نقاده. ويتهم بعض النقاد والفصائل المحافظة مساعدي أحمدي نجاد لاسيما أكبر مستشار له وهو إسفنديار رحيم مشائي بالعمل على الحد من سلطة رجال الدين. وتردد أن مشائي وهو أيضا والد زوجة ابن أحمدي نجاد يعارض إطار عمل مؤسسة الجمهورية الاسلامية والتي يهيمن عليها رجال الدين ودعم توجه أكثر وطنية لإدارة البلاد.

محكمة بحرينية تسمح لصحافيين متهمين باستدعاء شهود

■ المنامة ـ رويترز: قالت محكمة بحرينية امس الاربعاء انها ستسمح لاربعة صحافيين متهمين بنشر قصص زائفة باستدعاء شهود في محاكمتهم وهو ما قال نشطاء انه اجراء غير مألوف في قضايا لها صلة بالاحتجاجات المناهضة للحكومة.

وقضية صحافيي «الوسط» الذين يحاكم احدهم غيابيا منذ ترحيله هي احدى القضايا القليلة المرتبطة بالاضطرابات التي تنظرها محكمة مدنية. واجلت القضية الى جلسة 19 حزيران يونيو. وافرج بكفالة عن المتهمين وبينهم رئيس تحرير الصحيفة السابق. وقالوا انهم فوجئوا بالقرار مضيفين انه يشير الى ان القضية تلقى معاملة عادلة.

واتهمت جماعات حقوقية دولية البحرين باستهداف الصحافيين في حملة على المعارضة بعدما سحقت احتجاجات مناهضة للحكومة في وقت سابق من العام مستخدمة الاحكام العرفية وقوات من دول خليجية عربية مجاورة.

وتقول جماعات المعارضة ان مئات الاشخاص يحاكمون واغلبهم في محاكم عسكرية بتهم تتعلق بأعمال غير قانونية خلال الاحتجاجات. ويقول مسؤولون ان العدد اقل بكثير من ذلك. وتقدر منظمة هيومان رايتس ووتش المعنية بحقوق الانسان ان 82 شخصا ادينوا حتى الان وان خمسة فقط حصلوا على البراءة.

ويقول حكام البحرين السنة ان الاحتجاجات في شباط (فبراير) وآذار (مارس) التي قادت معظمها الاغلبية الشيعية لها اهداف طائفية مدعومة من ايران. وتنفي المعارضة ذلك.

وقال الناشط الحقوقي الكبير نبيل رجب ان محامين في المحاكمات العسكرية واجهوا صعوبات في تقديم ادلة لان الشهود يمانعون كثيرا في الادلاء بشهاداتهم خوفا من الاعتقال. ويقول كثيرون انهم تعرضوا لاساءة المعاملة اثناء الاعتقال. وقال ان الشهود يخشون بشدة من ان يستهدفوا بعد ذلك ولهذا السبب يندر وجود شهود في هذه المحاكمات.

ويقول بعض اقارب المتهمين ان محاكمة الصحافيين سواء كانت جيدة ام سيئة فإنها اجراء صوري لان الصحافيين فقدوا بالفعل وظيفتهم في الوسط.

وقال احد الاقارب «يمكنهم ان يعاملوهم معاملة جيدة الان لانهم حصلوا بالفعل على ما يريدون وهو تدمير الصحيفة». وعلق اصدار الوسط لفترة وجيزة بعدما اتهمت بتزوير ست مقالات اخبارية لكنها عاودت الصدور مرة اخرى بعد استقالة رئيس تحريرها منصور الجمري ورجلين آخرين يحاكمان (المدير الاداري البريطاني وليد نويهض والبحريني عقيل ميرزا رئيس الاخبار المحلية) في نيسان (ابريل). ودفع الصحافيون ببراءتهم من تهم اختلاق انباء ونية التسبب في حالة من عدم الاستقرار. وعقوبتهم في حالة ادانتهم الغرامة او السجن لما يصل الى عامين.

واعترف الجمري بان ستة مقالات كاذبة نشرت في الوسط لكنه قال انها ارسلت الى الصحيفة بالبريد الالكتروني من نفس العنوان في اطار حملة على ما يبدو للتضليل.

وابلغ الجمري الصحافيين ان جلسة امس التي قدم الدفاع فيها ثلاثة ادلة لاظهار ان الصحيفة كانت على اتصال بالملك وغيره من كبار المسؤولين بالاضافة الى خطابات لوزارة الداخلية تطلب المساعدة بعدما تعرضت مكاتبها للهجوم في آذار (مارس).

منصور الجمري

دول الخليج تعلن استعدادها لطرح مبادرتها لحل الأزمة في اليمن

يمنيون يهتفون ضد عودة علي صالح بصنعاء امس

■ الرياض ـ يو بي اي: أعلنت دول مجلس التعاون الخليجي أنها مستعدة لإعادة طرح المبادرة الخليجية لحل الأزمة في اليمن التي تنص على تنحي الرئيس علي عبدالله صالح وتسليم السلطة إلى نائبه، وتشكيل حكومة مؤقتة.

وقال الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبداللطيف بن راشد الزياني في مؤتمر صحافي الليلة الماضية عقب اختتام اجتماع وزراء الخارجية الخليجيين في جدة، أن دول المجلس مستعدة لمواصلة مبادرتها لإيجاد حل لأزمة اليمن في حال طلب كافة الأطراف اليمنية ذلك».

وأكد الزياني أن «المبادرة الخليجية لاتزال مرفوعة» مشيرا إلى أن «المبادرة الخليجية التي انسحبت منها قطر كانت بناء على طلب من الأطراف اليمنية».

وتتضمن المبادرة الخليجية لحل الأزمة في اليمن مطالبة الرئيس علي عبدالله صالح بالتنحي عن رئاسته لليمن التي استمرت ثلاثة عقود، وتسليمها إلى نائبه، وتشكيل حكومة مؤقتة، تعكس النسيج اليمني، يناط بها تنظيم انتخابات عامة.

وكان الرئيس صالح قد رحب بمبادرة دول مجلس التعاون الخليجي، ثم استبعدها، ثم رحب بها مرة أخرى إلا انه رفض التوقيع عليها إلا بشروط (..) رفضتها المعارضة. وعبر المجلس الوزراء الخليجي «عن ألمه لما تتعرض له اليمن من أحداث عنف ترتب عليها سقوط قتلى وجرحى».

ودعا وزراء خارجية الخليج «اليمنيين إلى ضبط النفس وتحكيم العقل لتجنيب اليمن مخاطر الانزلاق إلى المزيد من العنف والاقتتال» مؤكدين» استمرار دول المجلس في بذل كافة الجهود من أجل حفظ أمن واستقرار ووحدة اليمن الشقيق وتحقيق تطلعات شعبه».

وفيما يتعلق بأحداث سورية قال الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبداللطيف بن راشد الزياني إن الوضع في سورية يهم دول مجلس التعاون الخليجي لكن هذه القضية يمكن مناقشتها في منبر الجامعة العربية الذي اعتبره المنبر المناسب لمناقشها «ووصفه بأنه المنبر الصحيح».

وقال الزياني «أن الاجتماع الوزاري استعرض موضوع انضمام الأردن والمغرب لمجلس التعاون واطلع على الخطوات المتخذة في هذا الشأن، وسيتم رفع دراسة عنه إلى قادة دول المجلس».

وأكد المجلس «التزام وحرص مجلس التعاون الخليجي على عمل كل ما من شأنه تعزيز أمن واستقرار وسيادة دوله» مشيداً «بالدور المهم الذي تضطلع به قوات درع الجزيرة المشتركة في تحقيق الأمن والاستقرار والدفاع وحماية مكتسبات ومقدرات الدول الأعضاء، الوطنية والجماعية، واستمرار التنمية الاقتصادية والاجتماعية فيها، مما يسهم في استتباب الأمن في هذه المنطقة الحيوية من العالم».

وأدان مجلس الوزراء الخليجي «استمرار التدخلات والاستفزازات الإيرانية السافرة في الشؤون الداخلية لدول مجلس التعاون الخليجي، من خلال التآمر على أمنها الوطني ومحاولة بث الفرقة والفتنة الطائفية بين مواطنيها».

وتابع المجلس الوزاري «مستجدات الملف النووي الإيراني بقلق بالغ» مجدداً «التأكيد على مواقفه الثابتة بشأن أهمية الالتزام بمبادئ الشرعية الدولية، وحل النزاعات بالطرق السلمية، وجعل منطقة الشرق الأوسط، بما فيها منطقة الخليج العربي، خالية من أسلحة الدمار الشامل والأسلحة النووية». واستعرض المجلس الوزاري تطورات القضية الفلسطينية، ومستجدات الوضع الراهن، مؤكداً أن السلام الشامل والعادل والدائم لا يتحقق إلا بالانسحاب الإسرائيلي الكامل من كافة الأراضي العربية المحتلة.

وجدد المجلس الوزاري الخليجي «دعمه الكامل للأمن والاستقرار والوحدة الوطنية اللبنانية» وأهاب «بكافة الأطراف السياسية اللبنانية معالجة الأمور بالحكمة والتروي».

وكان رئيس الحكومة اللبنانية الجديد نجيب ميقاتي أعلن عن تشكيل الحكومة اللبنانية بعد أكثر من خمسة أشهر على سقوط حكومة سعد الحريري في 12 كانون الثاني/ يناير.

مسؤول يمني يتهم قطر بالتآمر على الجيش عبر ارسال اموال

■ صنعاء ـ يو بي اي: اتهم نائب وزير الاعلام اليمني عبده الجندي امس دولة قطر بالتآمر على الجيش اليمني عبر ارسال اموال الى الفرقة الاولى مدرعة التابعة للاخ غير الشقيق للرئيس صالح، مؤكدا أن صحة الأخير جيدة وما يعزز ذلك الاتصال الهاتفي الذي تلقاه من العاهل السعودي عبد الله بن عبد العزيز مساء امس الثلاثاء.

وقال الجندي في مؤتمر صحافي «ان السفير اليمني السابق عبد الولي الشميري يستلم الاموال من دولة قطر ويقوم بتوزيعها في اليمن وللفرقة الاولى منها نصيب كجزء من التآمر على الجيش وتفتيته».

واشار الى ان لجنة التحقيقات المعنية بحادثة محاولة اغتيال الرئيس صالح على وشك الانتهاء من اعمالها، مشيرا الى ان اكثر من جهة داخلية وخارجية متورطة في حادثة اغتيال صالح.

وعزا العداء الذي تقوم به دولة قطر تجاه اليمن الى عدم مشاركة الرئيس صالح في القمة العربية التي عقدت في الدوحة بعد التنسيق مع العاهل السعودي.

وحول عودة صالح الى اليمن اكد المسؤول اليمني الى انه سيعود خلال الايام القادمة وان صحته تحسنت بشكل لافت.

وتأثرت العلاقات اليمنية – القطرية اثر حركة احتجاجية تطالب الرئيس صالح بالتنحي عن الحكم بعد ان كررت صنعاء اتهام الدوحة بالتدخل والتآمر عليها.

صحيفة: «سي آي إيه» تبني قاعدة في الشرق الأوسط لإطلاق طائراتها لتنفيذ هجمات في اليمن

■ واشنطن ـ يو بي اي: قال مسؤول أمريكي ان وكالة الاستخبارات المركزية «سي آي إيه» تقوم ببناء قاعدة جوية سرية في الشرق الأوسط لتستخدم منصة انطلاق لهجماتها في اليمن باستخدام طائرات من دون طيار.

ورفض المسؤول الأمريكي في تصريح لصحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية نشر امس الأربعاء الكشف عن البلد الذي يتم فيه بناء القاعدة السرية إلاّ أنه قال انها ستستكمل في نهاية السنة الحالية.

واستخدمت الولايات المتحدة حتى الآن قاعدة في جيبوتي لانطلاق طائراتها لتنفيذ عمليات في اليمن. وتدار العمليات الأمريكية السرية في اليمن حالياً من قبل قيادة العمليات الخاصة المشتركة الأمريكية بمساعدة «سي آي إيه» وموافقة الحكومة الحالية، إلاّ أن المسؤول قال ان مناقشات تجري منذ العام الماضي في الإدارة الأمريكية حول تسلّم «سي آي إيه» العمليات في اليمن، قبل انطلاق المظاهرات في البلاد وأعمال العنف في الأشهر الأخيرة.

وإذ أشارت الصحيفة إلى أن إدارة أوباما تخشى من ألاّ تدعم أية حكومة مقبلة تتسلم الحكم في اليمن بعد حكومة علي عبد الله صالح العمليات الأمريكية في البلاد، قالت ان وضع هذه العمليات بإدارة «سي آي إيه» يسمح بتنفيذ عمليات سرية يمكن أن تنفذ من دون دعم الحكومة المضيفة.

ورأت الصحيفة ان بناء القاعدة هو مؤشر على أن إدارة الرئيس باراك أوباما تخطط لتوسيع الحرب في اليمن ضد أتباع القاعدة الذين يحيكون مؤامرات ضد الولايات المتحدة.

وكانت صحيفة «واشنطن بوست» نقلت أمس الثلاثاء عن مسؤولين أمريكيين توقعهم أن تبدأ وكالة الاستخبارات الأمريكية استخدام طائرات مسلحة من دون طيار فوق اليمن، لتوسيع نطاق عمليات البحث عن ناشطي تنظيم «القاعدة».

يشار إلى أن الجيش الأمريكي جدد الشهر الماضي حملة القصف في اليمن باستخدام طائرات من دون طيار ومقاتلات لمهاجمة مقاتلي القاعدة، وإحدى الهجمات استهدفت رجل الدين الأمريكي أنور العولقي الذي يعتبر أحد العناصر البارزين في تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية.

جماعة مسلحة تعلن مسؤوليتها عن مقتل ضباط وجنود بمحافظة الضالع جنوب اليمن

■ صنعاء ـ يو بي اي: أعلنت جماعة يمنية مسلحة امس مسؤوليتها عن مقتل ضابط وجنود بمحافظة الضالع، يعتقد انها على صلة بـ «الحراك الجنوبي» الذي ينادي بانفصال جنوب اليمن عن شماله.

وقالت الجماعة التي تطلق على نفسها حركة «حتم» في بيان صحافي «نعلن مسؤوليتنا عن الهجوم المسلح الذي استهدف عدداً من ضباط وجنود اللواء 35 المدرع المرابط بمحافظة الضالع ظهر أمس الثلاثاء وادى الى مقتل عدد منهم».

ووصفت الحركة في بيانها بأن قيامها بهذه العملية يأتي امتداداً لعمليات مماثلة سبق ان نفذتها الحركة كرد عملي على «عمليات القتل واستهداف المواطنين الأبرياء في منازلهم التي دأبت القوات العسكرية الموالية للنظام على استهدافهم بمحافظة الضالع».

وكان مصدر طبي بمستشفى التضامن بمدينة الضالع أكد وصول اثنين من المصابين بينهم ضابط إلى المستشفى لتلقي العلاج أحدهما مصاب برصاصة في البطن والآخر بطلقات في الأرجل.

وأفاد شهود عيان أن سيارات أخرى شوهدت وهي تقوم بنقل عدد من المصابين في الهجوم يعتقد بأن إصاباتهم خطرة باتجاه موقع اللواء العسكري.

يشار الى ان المحافظات الجنوبية تشهد حركة تطالب بانفصال جنوب اليمن عن شماله بدأت منذ آذار/ مارس 2007 لكن المطالب خفتت مع بدء المطالبة باسقاط نظام الرئيس علي عبد الله صالح الذي يحكم البلاد منذ 33 عاما.

مصرع شرطيين في هجوم للقاعدة استهدف الحوطة في جنوب اليمن

■ عدن (اليمن) – ا ف ب: قتل شرطيان واصيب خمسة اخرون بجروح في هجوم لمسلحي القاعدة فجر الاربعاء استهدف مقار امنية وحكومية في الحوطة، كبرى مدن محافظة لحج في جنوب اليمن، بحسب ما اعلن مصدر رسمي لوكالة فرانس برس.

واكد المحافظ احمد عبدالله المجيدي مقتل شرطيين وجرح خمسة اخرين «في مواجهات دارت بين قوات الامن والمسلحين الذين جاؤوا من محافظة ابين المجاورة التي تشهد وضعا صعبا جراء سيطرة جماعات جهادية تنتمي الى القاعدة».

وكان مصدر طبي اعلن في وقت سابق مقتل شخص واصابة ستة في صفوف عناصر الامن.

وذكر سكان ان اشتباكات عنيفة دارت بين عناصر الامن ومسلحين مجهولين، من القاعدة ربما، حاولوا اقتحام مبنى ادارة امن محافظة لحج والامن المركزي والنجدة وفرع البنك المركزي اليمني والمجمع القضائي غير ان عناصر الامن تصدوا لهم.

واضافوا ان المسلحين الذين هاجموا المدينة كانوا بالعشرات وقد تجمعوا في المزرعة المحاذية لفرع البنك المركزي بعد وصولهم من ابين بزعامة احد قادة القاعدة المحليين هناك واسمه جسار الباني.

الا ان المحافظ اكد ان «وحدات امنية انتشرت امام المقرات الحكومية والامنية لحمايتها بالاضافة الى استحداث نقاط تفتيش في محيط الحوطة بحثا عن المسلحين الذين فروا باتجاه المناطق الزراعية».

واضاف «لن نقبل بان تكون لحج بيئة خصبة للجماعات الارهابية باي شكل كان».

من جهتها، اقالت وزارة الداخلية بعيد الهجوم مدير الامن في محافظة لحج العميد ثابت القدسي وعينت مكانه العقيد سليمان القيسي. بدوره، قال محمود العطري احد سكان الحوطة «لا يوجد انتشار امني داخل الشوارع انما بجوار مرافق حكومية وحول المدينة».

واضاف ان «المواطنين خائفون واذا حدث في الحوطة ما حدث في زنجبار، فان الوضع سيكون كارثيا».

وتسود مخاوف شديدة في محافظتي لحج وعدن من تسلسل مسلحي القاعدة بعد سيطرة التنظيم على زنجبار، كبرى مدن محافظة ابين المجاورة.

ويعيد هجوم الاربعاء الى الاذهان هجوما مماثلا شنته القاعدة في 29 ايار/ مايو الماضي وسيطرت خلاله على زنجبار الى الشرق من عدن، حيث اوقعت المعارك 140 قتيلا خلال اسبوعين بينهم 80 من عناصر قوات الامن.

الأمن المصري يضبط كميات من الأسلحة المعدة للتهريب في العريش ومطروح

■ العريش ـ د ب أ: ضبطت قوات الأمن بمديرية أمن شمال سيناء في مصر بؤرة اجرامية للاتجار بالسلاح في احدى المساكن في دائرة قسم ثاني العريش /381 كم شمال شرق القاهرة/.

ونجحت قوات الامن في ضبط أربعة من المشتبه فيهم وهم أحمد سمير محمد عفيفي وأحمد رجب محمد الحلوب وخالد ابراهيم خليل الحوم وياسر إبراهيم خليل ابو شاويش.

وقامت قوات الامن بضبط ستة رشاشات «عوزي» إسرائيلي الصنع وبندقية آلية أمريكية الصنع وطبنجة و8 خزائن أسلحة نارية متنوعة و207 طلقات نارية مختلفة الأعيرة وسترتين واقيتين من الرصاص.

وتم تحرير محضر للمتهمين الذين أقروا حيازتهم للمضبوطات بقصد الاتجار وأنهم تمكنوا من بيع أسلحة نارية للعديد من الأشخاص.

من ناحية أخرى، ضبطت أجهزة الأمن بمديرية أمن مطروح اثنين يستقلان سيارة نقل محملة بكمية من الاخشاب عثر بها على مخبأ سري أسفل صندوق السيارة يحتوي على حوالي 24 الف طلقة مختلفة الاعيرة بقصد الاتجار.

البرادعي يطرح وثيقة مبادئ دستورية لا تتضمن دورا سياسيا للجيش المصري

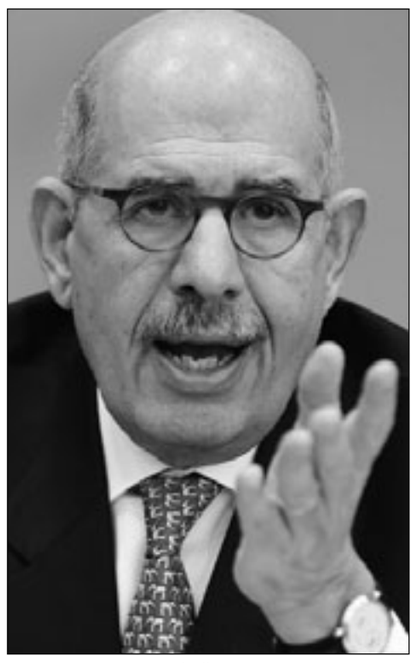
د. محمد البرادعي

■ القاهرة ـ يو بي اي: طرح المرشح المصري للانتخابات الرئاسية محمد البرادعي امس الأربعاء وثيقة مبادئ دستورية لا تتضمن تخصيص دور للمؤسسة العسكرية في السياسة خلافا لما تنادي به بعض القوى العلمانية في مصر.

واكتفت وثيقة الحقوق السياسية التي طرحها البرادعي بالإشارة الى «إن القوات المسلحة هي درع الشعب وحامية السيادة الوطنية، وهي التي تتولى الدفاع عن استقلال وسلامة الوطن ضد الأخطار الخارجية، وتتولى القوات المسلحة وضع وتطوير ومراجعة النظم التي تكفل تحقيق هذا الهدف».

كما حدد البرادعي في وثيقته مادة تجرم قيام أي مؤسسة داخل الدولة أو مجموعة بتهديد النظام الديمقراطي.

وكانت قوى علمانية مصرية طالبت بان يتضمن الدستور الجديد نصا يشير الى قيام المؤسسة العسكرية بحماية علمانية الدولة في البلاد، في محاولة لاستنساخ النموذج التركي.

كما دعا اللواء ممدوح شاهين عضو المجلس العسكري الأعلى الذي يحكم مصر الشهر الماضي الى تضمين الدستور نصوصا تعطي صلاحيات واسعة للمؤسسة العسكرية تتضمن قدرتها على التدخل لحماية الشعب ومنع مناقشة ميزانيتها في البرلمان وتقليص صلاحيات رئيس الجمهورية في التدخل في تنظيم شؤونها الداخلية.

وتنص المادة السادسة في وثيقة البرادعي على انه «ليس في هذه الوثيقة أي نص يجوز تأويله على نحو يفيد انطواءه على تخويل أي من مؤسسات الدولة أو الجماعات أو الأفراد، أي حق في القيام بأي نشاط أو فعل يهدف إلى إهدار أي من الحقوق والحريات المنصوص عليها في هذه الوثيقة».

ويقول مراقبون ان تعريف دور المؤسسة العسكرية المصرية سيكون إحدى الإشكاليات المعقدة في المرحلة الانتقالية في مصر.

وتحظى المؤسسة العسكرية المصرية باحترام قطاعات واسعة من الشعب التي ترى فيها مؤسسة محترفة ووطنية وغير ملوثة بالفساد المالي. إلا ان قوى ديمقراطية وليبرالية وإسلامية تسعى الى أن يحكم مصر رئيس مدني للمرة الأولى في تاريخها الحديث منذ ثورة عام 1952 التي قادها العسكر والتي جاءت بأربعة رؤساء عسكريين حكموا مصر حتى فبراير/شباط 2011 حين أطاحت ثورة شعبية بالرئيس حسني مبارك.

وتضم الوثيقة بابين أساسيين الأول عبارة عن مبادئ أساسية تشمل 6 مواد، تتعلق بنظام الدولة، والثاني يضم 11 مادة عن الحقوق الأساسية للمواطن المصري.

وتنص المادة الأولى من الباب الأول على أن يكون نظام الدولة جمهوريا ديمقراطيا يقوم على حقوق المواطن وسيادة الشعب، ويمارس الشعب هذه السيادة من خلال نظام نيابي يقوم على انتخابات عامة نزيهة دورية تجرى على أساس الاقتراع السري، وعلى قدم المساواة بين جميع المواطنين دون تمييز.

وتنص المادة الثانية على أن الإسلام دين الدولة، واللغة العربية لغتها الرسمية، ومبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع.

البرادعي يؤكد مشاركته في برنامج على التلفزيون المصري

■ القاهرة ـ د ب أ: أكد الدكتور محمد البرادعي المدير السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية والمرشح المحتمل للرئاسة في مصر خبر تراجع التليفزيون المصري عن منعه من الظهور على شاشاته، موجها الشكر لمن وصفهم بـ«الشباب المصري».

وكتب البرادعي، على حسابه الشخصي في موقع الرسائل القصيرة «تويتر» الأربعاء: «سأظهر غدا الخميس مع عمرو خالد، شكرا للشباب الذي أوصل رسالة قوية للتلفزيون المصري المولود من الشعب بأن هناك ثورة قامت وأن حرية التعبير مكفولة للجميع».

وكان البرادعي كان قد كتب قبل ساعات على الحساب نفسه: «التليفزيون المصري منع عرض حلقتي في برنامج بكره أحلى، التعتيم والتشويه لا يزالان مستمرين».

وكان الداعية عمرو خالد قد أعلن أنه سيستضيف في برنامجه التليفزيوني «بكرة أحلى» في حلقة الخميس الدكتور محمد البرادعي في أول ظهور له على شاشة التليفزيون المصري منذ إعلان معارضته للرئيس السابق حسني مبارك في حلقة بعنوان «خارطة طريق لنهضة مصر» كان مفترضا أن تعرض على القناة الفضائية المصرية والقناة الثانية الأرضية.

بينما كتب البرادعي في وقت متأخر من مساء الثلاثاء على حسابه الشخصي على «تويتر» إن التليفزيون المصري منع عرض حلقته في برنامج بكره أحلى وكتب عمرو خالد على صفحته في موقع التواصل الإجتماعي «فيس بوك»: «تقرر إلغاء حلقة الدكتور محمد البرادعي نظرا لقرار تحول البرنامج من أسبوعي إلى برنامج يومي» قبل أن يقوم بحذف هذا التبرير ووضع تبرير آخر».

وجاء في نص تبرير عمرو خالد الجديد: «نظرا لقرار سابق داخل التلفزيون المصري بعدم استضافة أي من مرشحي الرئاسة حرصا على تكافؤ الفرص بين كل المرشحين فقد تقرر إلغاء حلقة الدكتور محمد البرادعي في برنامج بكرة أحلى التي كان من المقرر إذاعتها يوم الخميس».

وجاءت الردود على تعليق خالد مشككة في التبرير الذي ساقه لمنع الحلقة كان أبرزها يتحدث عن ظهور مرشحين آخرين بينهم السفير عبد الله الاشعل الذي حل ضيفا على أحد برامج قناة «نايل لايف» الحكومية قبل أسبوع واحد والشيخ حازم أبو إسماعيل الذي حل ضيفا على القناة الثالثة الأرضية.

بينما تحدثت تعليقات أخرى عن عدم منطقية منع المرشحين للرئاسة من الظهور في التليفزيون الرسمي لأن الترشح للرئاسة لم يبدأ حتى الآن كما أنه في حال بدأت الدعاية الانتخابية فليس ممنوعا ظهور المرشحين في التليفزيون إلا في يوم المنع الذي يسبق الانتخابات بيوم واحد حسبما كان معمولا به.

ثم ظهرت على «فيس بوك» دعوة لوقفة احتجاجية صامتة أمام مبنى التليفزيون المصري المعروف باسم «ماسبيرو» في الخامسة من مساء الخميس للتعبير عن الغضب من منع ظهور البرادعي وظهرت دعوة أخرى لوقفة مماثلة في مدينة الإسكندرية شمالا أمام مقر المنطقة العسكرية الشمالية.

تقرير: تراجع أعداد السائحين الوافدين لمصر خلال إبريل الماضي

■ القاهرة ـ يو بي اي: قال تقرير حكومي مصري الاربعاء ان أعداد السائحين القادمين من الخارج خلال شهر نيسان إبريل الماضي تراجعت بنسبة 35.7 % مقارنة بالشهر نفسه من العام 2010.

وذكر تقرير للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء صدر الأربعاء أن أعداد السائحين القادمين الى مصر من كافة مناطق العالم قد بلغت 800 ألف سائح خلال أبريل 2011 مقابل 1.2 مليون سائح خلال نيسان 2010.

وأضاف التقرير أن أوروبا الشرقية كانت أكثر المناطق إنخفاضا في عدد السائحين بما نسبته 58.2 % تليها أوروبا الغربية بنسبة انخفاض قدرها 26.1 %.

وأشار التقرير إلى تراجع أعداد السائحين العرب القادمين بنسبة 4.5 % خلال إبريل الماضي ليسجلوا 147 ألف سائح مقابل 154 ألف سائح خلال نيسان 2010.

وتقول الحكومة المصرية ان حالة الانفلات الامني التي واكبت ثورة 25 يناير التي اطاحت بالرئيس السابق حسني مبارك اثرت على معدلات زيارة السائحين الاجانب للبلاد.

وقال وزير السياحة المصري منير فخري عبد النور في السابع من الشهر الجاري إن السياحة تمثل أكبر مصدر للعملة الأجنبية في مصر، كما أن واحدا من كل 7 أشخاص في مصر يتأثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة بقطاع السياحة.

إصابة تسعة في اشتباك بين الشرطة ومحتجين مسيحيين بمصر

■ المنيا (مصر) ـ رويترز: قالت مصادر أمنية إن ثلاثة من رجال الشرطة وستة من مئات المحتجين المسيحيين أصيبوا امس الأربعاء في اشتباك بين الجانبين في مدينة المنيا عاصمة محافظة المنيا جنوبي القاهرة.

وقال مصدر إن الشرطة استخدمت الهراوات في ضرب المحتجين الذين رشقوها بالحجارة.

وأضاف أن الاشتباك وقع حين حاول رجال الشرطة فتح طريق أغلقه المحتجون الذين طالبوا بالبحث عن فتاتين مسيحيتين اختفتا عمر إحداهما 15 عاما والأخرى 17 عاما. وتابع أن الاشتباك وقع أمام مبنى مديرية الأمن حيث تجمع نحو ألف مسيحي الثلاثاء واعتصم مئات منهم أمام المبنى إلى اليوم التالي. ويقول مسيحيون إن هناك نحو 22 فتاة مسيحية مختفية ويرجحون أن مسلمين أقنعوهن بتغيير الديانة.

وتغيير الديانة والعلاقات بين نساء ورجال من الطائفتين هي من أبرز أسباب الاشتباكات العنيفة التي تقع بين وقت وآخر بين المسلمين والمسيحيين. وقال مصدر إن أقارب للفتاتين تقدموا ببلاغ إلى النيابة العامة اتهما فيه شابين مسلمين من قرية مجاورة للقرية التي تسكنها الفتاتان بخطفهما.

«سقوط مبارك يُحتّم تغيير سلم الأولويات وإعلان التأهب على الحدود السوريّة»

العقيدة الأمنية الجديدة لاسرائيل تعتبر مصر معادية وتشمل الاستعداد لحرب مع أكثر من دولة عربيّة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

كشفت صحيفة «معاريف» العبريّة في عددها الصادر أمس الأربعاء، النقاب عن عملية تجري في قيادة الجيش الإسرائيلي ووزارة الأمن في الآونة الأخيرة لتقدير الموقف إزاء التغيرات التي حدثت في الشرق الأوسط، وخصوصاً في الدول التي لديها حدود مع إسرائيل، وذلك بهدف بلورة الخطوات المطلوب اتخاذها كي يتكيّف الجيش الإسرائيلي مع هذه التغيرات.

ومن المتوقع، بحسب المصادر الأمنيّة والسياسيّة المتطابقة في تل أبيب، أن تنتهي عملية تقدير الموقف هذه ببلورة خطة أمنية جديدة شاملة سيتم رفعها إلى الحكومة الإسرائيلية للمصادقة عليها.

وقال مصدر عسكري إسرائيلي رفيع لصحيفة «معاريف» إنّ التغيرات الأخيرة في الشرق الأوسط تستلزم استعدادات خاصة من طرف الجيش الإسرائيلي، الأمر الذي يتطلب زيادة الميزانية الأمنية كثيراً. وأضاف أن الجيش رفع مؤخراً حالة التأهب في منطقة الحدود مع سورية في ضوء محاولات اختراق السياج الحدودي في إطار التظاهرات التي جرت في مناسبة يوم النكبة ويوم النكسة، لكن في حال سقوط سلطة الرئيس بشار الأسد فإنّ ذلك يتطلب اتخاذ خطوات أخرى في المنطقة نفسها.

وأكدت مصادر في المؤسسة الأمنية الإسرائيلية أن سقوط سلطة حسني مبارك في مصر تستلزم هي أيضاً حالة تأهب جديدة في صفوف الجيش الإسرائيلي، ولا سيما في ضوء الصعوبات التي تواجهها السلطة المصرية الجديدة في إحكام السيطرة على شبه جزيرة سيناء، وفي ضوء احتمال أن تكون هذه السلطة أكثر عداء لإسرائيل. وكشفت مصادر عسكرية إسرائيلية النقاب عن خطط عسكرية جديدة تتعلق بالعقيدة العسكرية للجيش الإسرائيلي، مشيرة إلى أن هيئة الأركان الإسرائيلية تدرس وضع خطط جديدة لمواجهة التطورات المحتملة في السنوات الخمس المقبلة، وعلى رأسها مواجهة تداعيات ما تعتبره المصادر الإسرائيلية ثورات التحول الديمقراطي في العالم العربي.

وقال التلفزيون الإسرائيلي في تقرير مطول له يوم أمس، إن رئيس الأركان، الجنرال بني غانس، سيترأس سلسلة اجتماعات ستمتد لأسبوع، الهدف منها توفير واقعية على جملة من الأسئلة، التي تتعلق بالسيناريوهات المتوقعة لاتجاه الأحداث في العالم العربي، بعد استكمال الثورات فيه، وطبيعة الآثار الاستراتيجية المترتبة على إسرائيل جراء هذه التحولات، وكيف يمكن لإسرائيل مواجهة التحديات الهائلة الناجمة عن الثورات العربية.

ونقل التلفزيون الإسرائيلي عن الجنرال غانس قوله: لا نزال في أوج التحولات في العالم العربي. ونحن لا نستطيع التأثير على مسارها ووقع أحداثها.

كما نقل التلفزيون عن قادة عسكريين إسرائيليين قولهم، إن الجيش سيجري تغييرات على عقيدته الأمنية، بحيث يبدأ الاستعداد لاحتمال أن تُضطر إسرائيل لخوض مواجهة عسكرية شاملة مع أكثر من دولة عربية.

وأشار هؤلاء، إلى ان هذا السيناريو كان مستبعدا حتى تفجر الثورات العربية. من جهته، قال الجنرال أفيعام سيلع، الذي خطط وأشرف على الهجوم الذي دمر المفاعل الذري العراقي عام 1981، إن التحولات التي يشهدها العالم العربي، تشبه إلى حد كبير الأوضاع التي كانت سائدة عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية. واعتبر سيلع في مقابلة مع القناة الأولى الإسرائيلية، أنه يتعين على صُناع القرار في تل أبيب بذل جهود جبّارة لإدراك مغزى ما يحدث في العالم العربي، والاستعداد للسيناريوهات الأسوأ.

في نفس السياق، قال المحلل العسكري في القناة العاشرة الإسرائيلية أور هيلر إن الجيش الإسرائيلي أعد خطة تحت اسم حلميش ينوي تطبيقها في السنوات الخمس القادمة، مشيراً إلى أن الخطة تتضمن مجموعة من العناصر التي تتعلق بالتهديدات التي تواجهها إسرائيل، وبالخطوات التي يجب القيام بها بهدف تعزيز القدرات العسكرية للجيش الإسرائيلي. وكشف أن الخطة تقدم عرضاً دقيقاً لموقع إسرائيل الإستراتيجي الحالي في الشرق الأوسط في ظل الاضطراب الذي تشهده المنطقة، إثر تغير النظام في مصر والتأثير الذي سيتركه ذلك على الجيش الإسرائيلي من حيث بنيته العسكرية. وتلحظ الخطة عامل انعدام الثقة مع مصر، وتحول سيناء إلى مشكلة حقيقية، رغم أنها لا تتوقع حصول تغييرات كبيرة بسبب التطورات التي حصلت في مصر.

وقال هيلر إن مصادر أمنية رفيعة المستوى في إسرائيل ترى أن التهديدات التي ستُواجهها إسرائيل في السنوات القادمة، مصدرها إيران وحزب الله وسورية وحماس في قطاع غزة، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الجبهة الشمالية – سورية وحزب الله – ستكون جبهة الحرب الأساسية، وهو ما تركز عليه الخطة. وأضاف: ان الخطة ترجح تصاعد التهديد الأمني على إسرائيل، إلى جانب احتمال حصول مواجهة عسكرية على أكثر من جبهة في العام 2011.

ونقل هيلر عن المصادر ذاتها أن إسرائيل ستزيد من عدد صواريخ (حيتس) الاعتراضية وستتسلم البطارية الأولى من نوع (رمح داوود) المعدة لاعتراض الصواريخ متوسطة المدى بحلول العام 2013. كذلك يسعى الجيش الإسرائيليّ بالتعاون مع شركة (رافائيل – هيئة تطوير الأسلحة) على تسلم البطارية الثالثة من القبة الفولاذية في نهاية العام 2011، لإضافة ثلاث بطاريات أخرى سيتم تسلمها مع نهاية العام 2012.

وأشار المحلل إلى أن الجيش الإسرائيلي سيبلور في العام القادم 2012 خطة جديدة متعددة السنوات، هدفها تركيز دفاعات للبنية التحتية العسكرية المهمة التي قد تتعرض لهجمات انترنت من قبل دول مثل إيران التي يُعتقد أنها تسعى للحصول على قدرات تكنولوجية متطورة. وأشار هيلر إلى أنّ البحرية الإسرائيليّة تبحث إمكانية تصنيع سفينتين جديدتين بتصميم ألماني في حوض بناء السفن في إسرائيل، مشيراً إلى أنّه سيتوجب على رئيس هيئة الأركان الجنرال بيني غنتس اتخاذ القرار حول ما إذا كانت البحرية الإسرائيلية ستحصل على الميزانية اللازمة لشراء سفينتي صواريخ جديدتين.

الرئيس المخلوع محمد حسني مبارك

بنيامين نتنياهو

المشير حسين طنطاوي

مقتل حوالي 100 شخص في اشتباكات جنوب السودان

■ جوبا (السودان) ـ ا ف ب: اسفرت اشتباكات في جنوب السودان عن مقتل قرابة مئة شخص في اعمال سطو على الماشية وهجمات للمتمردين الاسبوع الماضي، حسبما قال مسؤولون الاربعاء فيما يسعى جنوب السودان عشية اعلان استقلاله لاحتواء اعمال العنف الدامية.

فقد قتل 29 شخصا في ولاية واراب عقب هجوم الاثنين نفذه متمردون يتزعمهم بيتر غاديت وهو جنرال جنوبي سابق تحول الى زعيم ميليشيا متمرد على حكومة جنوب السودان.

وقال فيليب اقوير المتحدث باسم الجيش الجنوبي «قتل هؤلاء الاشخاص في هجوم نفذه متمردو غاديت انطلاقا من ولاية الوحدة»، واضاف اقوير ان بين القتلى شرطيين. يذكر ان الجيش الجنوبي يكافح خلال الشهور الاخيرة ما لا يقل عن سبع جماعات متمردة مختلفة، فيما يثير العنف المخاوف من زيادة معاناة المدنيين مع استعداد الجنوب لاعلان استقلاله بعد اقل من شهر.

من ناحية اخرى اسفرت معارك منفصلة بين لصوص مدججي السلاح يسطون على الماشية الاسبوع الماضي عن مقتل 71 شخصا على الاقل في ولاية البحيرات حسبما قال مسؤولون بالولاية.

ووردت تقارير الاربعاء عن اشتباكات بسبب الماشية بين ابناء قبيلة توبوسا بجنوب السودان وابناء قبيلة توركانا الكينية العرقية في منطقة نائية على الحدود المشتركة بين البلدين، ما اوقع قتلى. وقال المسؤول المحلي جون ماتور ان ما لا يقل عن 38 شخصا قتلوا في منطقة كويبيت بولاية البحيرات في 9 حزيران/يونيو.

واضاف ماتور «جرى احراق العديد من البيوت في اطار هجمات انتقامية»، مشيرا الى ان القتال جرى بين فصيلين متناحرين من ابناء قبيلة الدنكا. وقال ان القتال جاء بعد هجمات انتقاما لغارات وقعت في وقت سابق، متابعا «جرى اطلاق النار على مركبات على الطريق، ما زاد من معاناة السكان».

ووقعت اشتباكات منفصلة بين رعاة الماشية في منطقة رومبيك شرق الولاية. وقال مسؤول المنطقة ديفيد ماريال غومكي متحدثا الى اذاعة راديو مرايا التي ترعاها الامم المتحدة «اسفر العنف الذي وقع في الحادي عشر من حزيران/يونيو عن مقتل 33 شخصا».

ونقلت فرانس برس عن مسؤول شرطة كيني رفيع قوله ان تسعة على الاقل من ابناء قبيلة التوركانا الكينية العرقية قتلوا حينما اعترض رجال من قبيلة توبوسا رجال التوركانا اثناء محاولتهم سرقة ماشية من السودان ليل الاحد/الاثنين.

يذكر ان اكثر من 1500 شخص قتلوا في اعمال عنف في جنوب السودان منذ جرى الاستفتاء على تقرير المصير في كانون الثاني/يناير، بحسب الارقام الرسمية للامم المتحدة. وكان الاستفتاء، الذي صوت فيه الجنوبيون بأغلبية ساحقة لصالح الاستقلال عن الخرطوم، قد جرى في اجواء شابها الهدوء النسبي.

تقرير: العراق من أسوأ البيئات لعمل الصحافيين ويتصدر دول العالم في الانتهاكات ضد الصحافيين

بغداد ـ «القدس العربي»

من ضياء السامرائي

تنوعت المخاطر التي يتعرض لها الصحافيون في العراق الذين قتل منهم نحو 365 خلال السنوات الخمس الماضية، بين خطري تهميش المهنة والقتل بسببها، وهما خطران يتنافسان على تحقيق هدف اجتثاث المهنة والتخلص من أصحابها خصوصا بعد ان تفاقمت حالة عدم الاستقرار السياسي والأمني في العراق طوال العامين المنصرمين بسبب نزاع القوى السياسية على تشكيل الحكومة وطريقة ادارتها ما جعل هناك فراغا امنيا وسياسيا واضحا افتقدت البلاد الى وزراء للدفاع والداخلية والأمن الوطني ومدراء للمخابرات والاستخبارات مما انعكس على واقع الشعب ومنهم الإعلام ورجاله وتعرضت العديد من المؤسسات الإعلامية الى اعتداءات متنوعة بدأت بالتهديد المباشر وغير المباشر وانتهاء بالتصفية الجسدية.

وفي اليوم السنوي، احتفلت الأسرة الصحافية العراقية بالذكرى الثانية والأربعين بعد المائة للعيد الوطني للصحافة العراقية، ذكرى صدور أول صحيفة عراقية (الزوراء) في الخامس عشر من حزيران عام 1869.

يقول نقيب الصحافيين العراقيين مؤيد اللامي خلال كلمته أن هذه الاحتفالية هي لتكريم عوائل شهداء الصحافة ورواداها والمتميزين في مجال الإعلام والعديد من رواد الصحافة العراقية لدورهم المتميز في خدمة العمل الصحافي، والتضحيات التي قدموها من أجل خدمة الكلمة الصادقة المعبرة عن ضمير المواطن في العراق.

وشهدت الاحتفالية التي حضرتها «القدس العربي» عرضا لفيلم وثائقي يظهر عن معاناة الصحافيين العراقيين، وتضحياتهم منذ نيسان عام 2003، وما قدمته الأسرة الصحافية العراقية خلال السنوات الثماني الماضية والتي تجاوزت 365 شهيداً من أجل أن تبقى الكلمة الصادقة عنوانا مشعا لمسارات العمل الصحافي.

وصنف تقرير دولي العراق في مقدمة الدول باستهداف الصحافيين ومرور قتلهم بدون عقاب. التقرير الذي صدر مؤخرا عن لجنة حماية الصحافيين الدولية وشمل 13 بلدا وضع العراق الى جانب دول الصومال والفلبين وسريلانكا بصفتها أسوأ البيئات لعمل الصحافيين. مستندين على أن عمل الصحافيين بلا حماية قانونية بات محفوفاً بالمخاطر، وأن الدعاوى القضائية التي ترفع ضد صحافيين من وقت لآخر ليست الوسيلة الوحيدة التي تعترض حرية الإعلام في العراق. يقول التقرير الاخير التابع الى لجنة الحريات الصحافية بنقابة الصحافيين العراقيين انه برغم الأجواء الديمقراطية السائدة إلا أن هناك مفاصل في حلقات الدولة وبشكل خاص في الأجهزة التنفيذية لم تدرك بعد طبيعة مهمة الصحافي وما تقتضيه مهنة العمل الصحافي من التزامات بالسماح للصحافي بحرية العمل دون قيود وهذا الخلل في ادراك بعض حلقات الأجهزة التنفيذية للدور الذي يضطلع به الصحافي بات يشكل حاجزاً يقف بوجه العمل الصحافي، فالى جانب منع الصحافي من مزاولة المهنة تحت شتى الذرائع الأمنية منها بشكل خاص أصبح الصحافي يضرب بأعقاب البنادق والهراوات وخاصة في المسيرات الجماهيرية وكأنه المحرض عليها والداعم لها.

من جهته يؤكد الإعلامي محمد خلف ان ما تضمنه التقرير الصادر عن لجنة حماية الصحافيين الدولية قبل ايام ليس بالجديد او المستغرب، مشيراً الى ان الصحافيين العراقيين يعملون فعلاً في بيئة خطرة، وان استهدافهم يأتي بتخطيط من جهات متعددة كون العراق من البلدان التي تعبث به الأجندات الخارجية عدا التأثيرات السلبية التي تسببها الصراعات السياسية الداخلية.

مشيرا الى ان الصحافي بات بين مطرقتين، موضحا أن على الصحافي أن يجامل على حساب الحقيقة، إن كان عاملاً في وسيلة إعلامية مملوكة لمسؤولين في الدولة، وأن يخشى من ملاحقة السياسيين والمتنفذين في الدولة إن كان يعمل بوسيلة إعلامية مستقلة. فيما يجد الصحافي أبي الرفاعي ما يقوله في هذة المناسبة الى ان عدم صدور قانون الصحافة في العراق جر الأمور الى تمادي البعض في رفع دعاوى قضائية عدة ضد إعلاميين ومؤسسات، وواجه الصحافيون تهديدات قانونية جديدة، خصوصا ان الحكومة العراقية أسست محكمة خاصة بالصحافيين والتي تستخدم لأول مرة في التاريخ لتقييد حرية الصحافيين الناقدين ومعاقبتهم، وقد نظرت واحدة من مثل هذه المحاكم في نهاية أيلول في القضية الأولى التي عرضت أمامها وهي دعوى تشهير رفعتها وزارة الشباب والرياضة بحق صحيفة «العالم» التي تصدر في بغداد لنشرها معلومات عن حالات فساد في الوزارة لكن المحكمة حكمت لصالح الصحيفة.

وفي رد دبلوماسي للجنة الثقافة والإعلام النيابية، قالت انها بصدد إجراء تعديلات اخرى على قانون الصحافيين، مشيراً إلى أن ذلك يحتاج إلى عدة اجتماعات قد تستمر لنحو أسبوعين. وقال النائب علي الشلاة عضو اللجنة بعد أن استمعنا إلي ملاحظات السادة النواب في القراءة الثانية أن «هناك أموراً تتعلق بمطالب المعترضين ومطالب مؤسسات إعلامية وصحافية دولية طالبت بإجراء بعض التعديلات وسنأخذ بنظر الاعتبار أن يكون القانون مهنيا ويحترم آراء الجميع ويؤسس لإعلام عصري متطور وديمقراطي في العراق. في نفس الصدد يؤكد الإعلامي مازن القلعاوي في احدى القنوات المحلية ببغداد : ان حرية الإعلام قد تتراجع مستقبلا، لافتا الى وجود مؤشرات جدية تفيد بان جهات وشخصيات سياسية لم تعد تتحمل حرية التعبير عبر وسائل الإعلام، مستشهدا بما رفع من دعاوى قضائية لحد الآن ضد صحافيين ووسائل إعلامية من قبل مسؤولين وسياسيين بسبب مقالات أو تحقيقات صحافية. ويشير القلعاوي الى مطالبة المفوضية العليا المستقلة للانتخابات من احد الصحافيين بمبلغ ملياري دينار، فيما طالب الحزب الديمقراطي الكردستاني، صحيفة محلية بدفع مليار دولار، ولم يتأخر رئيس مجلس النواب اسامة النجيفي عن قافلة المطالبين بالتعويض بسبب مقالات صحافية، حين طالب صحيفة المدى بدفع 150 مليون دينار، والسبب دائما مقالات أو تحقيقات اعتبرتها الجهات المطالبة بالتعويض انتهاكا شخصيا أضر بسمعتها ومكانتها الاجتماعية والسياسية.

مقتل 5 جنود عراقيين وجرح 11 اخرين بهجمات متفرقة في العراق

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلنت مصادر امنية عراقية الاربعاء مقتل خمسة جنود عراقيين واصابة 17 شخصا بينهم 11 عسكريا بجروح بهجمات متفرقة في العراق.

وقال مصدر في وزارة الداخلية ان «جنديين عراقيين قتلا في هجوم بأسلحة كاتمة للصوت استهدف في ساعة متأخرة من ليلة امس (الثلاثاء) نقطة تفتيش للجيش في منطقة حي الجامعة (غرب)».

واضاف «اغتال مسلحون مجهولون صباح اليوم (الاربعاء) جندي عراقي باسلحة كاتمة للصوت لدى تواجه في نقطة تفتيش للجيش في منطقة الشعلة (شمال غرب)». كما اصيب ستة اشخاص بجروح بانفجار عبوتين ناسفتين في منطقة الدورة (جنوب غرب)، وفقا للمصدر.

واوضح ان «اربعة اشخاص جرحوا جراء انفجار عبوة ناسفة في حي الطعمة واصيب اثنان من عمال التنظيف بجروح بانفجار عبوة ثانية في احدى الطرق الرئيسية في الدورة».

وفي الموصل (350 كلم شمال بغداد)، اعلن ضابط في الجيش العراقي «مقتل جنديين عراقيين بهجوم مسلح استهدف دوريتهم في حي القدس، شرقي المدينة».

وفي كركوك (240 كلم شمال بغداد)، اعلن النقيب برزان محمد العبيدي من الشرطة «اصابة 11 عسكريا بينهم ضابط برتبة ملازم اول بجروح بانفجار عبوة ناسفة داخل مقر للجيش العراقي في منطقة زعيتون (60 كلم جنوب كركوك)».

واشار الى «ثلاثة من الجرحى اصاباتهم خطيرة». وتأتي هذه الهجمات قبل اشهر قليلة من انسحاب القوات الامريكية من البلاد في نهاية العام الحالي، وفقا لاتفاقية موقعة بين بغداد وواشنطن.

مسؤول عراقي يتهم قوات الامن بالتقصير في الموصل

■ الموصل (العراق) ـ د ب أ: حمل مسؤول عراقي بارز الأجهزة الأمنية امس الأربعاء مسؤولية اتساع رقعة أعمال العنف بالانفجارات والاغتيالات والاستهدافات المنظمة ضد الابرياء بمدينة الموصل (400 كم شمالي بغداد).

وقال أثيل النجيفي، محافظ الموصل لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ): «هناك انفلات امني في أرجاء المدينة.. ورغم الأعداد الهائلة من قوات الجيش والشرطة، إلا إننا لا نرى أي شيء يدل على وجود امن في أرجاء المحافظة».

وأضاف أن «المحافظة تشهد يوميا استهدافاً لكافة الشرائح من مدنيين وموظفين وقوات أمنية فضلا عن المسؤولين من خلال استخدام السيارات المفخخة والعبوات اللاصقة والناسفة والسبب يعود إلى التقصير الأمني من قيادة عمليات نينوى».

وذكر أن قيادة عمليات نينوى «تخرج شهريا المئات من المنتسبين، إلا أنهم غير مجدين في أداء مهامهم ورغم حوادث الاغتيال التي تقع أمام نقاط التفتيش، إلا أننا لم نر أي رادع قوي لتلك المجاميع المسلحة».

وقال النجيفي «نحن نعتقد أن هناك إهمالا وتقصيرا كبيرا في عمل الأجهزة الأمنية في أرجاء مدينة الموصل ولا بد من إعادة تقييم عمل القوات لمواجهة الأعمال الإجرامية».

افغانستان الدولة الاخطر على النساء والكونغو الثانية

لندن ـ من ليسا اندرسون:

أظهر استطلاع لآراء الخبراء أجرته مؤسسة تومسون رويترز الخيرية امس الاربعاء أن العنف وسوء الرعاية الصحية والفقر المدقع عوامل تجعل من أفغانستان الدولة الأخطر في العالم على النساء في حين تحتل الكونجو المركز الثاني بفارق طفيف بسبب المستويات المخيفة للاغتصاب.

واحتلت باكستان والهند والصومال المراكز الثالث والرابع والخامس على التوالي في الاستفتاء العالمي للتهديدات المتصورة التي تتراوح من العنف الأسري والتمييز الاقتصادي الى قتل الأجنة الإناث وتشويه الأعضاء التناسلية والهجمات بالأحماض.

وقالت انتونيلا نوتاري رئيسة جماعة (ويمن تشينج ميكرز) او (النساء صانعات التغيير) وهي جماعة تساند سيدات الاعمال اللاتي يعملن في خدمة المجتمع على مستوى العالم «الصراع المستمر وغارات حلف شمال الأطلسي والممارسات الثقافية مجتمعة تجعل من افغانستان مكانا خطرا جدا على النساء».

وأضافت «علاوة على ذلك فإن النساء اللاتي يحاولن الحديث بصراحة او الاضطلاع بأدوار جماهيرية تتحدى الأنماط الراسخة للتفريق على أساس الجنس بشأن ما هو مقبول للمرأة وما هو غير مقبول مثل العمل كشرطيات او مذيعات لنشرات الأخبار كثيرا ما يتعرضن للترويع او يقتلن».

وجاء الاستطلاع الذي أجرته خدمة تراست لو وهي وحدة لتقديم الخدمات القانونية تابعة لمؤسسة تومسون رويترز الخيرية مع إطلاق قسم جديد تابع للوحدة معني بالنساء يحمل اسم (قسم النساء في وحدة تراست لو) ليكون مركزا للاخبار والمعلومات عن الحقوق القانونية للنساء. وطلبت وحدة تراست لو من 213 خبيرا في الأجناس من خمس قارات تصنيف الدول على أساس التصورات العامة عن الخطر الى جانب ستة مخاطر هي التهديدات الصحية والعنف الجنسي والعنف غير الجنسي وعوامل ثقافية او دينية وعدم توفر الموارد والاتجار بالبشر.

وقال بعض الخبراء إن الاستطلاع يظهر أن المخاطر البسيطة مثل التمييز والتي لا تتصدر عناوين الصحف تكون في بعض الأحيان بنفس درجة الخطورة التي تمثلها القنابل والأعيرة النارية والرجم والاغتصاب المنهجي للنساء في مناطق الصراع.

وتقول اليزابيث روش التي تعمل في مجال العنف على اساس الجنس لحساب لجنة الإنقاذ الدولية في واشنطن «أعتقد أن عليك أن تنظر الى كل المخاطر التي تتعرض لها النساء وكل المخاطر التي تواجهها النساء والفتيات». وأضافت «اذا لم يتسن لامرأة الحصول على الرعاية الصحية لأن رعايتها الصحية ليست لها اولوية فيمكن أن يكون هذا وضعا خطيرا جدا ايضا».

وبرزت افغانستان بوصفها الدولة الأخطر على النساء في العموم والأسوأ في ثلاث من جملة ست فئات للخطر هي الصحة والعنف غير الجنسي وعدم إمكانية الحصول على الموارد الاقتصادية. وأشار من استطلعت آراؤهم الى معدلات وفيات عالية جدا بين الأمهات والإمكانية المحدودة لاستشارة الطبيب وانعدام شبه كامل للحقوق الاقتصادية.

ويقول صندوق الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) إن النساء الأفغانيات يواجهن احتمال وفاة واحدة بين كل 11 امرأة اثناء الوضع. ومازالت جمهورية الكونجو الديمقراطية تتعافى من الحرب التي قاست منها بين عامي 1998 و2003 والكارثة الانسانية التي صاحبتها التي أودت بحياة 5.4 مليون نسمة وقد احتلت المركز الثاني بسبب المستويات المذهلة للعنف الجنسي في الشرق الذي ينعدم فيه القانون.

وتشير دراسة حديثة أجراها باحثون أمريكيون الى أن اكثر من 400 الف امرأة يغتصبن في البلاد كل عام. ووصفت الأمم المتحدة الكونغو بأنها عاصمة الاغتصاب في العالم.

وتقول كليمنتينا كانتوني وهي عاملة إغاثة في (إي.سي.إتش.او) وهي ادارة للمساعدات الانسانية التابعة للمفوضية الأوروبية «الإحصاءات من جمهورية الكونجو الديمقراطية تكشف عن هذا بوضوح: استمرار الحرب واستخدام الاغتصاب كسلاح وتجنيد الإناث اللاتي يجري استخدامهن ايضا في الجنس كرقيق». وأضافت «مسألة أن الحكومة فاسدة وأن حقوق الاناث تحتل موقعا متأخرا جدا على جدول الأعمال معناه أن ملاذات العدالة قليلة او غائبة». ويقول ناشطون حقوقيون إن مليشيات وجنودا يستهدفون كل الأعمار بما في ذلك طفلات في الثالثة من العمر ونساء مسنات. ويتعرضن للاغتصاب الجماعي او الاغتصاب بالحراب وأحيانا يطلق المغتصبون الرصاص على أعضائهن التناسلية.

واحتلت باكستان المركز الثالث بناء على الممارسات الثقافية والقبلية والدينية المضرة بالنساء. ويشمل هذا الهجمات بالأحماض وتزويج الأطفال والزواج القسري والعقاب او الرجم او اشكال أخرى من الانتهاكات الجسدية. وقالت ديفيا باجباي استشارية الصحة الإنجابية بالتحالف الدولي لمرض نقص المناعة المكتسب (إتش.آي.في/ايدز) «باكستان بها واحد من أعلى معدلات ما يسمى بجرائم الشرف والزواج المبكر».

وتقول المفوضية الباكستانية لحقوق الانسان إن نحو الف امرأة وفتاة يقتلن في جرائم الشرف سنويا. واحتلت الهند المركز الرابع في الأساس بسبب قتل الأجنة الإناث والوأد والاتجار بالبشر.

وفي عام 2009 قدر مادهوكار جوبتا وزير داخلية الهند في ذلك الوقت أن عمليات الاتجار بالبشر في الهند في ذلك العام انطوت على 100 مليون شخص أغلبهم من النساء والفتيات.

وقالت كريستي هيجرينز مؤسسة المعهد الدولي للصحافة الذي يدرب النساء في الدول النامية ليصبحن صحافيات «الممارسة شائعة لكنها مربحة وبالتالي فإن الحكومة والشرطة لا تقتربان منها».

وقدر مكتب التحقيقات المركزي في الهند أن في عام 2009 جرى نحو 90 في المئة من الإتجار بالبشر داخل البلاد وأن هناك ما يقرب من ثلاثة ملايين يعملن بالدعارة 40 في المئة منهن اطفال.

وفضلا عن الرق الجنسي تشمل الأشكال الأخرى للاتجار بالبشر السخرة والزواج القسري وفقا لتقرير أصدرته وزارة الخارجية الأمريكية عام 2010 عن الاتجار بالبشر. ووجد التقرير ايضا تقدما بطيئا في المحاكمات الجنائية للمتورطين. واحتل الصومال المركز الخامس بسبب مجموعة من المخاطر من بينها الوفيات بين الأمهات والاغتصاب والختان فضلا عن عدم توفير التعليم والرعاية الصحية والموارد الاقتصادية للنساء.

وقالت ماريان قاسم وزيرة المرأة الصومالية لوحدة تراست لو «انا مندهشة لأنني اعتقدت أن الصومال سيحتل المركز الأول على القائمة وليس الخامس». وأضافت «اخطر شيء يمكن أن تفعله امرأة في الصومال هو أن تحمل. حين تحمل امرأة تكون حياتها معرضة للخطر بنسبة 50 في المئة لأنه لا توجد رعاية قبل الولادة على الإطلاق. لا توجد مستشفيات ولا رعاية صحية ولا اي شي».

واستطردت قائلة «أضف الى ذلك حالات الاغتصاب التي تحدث يوميا. الختان الذي تخضع له كل فتاة في الصومال. علاوة على هذا المجاعة والجفاف. أضف الى ذلك القتال (مما يعني) أنك يمكن أن تموت في أي دقيقة او اي يوم». والمشاركون في استطلاع الرأي شملوا عاملين بمجال المساعدات واكاديميين وعاملين بالقطاع الصحي ورجال سياسة وصحافيين واخصاء في التنمية.

كوالالمبور تستعد لهجوم على موقع حكومي على الانترنت

الشرطة الماليزية تحذر من شن حملة اعتقالات قبل مظاهرات لإصلاح الانتخابات

■ كوالالمبور ـ وكالات: حذرت الشرطة الماليزية امس الاربعاء من أنها قد تقوم بحملة اعتقالات «استباقية» قبل المظاهرات المقررة للدعوة لإجراء إصلاحات انتخابية. ويقول منظمو المظاهرات المقررة في التاسع من تموز/يوليو المقبل في عدة أماكن بكوالالمبور إنهم يتوقعون أن تجتذب عشرات الآلاف من المواطنين.

وقالت الشرطة إن السلطات لن تصدر تصريحا للمظاهرة وحذرت المنظمين من أنها قد تتخذ إجراءات استباقية تتضمن حملة اعتقالات إذا لم يتم إلغاء المظاهرة.

وقال خالد أبو بكار نائب المفتش العام للشرطة «لقد تلقينا 418 شكوى من المؤسسات التجارية ووكالات السفر والأفراد الذين يحتجون على المظاهرة». ونقلت صحيفة ستار عنه القول «سوف نتخذ جميع الاحتياطات الضرورية والتي تتضمن القيام باعتقالات مسبقة قبل و أثناء المظاهرة».

ويتهم المنتقدون الحكومة برفض تطبيق قواعد انتخابية شفافة كما يزعمون أن عشرات الآلاف من «الناخبين الوهميين» مازالوا في الكشوف الانتخابية. كما دعت أحزاب المعارضة للسماح لوسائل الإعلام بتغطية الانتخابات بصورة أكبر. ويشار إلى أنه يتطلب الحصول على تصريح من الشرطة لتنظيم المظاهرات التي تعد أمرا نادرا في ماليزيا المتعددة الأعراق وبها أغلبية مسلمة ونادرا ما تعطى الشرطة التصريح وخاصة عندما تتضمن المظاهرة نشطاء للمعارضة. وكانت ماليزيا قد شهدت مظاهرة مماثلة عام 2007 حيث شارك فيها أكثر من 10 آلاف مواطن مطالبين بانتخابات نزيهة فيما اعتبرت أكبر مظاهرة مناهضة للحكومة منذ أكثر من عقد.

وكشفت الانتخابات العامة الأخيرة التي أجريت بعد أربعة أشهر من موعدها عن تحول كبير في اتجاه الناخبين حيث حقق تحالف معارض جديد مكاسب غير مسبوقة بعدما فاز في خمس ولايات وحرم ائتلاف الجبهة الوطنية الحاكم من الحصول على أغلبية ثلثي المقاعد في البرلمان.

ومن المقرر إجراء الانتخابات العامة المقبلة في 2013 ولكن العديد من المحليين يعتقدون أنه من المحتمل أن تجري مبكرا هذا العام. من جهة اخرى قال قائد الشرطة الماليزية امس الاربعاء إن ماليزيا عززت اجراءات الامن بعد تهديد باختراق الموقع الرسمي للحكومة على الانترنت من قبل جماعة تسمى مجهول بسبب أعمال الرقابة الحكومية وقال ان الشرطة ستتعقب النشطاء.

وفي هجوم اطلق عليه اسم «عملية ماليزيا» قالت الجماعة انها ستستهدف بوابة الحكومة الماليزية على الانترنت من الساعة 19:30 بتوقيت جرينتش امس الاربعاء لتلقين البلاد درسا لفرضها رقابة على موقع ويكيليكس. وقال قائد الشرطة الماليزية اسماعيل عمر لرويترز «تلقينا هذا التهديد. هناك العديد من الوكالات المتورطة في هذا وسنعرف كل شيء عن هذا الامر». واضاف «يجب القيام بالتحقيق ونحن بحاجة لحماية أنظمتنا في نفس الوقت».

ويمكن للدولة الواقعة في جنوب شرق آسيا أن تكون الاحدث في الحرب الإلكترونية التي يشنها النشطاء الذين اكتسبوا شهرة عندما عطلوا مؤقتا مواقع ماستركارد وباي بال بعدما قطعت الخدمات المالية عن موقع ويكيليكس.

وكانت الجماعة قد هاجمت أيضا مواقع على الانترنت في سورية ومصر وتونس والهند. وقالت جماعة مجهول في رسالة اخرى على موقع باستبين دوت كوم إن رقابة ماليزيا على الأفلام والبرامج التلفزيونية ومنع مواقع تبادل الملفات على الانترنت وصلت إلى درجة الحرمان من حقوق الإنسان الأساسية. واضافت «الانترنت هنا من أجل الحرية دون خوف من تدخل الحكومة».

الجلسة ستعقد في مقر الجامعة العربية.. والاتجاه لتقليص عدد الوزراء ليصل إلى أقل من 24 وزيرا

عباس متفائل بإقناع مشعل بضرورة تولي فياض رئاسة الحكومة الفلسطينية المنتظرة وقائمة المرشحين تصل إلى عشرة .. بينهم المصري ونسيبة ومصطفى

القاهرة ـ رام الله ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور ووليد عوض:

علمت «القدس العربي» من مصادرها الخاصة أن وفدي حركة فتح وحماس اللذين أنهيا جولة حوار الثلاثاء دون الاتفاق على تسمية رئيس وزراء حكومة التوافق، رشحا أسماء جديدة لهذا المنصب بخلاف الأسماء الأربعة التي طرحت قبل ثلاثة أسابيع.

وبحسب المعلومات فإن عدد الشخصيات المرشحة لشغل منصب رئيس الوزراء وصل إلى تسعة أسماء، سيدور النقاش حولها في جلسة الحوار المقبلة في القاهرة التي سيحضرها كل من الرئيس محمود عباس وخالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس.

ومن رام الله اكد مصدر فلسطيني مطلع لـ«القدس العربي» الاربعاء بان الرئيس محمود عباس متفائل بانه سيستطيع اقناع مشعل في لقاء الثلاثاء القادم بضرورة تولي فياض رئاسة الحكومة الفلسطينية القادمة.

واضاف المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه قائلا لـ«القدس العربي» «الرئيس متفائل بانه سيقنع مشعل بالدكتور فياض» لتولي رئاسة حكومة التوافق الوطني رغم اتفاق وفدي حركتي فتح وحماس للحوار على استبعاده.

ومن جهته رفض نمر حماد المستشار السياسي لعباس التعقيب لـ«القدس العربي» حول الموضوع الا انه قال « هذا الموضوع يحتاج للمعالجة بهدوء».

وتم خلال الجلسة التي عقدت بمقر المخابرات المصرية في القاهرة لعدة ساعات طرح أسماء جديدة إلى جانب الدكتور سلام فياض من قبل وفد حركة فتح.

وعلمت «القدس العربي» ان من بين الأسماء الجديدة التي طرحت لشغل هذا المنصب من قبل فتح كلا من منيب المصري رجل الاقتصاد الفلسطيني المعروف، إلى جانب الدكتور سري نسيبة رئيس جامعة القدس، وشخصية مستقلة أخرى من قطاع غزة، كذلك طرحت حماس مرشحين آخرين بعضهم يقطن في الضفة الغربية.

واشارت مصادر فلسطينية اخرى الى ان محمد مصطفى رئيس صندوق الاستثمار الفلسطيني أحد الشخصيات الأوفر حظا لتولي احدهما هذا المنصب في ظل اصرار حماس على استبعاد فياض.

وجرى الاتفاق خاصة بعد اعتراض حماس على فياض مرشح فتح الأول أن تم أولاً حسم اسم رئيس الحكومة، ومن ثم اختيار أسماء الوزراء كون أن الأمر سيكون سهلاً. في هذا السياق اكد عزت الرشق عضو المكتب السياسي لحماس خلال تصريح لـ «القدس العربي» انه تمت إضافة أسماء جديدة لقائمة المرشحين لرئاسة حكومة التوافق، وقال ان ملف الحكومة سينجز خلال لقاء أبو مازن ومشعل.

ولم يفصح الرشق عن الأسماء الجديدة التي تقدمت بها حركة حماس لشغل منصب رئيس الحكومة.

وكانت الحركتان طرحتا قبل ثلاثة أسابيع وخلال لقاء جمعهما في القاهرة كلا من المهندس جمال الخضري، إضافة إلى محمد أبو شهلا، ومازن سنقرط، ومحمد مصطفى المستشار الاقتصادي للرئيس عباس.

وتحدثت مصادر عن وجود «إشارات» من حركة حماس يمكن أن يبنى عليها في اتجاه قبول حماس في جلسة الحوار القادمة فياض كرئيس للحكومة.

ومن المقرر أن تبحث الحركتان فتح وحماس في أسماء مرشحين عددهم من 70 إلى 80 مرشحا لشغل المناصب الوزارية في حكومة التوافق.

وقال أحد أعضاء وفد فتح انه تم خلال جلسة الاجتماع طرح فتح على حماس أن يتولى فياض رئاسة الحكومة، خاصة في ظل قبوله من شخصيات في الحركة كالدكتور أحمد يوسف، لافتاً إلى أن وفد حماس رفض، وأبلغ أن رفضه يأتي من قرار نابع من المؤسسة القيادية.

وأشار إلى أنه بعد هذا الأمر شرح وفد فتح الأسباب التي تدعوه لطرح فياض لرئاسة هذه الحكومة.

وقال عزام الأحمد رئيس وفد فتح ان اقتراح قدوم الرئيس عباس وخالد مشعل إلى القاهرة كان «اقتراحاً فتحاوياً»، حتى يصل الوفدان لنتائج.

وأوضح لـ «القدس العربي» أنه بادر بالاتصال بأبو مازن، ومن ثم تم الاتصال بمشعل من قبل وفد حماس ووافق أيضاً.

وكشف الأحمد أنه سيتم خلال حكومة التوافق التي ستشكل من مستقلين تقليص عدد الوزراء، ليصل إلى أقل من 24 وزيرا حسب القانون الفلسطيني.

وقال ان التقليص سيكون لـ«أقصى درجة ممكنة»، وأشار إلى انه عقب الاتفاق على تشكيل الحكومة سيصار إلى عقد اجتماع للجنة القيادية العليا للشعب الفلسطيني التي تضم الأمناء العامين للفصائل، وأعضاء اللجنة التنفيذية لتتابع الأمور العليا للشعب الفلسطيني بحسب اتفاق المصالحة.

وقال ان هذه الجلسة ستعقد في مقر جامعة الدول العربية.

إلى ذلك، علمت «القدس العربي» ان قوائم المعتقلين السياسيين التي تبادلتها الحركتان شهدت انخفاضاً كبيراً في العدد، كما قامت الحركتان خلال الفترة الماضية بإطلاق سراح نشطاء.

وقال محمود العالول عضو اللجنة المركزية لفتح وأحد أعضاء الحوار انه جرى تشكيل لجان مشتركة في غزة والضفة لإنهاء ملف الاعتقال السياسي، لافتاً إلى أن ملف الاعتقال السياسي سينتهي قريباً.

من جهته أكد الرشق أن أجواء اجتماعات الثلاثاء كانت «إيجابية»، وأنه تمت مناقشة قضية المعتقلين السياسيين في الضفة، والتأكيد على إنهاء هذا الملف، ووضع آليات لمتابعته. وأضاف «وقد قام كل طرف بتسليم قائمة المعتقلين لديه، الذين لم يتم الإفراج عنهم، وأسباب ذلك، وسيتم متابعتها بين الطرفين».

وبخصوص تشكيل الحكومة قال انه تم التباحث بالأسماء المقترحة لرئاسة الوزراء.

وقال «اتفقا على استكمال ذلك بحضور عباس ومشعل، وقد أكدت حماس خلال الاجتماع عدم موافقتها على تولي سلام فياض رئاسة الحكومة».

ومن ناحيته جدد الدكتور صلاح البردويل احد قادة حماس الاربعاء رفض حركته لسلام فياض رئيسا للحكومة المقبلة، وقال في تصريحات صحافية: «لقد أبلغناهم رفضنا المطلق للقبول بسلام فياض رئيسا للحكومة المقبلة، وقد اقتنعوا بمبرراتنا وتم ترك الأمر لاجتماع مشعل ـ عباس الأسبوع المقبل في القاهرة».

ومن جهته قال اسماعيل هنية رئيس الوزراء في الحكومة المقالة بغزة الاربعاء ان الايام القليلة القادمة ستشهد جلسات حوارية مهمة لانهاء القضايا العالقة بما في ذلك الحكومة ورئيسها.

وأضاف هنية خلال تفقده قاعات امتحانات الثانوية العامة بغزة:» نحن أمام مرحلة جديدة كشعب فلسطيني في الضفة والقطاع ونأمل ان تصل سفينة المصالحة وان نبدأ عمليا بتنفيذ ما تم الاتفاق عليه في الضفة وغزة «.

هذا وأعلن موسى ابو مرزوق نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس ورئيس وفدها للحوار مع فتح الاربعاء في تصريحات صحافية استعداد حركته لتشكيل حكومة وحدة فلسطينية تحظى بقبول دول الرباعية الدولية والدول الغربية لسحب الذرائع الاسرائيلية باستمرار فرض الحصار على الشعب الفلسطيني.

وشدد أبو مرزوق في تصريح صحافي ان الحكومة المرتقبة «ستكون لها انعكاسات كثيرة سواء قبول الرباعية والغرب لها وأيضا فيما يتعلق بكيفية تعامل إسرائيل مع هذه الحكومة لذلك أخذنا كل هذا في الاعتبار لأننا معنيون بتشكيل حكومة لا تجلب حصارا على الشعب الفلسطيني».

إلى ذلك، قال كايد الغول المسؤول الكبير في الجبهة الشعبية ان «تباطؤ تشكيل الحكومة، والإصرار على ترشيح أسماء بعينها يؤشر لإمكانات الارتداد عن اتفاق المصالحة».

وقال في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه «إن التباطؤ في تنفيذ اتفاق المصالحة، وفي تشكيل الحكومة الذي استغرق وقتاً طويلاً، وأخيراً إعلان حركة فتح ترشيحها السيد سلام فياض رئيساً للحكومة الانتقالية، ورفض ذلك من قبل حركة حماس، يشيع مناخات من القلق المشروع ويؤشر لإمكانات الارتداد عن اتفاق المصالحة».

وأكد الغول أن هذا التلكؤ «يجب أن يواجه بموقف سياسي موحد من قبل القوى السياسية والشعب الفلسطيني حتى لا تبقى المصالحة أسيرة بين الطرفين، وحتى لا يبقى تشكيل الحكومة حكراً على أسماء بعينها رغم أن الشعب الفلسطيني يمتلك من الكفاءات الوطنية والديمقراطية النزيهة ما يمكنها من تولي هذه المسؤولية».

محمد مصطفى

سري نسيبة

منيب المصري

المحامي قيس ناصر لـ«القدس العربي»: الاستيطان في القدس سيؤدي إلى تغيير هويتها بشكل جذري وخطير

اسرائيل تخطط لبناء 8000 وحدة استيطانية جديدة في مستوطنات القدس والمنظمة تندد

رام الله ـ الناصرة ـ «القدس العربي»

من وليد عوض وزهير اندراوس:

اكدت مصادر اسرائيلية الاربعاء بأن هناك مخططات لبناء حوالى 8000 وحدة استيطانية جديدة في مستوطنات القدس وذلك ضمن خطة الحكومة الاسرائيلية لتوسيع الاستيطان في ارجاء المدينة كافة سواء الغربية او الشرقية اي المحتلة عام 1967.

وذكرت جمعية «عير عميم» الحقوقية الإسرائيلية أن اللجنة الفرعية لتسريع البناء الاستيطاني في القدس ناقشت مخططات بناء استيطانية توسعية لعدد من المستوطنات في الشطر الشرقي من مدينة القدس بواقع يصل إجمالها الكلي لنحو 7900 وحدة جديدة.

وأوضحت الجمعية، في بيان لها، بأن هذه المخططات ستسمح بإضافة ما يقارب 4400 وحدة استيطانية إلى عدد الوحدات الاستيطانية القائمة اليوم في شرقي القدس.

وذكرت بأن اللجنة الفرعية لتسريع خطى البناء التي اتُخذ قرار تشكيلها في جلسة اللجنة اللوائية للتخطيط والبناء الإسرائيلي مطلع الشهر الماضي تلبية لطلب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، بهدف خفض أسعار الوحدات السكنية في سوق العقارات الإسرائيلية، بالإضافة إلى تسريع البناء في مدينة القدس وتحديدا الشطر الشرقي منها، إذ يقع ما يزيد عن 55 بالمئة من المخططات التي ينوي الجانب الإسرائيلي بناءها في شرقي القدس.

ولفتت الجمعية الحقوقية إلى أنه من المقرر تنفيذ هذه الأهداف عبر المُضي قُدما في مشاريع متعددة من بينها مشروع بناء 940 وحدة استيطانية جديدة في مستوطنة «هار حوماه» بجبل أبو غنيم، بالإضافة إلى 942 وحدة في مستوطنة «جيلو»، وكلاهما يقعان جنوبي القدس، بالإضافة إلى المخطط الرامي إلى بناء 1500 وحدة استيطانية جديدة على أراضي مستوطنة «رامات راحيل» و290 دونما من الأراضي «الحرام» بالقرب من المستوطنة على حدود محافظة بيت لحم.

كما ناقشت اللجنة الفرعية مخططات توسعية لبناء 625 وحدة استيطانية جديدة في مستوطنة «بيسغات زئيف» التي تقع على أراضي الفلسطينيين بحيي بيت حنينا وشعفاط وسط القدس المحتلة، لكن الجمعية الحقوقية «عير عميم» أكدت أن المُخطط الأبرز الذي تم نقاشه من قبل اللجنة الفرعية هو المخطط التوسعي لإضافة 1600 وحدة استيطانية جديدة على مستوطنة «ريختس شعفاط» أو «راموت شلومو» على أراضي حي شعفاط، لافتة إلى أن هذا المخطط كان السبب وراء توتر العلاقات الإسرائيلية الأمريكية العام الماضي عقب الإعلان عنه.

ووفقا لمحاضر اجتماع اللجنة الفرعية فان المخطط الاستيطاني في مستوطنة «ريختس شعفاط» يمر حاليا بالمراحل الأخيرة قبيل طرح المصادقة النهائية عليه.

وأشارت الجمعية الحقوقية إلى أن مخطط «ريختس شعفاط» كان السبب وراء الموقف الأمريكي الحازم العام الماضي من البناء الاستيطاني والذي وصل إلى طلب الولايات المتحدة من إسرائيل إعلان تجميد البناء الاستيطاني في الضفة الغربية والقدس الشرقية، هذا التجميد الصوري الذي انتهى في أيلول الماضي عندما رفضت إسرائيل تمديد فترة تجميد البناء الاستيطاني على الرغم من المطلب الأمريكي لها للقيام بذلك.

ورد الجانب الفلسطيني على المخططات الاستيطانية الاسرائيلية بالقدس بالتنديد والاستنكار حيث قال صالح رأفت، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير لإذاعة(صوت فلسطين) الرسمية، إن الجانب الفلسطيني «يندد بشدة بكافة الإجراءات التي تتخذها حكومة المستوطنين في إسرائيل على الأرض للإعلان عن بناء وحدات استيطانية جديدة في المستوطنات المنتشرة في القدس الشرقية المحتلة وسائر أنحاء الضفة الغربية».

واعتبر رأفت هذه الإجراءات « تأكيدا جديدا بأن الحكومة الإسرائيلية تريد أن تغلق الطريق نهائيا أمام أي إمكانية لاستئناف المفاوضات والجهود الأوروبية والأمريكية المبذولة في مسعى لذلك».

وطالب رأفت المجتمع الدولي بممارسة الضغوط على الحكومة الإسرائيلية من اجل وقف كل أشكال التوسع الاستيطاني وفي مقدمتها التي تستهدف مدينة القدس.

كما طالب بموقف دولي حازم لإلزام الحكومة الإسرائيلية بقرارات الشرعية الدولية كمرجعية للمفاوضات، مشددا على أنه في ظل استمرار التوسع الاستيطاني القائم «لا يمكن استئناف أي مفاوضات للسلام».

ومن جهتها اعتبرت عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير حنان عشراوي أن ما يجري من مخططات لبناء 7900 وحدة استيطانية جديدة في القدس المحتلة، تصعيد اخر وخطير ضمن سلسلة من التصعيدات خاصة في القدس للتسريع في ضم القدس وتهويدها وتغيير معالمها وتشويه تاريخها، وإحداث تغيير قسري للوضع السكاني فيها.

وشددت عشراوي في تصريح على ان إسرائيل تعمل بشكل مستمر ضمن مخطط يسعى لضم القدس وتهويدها من منطلق القوة وعن طريق خرق القانون الدولي، مؤكدة أن المجتمع الدولي له مسؤولية تجاه ما يحدث.

واشارت عشراوي الى ان الجانب الفلسطيني سيتوجه الى الأمم المتحدة بكل مؤسساتها بما فيها الجزائية والقضائية وليس فقط قضية مجلس الأمن أو جمعية عمومية، وملاحقة إسرائيل التي لم تتوقف عن خرق القانون الدولي في ظل استخدامها العملية التفاوضية كغطاء على ممارساتها.

ومن جهته حذر المحامي قيس ناصر من أنّ تعيين هذه اللجنة سيزيد الاستيطان في القدس الشرقية المحتلة بشكل غير مسبوق قائلاً: اللجنة الخاصة ستعالج مخططات حكومة إسرائيل في القدس التي تشمل 200 وحدة سكنية على الأقل وهي عمليا مخططات لبناء مستوطنات إسرائيلية جديدة أو لتوسيع مستوطنات قائمة في القدس، للسبب ذاته، لن يستفيد المواطنون العرب على الإطلاق من هذه اللجنة لأنه لا يوجد حاليا أي مخطط يشمل 200 وحدة سكنية لتوسيع الأحياء الفلسطينية في القدس، والمخططات الهيكلية التي يقدمها العرب هي مخططات هيكلية لترخيص بيت قائم أو عمارة قائمة كحد أقصى ولا تصل إلى 200 وحدة سكنية في كل مخطط، لهذا مع تعيين هذه اللجنة فإننا نتوقع ازديادا ملحوظا للاستيطان الإسرائيلي في القدس الشرقية الأمر الذي سيؤدي إلى تغيير هوية القدس ووضعها الحالي بشكل جذري وخطير، على حد تعبيره.

فلسطينيون يحاولون منع وصول جرافات اسرائيلية لاراضيهم

تحركات امريكية في المنطقة لاستئناف المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

تشهد المنطقة تحركات امريكية لاقناع الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي باستئناف المفاوضات من خلال سعي مبعوثين امريكيين لجسر الهوة بين الطرفين تمهيدا لاستئناف العملية السياسية.

وفي ذلك الاتجاه وصل مبعوثا الرئيس الامريكي للشرق الاوسط دينس روس وديفيد هيل الاربعاء الى اسرائيل لبحث السلام في المنطقة واعادة الحياة للمفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية.

وعقد المبعوثان لقاءات مع المسؤولين الاسرائيليين الاربعاء قبل ان ينتقلا الى رام الله اليوم الخميس للقاء المسؤولين الفلسطينيين بعد ان التقيا الاربعاء بالدكتور سلام فياض في القدس لبحث امكانية استئناف المفاوضات.

وأعلن الرئيس السابق لطاقم المفاوضات الفلسطيني الدكتور صائب عريقات الأربعاء أن عباس سيلتقي اليوم الخميس ديفيد هيل القائم بأعمال المبعوث الأمريكي لعملية السلام في الشرق الأوسط لبحث سبل استئناف المفاوضات مع إسرائيل.

وذكر عريقات أن مسؤولين أمريكيين كانوا أبلغوه خلال زيارته الأخيرة إلى واشنطن أن الأدارة الأمريكية تعمل على استئناف المفاوضات على أساس ما ورد في خطاب الرئيس الأمريكي باراك اوباما بشأن حدود 1967 مع تبادل للأراضي متفق عليه.

وبين عريقات للاذاعة الفلسطينية الرسمية أنه أبلغ الجانب الأمريكي أن المطلوب هو أن يعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قبوله بهذه القاعدة والتزامه بتنفيذ ما عليه من التزامات بما في ذلك وقف الاستيطان.

وأضاف عريقات أن عباس سيلتقي الجمعة مسؤولة الشؤون الخارجية بالاتحاد الأوروبي كاثرين اشتون التي تصل أيضا إلى المنطقة لاستكشاف فرص استئناف المفاوضات.

وكانت مصادر دبلوماسية قالت إن اجتماعا لمندوبي اللجنة الرباعية سينعقد خلال زيارة المبعوث الأمريكي للمنطقة والتي وصلها الاربعاء لاستكشاف فرص دفع العملية السياسية ومطلب أطراف اللجنة الرباعية للولايات المتحدة بانعقاد اجتماع للجنة الرباعية لإصدار بيان تستأنف على أساسه المفاوضات.

وفيما تحدثت المصادر أن أوروبا تدفع من جديد باتجاه تبني خطة لاستئناف المفاوضات اكدت مصادر اسرائيلية بأن روس وهيل شرعا الاربعاء بعقد لقاءات مع المسؤولين الاسرائيليين حيث التقيا اسحق مالخو المبعوث الخاص لرئيس الحكومة الاسرائيلية للمفاوضات وكذلك مع مستشاره السياسي رون درمر، وذلك لبحث عملية السلام في المنطقة وذلك قبل ان يجتمعا مع نتنياهو.

وأكد دينس روس مستشار الرئيس الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط الأربعاء على ضرورة أن يعترف الفلسطينيون والإسرائيليون بفكرة حل الدولتين، من أجل استئناف المفاوضات مجدداً لإحلال السلام في المنطقة.

وقال روس الذي التقى نتنياهو برفقة المبعوث الأمريكي ديفيد هيل: «إن على الفلسطينيين أن يعترفوا بوجود إسرائيل كدولة يهودية، وأن يقبلوا بحل الدولتين من أجل عودة المفاوضات».

واشارت مصادر اسرائيلية الى ان الادارة الامريكية وجدت في الموافقة الفلسطينية على العودة للمفاوضات المباشرة على اساس خطاب الرئيس الامريكي باراك اوباما فرصة يجب استغلالها، بحيث يبقى الموقف الاسرائيلي من هذه المبادرة هو المحدد لامكانية العودة للمفاوضات المباشرة.

شعث ينفي مهاجمة نشطاء من فتح لمنزله في غزة واحراقه

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

نفى عضو اللجنة المركزية لحركة فتح الدكتور نبيل شعث الاربعاء الانباء التي تحدثت عن مهاجمة نشطاء من فتح منزله بقطاع غزة واحراقه.

وشدد المكتب الاعلامي للدكتور نبيل في بيان صحافي على أن ما قيل «كذب مفتعل وغير صحيح يراد منه التهويل والتضخيم لكي يعبثوا بالساحة الداخلية الفتحاوية في توقيت غير مناسب للحركة والقضية الفلسطينية لبث سمومهم لكي يساهموا بمزيد من التوتير للساحة الداخلية».

وتابع «المنزل مدمر وتم نهبه والاستيلاء على جميع ما به من اثاث ومقتنيات ووثائق تاريخية وشخصية للدكتور وعائلته بفعل الانقسام قبل اربع سنوات ولا يوجد به سوى بقايا جدران قد تم البدء بترميمها».

وتفجر صراع داخلي في صفوف حركة فتح عقب اقدام اللجنة المركزية لحركة فتح مؤخرا على فصل محمد دحلان من صفوف الحركة واحالته للقضاء بتهم الفساد.

ونقلت بعض وسائل الإعلام ما قالت عنه قيام «فتحاويين غاضبين بحرق منزل شعث لأنه اصطف مع الرئيس محمود عباس في قضية محمد دحلان».

ولا بد من الذكر ان شعث من الذين صوتوا الى جانب عباس بالموافقة على فصل دحلان من صفوف حركة فتح.

وكان مصدر مطلع في اللجنة المركزية لحركة فتح اكد «ان 6 من اعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح امتنعوا عن التصويت على قرار فصل دحلان بتهمة الفساد المالي وقضايا قتل».

وقال المصدر ان اعضاء اللجنة المركزية الذين امتنعوا عن التصويت على قرار فصل دحلان واحالته للتحقيق هم «ابو ماهر غنيم وناصر القدوة وتوفيق الطيراوي وصخر بسيسو وسلطان ابو العينين ومحمد المدني».

قال لـ « القدس العربي » ان واشنطن لا تزال ترفض خطة أيلول وتنتظر النتائج النهائية لاتفاق المصالحة

عريقات: اجتماع لخبراء قانونيين عرب الاثنين المقبل لمساعدتنا في صياغة رسالة الاعتراف بدولة فلسطين

القاهرة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعلن الدكتور صائب عريقات عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عقب لقائه يوم أمس بالأمين العام للجامعة العربية أن اجتماعاً لخبراء قانونيين عرب سيعقد الاثنين القادم في مقر الجامعة لمساعدة القيادة الفلسطينية في تقديم رسالة لسكرتير العام للأمم المتحدة لطلب عضوية فلسطين في الأمم المتحدة.

وقال عريقات في مؤتمر صحافي عقده في مقر الجامعة مع عمرو موسى ان الأمين العام للجامعة العربية خاطب عدة دول عربية ووافقت على إرسال خبراء قانونيين لصياغة رسالة تطلب من الأمم المتحدة الاعتراف بدولة فلسطينية على حدود العام 1967. وقال عريقات «الاخوة العرب وافقوا على إرسال خبراء قانونيين وتقرر أن يعقد اجتماع لهذه اللجنة الاثنين القادم».

وفي سؤال لـ«القدس العربي» موجه لعريقات عن الرد الأمريكي الأخير على قرار القيادة الفلسطينية التوجه للحصول على عضوية كاملة في الأمم المتحدة، من خلال الاعتراف بدولة على حدود العام 1967، في ظل طرح مبادرة فرنسية لإطلاق عملية السلام من جديد أجاب عريقات «الإدارة الأمريكية أبلغتنا أنها تعارض خطتنا للذهاب للأمم المتحدة»، لافتاً إلى أن المسؤولين الأمريكيين أبلغوه خلال زيارته الأخيرة لواشنطن أنهم سيواصلون سعيهم لإطلاق عملية سلام تنطلق من الأسس التي جاءت في خطاب الرئيس باراك أوباما.

وشدد عريقات على أن موافقة القيادة الفلسطينية على الدخول في أي مفاوضات جديدة سترتكز على قبول إسرائيل بمبدأ حل الدولتين وأن تقام دولة فلسطينية على حدود 67 وعاصمتها القدس الشرقية.

إلى ذلك، جدد المسؤول الفلسطيني الرفيع موقف السلطة من بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي، وقال «أرد على نتنياهو بست كلمات»، وأضاف «نتنياهو ليس شريكا في عملية السلام».

وأشار إلى أن نتنياهو يحاول إضافة تعريفات جديدة لعملية لمرجعيات عملية السلام، من خلال اختياره الإملاءات بدلا من القرارات الدولية.

وذكر أن جهد القيادة الفلسطينية يرتكز على «تمرير الموضوع في مجلس الأمن دون الاصطدام بفيتو من أية دولة دائمة العضوية في المجلس».

إلى ذلك، قال عريقات ان أخذ اعتراف دولي من الأمم المتحدة بدولة فلسطينية لا يلغي فوراً الاستيطان والاحتلال، لكنه قال ان القيادة الفلسطينية وقتها ستلجأ للأمم المتحدة للقول ان «هناك دولة عضو في الأمم المتحدة تحتل دولة أخرى عضوا في الأمم المتحدة، وهو أمر مخالف للميثاق».

وأشار إلى أن «الفيتو» الأمريكي سيعطل قبول دولة فلسطين في الأمم المتحدة، وقال انه إن تم هذا الفيتو سيصار إلى الذهاب للأمم المتحدة للحصول على اعتراف نصف الأعضاء زائد واحد.

وانتقد عريقات الأصوات التي تعارض مخططات القيادة الفلسطينية للتوجه للأمم المتحدة، وقال «علينا أن تبتعد عن الشعارات التي لا فائدة منها، لأنه آن الأوان لأن تعود فلسطين للخارطة الجغرافية».

وتطرق إلى ملف المصالحة الفلسطينية الداخلية، وقال انه تم إطلاع الأمين العام على ما تم من خلال لقاء وفدي فتح وحماس، خاصة وأن وفد حركة فتح للحوار برئاسة عزام الأحمد انضم إلى جلسة المباحثات التي عقدت بين عمرو موسى وعريقات.

وكشف عريقات أن الإدارة الأمريكية تنتظر النتائج النهائية لاتفاق المصالحة لتقرر موقفها، مؤكداً في ذات الوقت على عزم القيادة والرئيس محمود عباس على إتمام وإنجاز عملية المصالحة.

وقال «المصالحة مصلحة فلسطينية عليا بالنسبة لنا، والذين يتحدثون عن السلام وحل الدولتين يجب أن يدركوا أنها تمر عبر المصالحة الفلسطينية، ومن يتحدثون كثيرا عن الديمقراطية فلا يمكننا كفلسطينيين الوصول لصندوق الاقتراع إلا عبر المصالحة». من جهته قال عمرو موسى في المؤتمر ان اجتماعاً قريباً سيعقد للجنة العربية التي ستشرف على تنفيذ اتفاق المصالحة الفلسطينية.

وأشار إلى أن الجميع ينتظر جلسة الحوار القادمة التي ستعقد بمشاركة كل من الرئيس محمود عباس وخالد مشعل رئيس المكتب السياسي لتشكيل الحكومة.

وأوضح أن عريقات أطلعه على ما دار في مباحثات واشنطن، مشيراً إلى أن الجامعة العربية «تساند الموقف الفلسطيني بالذهاب للأمم المتحدة للحصول على اعتراف بالدولة الفلسطينية لأنه لا يوجد بديل آخر».

عشرات الآلاف في حماة يرددون «سوف نسقط النظام».. والسلطات السورية تقول انها اكتشفت «مقبرة جماعية جديدة» في جسر الشغور

دبابات تنتشر في الشرق والسوريون يفرون من معرة النعمان ودير الزور

■ عمان ـ «القدس العربي» ـ وكالات: غادر آلاف السوريين بلدة معرة النعمان الأثرية فرارا من الدبابات التي تتقدم في شمال البلاد في حملة عسكرية آخذة في الاتساع لسحق احتجاجات ضد حكم الرئيس بشار الأسد.

كما خرج عشرات الآلاف من المواطنين إلى شوارع مدينة حماة امس الأربعاء مطالبين الرئيس بشار الأسد بالتنحي.

ونشر موقع «الثورة السورية 2011» الإلكتروني تسجيلا مصورا للمحتجين في المدينة الواقعة غرب البلاد وهم يرددون «سوف نسقط النظام».

ويتعذر التحقق من صحة اللقطات المصورة من مصدر مستقل لأن الحكومة السورية منعت الصحافيين الأجانب من دخول البلاد. لكن مواطنين من حماة دعوا لإضراب عام في المدينة الأربعاء احتجاجا على حملات العنف التي تشنها الحكومة ضد المتظاهرين وللمطالبة بتنحي الرئيس الأسد. في الوقت نفسه ذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) أن الحكومة السورية وجهت الدعوة لمواطني محافظة إدلب في شمال غربي سورية وخاصة بلدة جسر الشغور الذين فروا منها إلى العودة إليها «بعد أن تمت استعادة الأمن».

وفي شرق البلاد انتشرت الدبابات والمركبات المدرعة في مدينة دير الزور وفي البوكمال على الحدود مع العراق بعد مرور اسبوع على نزول عشرات الآلآف من المواطنين الى الشوارع مطالبين بانهاء حكم الأسد. ويغلب على المنطقة التي يأتي منها كل انتاج سورية من النفط ويبلغ 380 ألف برميل يوميا الطابع القبلي.

وفي معرة النعمان التي تقع على الطريق السريع الذي يربط دمشق بحلب ثاني اكبر مدن سورية نادت مكبرات الصوت في المساجد محذرة «الجيش قادم ابحثوا عن الأمان لأنفسكم ولعائلاتكم».

وقال شاهد لرويترز في اتصال هاتفي «السيارات مستمرة في الخروج من معرة النعمان في كل اتجاه. الناس يحملونها بكل شيء.. أغطية وحشايا».

وقال سكان إن القوات السورية تقدمت إلى معرة النعمان بعد اعتقال مئات الأشخاص في القرى القريبة من جسر الشغور قرب الحدود التركية.

وقال التلفزيون السوري أمس إن بعض وحدات الجيش والقوى الأمنية «تتابع مهمتها بملاحقة وتعقب ما تبقى من فلول عناصر التنظيمات الإرهابية المسلحة في المناطق المحيطة بمدينة جسر الشغور وبتمكين السكان المدنيين من العودة إلى مناطقهم التي خرجوا منها».

وقالت الحكومة انه تم استعادة الامن في جسر الشغور بعد القتال الذي شهدته البلدة في وقت سابق من الشهر والذي قالت دمشق انه ادى الى مقتل 120 من أفراد الامن. وحثت الحكومة السكان الذين فروا من البلدة خلال حملة الجيش على العودة.

وقال بيان صدر بعد اجتماع للحكومة امس ان منظمة الهلال الاحمر السورية ستنسق مع تركيا «لتسهيل عودة المواطنين السوريين».

وقال شهود ان بعض السكان هاجموا بمساعدة أفراد امن منشقين مجمعا للشرطة في جسر الشغور قبل عشرة أيام بعد ان قتل أفرادها 48 مدنيا. وقتل نحو 60 من أفراد الشرطة من بينهم 20 منشقا.

وتدفق سكان من معرة النعمان وجسر الشغور والقرى المحيطة بهما على حلب وعلى القرى الواقعة في الصحراء الى الشرق بينما اتجه البعض الى تركيا المجاورة التي فر اليها بالفعل اكثر من 8500 سوري.

وفروا بحثا عن ملاذ عبر الحدود هربا من أحدث حملة عسكرية لحكومة الأسد على احتجاجات تطالب بمزيد من الحريات في بلد تسيطر عليه عائلة الأسد التي تنتمي إلى الطائفة العلوية منذ أكثر من 41 عاما. وغالبية السوريين مسلمون سنة.

وفر سوري (36 عاما) عرف نفسه باسم أحمد هو وزوجته وأطفاله الستة الى تركيا بعد ان علم ان قوات الجيش وصلت الى بلدته جسر الشغور.

وقال لرويترز في قرية جويتشتشي الحدودية «جئنا هنا لنحمي أسرتنا. نحن لسنا ضدهم (قوات الامن) لكنهم يقاتلوننا وكأننا كفرة».

وأقيمت مخيمات للاجئين في اقليم هاتاي التركي القريب من بلدة جسر الشغور السورية الحدودية وعلى بعد 20 كيلومترا فقط من الحدود المشتركة وهي البلدة التي شن عليها الجيش السوري حملة يوم الجمعة الماضي.

ويجري الاستعداد لاستقبال موجة اخرى من اللاجئين الى الشرق اكثر على الحدود السورية التركية المشتركة وطولها 800 كيلومتر.

وقال مسؤول من الهلال الاحمر التركي طلب عدم نشر اسمه انه يجري اقامة المزيد من المخيمات قرب مدينة ماردين بعيدا عن المنطقة الراهنة لتوافد اللاجئين.

وفي دمشق تجمع الاف من المؤيدين للاسد في المنطقة التجارية الرئيسية وحملوا علما لسورية طوله 2300 متر وصورا للرئيس السوري.

وبدأ رفع العلم، الذي يبلغ طوله 2300 متر وبعرض 18 متراً، بالنشيد السوري والوقوف دقيقة صمت على أرواح القتلى من المدنيين والعسكريين في الأحداث التي تشهدها البلاد .

وفُرش العلم، الذي يأتي في اطار الحملة الشبابية «إرفع معنا أكبر علم سوري – أيدي بأيدك بكرا إلنا»، على اوتوستراد المزة ثم دخل الاف من الشباب تحت العلم وتم رفعه وسط هتافات « الله، سورية، بشار وبس»، في إشارة إلى الرئيس الأسد.

وارتدى آلاف السوريين قمصانا رسم عليها العلم السوري وصورة الرئيس الاسد.

وقالت جماعات حقوقية سورية ان 1300 مدني قتلوا منذ بدء الانتفاضة ضد الاسد في آذار (مارس). وقالت واحدة من تلك الجماعات ان 300 من أفراد الجيش والشرطة قتلوا أيضا.

واتهم مكتب حقوق الانسان التابع للامم المتحدة قوات الامن السورية امس الاربعاء بقمع المحتجين بوحشية من خلال عمليات الاعدام والاعتقال والتعذيب.

وقال عثمان البديوي استاذ الصيدلة الجامعي لرويترز هاتفيا ان نحو 70 في المئة من سكان بلدة معرة النعمان البالغ عددهم 100 ألف فروا. وقال ان المروحيات التي اطلقت النار ايضا على المحتجين يوم الجمعة تقوم بنقل الجنود الى معسكر في وادي الضيف على بعد بضعة كيلومترات من البلدة.

ومنعت سورية معظم المراسلين الأجانب منذ بدء الاضطرابات مما جعل من الصعب التحقق من صحة الروايات للأحداث هناك.

وقال شهود في محافظة دير الزور الشرقية إن عدة دبابات توغلت داخل عاصمة المحافظة التي تقع على نهر الفرات بعد أن انسحبت قوات الأمن من الشوارع الأسبوع الماضي.

وأضافوا أن الاحتجاجات تواصلت ووقعت مواجهة عنيفة هذا الأسبوع بين مؤيدين للأسد ومحتجين أصيب خلالها عدة أشخاص إصابات بالغة.

وقال ناشط في المدينة «ثمة نمط يتكرر باستمرار في أرجاء سورية. الحامية المحلية تغادر إلى المقر الرئيسي وتترك المدينة في محاولة لإحداث فوضى وتتسبب في فوضى ثم ترسل الدبابات والجنود لإخماد المحتجين».

وتابع «من المحزن أن اختراع الرصاص المطاطي لم يصل إلى سورية... إن ما يطلق على المحتجين الذخيرة الحية أو لا شيء». وقال نشطاء حقوق إنسان إن نحو 20 دبابة وعربة مصفحة أرسلت أيضا إلى بلدة البوكمال إلى الشرق من مدينة دير الزور وهي أيضا نقطة عبور رسمية إلى العراق ولكنهم قالوا إنه لم يكن هناك جنود داخل البلدة.

وتقع محافظة دير الزور على حدود وسط العراق السني وتوجد أواصر عائلية وطرق للتجارة بين الجانبين قبل إنشاء الدولتين على يد القوى الاستعمارية في عشرينات القرن الماضي.

وعرضت السلطات السورية الاربعاء على صحافيين «مقبرة جماعية جديدة» تحوي خمس جثث على الاقل دفنت على بعد ثلاثة كيلومترات من مدينة جسر الشغور شمال غرب سورية التي سيطر عليها الجيش الاحد.

وقد وضعت الجثث التي عثر عليها تحت كومة قاذورات، في اكياس صفراء وبرتقالية كما افادت صحافية لوكالة فرانس برس كانت في عداد عشرين صحافيا توجهوا الاربعاء الى جسر الشغور في زيارة نظمتها السلطات.

وكانت هناك جرافات حول ما عرفها التلفزيون الرسمي بانها «مقبرة جماعية جديدة»، الثانية التي اعلن العثور عليها رسميا منذ سيطرة الجيش على المدينة الاحد.

وكان التلفزيون اعلن الاحد العثور على رفات عناصر من الامن في مقبرة جماعية في المدينة نفسها واشار الى «فظائع ارتكبتها التنظيمات المسلحة بجثث الشهداء التي تم اخراجها من المقبرة».

واكد شخص عرضه الجيش على الصحافيين على انه «مسلح شارك في مجزرة مقر الامن» ان الضحايا قتلوا «بيد مسلحين اثناء المجزرة» في السادس من حزيران (يونيو).

لكن معارضين وشهود عيان ومنشقين نفوا الرواية الرسمية واكدوا ان الشرطيين قتلوا نتيجة عصيان الاوامر في مقر الامن.

وافادت صحافية فرانس برس ان بعض الدبابات وناقلات الجند كانت متموضعة حول المدينة، بينها مصفحة وسط احدى الساحات. وتحمل بعض المباني الرسمية اثار حريق خصوصا قصر العدل ومقر الامن.

وكانت المتاجر مغلقة في المدينة لكن على الطريق المؤدية الى جسر الشغور انهمك فلاحون بالعمل.

وقادت فرنسا بدعم بريطاني جهودا لاستصدار قرار من مجلس الامن يندد بالقمع الذي يمارسه الاسد للاحتجاجات لكن روسيا والصين هددتا باستخدام حق النقض (الفيتو) لمنع صدور قرار.

وزير الخارجية التركي احمد اوغلو يتفقد الحدود التركية السورية ومخيمات اللاجئين

قالوا لماذا نساعدهم وهم يثورون على بشار الاسد؟

صحيفة: تركيا خائفة من انتقال عدوى الطائفية لأراضيها وعلويوها لا يرحبون بسنة شمالي سورية

لندن ـ «القدس العربي»:

مع تدفق اللاجئين السوريين من مدينة جسر الشغور ومدن اخرى الى جنوب تركيا تتصاعد حدة التوتر الطائفي بين القادمين ومعظمهم من السنة واهالي مدن الجنوب التركي الذين تعيش بينهم اقلية علوية موالية للرئيس بشار الاسد ونظامه.

ولهذا قررت الحكومة التركية تخصيص مناطق للاجئين في معسكرات خاصة بدلا من تركهم يتحركون في المدن في منطقة هاتاي.

وقد شهدت المنطقة مظاهرات نظمها العلويون الاتراك في بلدة سمندنك والتي تعيش فيها غالبية من العلويين الاتراك. وبلغ عدد اللاجئين من سورية حتى الآن 7 الاف لاجىء ويتزايد عددهم يوميا مع توسيع رقعة عمليات الجيش السوري في شمال البلاد، خاصة في محافظة ادلب.

ومع التوتر الطائفي بين السوريين والاتراك العلويين هناك توتر من نوع اخر بين اللاجئين انفسهم حيث يتبادلون الاتهامات على الرغم من تأكيدهم انهم يقفون في جبهة واحدة ضد النظام، ويتهم السنة جيرانهم العلويين بمساعدتهم في عمليات الجيش من خلال اقامة الحواجز على الطرقات المؤدية لجسر الشغور التي شهدت اوسع عملية عسكرية وشردت غالبية سكانها. ويرى اللاجئون منها ان افظع الجرائم ارتكبتها ميليشيات تابعة للنظام والمعروفة بالشبيحة. واتهم لاجئون النظام بتسليح العلويين «وجلبوهم للحرق والنهب» حسب مواطن من المدينة.

ويرى تقرير في صحيفة «اندبندنت» ان هناك مخاوف من تصدير التوتر الطائفي الحالي في سورية الى تركيا، خاصة ان منطقة هاتاي مقسمة بين السنة والعلويين بالتساوي، اضافة لوجود اقلية مسيحية بينهما.

وقالت الصحيفة ان اللاجئين السوريين لم يسمح لهم بالاختلاط بسكان المنطقة، على الرغم من وجود علاقات قرابة بين سكان القرى الحدودية على الجانبين. وبدلا من ذلك تم استيعابهم في مراكز للسياحة اضافة لبناء معسكرات لهم. ولم تسمح السلطات الحكومية للاعلام ومنظمات حقوق الانسان مثل امنستي انترناشونال ولا حتى السكان المحليين للحديث مع القادمين من سورية. وترى الصحيفة ان الجهد التركي محاولة لابعاد اللاجئين عن الاعلام، حيث تحاول حكومة طيب رجب اردوغان الذي اقام علاقة صداقة مع بشار الاسد التركيز على الطرق التي يتم من خلالها استيعاب الازمة الانسانية مع ان مسؤولين اعترفوا من ان حسابات التوتر الطائفي تقف وراء سياسة عزل اللاجئين. ونقلت عن مسؤول تركي قوله «نعتقد ان مشكلة طائفية جدية ستظهر في سورية، ولا نريد ان تنتقل العدوى الى هنا، ونريد عودة اللاجئين عندما تتحسن الظروف». وبحسب الصحيفة فان هذه المخاوف لا تمنع من وجود توتر داخل تركيا على ما يحدث في سورية، حيث اشارت الى ما قاله لاجىء ترك محله وهرب الى بلدة جوفيتشي الذي تحدث بغضب لرافق الصحافي العلوي، حيث قال له «انت تعرف جيدا ما يحدث هناك، ابناء طائفتك يقتلوننا، اسأل اخوانك العلويين كم سيقتلون منا».

وتقول الصحيفة ان معارضي استقبال السنة من العلويين يخططون لمظاهرة جديدة اليوم. ونقلت عن سائق شاحنة من العلويين قوله ان القصص التي يحكيها اللاجئون غير صحيحة «هم كذابون، بشار الاسد كان جيدا معهم، ووفر له مستوى من الحياة احسن مما هو متوفر لنا في تركيا، وستحدث اضطرابات اكثر لو اجبر على الخروج من السلطة، ليس في سورية ولكن في تركيا كذلك». واتهم علوي تركي اخر الحكومة التركية بدعم طرف على اخر، حيث قال ان «السنة الاتراك يدعمون الاجانب على حساب المواطنين الاتراك». واتهم اللاجئين السوريين بأنهم يحملون افكارا متطرفة، ولهذا السبب هربوا لانهم يقاتلون حكومتهم «ومن يساعدهم الى الهروب هنا يريدون مساعدتهم على نشر افكارهم المتطرفة» وانهم يريدون زيادة عدد السكان السنة. ويرى ان هناك عاملا آخر يدعو العلويين لرفض استقبال السنة السوريين وهو العامل الاقتصادي، حيث قال ان العلويين لديهم الحق للتحدث والعمل على تأكيد حقوقهم. ونقلت الصحيفة عن مدير فدرالية المؤسسات العلوية قوله ان العلويين يجب ان يؤكدوا على حقوقهم، وقال ان الحكومة لا تعترف حتى في اماكن عبادتهم.

ولكن النائب في البرلمان عن هاتاي وهو من الحزب الحاكم اكد عدم وجود هذا التوتر، واكد عبد الهادي كهايا على اهمية الترحيب باللاجئين السوريين. وشدد على اهمية مساعدة «اخواننا السوريين، لدينا علاقات جيدة معهم طوال هذه السنين وعلينا مساعدتهم».

اشارت الى قمع وحشي للمحتجين في سورية

الامم المتحدة: القوات السورية سمحت للمتظاهرين بعبور خط وقف اطلاق النار في الجولان

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ ا ف ب: افاد تقرير للامم المتحدة حصلت عليه وكالة فرانس برس الثلاثاء ان القوات السورية لم تتدخل حين عبر متظاهرون فلسطينيون خط وقف اطلاق النار في هضبة الجولان المحتلة وتعرضوا لاطلاق النار من قبل القوات الاسرائيلية، في الوقت الذي قال فيه مكتب الامم المتحدة لحقوق الانسان امس الاربعاء ان قوات الامن السورية تقمع الاحتجاجات المطالبة بالديمقراطية من خلال الاعدام والاعتقال الجماعي والتعذيب مستشهدا بمزاعم واسعة النطاق ترد اليه.

وقتل 27 شخصا على الاقل في التظاهرات التي جرت في 15 ايار (مايو) و5 حزيران (يونيو) فيما قال دبلوماسيون ان المعلومات الواردة في التقرير تعزز المزاعم بان سورية تثير الاضطرابات على الحدود من اجل تحويل الانتباه عن قمع حركة الاحتجاج التي يقوم بها نظام الرئيس السوري بشار الاسد بحق المتظاهرين.

وجاء في تقرير الامين العام للامم المتحدة بان كي مون ايضا ان التظاهرات ضد الاسد امتدت الى منطقة الحدود وان جنود حفظ السلام التابعين للامم المتحدة منعوا من الوصول الى عدة مناطق.

ولم يتهم التقرير حول قوة الفصل الدولية والتي تراقب وقف اطلاق النار بين سورية واسرائيل، السوريين بتنظيم التظاهرات التي قام بها الفلسطينيون في يومي «النكبة» و«النكسة» اللذين لهما طابع رمزي في النزاع العربي ـ الاسرائيلي. لكنه شدد على ان القوات السورية كانت بالقرب من المكان في كل مرة.

ووقت تلك الاحتجاجات اصدر بان كي مون بيانا قال فيه ان الاحداث تعيق وقف اطلاق النار المطبق منذ عام 1974، مؤكدا على ضرورة «التزام سورية بحماية قوات ومنشآت قوة الفصل الدولية».

ويتم احياء ذكرى النكبة الفلسطينية تزامنا مع اعلان قيام الدولة العبرية في ايار (مايو) 1948 وما تلاه من عملية نزوح للفلسطينيين. وادت حرب حزيران (يونيو) 1967 الى نزوح اعداد جديدة من الفلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة اللذين احتلتهما اسرائيل.

وفي 15 ايار (مايو) تجمع نحو 4000 شخص معظمهم من الفلسطينيين عند هضبة الجولان في ذكرى نكبة 1948.

وقالت الامم المتحدة ان نحو 300 منهم تحركوا باتجاه الجانب الاسرائيلي «ورغم تواجد الشرطة السورية، عبروا خط وقف اطلاق النار عبر حقل الغام لم تكن عليه لافتة تشير الى ذلك» وعبروا السياج الامني الاسرائيلي.

واطلقت القوات الاسرائيلية الغاز المسيل للدموع في البداية، ثم اطلقت عيارات تحذيرية ثم استخدمت «الرصاص الحي المباشر»، طبقا للامم المتحدة التي قالت ان اربعة اشخاص قتلوا واصيب 41 اخرون.

واستخدمت القوات الاسرائيلية مرة اخرى الغاز المسيل للدموع ثم اطلقت الذخيرة الحية لوقف المتظاهرين. وقالت الامم المتحدة ان 23 شخصا قتلوا كما اصيب العديدون.

وعلى الصعيد السوري الداخلي ذكر المكتب ان بلدات بأكملها محاصرة ومنها درعا الامر الذي يمنع المدنيين من الفرار ويحرم الكثيرين من امدادات الغذاء والحصول على الرعاية الطبية خاصة الجرحى.

وقالت مفوضة الامم المتحدة السامية لحقوق الانسان نافي بيلاي ان اكثر من 1100 شخص كثير منهم مدنيون عزل يعتقد انهم قتلوا وان ما يصل الى عشرة الاف اعتقلوا منذ الحملة التي بدأها الرئيس السوري بشار الاسد في منتصف آذار (مارس) مؤكدة مرة اخرى على الارقام التي اصدرتها الاسبوع الماضي.

وقال مكتب بيلاي في تقرير لمجلس حقوق الانسان التابع للامم المتحدة انه تلقى مزاعم عديدة عن ارتكاب القوات السورية انتهاكات بينها «الاستخدام المفرط للقوة في قمع المتظاهرين والاعتقال التعسفي والاعدام دون محاكمة او بعد محاكمة صورية» والتضييق على حرية التجمع والتعبير.

وجاء في التقرير ايضا ان «افظع التقارير تتعلق باستخدام الذخيرة الحية ضد المدنيين العزل بما في ذلك من جانب قناصة يتمركزون فوق اسطح المباني العامة ونشر الدبابات في المناطق كثيفة السكان».

وذكر التقرير ان مزاعم وردت عن استخدام الطائرات الهليكوبتر المقاتلة خلال هجوم عسكري على بلدة جسر الشغور شمال غرب سورية مما دفع اكثر من سبعة الاف من سكانها الى الفرار لتركيا.

وذكر تقرير الامم المتحدة ان نشطاء وصحافيين وبعضا من اقاربهم كانوا ضمن ما يقدر بعشرة الاف اعتقلوا لاسكات المنتقدين رغم الافراج عن بعضهم.

14 آذار تعد بمعارضة شرسة لمنع عودة لبنان الى المرحلة السوداء

سليمان يؤكد أن الحكومة ولدت لبنانية ولا دخل لسورية بها

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

عقدت حكومة الرئيس نجيب ميقاتي أولى جلساتها امس في قصر بعبدا بعد التقاط الصورة التذكارية بمشاركة رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس مجلس النواب نبيه بري. وأكد الرئيس سليمان في خلال الجلسة على «أن التضامن الحكومي والتوافق هو الاساس والتصويت هو الاستثنائي»، مؤكداً أن «الحكومة ولدت لبنانية وسورية لم تتدخل بها».

ورأى سليمان أن «البيان الوزاري يجب أن يستند للثوابت ودستور الطائف وخطاب القسم»، لافتا الى أننا «أثبتنا أننا قادرون على حل أمورنا بأنفسنا»، مؤكداً أن «الحكومة هي حكومة إنتاج».

وأشار الى أنه «حصل تأخير بتشكيل الحكومة»، لافتا الى أن «هناك قبولا وتنازلات من الجميع»، منوها بـ«موقف رئيس المجلس النيابي نبيه بري الذي سهل تشكيل الحكومة»، وقال: «هناك ثغرة بعدم وجود العنصر النسائي ولكن سنعوض عن ذلك في مواضيع عديدة»، معتبراً أن «الحكومة ستواجه باستحقاقات داخلية وخارجية وان الكفاءات الموجودة في الحكومة تجعل منها حكومة انتاج». كما تمنى على الوزراء الاسراع في استلام وزاراتهم والمباشرة في العمل لا سيما واننا على ابواب موسم اصطياف»، مشدداً على سرية مداولات مجلس الوزراء ولو بالحد الادنى حفاظاً على كرامة الوزراء»، مؤكداً «ان العمل الوزاري عو عمل مستمر ولا يمكن لأي وزير ان يبدأ من الصفر».

من جهته، تحدث رئيس الحكومة نجيب ميقاتي وشكر الرئيس سليمان على التعاون الذي أبداه، لافتا الى «أن الحكومة ستعمل من أجل كل لبنان ومن أجل كل اللبنانيين ولن تميز»، مشيراً في رد غير مباشر على كتلة المستقبل الى «أننا سنمارس هذا الدور دون أي كيدية وتحت سقف القانون»، واعتبر أن «المنتصر هو لبنان ولا يمكن ان نتجاهل التضحيات التي بذلت لا سيما موقف بري الذي اكد على الوحدة بين السنة والشيعة وان الفتنة لا يمكن ان تدخل بين الطائفتين، القول ان هناك خللا مناطقيا سنعالجه من خلال الانماء المتوازن».

واشار ميقاتي الى «ان التحديات الاقتصادية والاجتماعية كبيرة»، لافتاً الى «أن هناك اجراءات يمكن اتخاذها دون ان تتطلب وقتاً طويلاً»، ودعا الوزراء الى مضاعفة جهودهم». ولفت الى «ان التحدي الحقيقي هو باثبات قدرتنا على حماية وطننا وابعاد الاضطرابات عنه». واتفق في مجلس الوزراء على تأليف لجنة وزارية برئاسة ميقاتي لاعداد البيان الوزاري.

في غضون ذلك، شنت قوى 14 آذار حملة شعواء على الحكومة، وأعلنت الأمانة العامة لقوى «14 آذار» أنها ستواجه الحكومة الجديدة، التي وصفتها بـ«حكومة النظام السوري – حزب الله» ومن وراءها من موقع المعارضة من أجل منع أسر لبنان بإعادته إلى المرحلة السوداء التي حرّرته ثورة الأرز منها ومن أجل حماية لبنان من حكومة شبيهة من حيث وظائفها وتوجهاتها بحكومة عمر كرامي خريف 2004 التي سقطت مع جريمة اغتيال رئيس الحكومة الأسبق رفيق الحريري».

وفي بيان أصدرته إثر اجتماعها الدوري، أعلنت قوى «14 آذار» نفسها معارضة للحكومة من أجل الدفاع عن الدولة «كي لا تتحوّل مؤسساتها من عسكرية وأمنية وتربوية واقتصادية واجتماعية الى مؤسسات تابعة للدويلة التي أقامها حزب الله»، ومن أجل الدفاع عن حرية لبنان «لإخراجه من كونه آخر نقطة إرتكاز للمشروع الإيراني في المنطقة العربيّة، وفي سبيل انتسابه المتجدّد الى الربيع العربّي الذي انطلق منه قبل ستّ سنوات، والذي سيضيء سماء الشعوب العربية في المنطقة كلّها قريباً جداً». وفي سياق متصل، لفتت الأمانة العامة الى التهميش لموقع رئاسة الجمهورية إذ فقد الرئيس القدرة على لعب دور ضابط الإيقاع الذي حاول أن يلعبه في الحكومتين السابقتين، وبات وجهاً لوجه ومن موقع ضعف أمام تشكيك أحد فرقاء الحكومة بشرعية انتخابه لرئاسة الجمهورية « على حدّ تعبيرها.

تزامناً، أعرب رئيس الهيئة التنفيذية في «القوات اللبنانية» سمير جعجع، عن أسفه «لأن تُشكل حكومة في لبنان مرتبطة بالانظمة القائمة بالمنطقة والإتجاه الذي تسلكه، فيما نرى الشعوب تطيح بهذه الأنظمة»، معتبراً أن «هذه الحكومة جاءت كليا مغايرة للأحداث بالشرق الأوسط وتذكّر بعهد الوصاية في أقبح صورة ممكنة، والنظام السوري في مرحلة ما لم يعرف مثلها منذ 40 سنة»، متسائلاً «ما الذي يمكن ان يكون استراتيجياً اسوأ للبنان من تشكيل هكذا حكومة؟».

ورأى في مؤتمر صحافي عقده في معراب أن «تشكيل الحكومة بهذا الشكل وضع لبنان بموقع خارج السياسة العربية والدولية تقريبا وكأنه بات في مستوى كوريا الشمالية بسبب تكوين هذه الحكومة».

وأشار على المستوى الداخلي، الى أن «الحكومة غير ميثاقية وفيها خلل سياسي كبير، مفصلا بأنها «لا ميثاقية بمعنى انه حين استقال وزراء حركة «أمل» و«حزب الله» فالفريق الآخر حينذاك أعلن أن الحكومة غير ميثاقية. واليوم تشكل حكومة يغيب عنها التمثيل الشيعي، ووصل الامر بـ«حزب الله» و«أمل» أن يتنازلا عن مقعد لأن الحكومة تمثل مصلحتهما، والشيعية السياسية لم تخسر شيئاً لأن لها الحكومة كلها، كما ان الأكثرية السنية خارج الحكومة والمسيحيين ممثلون بأقل من نصفهم وبعض الموجودين بالحكومة لا تمثيل لهم».

وفي الشكل تساءل «هل الحكومة الحالية فريق عمل متجانس؟»، مستطردا «رأينا المجازر خلال تشكيل الحكومة بين أفرقاء هذه الحكومة، وما قاله المير طلال ارسلان (رئيس الحزب الديمقراطي اللبناني – النائب) معبّر، والجو الذي طلع به يعبر عن كثير من شعور الكثيرين من افرقاء الحكومة الجديدة، فالحكومة فئوية وبدون تجانس وليس هناك اي نقطة ايجابية لصالح الحكومة، ويمكن تسميتها استراتيجياً حكومة وصاية غير منقحة». وتابع «كان بعد ناقص اللواء جميل السيد».

ولفت الى أنه «بمجرد تشكيل الحكومة بهذه التركيبة فانها تشكل خطراً على لبنان خصوصاً ان هناك ربطا مباشرا بين هذه الحكومة وبين النظام السوري القائم، «ومنيح اللي عجلوا واخذوا صورة تذكارية لأن الحكومة ستكون تذكارية».

وإستطرد «نحن بانتظارهم في المجلس النيابي ونحن عملياً 60 نائبا وهم لا أعرف كم عملياً، وهذه الحكومة هي حكومة خراب لبنان، وانا مش زعلان من الرئيس ميقاتي إنما زعلان عليه».

في غضون ذلك، وبعد التضحية بمقعد شيعي في الحكومة لصالح تمثيل فيصل عمر كرامي، إعتبر الرئيس بري «ان كسر العرف في سبيل المصلحة الوطنية عمل وطني ومصلحة الوطن اهم من العُرف».

في المقابل، اعرب النائب روبير غانم عن تقديره لمبادرة رئيس المجلس النيابي الذي أظهر مرونة كبيرة في تنازله عن حصته وحصة الطائفة الشيعية بالاتفاق مع حزب الله لصالح إنقاذ تشكيل الحكومة، مؤكداً أنه لولا هذه التضحية لما ابصرت الحكومة النور».

لكنه اعتبر «أن حسن النية والتضحية يجب أن لا تكون على حساب دستور الطائف في أدق توازناته ومبرر وجود لبنان في كيانه وتركيبته الفريدة»، معلناً أنه «سيسعى لايجاد آلية قانونية تعتبر هذا التنازل استثنائياً ولمرة واحدة للحد من النتائج المستقبلية لهكذا تصرف استثنائي».

دور تركيا الأردوغانية في دعم الإسلام السياسي عند أوباما أصبح مثارا للنقاش

ثنائية طالبان وأردوغان تشغل الأردنيين والعلاقة بين النظام والإخوان المسلمين شبه متجمدة وتجاذبات بعنوان خطف الخطاب الإصلاحي

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لم يحصل المثقف السياسي التقدمي الأردني عريب الرنتاوي على إجابة محددة عندما وجه لنخبة من قادة مطبخ الاخوان المسلمين في البلاد السؤال التالي: قولوا لنا حتى تتضح الصورة ونحدد موقفنا منكم.. هل أنتم مع نموذج طالبان أم اردوغان؟

يومها كانت الجلسة التي حضرتها «القدس العربي» إستفهامية وسياسية، فقد شارك في الحوار المراقب العام للاخوان المسلمين وأمين عام الحزب السياسي الاخواني الشيخ حمزة منصور والقيادي المؤثر الشيخ زكي بني إرشيد.

والإجابة كانت غير مفصلة أو محددة عموما من قبل الشيخ سعيد، أما بني إرشيد فقط طرح فكرة عنوانها لسنا مضطرين لان نوضح شيئا او نكشف أوراقنا، فيما مال الشيخ منصور لتذكير الحاضرين بأن السلفيين والأصوليين لا يكتفون بتكفير النظام بل يكفرون الاخوان المسلمين معه أيضا.

ولم يكتف الشيخ منصور بذلك بل سارع لانتقاد آليات الحكومة التي تستعين بالمتشددين أحيانا نكاية بالمعتدلين من الاخوان المسلمين فألح لبعض الخطباء المتشددين جدا الذين تمنح لهم منابر المساجد بعد حظرها على الحركة الإسلامية.

ورغم أن الشيخ سعيد امتنع في تلك الأمسية الاخوانية عن تحديد موقف واضح ما بين اردوغان وطالبان إلا انه استعرض البعد التاريخي الذي يثبت بأن النسخة الأردنية من الاخوان المسلمين مساهم قوي وفعال على مدار نصف قرن في استقرار النظام.

وبعد نحو خمسة أسابيع من تلك السهرة الإعلامية مع الاخوان المسلمين لوحظ بأن المجاملات المعتادة بين قادة التيار الإسلامي والقصر الملكي تجمدت وتحديدا بعد أحداث دوار الداخلية، حيث خططت خلية عصبية تقود مؤسسات الحراك الشبابي لتكرار سيناريو ميدان التحرير المصري في قلب العاصمة عمان قبل قمع الإعتصام الشهير بقوة وقسوة.

وطوال ساعات السجال العنيف في تحليل مبررات ومسوغات معادلة القرار التي قررت التعاطي مع أحداث دوار الداخلية بدرجة عالية من المجازفة لم يستطع حتى خبراء النظام والدولة تحديد تصور استراتيجي يفسر مستوى العنف والمجازفات التي ارتكبت آنذاك حتى أن سياسيا مخضرما أبلغ «القدس العربي» بأن السلطات كانت مستعدة للمجازفة بعشرة قتلى حتى تمنع سيناريو ميدان التحرير.

لكن اليوم ومع التحذيرات المباشرة التي وجهت للإسلاميين يمكن تلمس سيناريو البديل الاخواني لأول مرة في أحاديث السياسيين الأردنيين ويمكن اشتمام رائحة الخوف من أجندة خفية للتيار الاخواني في كل نقاشات الغرف المغلقة مع مسؤولي صناعة القرار.

ويمكن وهذا المستجد الأبرز بالمشهد ترصد حالة فقدان ثقة تامة بين أصحاب القرار الرسمي وبالتالي بين النظام وبين قادة الحركة الإسلامية، فالزواج لم يعد كاثوليكيا بين الإسلاميين والاخوان وقواعد اللعبة تغيرت على حد تعبير النائب اليساري المخضرم بسام حدادين.

وهذه الحالة فيما يبدو نتجت عن تراجع دور ونفوذ رموز علاقة التفاهم وإلى حد ما التبعية للنظام مثل الدكتور إسحق الفرحان أو الدكتور عبد اللطيف عربيات مقابل تصاعد نفوذ وحضور النخب التي تقول علنا انها تريد إعادة صياغة العلاقة مع مؤسسات الدولة والنظام على أساس الشراكة وليس التبعية كما فهمت «القدس العربي» مباشرة من الشيخ بني إرشيد.

ونفس الحالة تمثل الخلفية المرجحة التي دفعت الملك عبد الله الثاني شخصيا قبل أيام للقول بأن سياسة الإصلاح لن تعتمد على تيار واحد وانها لن تكون إسترضائية بعد الآن، مشيرا الى ان التعددية السياسية تعني وجود عدة تيارات، وعلى الأغلب هي نفسها التي دفعته لاحقا وفي البحر الميت لتحريض الشباب على الإنخراط في الأحزاب والتوثق من انهم يريدون أحزابا سياسية فقط أو الأحزاب الموجودة حاليا.

وكل ذلك يتبع تنامي الشعور داخل مؤسسة القرار الأردنية بتوفر معطيات تفيد بأن جهة ما أقنعت الإدارة الأمريكية بأن التيار الاخواني هو صاحب الشرعية في مطلب الإصلاح وبأن تجربة تداعيات الربيع العربي مع الإسلام السياسي المعتدل قد يكون الإستراتيجية الأفضل.

وحسب الأوساط الخبيرة فالأب المرشح للعب هذا الدور هو رئيس الوزراء التركي المنتصر للتو رجب طيب اردوغان الذي بدأ يبرز كلاعب أساسي في معادلة الجوار والنظام العربي، الأمر الذي يدعم سؤال الرنتاوي الموجه للنسخة الأردنية من الاخوان المسلمين حول جدلية طالبان أم اردوغان؟

المثير والجديد في عمان هذه الأيام هو تنامي الشعور بخطورة الإتجاهين، فاخوان مسلمون على نمط طالبان مرفوض رسميا تماما وبدون نقاش، ونسخة محلية منهم على نمط اردوغان تشكل خطرا استراتيجيا ينطوي على كل المجازفات وثمة اعتقاد بأن ملف مشايخ الاخوان في عمان حاليا معلق بهذا المستجد في نمط التفكير الأردني.

هدوء في غريان وحسابات قبلية تحول دون هجوم المعارضة على زليتن

القوات الليبية تقصف مواقع بالجبل الغربي والثوار يقتربون من العاصمة

■ غريان ـ مصراتة ـ ككلة (ليبيا) ـ وكالات: قال مقاتلون إن قوات العقيد معمر القذافي قصفت مواقع تابعة للمعارضة الليبية في منطقة الجبل الغربي امس الأربعاء بعد أن حققت المعارضة تقدما على ثلاث جبهات قربتها من العاصمة طرابلس.

وقال متحدث باسم المعارضة يدعى خليفة في بلدة نالوت إن القصف لم يسفر عن سقوط جرحى أو قتلى.

وأضاف «قوات القذافي قصفت نالوت هذا الصباح. أكثر من 20 صاروخ غراد سقطت في البلدة. قصفوا من مواقعهم التي تبعد حوالي 20 كيلومترا إلى الشرق من نالوت» مضيفا أنهم قصفوا أيضا معبر وازن دهيبة الحدودي مع تونس.

وهدأت حدة القتال امس الأربعاء حيث سيطرت المعارضة على مواقع في اتجاه زليتن إلى الشرق من العاصمة وفي جبهات أخرى.

وقصفت طائرات تابعة لحلف شمال الاطلسي طرابلس ليل الثلاثاء مما أدى إلى انفجارات مدوية ملأت السماء بأعمدة من الدخان ولكن لم ترد أنباء أخرى عن القصف امس الأربعاء.

وفي وقت سابق يوم الثلاثاء سعى المعارضون أيضا إلى توسيع تقدمهم في الشرق واضعين نصب أعينهم مدينة البريقة النفطية في محاولة لتعزيز السيطرة على المنطقة مركز الانتفاضة على حكم القذافي الذي بدأ قبل نحو اربعة عقود من الزمن.

وفي علامة على أن قوات القذافي تتعرض لضغط استولت المعارضة على بلدة ككلة التي تقع على بعد 150 كيلومترا جنوب غربي طرابلس كما تقدموا عدة كيلومترات غربي معقلهم في مدينة مصراتة إلى مشارف مدينة زليتن التي تسيطر عليها القوات الحكومية.

وقال مراسل لرويترز مع المعارضة إن المعارضة لم تحقق أي تقدم آخر في المنطقة امس الأربعاء.

وسيجتمع الأمين العام لحلف شمال الأطلسي أندرس فور راسموسن مع رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون لبحث العملية التي بدأت قبل حوالي ثلاثة أشهر والتي لم تنجح إلى الآن في الإطاحة بالقذافي أو تمكين المعارضة من السيطرة على طرابلس.

واجتمع وزراء دفاع حلف الاطلسي الثلاثاء في بلغراد لبحث المهمة. والعلاقات داخل الحلف متوترة حيث يرفض البعض التعهد بتقديم موارد إضافية مطلوبة للاستمرار في مهمة القصف في الأشهر القادمة. وأثار قائد كبير في حلف الأطلسي الشكوك على ما يبدو بشأن موارد الحلف للتدخل في ليبيا في المدى الطويل.

وقال الجنرال ستيفان ابريال في مؤتمر الحلف في بلغراد « نحن نخوض هذه العملية بجميع الموارد التي نملكها باذلين ما في وسعنا... وإذا استمرت العملية لفترة أطول فإن مسألة الموارد ستصبح حاسمة بالتأكيد.»

وقال سعد جبار وهو مستشار قانوني سابق للحكومة الليبية لرويترز إن القذافي سيستمر في الرهان على عنصر الزمن والسعي لإضعاف معنويات التحالف وإثارة الفرقة في صفوفه.

وتابع قائلا إن طريقة تفكير القذافي تقول إنه ما دام أعداؤه لم ينتصروا فإنه لم يخسر.

وجاء تقدم المعارضة ناحية ككلة بعد أسابيع من الجمود بين قوات المعارضة والقوات الحكومية رغم تأثر قوات القذافي الأفضل تسليحا بهجمات حلف الأطلسي الجوية.

وقال معارضون في الغرب إن منشورات لحلف الأطلسي تحذر من ضربات بطائرات هليكوبتر منعتهم من التقدم نحو مدينة زليتن أمس الثلاثاء ودفع بعض المقاتلين للانسحاب من مواقع سيطروا عليها في الآونة الأخيرة تقع على بعد عشرة كيلومترات تقريبا خارج المدينة في اتجاه قاعدتهم في مصراتة إلى الشرق من طرابلس.

وقال متحدث باسم الحلف إنه اسقط منشورات تحذر من هجمات محتملة بطائرات الهليكوبتر إلى الغرب من مصراتة وأقرب إلى زليتن. وقال مراسل لرويترز في مصراتة إنه لم يحدث أي تقدم آخر في اتجاه زليطن امس الأربعاء.

وقال زعيم للمعارضة في مدينة مصراتة إن مصفاة النفط هناك لا تزال لا تعمل بعد أن قصفتها قوات القذافي يوم الاثنين ولكن محطات البنزين تعمل.

وقال خليفة الزواوي رئيس المجلس الوطني الانتقالي في مصراتة إن مصفاة النفط ستستأنف العمل قريبا.

وقال قادة المعارضة إنهم لن يهاجموا زليتن حتى لو لم تكن هناك هجمات لحلف الأطلسي مشيرين إلى حساسيات قبلية. وأضافوا سينتظرون إلى أن يهب السكان المحليون ثائرين.

وقال مسؤول في حلف الأطلسي إن الطائرات الحربية قصفت مخزن ذخيرة في وادن بالقرب من الجفرة بعد أن قال التلفزيون الليبي إن الجفرة التي تقع في وسط ليبيا تعرضت للقصف لليوم الثاني على التوالي.

في السياق ذاته نظمت السلطات الليبية جولة للصحافيين امس الاربعاء الى مدينة الغريان التي تبعد 100 كلم جنوب طرابلس على مشارف منطقة الجبل الغربي «لاظهار انها هادئة خلافا لتقارير بعض وسائل الاعلام» بحسب مسؤول اعلامي.

وكانت هناك سبع نقاط تفتيش توقفت عندها حافلات الصحافيين التي واكبتها سيارتان للشرطة على مسافة مئة كلم فاصلة بين طرابلس وغريان. وكتبت على الجدران عند مدخل المدينة شعارات مناهضة للنظام لكن الحركة كانت طبيعية في وسطها.

وكانت المقاهي ومحلات الالبسة والخزف مفتوحة ولم تظهر آثار مواجهات باستثناء مبنى رسمي عند منفذ المدينة تناثر زجاجه وتمركزت امامه دبابتان.

وقال صاحب مطعم للصحافيين «الحياة طبيعية. لا شيء يحصل في الغريان باستثناء غارات الحلف الاطلسي بالطبع».

وقال احد سكان المدينة للصحافيين ان اشتباكات وقعت ليلا وان «الناس خائفون».

وتقع الغريان التي يعتبرها الثوار القاعدة الخلفية لقوات القذافي في هجومها على الجبل الغربي، على بعد 30 كلم فقط شرق مدينة يفرن التي تشهد مواجهات عنيفة بين الثوار وقوات القذافي منذ بدء الثورة في ليبيا منتصف شباط/فبراير.

وسيطر الثوار امس الاربعاء على بلدتي زاوية الباقول واللوانية على طريق يفرن بحسب مراسل فرانس برس. وكان الثوار استولوا الثلاثاء على الريانية التي تبعد بضعة كيلومترات من زاوية الباقول.

طرابلس تتطلع الى رمضان والقذافي يتصرف كأن لا شيء يحدث

■ طرابلس ـ بنغازي ـ د ب أ: لا تزال ليبيا مشتعلة بعد مرور أربعة أشهر على بدء الاحتجاجات ضد العقيد معمر القذافي، ولا يزال حلف شمال الأطلسي «الناتو» يواصل قصفه اليومي لمواقع تابعة للقذافي.

ويحارب الثوار على عدة جبهات ضد قوات النظام الليبي ورغم ذلك فلم يسقط العقيد بعد مما أصاب الثوار بالإحباط وهم الذين كانوا يتوقعون في نيسان/أبريل أن يزحفوا سريعا نحو طرابلس.

ويريد بعض الثوار إنهاء هذا الجمود من خلال المجازفة بخوض المعركة. ولكن هذا التكتيك لم يؤد خلال الأيام الماضية إلى كثير من النجاح مع كثير من ضريبة الدم. فرغم أن الثوار استطاعوا تحرير بعض المناطق في غرب ليبيا إلا أن 24 من ثوار بلدة البريقة قتلوا الاثنين الماضي وحده.

وصرح المتحدث العسكري باسم الثوار، أحمد الباني، أن مجموعة استطلاعية توغلت أكثر من اللازم داخل المناطق التي تسيطر عليها قوات القذافي والتي حاصرت هذه المجموعة فجأة وأطلقت النيران على أفرادها قبل أن تتحرك مجموعة أكبر وتحررها.

ويتصرف القذافي ومن تبقى معه من أتباع وكأن الثورة المسلحة لجزء كبير من الشعب الليبي لا تعدو كونها حادثا صغيرا مزعجا.

ورغم أن أتباع القذافي لا يستطيعون التحرك بحرية في المدن الكبيرة باستثناء مدينتي طرابلس وسرت، إلا أن وكالة الجماهيرية الليبية للأنباء «جانا» تحدثت عن استعدادات السلطات الليبية لاستقبال شهر رمضان الذي سيحل هذا العام في شهر آب/أغسطس المقبل، وكأن شيئا لا يحدث.

كما لم يتخل النظام الليبي عن حقه في استضافة بطولة كأس الأمم الأفريقية لعام 2013، بل إن القذافي أمر بتصويره وهو يلعب الشطرنج لكي يبين مدى استرخائه.

ورغم نضوب البنزين في المناطق التي يسيطر عليها القذافي إلا أنه لا يزال كافيا لتوفير إمدادات الجيش. كما أن تجميد أرصدة النظام الليبي في العديد من دول العالم لم ينهك النظام بعد.

ويتردد في طرابلس بشكل غير رسمي أن تمويل الحرب لا يمثل مشكلة للنظام. ورغم هروب الكثير من الجنود المرتزقة الذين استعان بهم النظام الليبي بداية الصراع رغم ارتفاع أجورهم، ورغم رفض ضباط بالجيش الليبي الاستمرار في أداء الخدمة العسكرية، إلا أن الجزء الأساسي من القوات الحكومية كبير بشكل يكفي لصد زحف للثوار على طرابلس.

ومع ذلك فلم يعد هناك تقريبا من يعتقد أن القذافي والمحيطين به قادرون على الاستمرار حتى الخريف المقبل، وذلك لأن الدعم السياسي للثوري الدائم، القذافي الذي يتولى السلطة في البلاد منذ عام 1969 يتلاشى يوما بعد يوم مع تزايد أعداد الدول التي اعترفت بالمجلس الوطني الانتقالي في بنغازي ممثلا شرعيا للشعب الليبي.

طابور سيارات في مدخل مدينة الزاوية (غرب طرابلس) أمس

ملك المغرب يدعو شعبه للتصويت على الدستور الجديد... ومجلس وزاري مصغر لإقرار صيغته النهائية

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

يوجه العاهل المغربي الملك محمد السادس يوم غد الجمعة خطابا يدعو فيه الشعب المغربي الى التصويت على مشروع الدستور الجديد الذي يقدم خطوطه العريضة بصيغته النهائية.

وتسلم الملك محمد السادس يوم الجمعة الماضي من عبد اللطيف المنوني رئيس لجنة اعداد الدستور، نسخة من صيغة المشروع الذي اعدته اللجنة بالتشاور مع قادة الاحزاب المعترف بها وتتضمن تعديلات واسعة على دستور 1996. وكان محمد معتصم المستشار الملكي ورئيس آلية التشاور قدم لقادة الاحزاب شفويا الخطوط العريضة للمشروع الا ان احزابا تحفظت عى كيفية التقديم وطالبت بنسخة مكتوبة وهو متوقع ان يقدم للاحزاب والنقابات مساء امس الاربعاء.

وحسب تقارير متعددة يتضمن مشروع الدستور الجديد تنازلات واضحة للملك عن سلطات يتمتع بها منذ اول دستور مغربي 1962 وتشير الى دسترة اختيار رئيس الحكومة من الاحزاب الفائز بالمرتبة الاولى بالانتخابات التشريعية واقتراح وتعيين الوزراء ورئاسة المجلس الوزاري اذا كلفه الملك كما منحت سلطات اوسع للبرلمان في ميدان التشريع.

ومن المقرر ان يعقد ظهر غد الجمعة مجلس وزاري لاقرار الصيغة النهائية للمشروع المتوقع تقديمه للاستفتاء بداية تموز/يوليو القادم على ان تجرى انتخابات تشريعية بداية تشرين الاول/اكتوبر القادم.

وصادق مجلس الحكومة مساء اول امس الثلاثاء على مشروع مرسوم يتعلق باستعمال الوسائل السمعية البصرية خلال حملة الاستفتاء على الدستور من طرف الأحزاب السياسية والمنظمات النقابية المشاركة في الحملة.

وأوضح وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة أنه حسب مقتضيات هذا المشروع فإن استعمال الوسائل السمعية البصرية العمومية، خلال حملة الاستفتاء، مفتوح في وجه الأحزاب السياسية والمنظمات النقابية المؤسسة بصفة قانونية في تاريخ افتتاح حملة الاستفتاء، والمشاركة في هذه الحملة.

وقال خالد الناصري أنه يتم توزيع المدد الزمنية المرتبطة باستعمال الوسائل السمعية البصرية العمومية، من طرف الأحزاب السياسية والمنظمات النقابية المشار إليها، بمقتضى قرار مشترك لوزير الداخلية ووزير العدل ووزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة.

وتحددت في هذا القرار المدد الزمنية وشروط وكيفيات ومسطرة وترتيب الحصص سواء بالنسبة للتدخلات أو تغطية التجمعات التي تنظمها هذه الأحزاب والمنظمات.

واستحدثت للإشراف على استعمال الوسائل السمعية البصرية العمومية لجنة تضم في عضويتها ممثلين عن وزارة الاتصال والأحزاب السياسية والمنظمات النقابية المشاركة في حملة الاستفتاء، وممثلي مختلف وسائل الإعلام السمعية البصرية العمومية.

وتعهد سعد حصار، الوزير المغربي في الداخلية، بفتح وسائل الإعلام الرسمية أمام جميع الأحزاب والنقابات المعترف بها خلال فترة الحملة للتصويت على الدستور.

واشارت تقارير إلى ان حصار خلال لقاء مع مجموعة من مدراء الصحف المغاربية لم يستثن أي حزب من الأحزاب المعترف بها رسميا من استعمال وسائل الإعلام الرسمية بما فيها حزب «النهج الديمقراطي»، اليساري الراديكالي المعروف بتوجهاته الجمهورية، والذي اعلن مقاطعته للاستفتاء احتجاجا على آلية اعداد الدستور ويطالب بتشكيل مجلس تأسيسي.

وقال حصار بأن الدولة ستخصص 12 دقيقة للأحزاب والنقابات التي لها فرق في البرلمان، و7 دقائق للأحزاب الممثلة في البرلمان، و3 دقائق للأحزاب المعترف بها وغير الممثلة في البرلمان، وذلك في القنوات الرسمية الأربعة (الأولى، ودوزيم، وميدي تي في، والأمازيغية) وذلك خلال الحملة الانتخابية التي تستغرق 10 أيام، وأن التصويت عليه سيكون ببطاقة الناخب، فيما رجح أن يكون التصويت في الانتخابات التشريعية بالبطاقة الوطنية.

ودعت اكثر من الف جمعية وهيئة ومنظمة من المجتمع المدني المنضوية في (منتدى بدائل المغرب)، الأربعاء بالرباط، إلى تمكينها و»تمكين كافة المواطنات والمواطنين من مسودة وثيقة الدستور قصد فتح نقاش عمومي حولها، وفتح الإعلام العمومي أمام مختلف الآراء والمواقف» وأكدت في بيان مشترك، «مصيرية تضمين الدستور لقيم الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان والحداثة كمرجعيات للتقدم المجتمعي والتطور المؤسساتي والسياسي».

سيدي بوزيد بين مشاعر الفخر بتفجير الثورة والخيبة من نتائجها

■ سيدي بوزيد (تونس) ـ ا ف ب: بعد ستة اشهر على قيام محمد البوعزيزي بإحراق نفسه وتحول سيدي بوزيد مدينته الى مركز الزلزال الذي فجر الثورة التونسية التي امتدت الى العالم العربي، تسود في سيدي بوزيد مشاعر متضاربة تراوح بين الفخر وخيبة الامل لعدم تحقق مكاسب من وراء هذا الدور التاريخي.

وفي شارع الحبيب بورقيبة بسيدي بوزيد (270 كلم جنوب غربي العاصمة) كتب على احد شوارع المدينة «ثورة الكرامة والحرية هي ثورة 17 كانون الاول/ديسمبر (اليوم الذي احرق فيه البوعزيزي نفسه) وليس 14 كانون الثاني/يناير» تاريخ فرار الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي.

وامام مقر ولاية سيدي بوزيد التي حاول البوعزيزي صاحب عربة بيع الخضر والفواكه، بلا جدوى مقابلة مسؤولين فيها، قبل احراق نفسه، تمتد بسطات الباعة.

وقال يوسف بائع الخضر «منذ اشهر يتدفق على المدينة صحافيون من العالم بأسره، ومع ذلك فان وضعي لم يتغير». وأيده في ذلك شبان آخرون.

واضاف شاكيا «في السابق كنت اكسب مئة دينار (50 يورو) اسبوعيا، ومنذ قيام الثورة اصبحت اكسب 20 دينارا (10 يورو)» وهو بالكاد يخفي حسرته على عهد بن علي (1987–2011).

وقال شاب آخر «يبدو ان المليارات تنهمر على سيدي بوزيد، لكني لم ار منها مليما واحدا».

ويسود هؤلاء الشبان من غير اصحاب الشهادات كما يقولون شعور بانه تم نسيانهم مجددا. وهم لا يزالون ينتظرون ما «ستجلبه لهم» الثورة.

وفي دار الشباب القريبة يعقد ثلاثة من اعضاء جمعية الكرامة لوضع حلول تنموية.

ويؤكد هشام الدالي (مدرس –36 عاما) انه بعد ثورة 14 كانون الثاني/يناير «لا قيمة للانتقادات اذا لم تكن مشفوعة ببدائل».

وتقترح جمعيته في هذا السياق «مشروع (لجنة تنمية جهوية) تضم ممثلي الدولة والبلديات والمجتمع المدني يبحثون علنا اولويات التنمية في منطقتهم».

ويرى الدالي انه يتعين «إشراك من يعانون من مشاكل ليتمكنوا بأنفسهم من حلها».

بيد ان الحماسة تخبو حال الاشارة الى زيارة قام بها ثمانية وزراء في الحكومة الانتقالية مؤخرا للولاية. ويعلق هشام الدالي على الزيارة بمرارة قائلا «هذه خيانة. لقد قدموا لاعلان مشاريع ضخمة دون التشاور» مع الاهالي، مضيفا «لقد سببت هذه الخيارات العشوائية توترات بين سكان المنطقة». وحتى خارج سيدي بوزيد يرى الكثير من التونسيين ان الامور لا تسير بالسرعة المرجوة. غير ان مقياس معهد سيغما للاستشارات يقول ان اكثر من 70 بالمئة من التونسيين على ثقة بالمستقبل حتى وان كان الحصول على الحرية لا يؤدي الى نسيان الصعوبات كافة.

وفي الجانب الايجابي للاشهر الستة الاخيرة يشير بيار فيرميرين المؤرخ المتخصص في شؤون المغرب العربي «الى قيام حياة سياسية مع تأسيس العديد من الاحزاب، كما ان البلد لم يغرق في حرب اهلية او ينزلق الى درجة كبيرة من العنف. ويسود البلاد شعور كبير بالفخر الوطني لكونه مثل مهد» الربيع العربي».

سياسيا وبعد مماطلات مطولة من السلطات اتفقت السلطات الانتقالية والاحزاب والهيئة المستقلة للانتخابات على موعد 23 تشرين الاول/اكتوبر لانتخابات اعضاء المجلس الوطني التأسيسي الذي سيكون من ابرز مهامه وضع دستور جديد للجمهورية الثانية في تاريخ تونس المستقلة ليحل محل دستور 1959.

وتعيش الساحة السياسية التونسية على وقع تشرذم شديد مع ظهور اكثر من 90 حزبا لا يكاد يعرف معظمها الناخبون. كما انه لم تبرز حتى الان اي زعامة جديدة.

ويبدو ان اسلاميي حزب النهضة هم الذين لديهم هيكلة منظمة نسبيا.

وفي الجانب السلبي تلقي المخاوف من الكساد الاقتصادي الناجم بالخصوص عن تراجع عائدات السياحة، بظلالها على المشهد التونسي.

كما ان الحرب القائمة في ليبيا تؤثر على تونس التي تدفق عليها نحو نصف مليون لاجىء استقبلتهم وتهتم بشؤونهم علاوة على ما يثور من توتر على الحدود.

في تلك الاثناء تشير المدونة لينا بن مهني الى حصيلة بسيطة لكنها لا تخلو من دلالة للاشهر الستة الاخيرة في تونس بقولها «لقد تخلصنا من الخوف».

الامير مولاي هشام يتخوف من مقاربة أمنية في حالة توتر بين المخزن و«20 فبراير» على ضوء الدستور المرتقب

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

في انتظار الكشف عن مضمون الدستور الذي ينتظره المغاربة باهتمام كبير لمعرفة مدى تجاوبه مع تطلعاتهم، نشر الأمير هشام بن عبد الله العلوي ابن عم الملك مقالا تحليليا في جريدة «ليبراسيون» الفرنسية أمس الأربعاء تحت عنوان «الملك أمام إغراء المقاربة الأمنية» أبرز فيه ضرورة إحلال ديمقرطية شاملة في البلاد بدل الاقتصار على تعديل النص الدستوري، وحذر من رهان النظام على المقاربة الأمنية.

اعتبر الأمير أن المغرب يعيش دينامية سياسية خاصة بين طرفين رئيسيين، حركة 20 فبراير التي تستفيد من الأجواء العامة المرتبطة بالربيع العربي وتطرح مجموعة من المطالب السياسية الهادفة الى إرساء الديمقراطية، والطرف الآخر هو النظام الممثل في المخزن الذي يحاول استقطاب أكبر عدد من السياسيين والفاعلين الاجتماعيين حول مشروع تعديل الدستور.

وأبرز في الوقت نفسه التخوفات الحاصلة من الإجراءات التجميلية المرافقة لهذه العملية من قبل تفاوض القصر مع مجموعة من الفاعلين السياسيين التقليديين الذين كان أغلبهم ضد حركة 20 فبراير، في حين رفضت هذه الأخيرة المشاركة في هذه المشاورات تحسبا لتحركاتها مستقبلا إذا كان الدستور لا يلبّي الطموحات الشعبية.

وستقود، وفق صاحب المقال، تعديلات دستورية إيجابية الى المصادقة عليها في الاستفتاء ومن طرف المنتظم الدولي، مما سيمنح النظام مصداقية في مجال الاصلاح السياسي بل وسيجعل هذا المستجد كل تظاهر من طرف حركة 20 فبراير وكأنها ضد الديمقراطية.

ويضيف أن الترقب الكبير حول تعديل الدستور يتعلق بالكيفية التي سيحد بها من صلاحيات الملك، ولا يقتصر الأمر فقط على الصلاحيات في علاقتها بالتشريعي والتنفيذي والقضائي بل كذلك الصلاحيات من قبل الظهائر (المراسيم الملكية) التي يجب تحديدها بوضوح بالنص الدستوري.

ولا يحصر الأمير الإصلاح في المؤسسة الملكية وحدها بقدر ما يتطلب الأمر إصلاحا شاملا يمتد الى منح الاستقلالية للجنة الانتخابية وقانون جديد منظم للانتخابات واستقلالية للمصالح مثل المجالس البلدية وعدم التدخل في عمل الأجهزة الأمنية بواسطة التعليمات علاوة على القضاء وبما في ذلك الشركات الاقتصادية الكبرى لتحقيق قفزة ديمقراطية حقيقية.

وفي الوقت نفسه، يعتبر حركة 20 فبراير مطالبة بتقديم مقترحات واستراتيجيات حتى لا تبقى بمثابة جبهة للرفض، رغم أن الحركة مكونة من فعاليات ذات توجهات مختلفة ولكنها تتوخى الإصلاح الديمقراطي الحقيقي.

ويعالج المقال علاقة غياب الثقة والحذر بين النظام وحركة 20 فبراير وهو ما يترتب عنه وضع خطير، حيث ستتم إعادة صياغة هذه العلاقة على ضوء مضمون الدستور الجديد. وإما أن يكون الاصلاح إيجابيا ويساهم في دمقرطة المجتمع أو سطحيا ووقتها سيتم استغلاله لممارسة قمع، مما سيزيد من ردة فعل المحتجين في إطار 20 فبراير، وقد تسقط البلاد في أجواء سلبية.

ويعتبر كل مقاربة أمنية ناتجة عن تصعيد أمني ولو مؤقت من طرف الأجهزة الأمنية أو لوبيات ذات تواجد قوي أو من تأثير «الأشقاء» في إشارة الى الأنظمة الملكية العربية التي تعتقد أن الربيع العربي يتطلب القتل البطيء ستكون مقاربة مدانة.

فدور الملكية في العالم العربي كقوة موحدة وداعمة للاستقرار معطى حقيقي، لكنها تبقى هشة وتتطلب اهتماما متواصلا، أي التأقلم مع المتطلبات السياسية للمجتمع. ومن ضمن الأمثلة التي يستعملها، خروج المتظاهرين في البحرين للمطالبة بالإصلاح السياسي وليس زوال الملكية وكيف واجهتهم هذه الملكية بعنف كبير، ويتساءل: من سيضمن عدم نزول المحتجين مرة ثانية للشارع أو مطالبتهم بنهاية الملكية؟ ويؤكد الأمير أنه «مهما كان نادي الملوك» فإنه لا يمكنه حماية أي ملكية من غضب الشعب إذا تعرض هذا الشعب لاعتداء من «نادي الملوك».

ويتمنى الأمير أن لا يكون الصيف المغربي حارا حرارة سياسية مفرطة.

طرابلس تنتظر ولا تنتفض وسكانها سئموا كونهم رهائن رغبات رجل واحد

ثورة من داخل النظام كفيلة بالإطاحة بالقذافي اكثر من قصف «الاطلسي»

لندن ـ «القدس العربي»:

منذ بداية الازمة في ليبيا، عولت المعارضة في بنغازي على انتفاضة في طرابلس تنهي نظام حكم الرئيس معمر القذافي منذ 42 عاما، ولكن سكان طرابلس الذي استجابوا للتظاهرات اولا قبل ان يسيطر النظام على الوضع فضلوا السكوت منتظرين التغيير من الخارج.

وفي الوقت الذي تمتع به الزعيم الليبي بدعم كبير في البداية، وهو الدعم الذي لم تكن المعارضة تريد الاعتراف به الا ان طول امد الحرب، وخشية السكان من طول امدها وتفاقم مصاعبهم اليومية، نقص في الطعام والوقود وخوف من الغارات اليومية، دفعت بالكثيرين للحديث عن رغبتهم بنهاية النظام لانهاء معضلتهم اليومية.

ويلاحظ المراقبون ان عدد الذين باتوا يخرجون في التظاهرات اليومية بدأ بالتراجع كثيرا فكل ليلة لا يجتمع سوى عدد قليل من الشباب لا يتجاوز المئة امام باب العزيزية، مقر القذافي.

ويقول تقرير كتبه مراسل «الغارديان» في طرابلس ان دقة الضربات التي تقوم بها قوات الناتو، حيث لم يصب الا عدد قليل جراءها يعني ان القذافي لم يكن قادرا على تحويل الحرب الى «حرب صليبية» يقوم بها الناتو على الشعب الليبي.

ورغم التململ والتقارير التي تتحدث عن تظاهرات صغيرة ومعارضة صامتة تجمع صفوفها في الخفاء الا ان منظور رحيل القذافي ليس قريبا، خاصة في ظل الجدل الدائر بين قوات الناتو حول نجاعة الضربات الجوية وعجز المعارضة عن الاستفادة من الدعم العسكري والجوي وغارات الاباتشي والتايغر، البريطانية والفرنسية، فالدول المتحالفة لا تزال تعول على تغيير من داخل النظام، اي تفكك داخلي، يكون كافيا للاطاحة بالقذافي.

وفي هذا السياق نقلت «الغارديان» عن مسؤول قريب من صناعة القرار قوله ان بريطانيا والناتو يعتقدان ان الضربات الجوية ليست كافية للقضاء على النظام. وقال المسؤول ان الحلفاء يعولون او يأملون انشقاق قادة النظام المقربين اليه او موافقة الزعيم على مغادرة البلاد.

وقال المسؤول ان احدا لا يتصور نصرا عسكريا، حيث رددت كلماته ما ورد في تصريحات الادميرال مارك ستانهوب، قائد قوات البحرية البريطانية، والذي حذر من طول امد الحرب قائلا ان القوات البحرية لن تستطيع مواصلة الحرب الى ما بعد الصيف.

وادت تصريحات ستانهوب الى غضب من الحكومة البريطانية وسارع قائد القوات المشتركة ريتشارد ديفيز لنفيها مؤكدا ان القوات البريطانية موجودة في الحملة لأمد طويل. وتشير التصريحات المتضاربة من كافة الاطراف الى مخاوف من حرب طويلة، كما ان هناك توتراً بين اوروبا وامريكا، حيث تعبر الدول المشاركة عن عدم رضى من الامريكيين الذين يرفضون حتى الان ادخال طائرات من نوع اي –10 تمشط الدبابات.

وكان وزير الدفاع الامريكي الذي سيتقاعد قريبا روبرت غيتس قد انتقد قوات الناتو بانها لا تقوم بعمل اللازم لانهاء الحرب وسريعا في ليبيا وذلك اثناء اجتماع قوات الناتو في بروكسل. وترى الصحيفة ان مشاكل الناتو تنعكس على الارض بين مقاتلي المعارضة الذين لم يستفيدوا من الوضع الذي تغير لصالحهم كما ان هناك مشاكل يواجهها المقاتلون من ناحية حاجتهم للمعدات الثقيلة من اجل التقدم للغرب.

وهناك خلافات حول تكتيكات الحرب، ففي الوقت الذي يطالب فيه القادة الميدانيون المقاتلين بالتمترس في مواقعهم، رفض اخرون مما ادى إلى وضع المقاتلين في مواجهة الدبابات وتعرضهم لقتل كما حدث الاسبوع الماضي. ويشكو المقاتلون دائما من غياب الاباتشي التي توفر لهم الغطاء وينتقد بعضهم استراتيجية الناتو ودوافعها. ويرى بعض المقاتلين ان استراتيجية الناتو تقوم على دفع سكان طرابلس للانتفاض ضد النظام وحرمان المعارضة من»تحرير» العاصمة.

ومن المشاكل الاخرى رفض المقاتلين اتباع استراتيجية الدفاع التي تقوم على جنود في الخطوط الامامية باسلحة خفيفة وخلفهم مقاتلون يحمونهم ويشكلون درعا. ويقول احد قادتهم ان المقاتلين لا يريدون البقاء في الخنادق بل يريدون اظهار شجاعتهم خاصة ان معظمهم متطوعون وبدون خبرة عسكرية. وكشف عن ان قوات الناتو تقوم برمي المنشورات على قوات القذافي تحمل صورة الاباتشي وتحذر اي جندي يواصل القتال او استهداف المدنيين بانه سيقتل. وتقول الصحيفة ان المقاتلين لديهم حسابات سياسية تمنعهم من ضرب زليطين نظرا للعداءات بين الطرفين ولخشيتهم من تعريض حياة المدنيين للخطر.

ولا يريدون التقدم حتى يقوم مقاتلو المدينة نفسها بالتمرد وهو امر صعب في الوقت الحالي لان الكتيبة 32 تتمركز فيها. وعلى الرغم من امتلاك القذافي وقواته للاسلحة والصواريخ الثقيلة الا ان جنوده لديهم مشكلة معنويات، واكد مسؤول ان النزاع يقترب من النقطة النهائية.

واقترحت مصادر ان اصدار اوامر باعتقال القذافي والدائرة المحيطة حوله وتقديمهم امام محكمة جرائم الحرب، قد يكون احد وسائل التهديد مما سيدفع الزعيم الليبي للبحث عن ملجأ آمن في دولة افريقية صديقة. ويحذر محللون من ان استمرار الحرب قد يؤدي الى كوارث تحيق بالمدنيين، خاصة ان كلا من قوات الحكومة والمعارضة قد تندفعان نحو حرب انتقامية وارتكاب جرائم حرب. وهناك مخاوف من ان تنتقل الحرب من ليبيا الى تونس مما يهدد الدولة الخارجة من ديكتاتورية 25 عاما واستقرارها.

وبحسب الصحيفة فان بعض المواطنين في طرابلس ممن استطلعت آراؤهم قالوا ان القذافي بدأ يفقد الدعم وان كان يريد السلام فعليه الرحيل. وقال ان 95 بالمئة من السكان يريدون رحيله «ليس بسبب السياسة ولكن لاننا نريد العودة لحياتنا الطبيعية».

ويعترف مراسل الصحيفة انه من الصعب التأكد من طبيعة ومزاج السكان لكن بعض الرحلات حول العاصمة بدون مرافقة الحرس من الحكومة اظهرت ان هناك قلقا من الحرب بين السكان، ومن كونهم اسرى رغبات رجل واحد.

ويقول صاحب محل « القذافي انتهى، نعرف هذا». وفي جانب اخر نقل عن اخر قوله «معظم الناس يريدون رحيله، وهناك ناس كثيرون يتحدثون عنها الان، لانه يعاني من ضغوط كبيرة ،ولكن عليك ان تكون حذرا، فالله يعلم ما سيحدث لك». ويرى التقرير ان الطريقة التي تعطينا صورة عن تغير في مواقف اهل طرابلس هي من خلال النظر للمشاركين في تظاهرات النظام، فمدينة من مليون نسمة لا يخرج في المظاهرات الا قلة لا تزيد عن المئات.

ويقول المراسل ان الكثيرين باتوا يتساءلون عن اهداف الحرب ويلقون اللوم على القذافي، فعلى الرغم من تعبير النظام عن استعداده للحوار الا ان القذافي لا يزال يواصل وصف المعارضة بالخونة. ولان الازمة الاقتصادية متفاقمة والوقود ينفد بسبب منع الناتو قدوم حاملات النفط لمنع النظام من توفير الوقود لقواته، اصبحت الحكومة تعتمد على شاحنات النفط القادمة عبر تونس. ونقلت عن شاب قوله ان الناس ضاقوا ذرعا بهذا الواقع. ويقول أحد السكان « كنا نخاف ولكن في كل يوم اخواننا في مصراتة والزاوية وبنغازي يموتون فوجب علينا ان نستنكر».

ونقل عن مراقب قوله «الناس متعبون ويتساءلون الى اين ولماذا، نريد طعاماً ووقوداً ونريد حياتنا العادية» ولكنه يرى ان اهل طرابلس في المنظور القريب لن ينتفضوا على النظام وينتظرون ما سيحدث في الشرق.

ولا ينفي وجود بعض النشاطات التي تقوم بها المعارضة من مثل الهجوم على نقاط التفتيش، ورسم الشعارات المعارضة ولكن هذه الشعارات سرعان ما مسحت وادت لتواجد كثيف للشرطة في الاحياء التي كتبت فيها. ويقول سكان ان من يدعم القذافي الان الشرطة ومن يعمل معه.

حملات عنيفة ضد الإخوان لقول مرشدهم ان الله سخر إسرائيل للانتقام من عبدالناصر لضربه الجماعة.. والتليفزيون يرد بعرض فيلم ناصر 56 وخطابه بالازهر

إحراج المجلس العسكري والمطالبة بالدستور قبل الانتخابات.. جواسيس اسرائيل يشغلون المصريين

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

لا يزال موضوع الجاسوس الإسرائيلي إيلان والتحقيقات معه وزيارة مندوبين من السفارتين الأمريكية والإسرائيلية له الموضوع الأكثر اهتماما من الصحف المصرية الصادرة امس بالإضافة الى امتحانات الثانوية العامة، وإعلان صديقنا والمفكر الإسلامي الكبير والفقيه القانوني الدكتور محمد سليم العوا ترشيح نفسه لرئاسة الجمهورية، وإلغاء قرار حظر التجول ليلا، وإنقاذ القوات البحرية سبعة وثمانين مصريا غرق بهم المركب الذي كان سيقوم بتسللهم لإيطاليا.

كما أنقذت البحرية اليونانية عشرات آخرين كانوا في طريقهم الى جزيرة كريت، واستمرار التحقيقات مع عدد من رموز النظام السابق في قضايا الفساد، وتشكيل تحالف من حوالى اثني عشر حزبا وقوة سياسية اسمه» التحالف الوطني من أجل مصر»، وتم الاجتماع في مقر حزب الوفد للتنسيق فيما بينها، واشتدت الدعوة لتأجيل انتخابات مجلس الشعب.

وافتتح المرشد العام للإخوان الدكتور محمد بديع يوم الثلاثاء، مقرا جديدا للجماعة في مدينة السادس من أكتوبر، ونقل عنه زميلنا بـ»الأخبار» في الصفحة الرابعة قوله: «ان الليلة التي سقط فيها الرئيس السابق حسني مبارك هي نفس الليلة التي توفي فيها الشيخ حسن البنا هي ليلة 12 فبراير وكأن الله انتقم للجماعة ومرشديها على مدى سنوات طويلة من الأنظمة الفاسدة والطاغية التي حكمت مصر وكان آخرها نظام مبارك الفاسد، موضحاً أن الله أراد أن يبين عجائب قدرته وسلطاته وجبروته لكل من تسول له نفسه العبث والاستهزاء والاستهانة بمصر وشعبها الكريم، كما ان الليلة التي شهدت دخول وزير الداخلية الاسبق حبيب العادلي الى عنبر 3 بسجن طرة الذي سمي لعدة سنوات بعنبر الإخوان هي نفس الليلة التي أفرج فيها عن خيرت الشاطر وحسن مالك».

لا، لا، هذا تلاعب وتزوير يستدعي تدخل النيابة أو الشرطة، المهم التحقيق مع بديع بأي طريقة والسلام، لأن مبارك تنحى في الحادي عشر بينما البنا تم اغتياله في الثاني عشر، وهذه المعجزات الإلهية التي يعددها ليثبت نصرة الله لهم على ظالميهم، تلقت ضربة قاصمة في نفس الليلة – الثلاثاء – ذلك ان التلفزيون المصري أذاع على حين غرة، فيلم ناصر 56، ونهايته كانت خطبة خالد الذكر في الأزهر، وأنهاها بقوله «الله أكبر» فما رأي بديع الآن.

الإخوان يرفضون مطالب القوى الاخرى بتأجيل الانتخابات

ونبدأ بالإخوان المسلمين، والمعارك التي بدأوا يثيرونها، سواء بمواقفهم الرافضة، ومعهم السلفيون لمطالب القوى الأخرى بتأجيل انتخابات مجلس الشعب المقرر إجراؤها في شهر سبتمبر القادم، ووضع الدستور أولا، والدخول في مرحلة انتقالية لمدة عام أو اثنين، حتى تتمكن القوى الأخرى من تنظيم نفسها، أو بالتصريحات التي بدأت تنطلق من بعض قادتهم، بدءا بعضو مكتب الإرشاد المحامي صبحي صالح، والتي أعادت الشكوك القاتلة في نواياهم الحقيقية، واستخدامهم الدين ضد منافسيهم وخصومهم.

ونبدأ من يوم الأحد، والهجوم الذي تعرض له المرشد من ثلاثة من زملائنا أصحاب الاتجاهات الناصرية، بسبب اتهامه خالد الذكر بالكفر ومحاربة الإسلام، وأن الله سبحانه وتعالى سخر إسرائيل للانتقام منه عام 1956 لأنه ضرب الجماعة عام 54، وفي عام 67 بسبب ضربهم عام 65.

فقال رداً عليه زميلنا في «الشروق» وأحد مديري تحريرها عماد الدين حسين: «ما قاله مرشد جماعة الإخوان المسلمين د. محمد بديع بأن هزيمة مصر في حربي 1956 و1967 انتقام إلهي لا يبشر بأي خير في المستقبل، أما سقوط نظام مبارك فكان انتقاما إلهياً أيضا لأنه أعتقل الإخوان طوال عهده، لمن لا يتذكر فإن الشيخ الراحل محمد متولي الشعراوي كان قد قال شيئاً مشابها، قال الشعراوي إنه سجد لله شكرا بعد هزيمة 1967 حتى لا يقال إنها انتصرت على يد عبد الناصر أو بسلاح الاتحاد السوفييتي.

التصريح أحدث دوياً هائلاً وقتها لكن مما يحسب للشعراوي أنه وبعد اكتشاف خطئه خرج ذات صباح ليعتذر قائلا ان عبد الناصر جاءه في المنام مبتسما ومرتديا ملابس بيضاء وان ناصر كان يحب بلده، الاتفاق أو الاختلاف مع أي رئيس حق أصيل للجميع ولا أحد منهم مقدس، لكن الخلط بين أي زعيم ومصر بأكملها هو عين الخطأ.

البعض اعتبر تعبير المرشد السابق محمد مهدي عاكف «طظ في مصر» قبل سنوات مجرد زلة لسان، والبعض الآخر تعامل مع فتوى صبحي صالح – قبل أيام – بعدم زواج الإخوانية من غير الإخواني باعتبارها نكتة أو تعبر عن رأيه الشخصي فقط، لكن يبدو أن الأمر يعكس رؤية جزء غير قليل من الإخوان وأنهم لا يفرقون بين ما هو وطني مصري وأممي إسلامي ولمن تكون الأولوية.

وإذا اتفقنا معه في هذا التصور فإن الله يكون قد انتقم للجميع وليس للإخوان فقط من مبارك لأن النظام السابق لم يظلم الإخوان فقط بل ظلم الأقباط والسلفيين والشيعة والجهاديين، وظلم الناصريين والشيوعيين والوفديين وكل شريف تصدى لظلمه، ثم إن الذين بدأوا الثورة كانوا هم مجموعة من الشباب الأبرياء غير المنتمين للأحزاب أو لجماعة الإخوان».

لماذا يصور الاخوان ان نصر الثورة لهم دون المصريين؟

والثاني زميله وأحد مديري التحرير وائل قنديل، وقوله: «ولعل مثل هذا النوع من التصريحات، يسيء إلى جماعة الإخوان بالقدر ذاته الذي يستفز المشاعر الوطنية للمصريين بمختلف أطيافهم ومعتقداتهم، إذ لا يخلو الكلام من شماتة ملحوظة، أو ابتهاج بما حل بمصر من نكسات حيث ينسب الإخوان لأنفسهم لحظات السعادة والإحساس بالنصر ويلقون بالبؤس وفترات الانكسار على كاهل باقي المصريين.

ولو أن أحدا اجتهد للبحث عن مداخل لنقد ونقض فكر الإخوان فلن يجد أفضل من كلمات صبحي صالح ومحمد بديع لاستخدامها ضد الجماعة على طريقة من أقوالهم سلط عليهم، ذلك أن مثل هذه الآراء توسع الفجوة أكثر بين الإخوان وبقية الكتل السياسية فضلا عن أنها تنم عن نوع من الاستعلاء والإحساس بالتميز والأفضلية عن باقي خلق الله من عباده المصريين.

وأظن أنه لن يمضي وقت طويل حتى تعلن الجماعة أن التصريحات أسيء فهمها وتفسيرها أو أنها محض زلة لسان فيما يتم تسليط الأضواء على اعتراض ما يسمى «شباب الإخوان» على تصريحات الحرس القديم في الجماعة في تكرار لسيناريو كاد أن يصبح محفوظا من كثرة استخدامه».

الجماعة اصطدمت مع كل الثورات المصرية

ونظل في نفس اليوم ولكننا سننتقل لـ»اليوم السابع» اليومية المستقلة، وأحد مديري تحريرها زميلنا عادل السنهوري، وقوله: «هذه هي الجماعة بتصريحاتها الفجة غير الواعية والمغرورة التي تدفع بها في كل مرة في صدام مباشر تشكو بعدها من قسوة التعامل معها رغم أخطائها المتعددة، حدث ذلك مع حكومات ما قبل ثورة يوليو وبعدها مع حكومة الثورة عندما توهمت بأنها هي التي دعمت وصنعت الثورة! فكان الصدام السياسي المباشر، فثورة يوليو وبعدها مع حكومة الثورة عندما توهمت بأنها هي التي دعمت وصنعت الثورة! فكان الصدام السياسي المباشر، فثورة يوليو لم تأت بجديد في تعاملها مع جماعة الإخوان، إنما هم الذين يعيدون ذات المنطق في التعامل مع المراحل الانتقالية في مصر، وربما يتكرر نفس السيناريو مرة أخرى.

فهل تعيد الجماعة سيرة الماضي في التعامل مع ثورة يناير والمرحلة الانتقالية الصعبة التي تعيشها مصر؟ وما رأي الذين يراهنون على التحالف مع الإخوان ومداعبتهم لكسب ودهم؟ المكاسب العديدة التي تحققت لجماعة الإخوان المسلمين مع ثورة 25 يناير، قد تذهب إدراج الرياح في مرحلة لاحقة مع استقرار الدولة واستمرار الجماعة في التصريحات واستعراض العضلات، الجماعة ترتضي دائماً ببطولة المراحل الانتقالية ولكن عند استقرار نظام الدولة تخسر كل شيء».

أزمة سن التقديم في الحضانة السياسية

وفي اليوم التالي – الاثنين – دخل زميلنا خفيف الظل ومتعدد القدرات، واليساري، جلال عامر الى السيرك المنصوب للإخوان ليقدم نقوطه قائلا في «المصري اليوم»:

«معايرة الأستاذ المحامي «صبحي صالح» كل شوية عبر وسائل الإعلام بأنه كان «صول» هي قلة وعي، تصل أحياناً إلى قلة الذوق، يكون الصول فقيراً لكنه غني النفس والأستاذ «صبحي صالح» كان «صولا» لكنه لم يكن «لصاً» واستطاع باجتهاده أن يصبح واحدا من فقهاء القانون والدستور المرموقين، ما يحدث يثير إشكالية أن هذا البلد المتعجرف ليس فيه حزب أو جماعة أو تنظيم يعبر حقيقة عن الغلابة فيه ويدافع عنهم ويجعلهم دائماً محل تقدير أو محل احترام أو حتى محل كشري، بلدياتي الأستاذ «صبحي صالح» وصل الى مكانته بالدم والعرق والدموع وليس بتقبيل أيدي الوزراء، والعجيب أنه لا أحد يمثل الغلابة في هذا البلد ولا حتى هم يمثلون أنفسهم، فالأستاذ «صبحي صالح» كمثال اختار أن ينضم إلى جماعة تمثل عتاة الرأسمالية العالمية وتقف ضد العامل والفلاح والصول الذين قدموا للوطن أفضل أبنائه، ثم يطلق هو من فترة لأخرى تعليقات متعجرفة مغرورة ضد الشعب الذي احتضنه، ورباه، لذلك تحتار، هل العيب فيهم أم فينا أم في حضارة سبعة آلاف عام وشهرين وثلاثة أيام، وكأنها سن التقديم في الحضانة؟! وزمان حضرت على شاطىء الأنفوشي تأجير المراجيح التي تعلو بالإنسان حتى يلامس السماء ثم تهبط به ليلامس الأرض، لكن لا أحد في هذا البلد يتعظ لا الفيلد مارشال ولا حتى حضرة الصول، فأين تذهب هذا المساء؟!».

لماذا هذه الهجمة على السلفيين؟

أين أذهب هذا المساء؟ وهل هذا سؤال يسأله خفيف ظل؟ طبعا الى «جمهورية» الثلاثاء و»الأهرام» و»المصري» لنسهر مع مناصري الإخوان، في «الجمهورية» قال زميلنا مجدي طنطاوي: «تفرغوا جميعهم لمحاربة الإسلام خوفا من الإخوان والسلفيين وكأنهم الخطر القادم على الأمة، صوروهم لنا على أنهم مصاصو دماء حين يلتزم الإسلاميون بقرارات الحاكم ويطلبون عدم الخروج عليه يتهمون بالتواطؤ وأن تصدوا للظلم والفساد فهم إرهابيون، لهم الغلبة ومطلوب منهم أن يسكتوا، معهم الشعب وعليهم أن يستمعوا لرأي الأقلية ويلتزموا به ويحاربوا من أجله! ما أصعب أن يتفق مجلس اللا وفاق الوطني على مقترح د. ممدوح حمزة بعدم تجديد الدعوة للإخوان بزعم انهم لم يلتزموا بدعوته ثلاث مرات! وهل تعتقد يا دكتور أنت وأعضاء مجلسك أن ثمة نجاحا يمكن ان يكتب لاجتماعاتكم هذه بدون مشاركة الإخوان والسلفيين؟ لا وألف لا يا دكتور ممدوح أعلم أنت ورفاقك اننا شعب متدين بفطرته.

ثم ماذا عن الدستور الذي تطلبه بمليونية قبل الانتخابات وتهدد!

ألم يستفتى الشعب ويقرر مصيره؟ يا طالب الديمقراطية التزم بما طلبت وأعلم يقينا أنه لا صلاح لهذا الوطن إلا بالإصغاء إلى رأي الجميع والالتزام بما تقرره الأغلبية.

يا دكتور ممدوح كلنا يعرف أنه ما حمى الثورة إلا الإخوان الذين افترشوا أرض التحرير والتحفوا بالسماء وتعرضوا وحدهم دونك وغيرك إلى همز ولمز الإعلام.

وكلنا على يقين أنه لو أخفقت الثورة لما وجدوا سجونا تستوعب رجال الإخوان وحدهم!

يا سادة لقد جربنا أفكار الشيوعية والعلمانية وخرجنا بخفي حنين أفلا نعود إلى ما قال الله وقال رسوله».

لكن النصر الذي تحقق للإخوان، جاء من التائبين والراجعين إلى الحق بعد أن كانوا من أشد خصومهم ومهاجميهم في وسائل الإعلام، وهذه من بركات الجماعات.

تفسير رسم السيفين والمصحف لدى الاخوان وتقليده لشعار مقاطعات بريطانية للسيف والكتاب المقدس

ففي «أهرام» نفس اليوم قال زميلنا عمرو عبد السميع بعد أن نصب نفسه فيلسوفا للجماعة وشارحا لرسومات شعارها: «درج بعض المثقفين على الغمز من قناة شعار الإخوان المسلمين «المصحف والسيفان» واعتباره دليلا على انتهاج الإخوان عقيدة العنف، أو التحريض والحض عليه، لا بل وطالبهم بعض كبار الكتاب بأن يقدموا تفسيرا لتمسكهم بذلك الشعار.

والواقع أن الاتهام سخيف بما لا يقاس، ومن ثم فإن ما بني عليه من مطالبات بالتفسير – بالقطع – أكثر سخافة، ومع ذلك سوف أتجاوب مع نداءات أولئك الذين تعاملوا مع شعار الإخوان باعتبارهم قفشوا قفشة ستحرج هذه الجماعة، وتجبرها على تغيير شعارها، أو الوقوف في موقف الدفاع عنه.

وأعلم من شاء أن يتعلم، أن شعارات أربع مقاطعات بريطانية، هي: «كرويدون» و»فولهام» و»برنت» و»برومللي» تحتوي رسم السيفين المتقاطعين، فهل يعني ذلك أن تلك المقاطعات البريطانية تحرض على العنف فيما بينها أو ضد الآخرين؟ أرجو من المثقفين المصريين التخلي ولو مؤقتا عن مثل هذه السخافات، وأن يقر في افهامهم وضمائرهم ان تلك رموز تاريخية مرتبطة بمراحل زمنية بعينها، وانتزاعها عسفا من سياقها التاريخي، ومحاولة اسقاطها على سياسات معاصرة، بغية الإحراج السياسي، وكيل الخصوم، ودق قبضات الأيادي على راحات الأكف، وترقيص الحواجب هو عمل لا يليق وينبغي عدم التمادي فيه.

السيفان على الشعار هما رمز للقوة والمنعة وليس العنف والعدوان بالضبط كما السيفان

على شعارات المقاطعات البريطانية، ومجاورتهما المصحف هي رمز للإيمان، كما مجاورة السيفين للصليب في النظير البريطاني.

التظاهر بالخوف من السيفين في شعار الإخوان هو نوع من السلبطة» السياسية، ومحاولة الابتزاز، وتشتيت تركيز المنافسين، ودفعهم الى الدفاع عما لا ينبغي الدفاع عنه!».

مطالب بحوار مصري شامل

طبعا سوف يصيح الإخوان الله أكبر الله أكبر، اللهم أعز الإسلام بعمرو وبإبراهيم البحراوي، استاذ العبري في جامعة عين شمس وعضو المجلس الأعلى للسياسات بالحزب الوطني وأكبر داعية لتولي جمال مبارك السلطة، لقوله في نفس اليوم – الثلاثاء – في «المصري اليوم»: «دائماً ما أنادي بالانتفاع بتجارب الأمم الأخرى صديقة كانت أم عدوة، سواء في مجال التكنولوجيا أو في غيره من المجالات، اليوم ألاحظ في مصر حالة توتر شديدة بين المعسكرين الديني والعلماني حول مسألة وضع الدستور وهل تسبق الانتخابات البرلمانية أم تتقدم عليها، سأمسك هنا عن إبداء أي رأي في القضية محل الخلاف، ولكنني أطالب المعسكرين بالسعي نحو حوار حقيقي بينهما يقدم التفاهم على الخلاف ويجعل من الوفاق حول مصالح الشعب والأمة في إقامة الديمقراطية غاية عليا، أريد هنا أن أؤكد ان اهتمامي قديم بإرساء الحالة الديمقراطية والدليل على ذلك هو ذلك السؤال الذي وجهه الى أحد أصدقائي المسؤولين عن «المصري اليوم» عام 2005 حيث قال لي «هل حقاً أن لديك ميولا إخوانية كما يقول البعض؟!» لقد جاء هذا السؤال في أعقاب نشري مقالين الأول في مايو 2005 فكتبت مقال تهنئة للإخوان والعريان بالحرية مؤكدا على مطلب الحوار بين النظام وكل القوى».

التزلف للرئيس حينما كان رئيسا

استغفر الله العلي العظيم، اللهم امنحنا الصبر على هذا الذي أراه أمامي، لأنني مثل زميلنا في «المساء» اسكندر أحمد الذي صرخ في نفس اليوم بصوت سمعه عمرو والبحراوي: «أتابع جيدا البرامج التليفزيونية وأقرأ جيدا للتاريخ ومراجع للجرائد والمجلات بحكم عملي، رأيت قبل 25 يناير وأجزم أن البعض مثلي لأني لست منفردا في ذلك من كان في أحد البرامج الرياضية عندما اتصل به أحد أبناء مبارك فبكى في المداخلة التليفزيونية على الهواء ومنهم من كان يختلق جملة اعتراضية ليقحم اسم ابناء المخلوع في برامجه ويصفهم بفخر الشباب وانهم هم المناصرون لكل أبناء مصر المدافعين عن الحقوق، ومن النقاد الرياضيين من كان يفتخر في مقالاته أن المخلوع وولديه ووزير داخليته ورئيس ديوانه زملكاوية، الفنانون كانوا يتقربون زلفى وليس لهم هم إلا المدح ويقولون انه راعي الحرية والديمقراطية وسيادة القانون ويسعدون عندما تقدم لهم الدعوات لزيارات المشروعات مع الرئيس السابق والابتسامة تكسو وجوههم عبر الكاميرات. راجعت مواقف هؤلاء بعد مائة وأربعين يوما فوجدت النقيض، الكل يتبرأ والكل مظلوم من الصفوة والأكثر من ذلك من خرج علينا وقال: «أنا كنت ضد النظام وكأننا لم نكن موجودين في البلد».

السلفيون ومليونيات جديدة لإطلاق اللحى

ومن الإخوان الى السلفيين وبعض المداعبات لهم والتي قام بها بعض الزملاء في هذا اليوم النكد بالنسبة للسلفيين – أي الثلاثاء – ففي «الوفد» قال زميلنا أحمد رزق: «ما زلنا نبحث عن مليونيات جديدة بعدما نجحت مليونيات ثورة يناير في الإطاحة بالنظام السابق لكن سمعنا عن مليونيات جديدة لإطلاق اللحى أطلقها بعض الشباب السلفيين عبر الفيس بوك، وأضاف شيخ آخر: مليونية أخرى للفتيات ينتقبن قبل حلول شهر رمضان المعظم.

ومن سيكون معه العداد حتى نعرف اننا بلغنا المليون، وهل حالنا الآن يستدعي أن نترك كل السنن وندعوة لتلك السنة، وهل من مكارم الأخلاق أن يبدو الشاب ملتحياً ويفعل موبيقات ويصور هذا على أنه الإسلام؟ ولماذا لم ندع للتوقف عن الغش في التجارة وفي الامتحان وفي أي صنعة أو مهنة؟ وماذا عن صلة الأرحام، أرجوكم أن تترفقوا بنا وإذا لم تكونوا قادرين على توجيه مليونيات صناعة مستقبل افضل لبلادنا ان تصمتوا وهو خير سنشكركم عليه».

مشروع المليون لحية أفزع إسرائيل

لا شكر على واجب ولهذا نتعجب من غضب زميلنا في «الجمهورية» محمد تعلب لقوله ساخرا من هذه الدعوة: «المشروع الوحيد الذي كتب له النجاح قبل أن يبدأ، المليون لحية وهو ليس في حاجة إلى تخطيط وجهد واستثمارات، فسيكون في شوارعنا 2 أو 4 ملايين ذقن لمسلمين ومسيحيين حيث سيتركون الحلاقة في ظل تفرغنا للمظاهرات والاعتصامات والدعوات والخطابة وتركنا للعمل وشؤون الحياة.

– مشروع المليون لحية، أفزع إسرائيل التي قررت الدفع ببعض جواسيسها لمتابعة الموقف وخوفاً من دخولنا عصر تصنيع السيوف والرماح وإقامة الخيام بالصحراء فنهدد امنها القومي ومن هنا جاء القبض على الجاسوس الإسرائيلي الذي بث فينا روح الأمل.

– أخيراً هل نحتاج لمثل هذه المشاريع، أليس الأفضل ان ندعو لمليون وظيفة أو مصنع أو استصلاح مليون فدان أو اقتلاع الفقر والأمية من مليون أسرة، ألا نشاهد ما يحدث في تركيا من ديمقراطية وانطلاقة صناعية وتكنولوجية حولتها من الافلاس الى قيادة المنطقة».

لحية كارل ماركس الذي لم يعترف بالأديان

كما ساهم بنصيب معقول في هذه المليونية زميلنا بـ»الأخبار» خفيف الظل عبد القادر محمد علي بقوله مفسرا وموجها الى ما فيه الخير: «إذا كانت اللحية الكثيفة المنعكشة هي أقصر الطرق الى الجنة، فنحن أمام 3 حالات تحتاج الى تفسير:

1– كارل ماركس عاش ومات ولم يعترف بالأديان، ولكنه كان صاحب لحية غاية في الكثافة والنعكشة، فهل تغفر له اللحية كفره ويذهب الى الجنة ونعيمها؟

2– الداعية الإسلامي عمرو خالد بدون لحية، فهل خسر آخرته؟

3– محمد حسين، المدمن المسجل خطر، لم يرحم عجز استاذه محفظ القرآن، فقتله واغتصب زوجته المنقبة ثم قتلها وسرق مصوغاتها، ولكنه والشهادة لله صاحب لحية كثيفة ويتميز عن ماركس وعمرو بجلبابه القصير، فهل مصيره الجنة أم النار؟

أسئلة بريئة بمناسبة دعوة المليون لحية».

لكن السخرية لم تمنع أسرة بكاملها تتكون من زوج وزوجته وابنه وبنته، من الاستجابة للدعوة، فأطلق لحيته هو وابنه، كما حدثت المعجزة بأن لزوجته وابنته لحية نافست في طولها لحيته ولحية ابنه، وهو ما علم به زميلنا وصديقنا الرسام الكبير والخبيث ايضا جمعة فرحات، ووصفه في الصفحة الخامسة عشرة من «أهرام» الثلاثاء.

المدة لا تكفي لتسليم الحكم الى سلطة تشريعية منتخبة

وإلى المعارك والردود، وسنكتفي اليوم باثنتين منها تخص المجلس العسكري وإصراره على ترك الحكم في ديسمبر والعودة لثكناته، رغم المطالبات له بالاستمرار لفترة انتقالية.

الأولى لزميلنا وصديقنا ياسر رزق رئيس تحرير «الأخبار» وقوله يوم الأحد: «المجلس العسكري ألزم نفسه في البداية بالبقاء مدة لا تزيد على ستة أشهر في إدارة شؤون البلاد، ثم اكتشف ان المدة لا تكفي لتسليم الحكم الى سلطة تشريعية منتخبة ورئيس منتخب مع وضع دستور جديد للبلاد.

ما زال المجلس مصراً ومعه كل الحق على اختصار الفترة الانتقالية لأقل مدة ممكنة ويتصور كبار القادة انها يمكن أن تنتهي لأقل مدة ممكنة ويتصور كبار القادة أنها يمكن أن تنتهي في نهاية ديسمبر المقبل مع انتخابات الرئيس الجديد، غير أن الحرص الزائد من جانب المجلس في التأكيد على انه يدير ولا يحكم وأنه غير طامع في السلطة، وأنه يريد تسليم الحكم في أسرع وقت، أفضى بنا الى مسألة إجراء الانتخابات البرلمانية قبل وضع الدستور، يبدو المجلس العسكري مصراً ،ولا ضير في هذا – على المضي في إجراءات العملية السياسية وتسليم السلطة وفق الجدول الزمني الذي تضمنه الإعلان الدستوري، ويأمل في ذات الوقت من القوى السياسية احترام إرادة غالبية الشعب التي وافقت على التعديلات الدستورية غير أنه مطالب في نفس الوقت بالقيام بدور لا غنى عنه، بوصفه القوة التي تسلمت إدارة البلاد مؤقتا بإرادة الشعب وشرعية الثورة، بأن يضمن وضع مواد فوق دستورية تلتزم بها الجمعية التأسيسية عند إعداد الدستور، وأعني بها المواد التي تتعلق بهوية الدولة المصرية كدولة مدنية ديمقراطية».

الأصل أن يكون الدستور قبل الانتخابات

لكن زميلنا وصديقنا الثاني ورئيس تحرير «صوت الأمة» الاسبوعية المستقلة كان اكثر وضوحا، وحده في طرح مطالبه، وهي: «الأصل أن يكون الدستور قبل الانتخابات الأصل أن ترسي الأساسات، ثم تبني العمارات والاتفاق على هذه النقطة مفتاح البحث عن تسوية، تراعي مصلحة البلد، وليس مصلحة طرف بذاته، وفي التفاصيل شياطين يستحق التخلص منها، ومخاطبة الهواجس بطريقة مباشرة، وأخذ وجهة النظر الأخرى في الاعتبار، وإجراء حوار جدي نتصور أن يخلص إلى الاتفاق التالي بنقاطه الثلاث مجتمعة:

أولا: أن يجري الاتفاق على طريقة تشكيل الجمعية التأسيسية المرشحة لصياغة وإقرار الدستور الجديد.

ثانيا: أن تتفق الأطراف كلها على وجود مبادىء فوق دستورية وليست قابلة للنقاش ولا خلاف فيها بينها المواطنة والمساواة ومدنية الدولة ومرجعيتها الدستورية وبينها – بالضرورة – نص المادة الثانية – من الدستور السابق والإعلان الدستوري الحالي – والتي تنص على ان «الإسلام دين الدولة» واللغة العربية لغتها الرسمية ومبادىء الشريعة الإسلامي هي المصدر الرئيسي للتشريع، وقد يصح أن يضاف لاتفاق مسبق نص تكميلي لهذه المادة يوضع معها أو في مادة تتلوها، نص يؤكد على حق طوائف المسيحيين المصريين في الاحتكام لشرائعهم فيما يخص أحوالهم الشخصية.

ثالثا: ان يجري الاتفاق على تضمين المواد المستفتى عليها، في 19 مارس 2011 – في نص الدستور الجديد، وباستثناء المواد الانتقالية بطبائع الامور وبما لا يخل بتناسق نصوص الدستور الجديد.

هل الاتفاق ممكن نعم وممكن جدا لو أردنا الانتصار لدم شهداء الثورة التي جمعتنا ولو أردنا الخروج من المستنقع وخفض منسوب القلق وفتح الطرق المسدودة.

فتعالوا أيها الجنرالات والإخوان تعالوا نتفق تعالوا إلى كلمة سواء والآن، فغدا قد يفوت الأوان».

وعلى كل حال، فان الضغوط المتزايدة على المجلس العسكري لمد الفترة الانتقالية، تسبب له جرحا بالغا، لأنها تربط بين رفضه ورغبته في تسليم الحكم للمدنيين بأسرع وقت والعودة الى ثكناته، واتهامه بالتواطؤ مع الإخوان والسلفيين وفلول الحزب الوطني، ليمكنهم من الفوز بالأغلبية وتشكيل الحكومة وعدم منح القوى السياسية الأخرى القديمة مثل الوفد والتجمع والناصري الفرصة لإعادة تنظيم نفسها، وللقوى الجديدة خاصة الثورة من تشكيل أحزابها، عدم منحها الفرصة لتنافس الإخوان والسلفيين والوطني، وإذا صمم المجلس على موقفه وفاز الإخوان والسلفيون وأنصار النظام السابق بالأغلبية، فإنه سيعرض البلاد لموجات احتجاج ومظاهرات أخرى ستتوجه ضده هذه المرة، وهو ما لا يمكن ان يتحمله أو يضع نفسه في هذا الموضع، خاصة وأن أخطاء الإخوان والسلفيين من خلال تصريحاتهم تنبه الآخرين إلى اليقظة نحوهم.

وتقديري الخاص ان المجلس غير مصر على موقفه أصلا، وإنما هو يريد أن تشتد الدعوة للتأجيل وتصبح مطلب الأغلبية، والرهان على مرونة الإخوان المسلمين في الاستجابة والتراجع عن موقفها حتى لا تحرج الجيش باتهامه بالانحياز إليهم، ومن الواضح ان الظروف تنضج في هذا الاتجاه، وهو ما ظهر من موقف صديقنا ونائب رئيس الوزراء الدكتور يحيى الجمل في جلسات مؤتمر الوفاق القومي ثم التصريحات التي أدلى بها وهو في جنوب افريقيا رئيس الوزراء الدكتور عصام شرف بأنه يؤيد ان يتم وضع الدستور أولا، وتأجيل الانتخابات إذا كان هذا مطلب الشعب، وأن رأيه شخصي يعود إليه.

ولا يمكن أن يكون موقفه وموقف يحيى الجمل بعيدا عن المجلس العسكري.

عدم رضى عن الحكومة والوزراء

وأخيراً، إلى الحكومة التي بدأت من مدة تتعرض لهجمات عديدة، وعدم الرضى عن أدائها خاصة عدم مواجهتها الانفلات الأمني والبلطجة، بالقوة اللازمة، والبعض أصبح ينظر بريبة الى تصريحات ومواقف بعض وزرائها، ومن بين من هاجموها كان زميلنا وصديقنا إسماعيل منتصر رئيس مجلس إدارة مؤسسة دار المعارف التي تصدر عنها مجلة «أكتوبر»، وقوله فيها: «في البداية تصورت الحكومة وتصور الدكتور عصام شرف رئيس مجلس الوزراء أن الحوار قادر على حل المشكلة، ثم تبين ان الحوار غير قادر وأن الحكومة عاجزة.

كان كل يوم يمر يؤكد أن هيبة الدولة تهتز بشدة، وكان كل يوم يمر يضع الحكومة وقبلها هيبة الدولة في اختبار صعب.

وأخيرا قررت الحكومة أن تواجه التحدي وتنقذ هيبة الدولة.

اجتمعت حكومة الدكتور شرف وأصدرت بيانا قوياً حاولت من خلاله إظهار «العين الحمراء» كأنها تقول انها قادرة على الحفاظ على هيبة الدولة.

ليس هناك أحد يعترض على حرية أي مواطن في التظاهر والاعتصام والإضراب، الاعتراض على الذين يستخدمون هذا الحق في تعطيل العمل والإضرار بالاقتصاد وإسقاط هيبة الدولة، وواجب الحكومة ومهمتها الأساسية هي أن تتصدى بقوة لهؤلاء».

بينما زميلنا في الجمهورية عبد النبي الشحات صرخ يوم الأحد من تفشي الفوضى قائلا:

«أنا من شباب الثورة، أنا قادم» للتو» من التحرير، وغيرها من الكلمات التي يرددها أصحاب المطالب الخاصة على مسامح المسؤولين بالوزارات والمحافظات كل صباح، ومع كامل احترامنا وعظيم امتناننا لشباب ثورة يناير، أعتقد ان من يرددون هذه الكلمات لا علاقة لهم بالثورة من قريب أو بعيد، ويريدون فقط انجاز مطالبهم سواء كانت مشروعة أو غير مشروعة.

يا سادة مش كفاية علينا، المتاجرون بالثورة على الساحة السياسية والبلطجية الذين يستغلون الانفلات الأمني، وضعاف النفوس الذين اعتدوا على الأرض الزراعية، ولم يرحموا الأخضر واليابس، بسائر المدن والقرى في ربوع مصر، وأصبح كل شيء مستباحا، حتى تحولت البلد لفوضى».

عودة للتحذير من خطط بيع مصر

لكن أعنف هجوم شنه في اليوم التالي – الاثنين – في «المساء» زميلنا محمد هزاع ضد وزير المالية، وحذر من العودة لخطط بيع مصر بقوله عنه بعد تصريحه بأن الدولة ستبيع بعض ممتلكاتها لسد العجز في الميزانية: «إن سمير رضوان بمثل هذه السياسات يسير في نفس الطريق التي سارت فيها حكومات حسني مبارك التي حولت مصر إلى «خردة» تباع في سوق «الكانتو» العالمية والتي أدت إلى ثورة 25 يناير، فلماذا هذا الإصرار رغم النتائج الكارثية التي أوصلتنا اليها نفس السياسة التي وضعها البنك الدولي وصندوق النقد الدولي لتفريغ الاقتصاد المصري من أي مضمون وتحويله إلى اقتصاد هامشي، وهو ما يؤكد ان ما يحدث الآن هو استمرارا لسياسات سرقة مصر وإفقارها ونعتقد ان الشعب لن يسمح بهذا ثانية مهما خوفنا أرباب مدرسة شيكاغو الاقتصادية. فهل هذا هو ما يريده سمير رضوان عضو لجنة السياسات التي قادت أكبر عملية نصب لمصر في العصر الحديث؟ نرجو ان تراجع الحكومة نفسها وكذلك المجلس العسكري الذي جاء بهذا الرجل الذي يصر على «بيع» ما تبقى من ممتلكات الشعب التي يسميها ممتلكات الدولة، نطالب بالتحقيق في كل عمليات البيع السابقة تحت مسمى الخصخصة حذار أيها الرجل وحذار أيتها الحكومة وصح النوم أيها المجلس العسكري».

العرب يطرحون مبادرات سلام وهمية وعبثية وهدف الخطوة الفلسطينية هو الامتناع عن التفاوض

العرض العابث للمبادرة العربية للسلام

زلمان شوفال

■ كل بضعة أشهر، عندما لا يكون لدى المحللين الاسرائيليين والاجانب والسياسيين من اليسار شيء أصيل وحديث العهد ليقترحوه في المجال السياسي، فانهم يمتشقون من التخزين خطة السلام العربية من العام 2002، لينفضوا عنها الغبار ويحاولوا اقناع الجمهور بها. وسواء لانعدام المعرفة أم لنية التضليل، فان الكثيرين ايضا مشوشون بين المبادرة السعودية وخطة السلام العربية. وبالتالي يجدر بنا أن نجري ترتيبا للوضع: فان كانت ثمة بينهما نقاط مشتركة، الا ان الحقائق هي على النحو التالي:

في 2002، بعد وقت قصير من العمليات في البرجين التوأمين، طرح من كان في حينه ولي العهد السعودي، والان الملك عبدالله، في مقابلة مع المحلل توم فريدمان سلسلة من الافكار والاقتراحات لاقامة سلام بين العالم العربي واسرائيل (بل كان هناك من مزح في حينه في أنه ليس واضحا اذا كانت هذه مبادرة عبدالله أم مبادرة فريدمان). على أي حال كانت نية عبدالله واضحة: اطفاء الغضب الذي ساد في امريكا تجاه مملكته في اعقاب مشاركة سعوديين في عمليات 11 ايلول (سبتمبر) من خلال خطوة استثنائية من العلاقات العامة. المبادىء التي طرحها تلخصت في انسحاب اسرائيلي من كل المناطق التي استولت عليها اسرائيل في 1967، «وفقا لقرارات الامم المتحدة»، بما في ذلك القدس. كما اقترح اقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس، وكل ذلك مقابل تطبيع كامل للعلاقات بين العالم العربي واسرائيل.

واضح أن هذه المطالب لا يمكنها أن تكون مقبولة على اسرائيل، ولكن لو أنها طرحت في حينه (أو الان) كمواضيع للمفاوضات، دون شروط مسبقة، في اطارها نحن ايضا كنا سنطرح مواقفنا وتحفظاتنا – لكان ربما ممكنا أن نرى في ذلك خطوة نحو السلام. ويبدو أن هذا ما قصده شمعون بيريس حين دعا قبل ثلاث سنوات في الامم المتحدة الملك عبدالله «الى تجديد مبادرته السلمية».

ولكن ما يلوح به في وجوهنا اليوم هو ليس على الاطلاق ذات المبادرة السعودية، بل الخطة العربية التي أقرها مؤتمر الجامعة العربية في بيروت، في 2002 ايضا. وقد اضيفت الى هذه الخطة بنود ومطالب جعلت موقفها من موضوع السلام ذرا للرماد في العيون. أولا، لا يدور الحديث عن خطة سلام أو برنامج للمفاوضات بل انه املاء، بمثابة شيء مقدس، لاخلاء كل شبر من الارض خلف الخط الاخضر، بما في ذلك في القدس، انسحاب كامل من هضبة الجولان و «اعادة» اللاجئين الفلسطينيين حسب قرار 194 للامم المتحدة. وحسب التفسير العربي للقرار، فهو لا يختلف عن حق العودة المعروف، أي العودة الى اسرائيل (احداث يوم النكسة تنخرط ضمن هذا المطلب).

لكل هذا، كما أسلفنا، طولبت اسرائيل بان تلتزم مسبقا، كشرط مسبق لمجرد فتح الاتصالات معها. وحسب مطلب دمشق، فان اسرائيل مطالبة ايضا بان تسلم الشواطىء الشرقية لبحيرة طبريا لسورية، خلافا للقانون الدولي. وفضلا عن ذلك، فبينما تصريحات عبدالله تناولت بشكل عمومي قرارات الامم المتحدة، فان خطة الجامعة العربية تشوه هذه القرارات. فقرارات 242 و 338 لا تطالب اسرائيل بانسحاب من كل المناطق، بل وتربط ترسيم الحدود باعتبارات الامن (وحتى الرئيس اوباما في خطابه الاخير قضى بان الحدود المستقبلية ستكون مختلفة عن خطوط 67، تبعا للمفاوضات وتبادل الاراضي). لا أحد يستخف بالواقع السياسي العسير الذي نقف امامه، ولكن طرح عرض عابث لمبادرات سلام عربية وهمية او افكار عبثية مثل «الاعتراف الان بالدولة الفلسطينية والشروع فورا في المفاوضات مع ابو مازن» (فؤاد بن اليعيزر)، في الوقت الذي كل هدف الخطوة الفلسطينية هو الامتناع عن المفاوضات، مثله كمثل لعبة التظاهر. عمليا، هذه افكار تعاني من نقص تام في فهم الواقع السياسي.

اسرائيل اليوم 2011/6/15

مبادرة اسرائيلية مع تركيا

يوسي بيلين

■ عندما اجريت مقابلة صحافية مع نائب وزير الخارجية، داني ايالون، لبرنامج الصباح في الشبكة الاذاعية الثانية حول علاقات اسرائيل – تركيا في أعقاب الانتخابات التي اجريت في تركيا يوم الاحد، أعرب مخترع «الكرسي القصير» عن اهتمامه بتحسين العلاقات، ولكنه حرص على التشديد بان على المبادرة أن تأتي من جهة تركيا. كالمعتاد. سياسة اسرائيل الخارجية مبنية على مبدأ واحد: نحن عملنا كل ما ينبغي عمله، والان دور العالم.

ولكن لا، نحن لم نعمل كل ما ينبغي عمله، وبشكل عام، العالم ليس مبنيا على التماثل. حتى لو كنا نحن على ما يرام تماما، والاتراك ليسوا هكذا جدا، فان علينا ان نعمل حسب مصلحتنا الوطنية وليس حسب مبادىء الثواب والعقاب المتمثلة بـ «ولكن ايها المربية هو الذي بدأ؟».

الديمقراطية في تركيا هي الاكثر أهمية في العالم الاسلامي (الى جانب اندونيسيا)، ولكن يوجد فيها مس لا بأس به بحقوق الانسان، يوجد فيها عشرات عديدة من الصحافيين المعتقلين، ورئيس الوزراء، رجب طيب اردوغان يتحدث عن اسرائيل كآخر المحرضين والاستفزازيين في ساحة السوق. السؤال هو اذا كان بوسعنا ان نسمح لانفسنا أن نكون في علاقات صعبة بهذا القدر مع الدول الاسلامية الثلاثة الاهم في منطقتنا – ايران، تركيا ومصر – والاعتقاد باننا فعلنا كل ما هو مطلوب منا، وانه يمكننا أن ننتظر بهدوء المكالمة الهاتفية من الطرف الاخر.

في الماضي البعيد كانت مصر عدوا، تركيا أقامت معنا علاقات حذرة وبعيدة، وايران كانت حليفتنا.

منذ نهاية السبعينيات تحولت ايران الى عدو لدود، مصر من عدو الى جار سوي العقل، ومن التسعينيات اصبحت تركيا حليفا. ايران بقيت عدوا مريرا، تركيا ادارت لنا الظهر منذ «الرصاص المصبوب» في كانون الثاني (يناير) 2009، وبشدة اكبر منذ الاسطول العام الماضي. وقد أعادت السفير من اسرائيل وهي تتعامل معنا كدولة عدو، بينما مصر غيرت وجهها منذ الاطاحة بحسني مبارك ولا يمكن ان نرى فيها شريكا.

هذا وضع يشكل سابقة خطيرة. يحتمل أن يتغير النظام في ايران، يحتمل أن ينير الحكم المصري الجديد وجهه لاسرائيل، ولكن في هاتين الحالتين يوجد لاسرائيل القليل مما يمكن ان تفعله.

حيال تركيا يجب الجلوس وتنسيق بث الموجات. ان نفهم بالضبط ما الذي يتوقعونه منا، ان نفحص اذا كان هذا المطلب ليس بمثابة اهانة او استسلام اسرائيلي غير مبرر، ان نحاول الوصول الى عمق الامور ونضمن اعادة السفير التركي الى اسرائيل وموافقة الاتراك على تعيين سفير اسرائيلي جديد (بدلا من غابي ليفي، السفير الحالي، الذي يبقى في أنقرة مع أنه حان موعد خروجه على التقاعد، فقط بسبب المعرفة بان الاتراك لن يمنحوا الموافقة على أي سفير جديد).

مع أن اردوغان انتخب هذا الاسبوع من مواطني تركيا لفترة ولاية ثالثة، الا ان حزبه حصل على مقاعد اقل مما في الانتخابات السابقة، ومشكوك فيه أن يكون بوسعه أن يحقق حلمه في تحويل تركيا الى دولة يسيطر عليها رئيس، وان ينتخب للمنصب المنشود على مدى سنوات طويلة.

وعليه فيحتمل انه في اعقاب عودته الى أرض الواقع، سيكون للحكومة الاسرائيلية التوصل إلى توافق مع حكومته أسهل.

فبعد كل شيء، هذه، بلا ريب، مصلحة تركية صرفة ايضا.

اسرائيل اليوم 2011/6/15

غلعاد لن يعود

نتان زاخ

■ غلعاد شاليط لن يعود. على كل حال، لن يعود غلعاد شليط ما بقي الامر متعلقا بدولة اسرائيل لا بآسريه القتلة في قطاع غزة. أُذكر من سيجد كلامي شديدا جدا أو ربما فصاميا بأنني ولدت في بلد النازيين بل إن أبي انتحر بسببهم. وهكذا فليس من يتوجه اليكم هنا متفائلا كبيرا.

غلعاد شاليط لن يعود، أو على كل حال ما بقي رئيس حكومتنا يؤمن أن له أكثرية ائتلافية صلبة.

وفي هذا الشأن ليس عنده الكثير مما يقلقه، لأن هذا الجزء من حزب العمل وميرتس المجزأة، والحركة الكيبوتسية التي هي في وضع انحلال – منذ كان كلام مناحيم بيغن الذي عاب برك السباحة والخصخصة الرأسمالية التي تبلغ ذروتها اليوم، وعدة عشرات آلاف من صدّيقين خفيّين وظاهرين في دولتي تل ابيب وحيفا – لن تكفي. على كل حال هكذا تبدو الامور اليوم.

ويجب أن نزيد على هذا أن رئيس حكومتنا ينجح في أن يجد عددا من الحلفاء في العالم يسمحون له بالحديث عن تفاوض حتى آخر الزمان، ولست أعلم كم من الوقت بقي لغلعاد البائس ولنا جميعا حتى ذلك الحين.

ولماذا؟ لأن ائتلافا من «المُشَّجعين» و»الحريديين» الذين يطيعون ساكن السماء لكنهم لا يهتمون بما يجري هنا على الارض ما ظلوا جزءا من الأكثرية اليمينية التي تحكم اليوم، لن يساعد أكثر مما ساعد المحروقين في محارق أبناء وطني. وفي الحقيقة يجب علينا نحن الذين اجتزنا القرن الاسود الماضي ونعيش في أيامنا هذه أن نكون الخائفين الحقيقيين. وتذكروا جيدا ما أفتى به واحد من هؤلاء في حينه، وتقول فتواه إن رجلا يسير بين امرأتين في رواق الكنيس الأعظم هو حمار. «كل من ينقذ نفسا واحدة من اسرائيل فكأنما أنقذ العالم كله»، هذا نسيه منذ زمن كل الحفارين والباحثين في التراب ليجدوا «شهادات» على حقنا في البلاد. ومن كان لا يؤمن فان حكمه الجحيم وهو ما يزال حياً.

غلعاد شاليط لن يعود. آمل بالطبع أن أكون مخطئا. لكن أفضل للانسان أن يخطىء من أن يُضلل.

أردت أن أقول هذا الكلام وأشباهه لكن يبدو انه لن يُسمع. والسبب أن شبكة تلفاز دعتني الى مقابلة صحافية في موضوع غلعاد شاليط البائس، لكنني على ثقة من أن كلامي لن يُبث في نهاية الامر، ولذلك أُبيح لنفسي أن أنشره في حصن الصحافة الحرة في اسرائيل. ونترك للتلفاز جميع البرامج الدينية التي تدخل مرة بعد اخرى شاشتنا في مختلف الساعات. ومرة اخرى يبدو أن غلعاد شاليط لن يعود. كلي أمل أن أكون مخطئا. لكن أبي ايضا اخطأ على هذا النحو. أبي الذي على الارض لا ذاك الذي في السماء.

هآرتس 2011/6/15

حان الوقت لأن تأخذ اسرائيل المبادرة وتعمل فورا على فتح مدروس وحذر للحدود امام لاجئي سورية

حلف مع الشعوب العربية

ليئون فيزلتر ـ واشنطن

■ لم يكن الاستقرار الذي منحه حسني مبارك لعلاقات اسرائيل مع مصر يستطيع ان يستمر الى الأبد، ولا يمكن لسياسة اسرائيل الامنية ان تعتمد على فرض ان سلطة المستبدين في البلدان العربية ستوجد الى الأبد. مع ذلك لا يصعب ان نفهم الخوف الذي أثاره الفوران في مصر واماكن اخرى في العالم العربي في اسرائيل. ليس ما يُخيفها خطر عدم الاستقرار في العالم العربي فقط بل احتمال ان تنشأ ديمقراطية عربية. يُخيل الينا ان الديمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط تتوق الى ان تظل كذلك. وهذا الامكان ليس غير جذاب تماما. بيد انه خطر ببالي في المدة الاخيرة ان لثورة اسرائيل العصبية موازيات إن لم نقل جذورا في احدى الظواهر الأقدم في تاريخ الشعب اليهودي.

كل من يدرس التاريخ السياسي لليهود في الشتات ينتبه الى أن الطوائف اليهودية فضلت دائما «أحلافا عمودية» على «أحلاف أفقية»؛ أي حماية وتأييد الملوك والأمراء والبابوات والبطاركة على الاعتماد على السكان المحليين. لم يعتمد اليهود على جيرانهم ان يهتموا بأمنهم. فقد بحثوا عن علاقة مباشرة بأعلى جهاز وبالسلطة الاولى في رتبتها. والامثلة على هذه الاستراتيجية السياسية موجودة في مدى التاريخ اليهودي. أعلن فقيه عظيم الشأن في اسبانيا في القرن الثالث عشر بأن «حكم الملك هو الحكم» وأن «حكم الأمة ليس هو الحكم». هذه الشكوك في السكان حولهم بقيت في العصر الحديث ايضا، في حماسة اليهود للدولة – الأمة التي تعرض حماية أكبر من عدم عدل المجتمع. من الواضح ان المماثلة بين طائفة جالية ودولة ذات سيادة ليست كاملة، لكن تفضيل اسرائيل الطويل للملوك والمستبدين العرب بصفتهم مُحادثين يبدو لي صيغة اخرى من الحلف الأفقي. ومن الواضح ان الامر لم ينجح دائما. فكما ذكر يوسف حاييم يروشالمي، الأحلاف العمودية «تُصاغ على حساب الأحلاف الأفقية مع قطاعات أو طبقات اخرى من السكان». خيّب الملوك ورجال الدين والمُخلصون الكبار في احيان كثيرة آمال اليهود الى درجة الكارثة احيانا. فكادت الدولة – الأمة الاوروبية التي سجد لها اليهود تفضي الى إبادتهم.

اذا بلغت الديمقراطية مصر ودولا عربية اخرى فسيكون من الواجب على اسرائيل ان تجابه التحدي الأفقي في نطاق علاقاتها بجاراتها. اذا احتاجت حكومات عربية الآن الى أن تُبين لمواطنيها العدل في التعايش مع اسرائيل، والى أن تسوغ لأبناء شعبها الاتفاقات والتسويات معها، فان اسرائيل لن تستطيع بعد تجاهل تأثير نشاطها في هذه الطوائف السكانية والشعوب. ولن يكفي اتفاق مع حاكم قوي. سيكون لرأي الجمهور العربي أهمية. وستضطر الدبلوماسية الاسرائيلية الى توسيع حدودها والى أن تجد سُبلا للتوجه الى الأمم لا الى الزعماء فقط. يجب ألا تكون اسرائيل مخيفة فقط بل ان تكون مفهومة ايضا.

ولدت الأحلاف العمودية لليهود في الجاليات وفي دولتهم نتيجة يأس وعدم ثقة بالجماعات التي عاشوا بينها. وكان للتشكك واليأس أساس في الواقع التاريخي. في السياسة الاسرائيلية في أيامنا قوى تدافع عن المشاعر الظلامية هذه وتكسب منها. لا أؤمن أن هذا التشاؤم القومي حق لكن الوضع من جهة ثانية أكثر غموضا من أن يسوغ تفاؤلا أجوف.

الخوف الاسرائيلي من الانتفاضات العربية لن يتلاشى بسهولة

الخوف الاسرائيلي من القوة السياسية الجديدة للأمة العربية لن يتلاشى بسهولة. فالديمقراطية تحرر البواعث والأفكار القبيحة الى جانب البواعث والأفكار الحسنة. ولذلك فان السؤال عن «الربيع العربي» هو هل وأين وبأي قدر يتغير الواقع التاريخي الذي كان أساس التشكك واليأس. لن تُجدي علينا الآن عادات راسخة وتصنيفات قديمة. فالتاريخ لا يقف في مكانه. سيكون اتفاق سلام تقبله مصر الديمقراطية أكثر استقرارا من اتفاق سلام تم اتخاذه في مصر الاستبداد.

هآرتس 2011/6/15

علينا ان نستوعب اللاجئين السوريين

الكسندر بليه*

■ منذ بداية موجة الثورات والاضطرابات في الشرق الاوسط، والتي لم تصل بعد الى ذروتها، اعتقدت، مثل آخرين، انه لا ينبغي لاسرائيل أن تتدخل في كل ما يجري في الدول العربية.

قتل الشعب المتزايد في سورية غير الظروف ويستوجب الان عملا فوريا، ملموسا ومركزا – فتح الحدود في معبر القنيطرة لعبور الف مواطن سوري وأكثر بنسائهم واطفالهم. علينا أن نمنحهم ملجأ سياسيا مؤقتا الى أن تتفق اسرائيل، اضافة الى دول اخرى في امريكا وفي اوروبا على مكان سكنهم الدائم.

وحتى قبل فحص المنفعة السياسية في هذا الاقتراح، يجدر بالذكر أن اسرائيل قامت كوطن للشعب اليهودي بعد ثلاث سنوات من نهاية الكارثة التي فقدنا فيها ثلث شعبنا. هذا التاريخ البشع يفرض علينا عبئا اخلاقيا خاصا.

رئيس وزراء اسرائيل، مناحيم بيغن رحمه الله، اختار حتى قبل أن تؤدي حكومته الاولى اليمين القانونية في الكنيست الاعلان فورا عن استقبال 179 لاجئاً فيتنامياً، رفضت حكومات العالم استيعابهم، في اسرائيل بذراعين مفتوحتين. في اقواله اشار بيغن الى أننا كشعب كل دول العالم رفضت استيعاب ابنائه قبل الكارثة وفي اثنائها، ملقىً علينا واجب خاص في هذا الشأن. الكثير من اللاجئين اصبحوا منذ ذلك الحين مواطنين اسرائيليين عاديين وهم يساهمون اليوم في رفاه الدولة ورفاههم هم أنفسهم.

عمليا، بيغن لم يكن الاسرائيلي الاول الذي استوعب اللاجئين لاسباب انسانية. في اثناء الحرب الاهلية في الاردن في 1970 هرب عدد كبير من مخربي م.ت.ف الى نطاق اسرائيل خوفا من أن يقتلهم جنود الجيش الاردني. ومع أن الحديث يدور عن حرب عادلة للاردن، الحليف السري لاسرائيل، ومع أن رجال م.ت.ف قاتلوا في الماضي ضد اسرائيل، فقد وافقت الدولة على استيعابهم المؤقت لاعتبارات انسانية. وفي النهاية تم استيعابهم خارج حدود اسرائيل.

كما أن استيعاب اليهود من الدول العربية ممن كانوا ضحايا حملات القتل والاضطهاد من الانظمة العربية في اعقاب قيام الدولة هو قصة استيعاب لاجئين اقتلعوا من منازلهم بالعنف. قصة «اللاجئين العرب» الملفقة في معظمها يعرفها العالم بأسره.

قصة الاستيعاب الناجح، باهظ الثمن والمعقد لليهود اللاجئين من الدول العربية يكاد لا يعرفها احد في البلاد وفي العالم. والسبب هو ان اسرائيل عالجت أمر كل لاجىء، أولا وقبل كل شيء، كانسان يجب اعادة تأهيله وليس كورقة مساومة سياسية. كلفة اعادة التأهيل والعناية بكل الحالات التي أشرنا اليها، وغيرها، كانت دوما على دولة اسرائيل، دون أي حساب اقتصادي.

حان الوقت لان تأخذ اسرائيل المبادرة وتعمل فورا على فتح مدروس وحذر للحدود امام لاجئي سورية. في الوقت الذي يدق المدعون بحق العودة الزائف اسيجتنا، من الحيوي ان نولي جدول أعمال انسانياً ونزيهاً يبرز سلم اولويات اسرائيل وتفوقها الاخلاقي على جارتها من الشمال. من الحيوي أن نشرع في مفاوضات مع دول اوروبية ومع أمريكا في موضوع لا يوجد أكثر منه انسانية، ويضع الكثير من «الحقائق» في الشرق الاوسط في ضوئها الصحيح.

* بروفيسور رئيس مركز بحوث الشرق الاوسط، المركز الجامعي ارئيل في السامرة

اسرائيل اليوم 2011/6/15

مواطنو اسرائيل العرب لا يثيرون اهتمام احد ويثيرون غضب المشاهد والقارئ وليسوا مهمين ولا جذابين

أيثير العرب الاهتمام؟

ميخال أهاروني

■ قُتل هذا الاسبوع في اسرائيل اربعة مواطنين بحادثة طرق مروعة. وفي اليوم التالي لذلك قُتلت امرأة عند باب بيتها بطلقات نارية وجُرح زوجها جرحا بليغا. كان ذكر هاتين الواقعتين المزعزعتين على صفحات الصحف الاولى مهملا. فالعرب يحصلون على الصفحات الاولى عندما يُشك في أنهم جواسيس أو يركبون «مرمرة». تحطم اربعة شباب شربوا الخمر في جدار.

وذُبحت امرأة على يد مغتال قرب مركز شرطة. ماذا كان يحدث لو أن هؤلاء الشباب الاربعة كانوا جنودا مقاتلين في وحدة خاصة؟ وماذا كان يحدث لو لم تكن المرأة وزوجها جزءا من «صراع عائلات» كما عرّفت ذلك وسائل الاعلام بل كانت زوجة مخالف جنائي ذي صبغة مشهورة مثل زئيف روزنشتاين؟.

ثمة اسباب كثيرة لميلنا الى تجاهل 20 في المئة من مواطني اسرائيل. وليس أولها العنصرية على التخصيص.

تصوُّرنا العام يقضي بأنهم ليسوا جزءا من الجمهور الاسرائيلي البتة، وأنهم على نحو ما جسم مستقل يعيش هنا عرضا لكن لا صلة له صغيرة أو كبيرة بنا.

انهم حاضرون غائبون، وناس عملهم كله أن يزودونا بالحمص ذي النكهة الأصيلة في أيام السبت ظهرا في مطاعم أبي فلان. وسائل الاعلام على ثقة بأن مواطني اسرائيل العرب لا يثيرون اهتمام أحد. فالعرب يخفضون نسبة المشاهدة، ويثيرون غضب المشاهد والقارىء، وليسوا مهمين ولا جذابين.

وليس العرب فقط. جرى على دولة اسرائيل تغير سكاني عظيم في العشرين سنة الاخيرة، تغير لم تكد تعبر عنه وسائل الاعلام الرسمية المؤسساتية. يكاد المهاجرون من الاتحاد السوفييتي السابق يُذكرون دائما في سياق التصور العام عن تعاطيهم الكحول والدعارة، والأثيوبيون يقتلون نساءهم، والحريديون يُنكلون بأولادهم أو يحتالون على السلطات لا غير. ليس التمايز الذي نشأ خطرا على وسائل الاعلام الاسرائيلية فقط التي لا تأتي بصورة عامة متنوعة للمجتمع الاسرائيلي على اختلاف ألوانه بل على المجتمع الاسرائيلي نفسه في الأساس. إن جماعات كاملة من السكان لا تجد مكانها في قلب بوتقة الصهر – في وسائل الاعلام.

هناك شيء فظيع في شعور الشفافية وعدم الوجود هذا. فهذا يدفعك أكثر جانبا. يقوى الشعور بالاغتراب.

هناك من يقولون لأنفسهم انهم سيحاربون لبلوغ وضع تعترف المؤسسة بهم فيه. وهناك كثيرون آخرون يرفعون أيديهم ويقررون عدم الشعور بأنهم جزء من النسيج العام. سيقول كثيرون إن وسائل الاعلام تتحمل وحدها تبعة ذلك. وسيقول آخرون إن الذنب ذنب الجماعات أنفسها، وإن اعضاء الكنيست العرب يقودون الى التمايز وإن الروس يملكون وسائل اعلامهم الخاصة وإن الاثيوبيين لا يندمجون على العموم. وفي الخلاصة بقيت وسائل الاعلام الاسرائيلية مغلقة أمام كل ما لا يشبهها. الوحيدون الذين نجحوا في تهشيم السقف الزجاجي هم ناس اليمين الذين سيستمرون برغم نجاحهم في الشكوى من أن وسائل الاعلام يسارية.

صُب كلام كثير على تمثيل الأقليات في وسائل الاعلام. وتناولت مئات النقاشات والمنتديات هذه القضية وقالت كلها كل شيء تقريبا. لكن الخلاصة هي أن امرأة رُشت قبل يومين بالرصاص فوق شرفة بيتها ودفعتها وسائل الاعلام الاسرائيلية الى غرفة جانبية. وأن اربعة شباب حطموا أنفسهم في جدار بسبب الكحول ودُفعوا الى الصفحات الخلفية لأنهم عرب.

معاريف 2011/6/15

من يهدد الديمقراطية؟

افيعاد كلاينبرغ

■ النواب من اليمين قلقون جدا من وضع الديمقراطية في اسرائيل. في مشروع قانون طرحه مؤخرا النواب اوري ارئيل، زئيف الكين، انستاسيا ميخائيل، دافيد ازولاي ودافيد روتم، ويرمي الى تعديل قانون المجتمعات، هناك اعراب عن هذا القلق على نحو صريح. رافعو المشروع يقتبسون جملة زوسمان التي تقول ان «الديمقراطية لا يجب أن تسمح بتسامحها مع مجرد تصفيتها».

اقوال مشجعة. الديمقراطية بالفعل لا ينبغي لها أن تسمح لاعدائها بالتمتع بحماية النهج الذي يسعون الى الغائه. والسؤال بالطبع هو من بالضبط يهدد الديمقراطية الاسرائيلية – النواب الذين يهددون بتقليص حرية التعبير وحرية التنظيم مثلا؟ مشاريع القانون الرامية الى التمييز ضد الاقلية؟ المنظمات التي تميز بين طائفة وطائفة باسم حرية الدين؟

لا. كل هؤلاء بالذات لا يقلقون النواب المحترمين. فبوقوفهم للدفاع عن دولتنا اليهودية والديمقراطية، فان هدفهم هو الدفاع عن «اليهودية» وليس عن «الديمقراطية». والنموذج الوحيد الذي يقدمه طارحو القانون على اساءة استخدام قانون المجتمعات الحالي هو ديني صرف. فالقانون القائم، كما يحتجون لا يحظر اقامة جماعة هدفها دفع اليهود الى تغيير دينهم. هذه الامكانية تبدو لطارحي المشروع كمحاولة لتصفية دولة اسرائيل.

يجدر بنا أن نتوقف للحظة امام هذا النموذج. من الصعب لليهودي أن يرى بعين ايجابية محاولات تغيير اليهود لانتمائهم الديني. فالتاريخ اليهودي مليء بالنماذج التي كانت محاولات هذا التغيير تترافق وضغط اقتصادي، اجتماعي وسياسي وعنف شديد. من جهة اخرى فان حق الناس في ان يقنعوا بعضهم بعضا في مواضيع الاعتقاد – على الا يتم الامر اغراء ولا تهديدا – هو جزء لا يتجزأ من حرية الدين والاعتقاد. في الماضي كان التهويد جريمة عقابها الموت. في الدول المسيحية والاسلامية التي عاش فيها اليهود كأقلية، لم تكن شرعية لحق الفرد في الاختيار خلافا لرأي الاغلبية. الديمقراطية الليبرالية منحت الفرد من جديد حق الاعتقاد كما يشاء. هذه الحرية كانت انجازا كبيرا بالنسبة لليهود في البلدان المسيحية والاسلامية. وهي سارية المفعول في دولة اليهود ايضا.

ولكن تعالوا ندع جانبا فزاعة التبشير التي يلوح بها مقدمو تعديل قانون المجتمعات (ففقط في منظمة «يد للاخوة» يؤمنون بمؤامرة حث اليهود على تغيير دينهم على مستوى واسع). السؤال الحقيقي هو «ما هي اليهودية». هذا القانون، الذي يستهدف مثل اشقائه الكثيرين ان يفرض على المجتمع في اسرائيل وحدة فكرية – قيمية متعذرة ما، يستمد قوته الخفية مما فيه من عدمية. كل شيء منوط بالتعريف موضع الخلاف «لليهودية».

في البداية سيستخدم القانون ضد العرب (إذ ان كل عمل ضد العرب ينال اجماعا واسعا في اسرائيل، مهما كان مشكوكا في صحته). بعد ذلك سيستخدم القانون ضد نشطاء حقوق الانسان على انواعهم (ليسوا يهودا بما فيه الكفاية). وأخيرا سيكون ممكنا استخدامه ايضا ضد الملحدين، وذلك لان الالحاد المعلن والقاطع يتعارض والطابع اليهودي لدولة اسرائيل. وبعد ذلك قد يأتي دور العلمانيين. فهل حقا تنسجم العلمانية مع الطابع اليهودي لدولة اسرائيل؟ افليس اليهود «اغياراً ينطقون العبرية»؟ افليس للدولة اليهودية (الديمقراطية) الحق في الدفاع عن نفسها وعن قيمها ضدهم؟

من المعقول الافتراض بان العملية لن تنتهي بالتحرش بالمنظمات العلمانية اكثر مما ينبغي حسب ذوق المشرعين. وحسب قانون السير في خط اليمين يميل حماة أسوار الاخلاق اليهودية الى السير في الخط مع العنصر الاكثر تطرفا، والأخذ فقط بالتسويغ الاكثر تشددا. ومع الزمن سيعلن عن المزيد فالمزيد من انماط السلوك بانها تتعارض والطابع اليهودي لدولة اسرائيل. سيكون من الواجب العمل ضدهم.

المجتمع في دولة اسرائيل ليس مهددا من عناصر تسعى الى جعله أقل يهودية. وهو مهدد من العناصر التي تسعى الى جعله أقل ديمقراطية. مشروع القانون هذا هو احد التعابير الواضحة عن ذلك.

يديعوت 2011/6/15

الذرة خطر على اسرائيل

البروفيسور هيلل شوفال*

■ أفضى القلق لسخونة الكرة الارضية والبحث عن مصادر طاقة نقية، بدول كثيرة ومنها اسرائيل، الى أن تزن استعمال الطاقة الذرية لانتاج الكهرباء. أثارت شركة الكهرباء ووزارة البنى التحتية خطة لانشاء محطة طاقة ذرية في اسرائيل، وقد اختيرت منطقة ملائمة – شفتا، في مركز النقب. وكل ذلك دون نقاش جماهيري.

لا شك في وجود مزايا كثيرة لمحطة طاقة ذرية، فليس هناك انبعاث غازات دفيئة ولا يوجد إنبعاث دائم لملوثات الجو الكيماوية أو لدقائق عضوية تُسبب السرطان. وستضائل محطة الطاقة هذه التعلق باستيراد النفط والفحم. بُنيت الصناعة الذرية على مبادىء «اللافشل»، مع نظم أمن مطورة ودعم ونظم كبح مكثفة وفرق مدربة بقصد منع الحوادث.

في 1975 قضى تقرير رسموسن، الذي قدّر الأخطار واحتمال الحوادث في محطات الطاقة الذرية بأنه في حال حادثة جدية قرب بلدة مدنية مزدحمة، سيكون الضرر الصحي والبيئي بالغا. قدّر كُتاب ذلك التقرير في الحقيقة أن احتمال حادثة ذرية كهذه واحد من كل مليون، لكن منذ بدأ عصر محطات الطاقة الذرية المدنية في 1950، وقعت 29 حادثة كبيرة وصغيرة في العالم، وسببت أضرارا بيئية بل أفضت الى إضرار بالجسم والأرواح. والاستنتاج أن احتمالات حوادث صعبة أكبر كثيرا مما قدّروا في البداية.

قدّم الامين العام للامم المتحدة، بان كيمون، في المدة الاخيرة تقريرا عن الأضرار التي حدثت في تشرنوبل في اوكرانيا: «جرى اجلاء أكثر من 300 ألف انسان، وتعرض نحو 6 ملايين للاشعاع، وتلوثت منطقة مساحتها نحو نصف مساحة ايطاليا». ورغم كبر الكارثة التي تسببها حادثة ذرية، ينبغي أن نذكر أن دولا مثل اوكرانيا أو اليابان أو الولايات المتحدة تستطيع التغلب على هذه الحوادث وأن تبقى اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا. واسرائيل بالقياس اليها دولة صغيرة ومكتظة. سيكون الضرر كبيرا جدا في حال حادثة شديدة. والى ذلك يملك أعداء اسرائيل – سورية وايران وحزب الله وحماس – صواريخ أخذت دقتها تتحسن. قد تفضي اصابة صاروخ لمحطة طاقة ذرية الى انبعاث تلوث اشعاعي.

إليكم تفصيل الأضرار التي قد تحدث لاسرائيل في حالة حادثة ذرية خطيرة. يقوم التقدير على الأدبيات المختصة وعلى التجربة المرة في تشرنوبل وفوكوشيما في اليابان: سيموت 100 – 1000 انسان أو يصابون بمرض عضال في الحال أو بعد ذلك؛ وسيتعرض 100 – 250 ألف انسان لدرجات منخفضة من الاشعاع يحتمل ان تفضي الى سرطان وضرر جيني بأولادهم؛ وسيُجلى 100 – 250 ألف انسان عن بيوتهم لمدة اشهر أو سنين وفيهم سكان بئر السبع وديمونا ويروحام ومتسبيه رامون. وستُلوث مناطق واسعة في النقب وفيها الأحياء والنبات بالدقائق المشعة. وستتضرر فروع التصدير ولا سيما تصدير الغذاء تضررا شديدا. وسيتضرر ايضا فرع السياحة تضررا كبيرا. وسيتضرر أمن الدولة كثيرا بسبب تنقل السكان وانهيار نظم النقل العام والبنى التحتية والفوضى التي ستنشأ.

هل يجب علينا أن ننشىء محطات طاقة ذرية رغم هذه الأخطار كلها؟ لا أرى هذا. رغم المزايا الكامنة في استعمال الطاقة الذرية يبدو أن محطات الطاقة الذرية في وضعها الأمني الحالي لا تلائم اسرائيل. اذا كان الامر كذلك فما هي البدائل عن المحطة الذرية؟ أولا، توفير الطاقة – في الصناعة والزراعة والبيت. وثانيا، البحث عن وتطوير طاقة نقية من مصادر اخرى كالشمس والريح المتوفرتين في اسرائيل. ولما كانت هذه المصادر لن تلبي جميع الاحتياجات فلا مناص ايضا من الاستمرار في استعمال الفحم والسولار والغاز الطبيعي الى أن تطور الصناعة العالمية محطات طاقة ذرية «بلا فشل» حقيقية وآمنة تماما.

* رئيس قسم علوم صحة البيئة في المعهد الاكاديمي هداسا

هآرتس 2011/6/15

«صباحات جنين» لسوزان أبو الهوى:

التاريخ الروائي للنكبة الفلسطينية

إياد نصار *

■ تعد رواية «صباحات جنين» للروائية الفلسطينية سوزان أبو الهوى قصة نجاح باهرة خلال فترة وجيزة، تثبت حضور صوت نسائي ملتزم بقضية أرضه وشعبه في الغرب، وقدرته على فضح أكذوبة الرواية الصهيونية التي ارتكزت دائما، كما تقول قارئة أمريكية في رسالة بعثتها الى مؤلفة الرواية، على إظهار أن العرب أشرار، وأن ما جرى في فلسطين لم يكن جريمة بحق شعب آخر، وتؤكد، كما تقول بطلة الرواية، بأن «الحقيقة التي لا مناص منها أن الشعب الفلسطيني دفع ثمن الهولوكوست».

تحتل «صباحات جنين» حيزاً كبيراً من المشهد الابداعي لأدب الاصوات المهاجرة هذه الأيام في الغرب، وتحظى بتحليلات نقدية وتغطيات إعلامية متزايدة، كما ترجمت الى عشرين لغة حتى الان، وستصدر نسخة معربة من الرواية هذا العام. ودعيت مؤلفتها الشابة للحديث عن كتابها وعن سيرتها في جامعات ومؤسسات ومهرجانات أدبية عدة في الولايات المتحدة وفي بريطانيا، حيث شاركت في مهرجان الكتاب في لندن، وفي دول أوروبية أخرى مثل النرويج والنمسا وايسلندة، وأجريت معها عدة لقاءات صحفية من قبل بعض الصحف والمحطات الاعلامية الأجنبية المعروفة، وهذا يدل على مدى الانتشار الذي تحظى به.

وصفت الدكتورة حنان عشراوي الرواية بأنها: «رواية قوية وحساسة تلخص التجربة الفلسطينية بأمانة عالية وعاطفة مؤثرة». وقالت «تكشف سوزان أبو الهوى عن مهارات لغوية وتخيلية لديها، ما ينبيء أنها ستكون أديبة لامعة..».

جاءت «صباحات جنين» التي صدرت في شهر شباط/فبراير 2010 في نيويورك في 338 صفحة، وتصنف الرواية التي تحكي قصة معاناة عائلة فلسطينية تتعرض للتهجير وسلب أراضيها عبر أربعة أجيال منذ عام 1941 وحتى الوقت الحاضر ضمن الرواية التاريخية، وتركز على تأثير الصراع العربي الاسرائيلي على حياتها وواقعها ومستقبلها. وتروي معاناة شخصياتها من الفلسطينيين، وخاصة أثناء الحروب التي لم تتوقف منذ ما يزيد عن ستة عقود، من خلال قصة آمال التي تولد في مخيم للاجئين الفلسطينيين. يحمل الاسم دلالات رمزية تنطوي على التبشير بالأمل والنصر مهما طالت المعاناة، يقول الأب حسن لابنته آمال في الفصل الثاني: «إن آمال بمدّ حرف العلة تعني الأماني والاحلام والكثير منها».

صدرت طبعة سابقة من الرواية تحت عنوان «ندبة داود» عن دار نشر صغيرة أغلقت بعد ذلك. وعندما بدأت الرواية تحقق نجاحات بعد ترجمتها الى الفرنسية، فقد عرضت عليها دار نشر بلومزبري في الولايات المتحدة إعادة نشرها بعد تغيير العنوان، واستخدام تقنية الانتقال بين صيغ الزمن المختلفة، وهكذا ولد العنوان الجديد «صباحات جنين». وصار عنوان الرواية القديم عنوان الفصل الثالث بصيغتها الجديدة. وفي حين أن شخصيات الرواية خيالية، إلا أن أحداثها وأمكنتها وزمانها بنيت على أحداث واقعية حقيقية في أماكن حقيقية تسرد ملحمة النكبة الفلسطينية وحتى الوقت الحاضر.

تتكون الرواية من ثمانية فصول، يتكون كل منها من عدة أجزاء. يحمل الفصل الأول عنوان «النكبة» ويتكون من سبعة أجزاء يدعى أولها «الحصاد»، وفي نهاية هذا الفصل تولد آمال بطلة الرواية في عام 1955. ويُدعى الفصل الثاني «النكسة». أما الفصل الثالث «ندبة داود»، فيتكون من ثلاثة عشر جزءاً، ويتحدث عن مأساة الأسرة بفقدان أحد أبنائها، وينتهي بانتقال البطلة الى ملجأ للايتام في القدس. ويعد الفصل الخامس، الذي جاء تحت عنوان «قلبي في بيروت»، بالاضافة الى الفصل الثالث، أطول فصول الرواية. ويلاحظ كثرة استخدام الكلمات العربية في متن الرواية وفي عناوين الفصول والاجزاء الى حد أن المؤلفة أرفقت في نهاية الكتاب ملحقا طويلا هو في الحقيقة قاموس بالكلمات العربية الكثيرة التي ترد في الرواية، والتي يحتاج القارىء الغربي الى شرح معانيها بالانجليزية، من مثل: النكبة، والنكسة، والغربة، وزغاريت، وسناسل، وفلاحين، وكوفية، ومناقيش، وكنافة، وفول، وحمص ودلعونا..الخ وعبارات من مثل: السلام عليكم، والبقية بحياتك، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وغيرها من العبارات الدارجة.

كانت البذرة الأساس للرواية، كما ذكرت أبو الهوى، هي رواية لغسان كنفاني، رغم أنها لم تذكرها بالاسم وهي «عائد الى حيفا»، والتي تنسى فيها عائلة فلسطينية خلال ذهول النكبة والتهجير طفلها في البيت فتجده عائلة يهودية استولت على البيت عقب حرب عام 1948. كما كان للدكتورة عشراوي فضل في ولادة الرواية، فقد أرسلت رسالة الى المؤلفة بعد أن قرأت لها مقالة تسرد فيها جانبا من طفولتها، قائلة: «إنك تستطيعين كتابة سيرة من طراز رفيع. نحن بحاجة الى هذه الرواية». ولا بد من الاشارة الى أن الرواية تعتمد كثيراً على السيرة الذاتية للمؤلفة، حيث أنها ذهبت في عام 2002 برفقة عدد من الكتاب والصحفيين والفنانين الغربيين الى مخيم جنين، بعد المذبحة الوحشية التي ارتكبتها القوات الاسرائيلية فيه في عام 2001. وقالت بعد ذلك: «منحتني الفظائع التي رأيتها الرغبة الشديدة في البوح، وكان صمود سكان مخيم جنين وشجاعتهم وانسانيتهم مصدر إلهامي».

سوزان أبو الهوى (القدس العربي)

ولدت سوزان أبو الهوى في مخيم جنين عام 1955 لأبوين لاجئين من فلسطين عام 1948. وعندما وقعت حرب حزيران/يونيو في عام 1967، نزحت عائلتها مرة أخرى الى الكويت، وانتقلت الى الولايات المتحدة، حيث درست الطب. أسست أبو الهوى منظمة غير حكومية تسمى «ملاعب لفلسطين»، وهي مؤسسة تهدف الى بناء ملاعب للاطفال في الاراضي المحتلة ومخيمات اللجوء. وبالاضافة الى روايتها، تكتب مقالات في عدة صحف مثل ديلي نيويورك نيوز، وشيكاغو تريبون، وكريستيان ساينس مونيتور، وفيلادلفيا إنكويرر.

تكتب أبو الهوى بأسلوب يركز على الجانب الانساني للمأساة أكثر من تركيزها على الجانب السياسي، الذي يكتشفه القارىء ضمناً. تسعى الرواية الى فضح منطلقات الأسطورة الصهيونية التي سيطرت على الاعلام الغربي، دون الاغراق في الوطنية، أو التصنيف الساذج الذي يرى الاشياء بالأبيض والاسود، والذي لا يلقى عادة تعاطفاً كبيراً من القارىء الغربي.

ورغم أن المؤلفة تجيد مخاطبة القارىء الغربي بلغته التي يفهمها، لكن لهجة الاسترضاء تبدو واضحة في بعض الأحيان، ففي حوارات البطلة الاخيرة مع ابنتها سارة، وبينما كانت الدبابات تتوغل في مخيم جنين، تشرح آمال مآسيها التي مرت بها الى سارة، وكان من ضمن ما قالته أنها حزنت «ثلاثة آلاف مرة على ضحايا الحادي عشر من أيلول»، في إشارة الى الضحايا الذين قضوا في انهيار البرجين. وفي موضع آخر تقول آمال لشقيقها اسماعيل، أو داود كما سمته زوجة الجندي الاسرائيلي الذي اختطفه من أمه خلال الهروب من قريتهم وربته كيهودي: «أنت وأنا بقايا إرث لم يتحقق، ورثة مملكة من الهويات المسلوبة».

تفتتح الرواية بموقف متوتر يلخص معاني المواجهة والصراع في عام 2002 في مخيم جنين المدمر حينما تتقابل آمال، التي تأتي ضمن مجموعة من الأجانب للتحقق من الجرائم التي ارتكبتها اسرائيل، وجها لوجه مع جندي اسرائيلي يحمل السلاح. وتتساءل آمال إن كان المسؤولون «سيعبرون عن الأسى لموتها الخطأ كمواطنة أمريكية، أم ستصبح حياتها تحت رحمة الاصابات العرضية»، وسرعان ما نكتشف أن بطلة الرواية مواطنة فلسطينية أمريكية عائدة من المنفى، وأن حجم الجريمة التي رأتها على أرض الواقع كان مؤثراً من ناحية انسانية الى درجة أثار فيها الذكريات الحزينة ودفعها الى البوح. ويحيل المشهد سريعا الى بداية القصة الحقيقية في عام 1941.

تبدأ أحداث الرواية تاريخياً في قرية عين حوض شرق حيفا. وتحكي قصة عائلة الحاج يحيى أبو الهيجاء، التي تعيش مثل أية عائلة فلسطينية من الفلاحين قبل اغتصاب أراضيهم على زراعة الارض، وتتمركز حياتهم حول قطاف الزيتون والتين، في تقاليد متوارثة تقوم على حب الأرض والارتباط بها. للحاج يحيى ولدان هما درويش وحسن، وخلال موسم الحصاد يقول حسن لأبيه إنه سوف يسافر الى القدس. يحذره والده من المشوار، لأنه يعرف أن ابنه يريد أن يرى صديق طفولته اليهودي، آري بيرلشتاين، وهو ابن بروفيسور ألماني هرب من النازية. برغم الصراع بين العرب واليهود، فإن توظيف علاقة الصداقة القوية بين حسن وآري، مقصود لإظهار أن فلسطين كانت موطناً للتسامح وتعايش الاديان، وأن العداء الفلسطيني للاسرائيليين ليس أساسه الدين.

تصور الرواية في أجزائها الاولى أجواء حياة العائلة التي تشغلها قضايا الارض والزراعة والزواج، قبل أن تعرف القرية الأحداث المأساوية الكبرى، ألا وهي نكبة عام 1948، ثم نكسة حزيران 1967. «في زمن بعيد، وقبل أن يمر التاريخ فوق التلال ويعبث بالحاضر والمستقبل، وقبل أن تقبض الريح الارض من إحدى زواياها وتسلبها اسمها وشخصيتها، وقبل أن تولد آمال، عاشت قرية صغيرة شرق حيفا بوداعة على التين والزيتون والحدود المفتوحة وضوء الشمس». وهكذا تجبر النكبة عائلة أبو الهيجاء على مغادرة قريتهم، واللجوء الى مخيم جنين، ليكتشفوا أن العالم لم يسمع بمأساتهم. «في الأسى الذي لا يحتمل لتاريخ دُفن حياً، فقد سقطت السنة 1948 من التقويم الى المنفى، وتوقفت عن عد الايام والشهور والسنين، وصارت ذكرى لامتناهية للحظة في التاريخ تنتظر العدالة أن تسود».

تحكي الرواية مأساة الفلسطيني الذي إغتصبت أرضه، وحطمت الحروب حياته وأحالتها الى دوامة مستمرة من القهر والظلم والصراعات والانتقام، وحولته الى إنسان مقهور مشرد وضحية لغرباء لا ينتمون للأرض. إنها رواية عن الحب والحرب، عن الظلم والنسيان، عن الماضي الجميل والحاضر البائس، عن الفقدان والخسارة، عن الطفولة والزواج والأمومة. وتوظف أسلوب تعدد الاصوات السردية، فهناك صوت ضمير الغائب العليم، وصوت آمال، وصوت شقيقها يوسف.

من الاحداث المهمة في الرواية، قيام الجندي الاسرائيلي موشيه بخطف الطفل اسماعيل شقيق آمال، من بين يدي أمه داليا في فوضى التهجير القسري لسكان القرية. يقدم الجندي الطفل لزوجته العاقر جولانتا، التي تطلق عليه اسم داود. ينشأ الطفل في العائلة الجديدة ويصبح يهودياً. لكن له ندبة على وجهه تسبب بها شقيقه يوسف الذي أوقعه في مهده. ظلت الندبة في وجه الطفل وكبرت معه، وهي التي تدله على الحقيقة.

وفي مخيم جنين، صار البؤس والشقاء والحرمان عنوان حياتهم. ينظر الحاج يحيى الى أشجار الزيتون التي تركها خلفه عبر خط الهدنة، ويظل يفكر بحسرة بتلك الكروم التي لم يعد يستطيع الوصول اليها ويقول: «اللعنة .. هؤلاء لا يعرفون شيئا عن الزيتون. إنهم غرباء، ولا يربطهم بالأرض شيء. لو كان عندهم انتماء للأرض، لأجبرتهم الأرض أن يحبوا الزيتون».

تصف الرواية التغيرات التي طرأت على حياة الفلسطينيين بعد الكارثة. وفي تلك الظروف ولدت آمال حفيدة الحاج يحيى وابنة ولده حسن. ويصف المقطع التالي طبيعة الحياة في المخيم حينما كانت آمال وأختها هدى صغيرتين لا تعيان ما يدور حولهما من مصائب: «لقد كنا ملأى على نحو ساذج بأحلام وطموحات، غير عارفتين بأننا كنا نفاية العالم الذي تركنا لنعيش في بؤسنا ونخطو على برازنا».

تدحض الرواية وفي مواضع كثيرة زيف الأكذوبة الصهيونية التي تحاول تكريس ارتباط اليهود بفلسطين، ولعل النص التالي من أبلغ الفقرات التي تتناول هذه المسألة: «نظر في صمت الى الدليل الذي صار الاسرائيليون يعرفونه، وهو أن تاريخهم مصنوع من عظام الفلسطينيين وتراثهم. لم يعرف الأوروبيون الذين جاءوا لا الحمص ولا الفلافل، لكنهم قالوا فيما بعد أنها من المطبخ اليهودي العريق. لقد استولوا على فلل القطمون واعتبروها بيوتا يهودية قديمة... لقد جاءوا من بلاد غريبة واكتشفوا قطعاً نقدية تحت الارض من أيام الكنعانيين والرومان والعثمانيين وباعوهم على أنها مصنوعات يهودية».

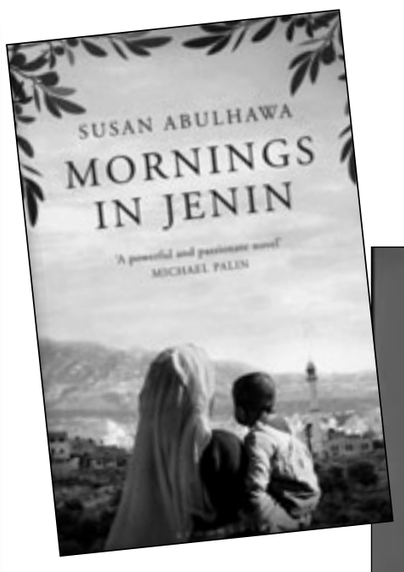

ينتقل الحدث الى حرب عام 1967، حيث تعيش آمال أياماً مرعبة، تزرع في نفسها الخوف، وتترك آثاراً نفسية وعاطفية لا تمحى، كما يختفي والد آمال، الذي اعتاد أن يقرأ لابنته قصائد من الشعر في ساعات الصباح، وهو ما يلمّح اليه العنوان، وقيل إنه قتل في أحد المذابح، ويتعرض شقيقها يوسف الى الاعتقال، ويلتحق بالمقاومة.

هناك قصة أخرى على الجانب اليهودي تجري في الوقت ذاته الذي تجري فيه قصة آمال، إنها قصة شقيقها اسماعيل الذي صار داود، والتحق بالجيش الاسرائيلي. بعد حرب عام 1967 يخبره زملاؤه الجنود بأن أحد السجناء واسمه يوسف يشبهه الى حد كبير. وفي محاولة للتخلص من أي شبه بينه وبين فلسطيني، فإنه يضربه عند حاجز طريق. يصبح داود فيما بعد مدمنا على الكحول، لكنه يسعى لمعرفة حقيقة أصله من خلال اتصاله بآمال.

يتم إرسال آمال الى ملجأ للايتام في القدس بعد وفاة والدها، وهناك تفوز ببعثة الى الولايات المتحدة عام 1973، وتحاول إعادة اكتشاف نفسها تحت اسم «ايمي» الامريكية، لكنها تعاني في الغربة من التناقضات بين نموذج الحياة الغربي، وبين قيمها وثقافتها في المخيم. تقول آمال عن حياتها الجديدة: «لقد مُسخت الى هجين عربي غربي لا تصنيف له، ولا جذور له وغير معروف.. لقد ضعت في دوامة التقلب الثقافية»!

تفقد آمال الاتصال بشقيقها يوسف وفي ذات يوم من عام 1981 يأتيها فجأة إتصال منه، وهو في بيروت، فتعرف أنه انضم الى الثورة الفلسطينية. تأتي آيمي الى بيروت للقاء شقيقها. وهكذا التئم شملهما مرة أخرى بعد ثلاثة عشر عاما. وهناك تقع آمال في حب طبيب فلسطيني اسمه ماجد، وتعود الى الولايات المتحدة وهي حامل منتظرة التحاق زوجها بها. وفي الوقت الذي بدأت حياتها تستقر، وقعت حرب عام 1982 وحصار بيروت، فيقتل زوجها، وتربي طفلتها سارة بمفردها، لكنها لا تريد لابنتها أن تعرف شيئاً عن فلسطين، أو السياسة، أو الحروب. تحس آمال بأن الامومة قد أعادت اليها الرغبة في الحياة، وقد عبرت عن ذلك بقولها: «هذه الطفلة الضعيفة زرعت في إرادة الرغبة في الحياة، وقد كرهتها لذلك، لأن كل ما أردته حينئذ هو الموت».

وفي الفصل الاخير الذي يحمل عنوان «ثمن فلسطين»، تستدير الرواية الى بدايتها، وتواجه آمال الجندي الاسرائيلي الذي يحمل بندقية موجهة الى رأسها، وتعبر عن وعي فلسفي بالموقف وشجاعة تستشعر عذاب الضمير لدى الطرف الآخر: «إنه يعرف ذلك الشعور، ويتمنى أن يتخلص منه... لكنه لم ير وجه ضحيته من قبل. إن عيني المليئة بحب أم وهدوء امرأة ميتة، تراه أقل مما هو عليه بقوته وأعتقد أنه سيبكي. ليس الان، ولكن لاحقاً، حينما يكون وجهاً لوجه مع أحلامه ومستقبله. أشعر بالحزن نحوه. الحزن على طفل يصير قاتلاً».

تضم الرواية بين دفاتها تراجيديا فلسطينية في إطار قصة سياسية واجتماعية. وتبدد الكثير من الصور النمطية والافكار الخاطئة التي روّجها الإعلام في الغرب من خلال قصة درامية مأخوذة من التاريخ، قدّمتها في إطار قصة انسانية بدلاً من الصراع السياسي.

في كثير من الحوارات التي أجريت معها أكدت أبو الهوى أن الرواية الاسرائيلية ما تزال تهيمن على الاعلام الغربي، وتمنع الرواية الفلسطينية من الانتشار، لكنها متفائلة في أن الكتاب الفلسطينيين قد بدأوا في لفت أنظار القارىء الغربي الى حقيقة محنتهم. تقول في هذا الجانب: «نرى الان انبعاث الكتاب الفلسطينيين، والموسيقيين والفنانين في الغرب، وها نحن الان نمثل الجيل الثاني والثالث من الفلسطينيين الذين يعيشون في المنفى، إن صناعة النشر في الغرب تبحث الان عن الرواية الفلسطينية».

* كاتب من الاردن
inassar98@hotmail.com

تأملات «ثورية».. في الانعتاق من الرمز الضاحك

حزامة حبايب *

■ مشاهد «الثوار» العرب يمتشقون جدران مباني أنظمتهم القابضة على النفس، تتلوى أجسادهم الفائرة في الهواء، معلّقين بين احتمالي الوقوع والوقوع، يمزقون صور الزعيم الأحد الأوحد بهيجان عظيم، تستنهض لدى الرائي «التلفزيوني» المتلهف شعوراً بالمرارة، لا يسقط بالتقادم، فتكشط العفن الأسود في القلوب التي تمكّن فيها الاستسلام، وتحيل الفرجة المحتقنة إلى تفاعل هادر بين أجسامنا المقيدة في مقاعدنا والأجسام المطوحة في فضاء التحرر.

لعل ما يجرح العين، ضمن مناظر مؤذية بصرياً، أطنان الصور والملصقات للزعيم، الذي يشبه نفسه كما يشبه غيره في مدن الثورات وبلداتها؛ هو عظيمٌ، هائل، فتيٌّ حتى وإن تخطى السبعين والثمانين، «ألّلاوي»، دهريّ في وجوده، جاثمٌ في بقائه الثقيل فوق الأبدان اليائسة التي أضناها الانحناء طويلاً؛ وهي صور أُريد لها أن تبرز وأن تتبدى وأن تصوغ عبر زمانها وزمان سابق لها ولاحق عليها دساتير جمهوريات الخوف، مكرِّسةً «السلطة الكاريزمية» في صيغتها «التأليهيّة» الأكثر شراسة. وكان عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر قد عرّف السلطة الكاريزمية بـ»الإخلاص للقداسة الاستثنائية، أو البطولة، أو الشخصية النموذجية للشخص الفرد، وللأنماط المعيارية التي يحددها أو النظام الذي يرسيه»، حيث تشكل «السلطة الكاريزمية» واحداً من ثلاثة أشكال من السلطة كما وضحها فيبر في نظريته الخاصة بـ»التصنيف الثلاثي للسلطة»، الذي يشمل، إلى جانب السلطة الكاريزمية، السلطة التقليدية (متمثلة في الأنظمة الحاكمة البطريركية)، والسلطة القانونية – العقلانية (التي تقوم على سلطة مؤسسة حاكمة وفق نظم قانونية تعدّ الأساس لمفهوم الدولة الحديثة المعتمد في تلك البقاع «المحظوظة» من العالم التي آثرت الخيار «الديمقراطي» بمقاسات متنوعة، وهي سلطة مبتغاة أكثر منها قائمة في عالمنا العربي). ضمن تصنيف فيبر، فإن «السلطة الكاريزمية» تقارب في منحاها التطرفي «عبادة الذات» حين تحشد الدولة والمجتمع والعناصر الداعمة للدولة، في مقدمتها الإعلام، كل طاقتها وكل مواردها في خلق صورة للزعيم غير قابلة للمساس أو المساءلة، بل تجعل أي تشكيك في الزعيم ورمزيته وقيمته المعنوية المقدّسة جريمة عقوبتها الإفناء، وفي معظم الاحيان التفنن في الإفناء، عبر اعتماد استراتيجيات قتل منهجي، يُمهد له باستلاب جزئي للحياة والكرامة، على نحو يجعل رصاصة مسددة إلى القلب مباشرة دون حياد أو إبطاء رحمة مرتجاة من النظام.

تدمير صورة الزعيم، هو بشكل صريح مادي ورمزي، تدميرٌ لذاته المقدسة المنتجة لثقافة مشوهة وحياة أكثر تشويهاً. نستطيع هنا أن نقرأ واقع السلطة الكاريزمية وحجم مقاربتها أو تقاطعها مع عبادة الذات من خلال تغوّل صور الزعيم في الفضاء الاجتماعي والفكري والسياسي، وما يرافق الصورة من أنماط تنكيل في الرأي، وتغليب التوافق القسري على الاختلاف الحميد، وغالبا ما يقتضي هذا «التوافق» الإلزامي اجتثاث السمة البشرية النزّاعة – عبر التاريخ – إلى الحرية. ونستطيع أن نلمس علاقة طردية بين فترة الحكم وبوليسيته وبين حجم استشراء صورة الزعيم ورمزيته؛ ففي مصر مبارك، توزعتْ السلطة الكاريزمية بين الأب الثمانيني، المعالجة إطلالته بالفوتوشوب، ليبدو لائقاً بشعار قيادة البلد إلى مستقبل مصر المظلم، وبين الابن الطامح بالوراثة، تكريساً لمزيد من الظلمة؛ فوجد ثوار مصر أنفسهم يمزقون صورة الابن قبل الأب، وبما أن الروح المصرية عودتنا على الرفض والمحاججة، لم نستغرب بالتالي أنها ثارت بقدر الحقيقة بأن ثورتها تأخرت، فقد انهارت الصور بسرعة، ولم تصمد أو تقاوم طويلاً أمام الغضب الجارف. وقبل مصر حيث تونس، البلد التي ظل زين العابدين فيها «زين الشباب» في سبعيناته المتهتكة ماثلاً على ملصقات عملاقة دون أن تجرؤ شعرة بيضاء واحدة على تشويه سواد شعره الفاحم، بذل الثوار مجهوداً نفسياً وعضلياً أعظم للإطاحة بوجه الزعيم الذي تلاحقهم عيناه أينما ولوا حياتهم البائسة، ليل نهار. وفي ليبيا، اصطدم الثوار بوجه العقيد، الذي لم تُحْسن كل خدع الكاميرا في تذويب فجاجة ملامحه وتخفيف بعض قسوتها وجنونها واستمراء مجد في غير محلّه، كما اصطدموا بمجسمات كتاب الزعيم الأخضر، الذي يحتضن نظريته الثالثة المؤلفة من مزيج من خرافات وهلوسات ونكات مبكية، حيث تحرس هذه المجسمات الشنيعة بوابات مدنهم ومؤسساتها الهشة، الغائبة فعلياً. كان أمام ثوار ليبيا مهمتان: حرق صور الزعيم وحرق كتاب «العقيدة» للعقيد، جامعين فلسفة ملك ملوك إفريقيا (وهو لقب كان يمكن استثماره في فيلم كرتوني هزلي من إنتاج «ديزني» شرط تنقيحه من دمويته)، مُلقمين أفكاره «الهبلة» ناراً هائلة رقصوا حولها في طقس انعتاقي. بين صورة وصورة للعقيد، ترتفع صور مراوغة للرئيس اليمني علي عبدالله صالح؛ صور أنيقة، مهندمة، يتمتع وجه صاحبها بصحة تتناقض ووجوه شعبه غير السعيد، الذي نجح أبناؤه، على هزال أبدانهم شبه العارية، في تمزيق الصور الأيقونية للرجل ذي الضحكة الواثقة، خاطين أمنياتهم برحيل الزعيم الخبيث بدمائهم على لحمهم الرقيق.

في سوريا، ثمة شرط انعتاقي آخر، أكثر إيلاماً، وأفدح نتيجة؛ فثوار سوريا في ربيع الشام الذي يدمي أرواحنا يومياً، ابتلتهم الأقدار، التي «بُعثت» لهم وعليهم وما ابتعثوها، بثلاثة رموز: السيد الرئيس الدكتور «حكيم العيون» بشار الأسد (مع الاعتذار الجم لأغنية «حكيم عيون» لعبدالوهاب الأكثر تبصراً من حكيم الشام بكل يقين)، والرئيس الراحل، الأب البعثي المؤسس حافظ الأسد، والشقيق الراحل باسل الأسد، مرشح الرئاسة الذي مات في حادث سيارة في غفلة من عين النظام البوليسي الساهرة، ليتحول بقدرة قادر «بعثي» إلى شهيد! فترى جحافل الغاضبين تناضل لتمزيق الصور العملاقة للرئيس الشاب الذي يوزع ضحكاته السخية في أفق القرى والبلدات السورية المغطاة بسحب الموت، تماماً كما يعانون إذ يحاولون تمزيق صور الأب والابن الميتيْن جسداً، الماثليْن رعباً، فالصور مصنوعة من ورق «خارق» وقماشة تعاند الأيدي والأقدام التي تنهال عليها تمزيعاً وشقاً وتحطيماً، وهو ما جعل البعض يستعينون بالبنزين و»المازوت» (الذي خفضتْ الحكومة السورية ثمنه مشكورة) لحرق الصور، غير القابلة للتمزيق. وهناك تماثيل النظام، أصنام الرئيس الأب، معبود الأمة، تنتصب في كل ساحات وميادين المدن السورية، تذكر الشعب بأن تاريخ الزعيم الأبدي لم ينته بعد، وأن يده التي قبضت لعقود على الأعناق والأرواح لا تزال تخنق فضاءهم الضيق. هنا، تعين على الثوار السوريين أن يحشدوا عشرات الأجساد والأيدي الناقمة، الثائرة، لتحطيم الرمز، بل إن أحدهم دفع ساقه ثمناً في سبيل الإطاحة بالأب الأكبر، حين وقع جزء من تمثال حافظ الأسد عليه، ما تسبب في بتر رجله.

في النهاية، فإن الروح التي تُسقط الأصنام من قواعدها الأزلية هي روحٌ غير قابلة لأن تُبتر. هذه الروح التي نراقبها تصرخ في الشوارع، تنادي بالحرية والكرامة وخبز غير مدمى، تعتلي الجدران والأسوار، تنشب أظافرها وقهرها في صور الزعيم الضاحك.. هذه الروح التي تحملها محفات المشيعين شهيدةً، هي ذاتها الروح التي تحررنا – نحن العاجزين – من وراء شاشات تلفزيوناتنا محدودة الأفق، تجعلنا نفتح أعيننا غير مصدقين أننا عشنا لنرى بأعيننا أن جمهورية الخوف تداعت أخيراً.

* كاتبة فلسطينية

اصدارات

عدد جديد من مجلة «بحوث اقتصادية عربية»

بيروت ـ «القدس العربي»

صدر العدد المزدوج 53 ـ 54، شتاء ـ ربيع 2011، من مجلة «بحوث اقتصادية عربية» (*) متضمنا ـ بعد افتتاحية رئيس التحرير ـ سبع دراسات، هي:

ـ إشكالية تحرير التجارة الدولية وقضايا البيئة والتنمية المستدامة (محمد قويدري).

ـ دور «الدولة» في التجارب التنموية الآسيوية مع تركيز خاص على المجال الاجتماعي ومنظومة الابتكار (محمد عبد الشفيع عيسى).

ـ الفقر في مدينة نواكشوط: دراسة تحليلية (محمد أحيد ولد اسلم).

ـ دراسة تحليلية للعلاقة التبادلية بين تغير التركيب العمْري للسكان والناتج المحلي الإجمالي في سورية (1970 ـ 2007) (سنا عثمان بصو).

ـ أزمة الرهن العقاري: عدواها وآليات انتقالها (نادية العقون).

ـ تطور التجارة الخارجية للجزائر مع البلدان العربية في ظل منطقة التجارة الحرّة العربية (توات عثمان ـ عيه عبد الرحمن).

ـ دور الادّخار في تحديد حجم الاستهلاك، وحجم الطلب الكلّي في الصين للأعوام 2001 ـ 2009 (منى يونس حسين).

وفي باب «كتب وقراءات» مراجعة لكتاب «اعترافات قاتل اقتصادي» (جون بيركنز) أعد المراجعة عوني فرسخ.

هذا بالإضافة الى: «يوميات اقتصادية مختارة»، و«ببليوغرافيا اقتصادية مختارة» و» الملحق الإحصائي للجمهورية التونسية» الذي أعدّته سحر أحمد حسن.

*** تصدر عن الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية بالتعاون مع مركز دراسات الوحدة العربية**

«مدخل الى الطاقة: المصادر والتكنولوجيا والمجتمع»

■ بيروت ـ «القدس العربي»: صدر حديثاً عن «المنظمة العربية للترجمة» كتاب «مدخل الى الطاقة: المصادر والتكنولوجيا والمجتمع» تأليف إدوارد س.كاسيدي وبيتر ز. غروسمان، وترجمة صباح الدملوجي.

تضم هذه السلسلة ترجمة لأحدث الكتب عن التقنيات التي يحتاج اليها الوطن العربي في البحث والتطوير ونقل المعرفة الى القارئ العربي.

يوفر هذا الكتاب خلاصة بحوث نقدية حول مصادر الطاقة وقواها المحركة للسوق، وأثرها في الإنتاج الحالي. ويستكشف ما جلبته الطاقة لنا من منافع ومشاكل بعد أن يستحضر المحتوى الفلسفي والاجتماعي لمفهوم التكنولوجيا لسرد المعضلات التي نجمت عن الاعتماد المصيري على الطاقة الأحفورية. كما ويستشرف الكتاب دور البدائل المتاحة للطاقة وتكنولوجيات إنتاجها، وتأثير انبعاثات غازات الدفيئة على المناخ والبيئة.

يوفر الكتاب مادة علمية رصينة للدراسات الجامعية الأولية في العلوم والتكنولوجيا، بالإضافة الى علوم البيئة والمعادن واقتصاديات الطاقة.

* إدوارد س. كاسيدي: أستاذ متمرس في قسم الهندسة الكهربائية، الجامعة التكنولوجية في بروكلين، نيويورك.

* بيتر ز. غروسمان: أستاذ مساعد في مادة الاقتصاد، كلية إدارة الأعمال، جامعة بتلر، إنديانابوليس.

* صباح الدملوجي: مهندس ميكانيك متخصص في قضايا النفط والغاز وتحويل الطاقة.

يقع الكتاب في 623 صفحة، وثمنه 30 دولاراً أو ما يعادلها.

توزيع «مركز دراسات الوحدة العربية».

قصيدة حب

محمد عفيف الحسيني

كنيسة غوتنبورغ

كنتُ في باحة الكنيسة، عام1767، مع البنائين والمهندسين وأصحاب الشاقول وحاملي الفخار المشوي ونجاري المقاعد وحدادي الصليب والبرونزيين الذين يسكبون البرونز في قوالب الصلصال، ليتكون الناقوس الكبير.

كنتُ مع رسامي الأيقونات الكئيبة، ومذججي النوافذ برسومات الهجرات والخراف والقش والكلاب الوديعة التي تقعي، وتتفرج على واحد غريب حائر مثلي.

***

أحبكِ من القرن السابع عشر.

***

ياإلهي كم أكذب؟.

كنيسة السريان

في بداية القرن العشرين، بنى السريان كنيسة السريان في عامودا، وكنتُ مع المعماريين، وقوالب الوحل المخلوط مع القش، لتكون طوباً طوباً: اللبنات؛ كنت طالباً في تلك الكنيسة في صفين أوليين؛ الكنيسة النورانية التي احتلها بعد ذلك رئيس فرع المخابرات العسكرية، فصارت بيتاً له.

***

منذ بناء تلك الكنيسة، أحبكِ.

لاأكذب هذه المرة.

كنيسة الأرمن

لاأعرف عنها أي شيء.

بناء متداعٍ، مهجور، وحيد، قديم.

تبحث عن مصليها المهاجرين النازحين.

كنيسة الكاثوليك

أناقة عامودا، في الطريق إلى المقبرة جنوباً، وإلى كري شرمولا، إلى أشجار الزيزفون المدوخة؛ فيها أحبكِ.

الجامع الكبير

بني في القرن التاسع عشر، ورمم في نهاية الستينات؛ كان المعماري منير الذي من دير الزور، هو من صمم المنارة والقبة.

استقدم السيدا ملا عبداللطيف النقاشين المهرة الأكراد من ماردين وطور عابدين ونصيبين وخرسي، رمموا الجامع بالحجر، وبنوا حوض ماء في الفناء الأمامي، تحت الحوض ثمت قبو، يعيش فيه صوفي عابد منذ الدليل إليكِ، وأنا أحبكِ.

جامع الأحناف

بناء متجهم.

جامع النصر

لم أدخله إلا مرة واحدة، لم أصلِ فيه، قابلت الإمام العلامة، ليوبخني، لأنني انتميت إلى الحزب الشيوعي ـ جناح السكوت على الثورة السورية الآن.

لم أحبكِ فيه.

معبد الزن

تجلس القرفصاء، تشرب شاي السكوت والصمت. تسمع إلى آلة وترية، كل دقيقة، تعطي رمزاً، أنني أحبكِ.

غوتنبورغ

تعبر السفنُ البحر بأمان.

تقتحم المصفحاتُ حبي لكِ.

زخة من الرصاص، أسقط، فأسكت.

طعنة من سكين فرم البصل في خاصرتي، وتنتهي حكايتي.

كتاب جديد يلقي الضوء على أشهر الاغتيالات:

تاريخ الاغتيالات السياسية في مصر

حسن البنا

احمد ماهر باشا

النقراشي باشا

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أصدرت دار الكتاب العربي في بيروت كتابا جديدا يتناول تاريخ الاغتيالات السياسية في مصر، تأليف، د.خالد عزب، والباحثة صفاء خليفة، وقد جاء كل حادث اغتيال في تاريخ مصر المعاصر نتيجة لما قبله من أحداث، فيتعرض الكتاب لظروف الحادث، وكذلك التعريف بالشخص الذي تم اغتياله ومن هو القاتل، ودوافع الاغتيال، ونتائج كل قضية من خلال محاضر التحقيق الأصلية والعديد من الوثائق البريطانية والأمريكية. ويتعرض الكتاب لثماني حالات من الاغتيالات السياسية.

وترجع أهمية هذا الكتاب لما شهدته مصر خلال القرن العشرين من بعض حالات العنف السياسي متمثلا في اغتيال بعض الشخصيات العامة والسياسية.. وقد اتسمت بعض هذه المحاولات بالإرهاب حيث أصبحت الطلقات بديلاً للكلمات والقتل بدلاً من الحوار، وأصبح اختلاف الرأي يدفع بصاحبه إلى الموت. كما شهد هذا القرن محاولات الجماعات الإرهابية لضرب هذا المجتمع وفرض الرأي بالقوة، أو من باب إثبات الوجود الدموي متمثلة في محاولة اغتيال الوزراء والكتاب وضرب السياحة في عمليات دموية أثارت الرأي العام المصري. ويتناول هذا الكتاب أهم هذه المحاولات في تاريخ مصر المعاصر التي أثارت ضجة وقت حدوثها اعتمادًا على مجموعة من الوثائق البريطانية والأمريكية ومحاضر التحقيق في كل ملف قضية. وفيما يلي ملخص لكل حادثة اغتيال تم التعرض لها في هذا الكتاب، وهي على التوالي:

أولا: حادث اغتيال بطرس غالي باشا: (20 شباط / فبراير 1910)

تأتي أهمية هذا الحادث على وجه التحديد في مرور مئة عام على أول جريمة سياسية في مصر، وسارت الأحداث كالتالي، في 20 شباط (فبراير) 1910 فوجئ الجميع بشاب يدعى إبراهيم ناصف الورداني يطلق الرصاص على بطرس غالي باشا ويصيبه إصابة قاتلة نقل بعدها فورا إلى المستشفى لإسعافه بالعلاج، وبادر الخديوي عباس حلمي الثاني إلى زيارته للاطمئنان عليه، إلا أنه مات متأثرا بجراحه. واعترف الورداني بأنه القاتل وحده دون شريك.. ولما سأله رئيس النيابة عن سبب القتل أجاب على الفور: «لأنه خائن للوطن، وجزاء الخائن البتر». وأحيل الورداني في يوم السبت 2 نيسان (ابريل) 1910 إلى محكمة الجنايات التي قضت بإعدامه ونفذ الحكم في 28 حزيران (يونيو) 1910، وكانت الجمعية العمومية قد رفضت الموافقة على اتفاقية مد امتياز شركة قناة السويس قبل أن يقتل بطرس غالي، وعندما جاء محمد سعيد باشا في الوزارة الجديدة أعلن الالتزام بقرارات الجمعية العمومية.

ثانيًا: حادث اغتيال السير لي ستاك

في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) 1924 كان الإنكليزي السير لي ستاك سردار الجيش المصري مسافرا لبلاده .. فطلب منه بعض الضباط المصريين تأجيل سفره عدة أيام لإقامة حفل وداع له، ووافق .. وفي 19 تشرين الثاني (نوفمبر) 1924 بينما «السردار» يغادر مقر عمله في وزارة الحربية المصرية ومعه الكولونيل «باتريك كامبل» الياور الخاص به، وبعد أن تحركت السيارة قام خمسة أشخاص بإطلاق وابل من الرصاص عليه من كل الاتجاهات ونقل ستاك إلى مستشفى «الأنغلو أمريكان» في الجزيرة، حيث مات متأثرا من إصابته بست رصاصات، وقامت قوات الاحتلال الإنكليزي بأعنف عمليات قمع لضبط مرتكبي الحادث، وقدموا الكثيرين للمحاكمة، وفي النهاية تم إعدام سبعة مصريين شنقا في 23 تموز (يوليو) 1925 ونتج عن الحادث سقوط وزارة سعد زغلول والقضاء على شعبة الاغتيالات التابعة للحزب الوطني وانفراد الإنكليز بحكم السودان، وتعطيل دستور 1923.

ثالثا: حادث اغتيال أحمد ماهر باشا

في تشرين الاول (أكتوبر) 1944 والحرب العالمية الثانية تلفظ أنفاسها الأخيرة، تولى احمد ماهر منصب رئيس الوزراء الذي سبق اتهامه مع النقراشي في حادث السير لي ستاك سردار الجيش المصري، وأدانهما الادعاء الإنكليزي ممثلا في المستر «كيرشو» وحكم عليهما بالإعدام، وفي النهاية تمت تبرئتهما، وبعد تولي أحمد ماهر منصب رئيس الوزراء تعرض لهجوم عنيف بعد إعلان دخول مصر الحرب ضد المحور وانحيازه للإنكليز، وقاد الهجوم الملك فاروق وحزب الوفد، وأشيع عنه أنه موال لليهود وتابع للإنكليز.

وفي وسط هذا الجو الملبد بالغيوم والفوضى، وبالتحديد في 25 شباط (فبراير) 1945 اقتحم شاب البهو الفرعوني في مبنى البرلمان وأطلق النار على أحمد ماهر الذي مات متأثرا بجرحه، وألقي القبض على الجاني وأحيل للمحاكمة، وتم إعدامه وجاء الحادث أثناء عقد جلسة سرية للنظر في طلب حكومة أحمد ماهر إعلان الحرب على اليابان.

رابعا: حادث اغتيال أمين عثمان

في مساء 5 كانون الثاني (يناير) 1946 قام ثلاثة من الشباب بإطلاق النار على أمين عثمان .. الذي أثار الكثير من علامات الاستفهام حول علاقاته بالإنكليز .. فهو من مواليد الإسكندرية وتلقى تعليمه في كلية فيكتوريا .. ثم سافر إلى بريطانيا لدراسة القانون في جامعة أكسفورد وتزوج من سيدة إنكليزية تدعي «كاتلين غريغوري» وساهم هذا الزواج في نقلة كبيرة لحياته العملية، وتم تعيينه وزيرا للمالية عام 1942. وبعد الحرب العالمية الثانية ذهب لزيارة إنكلترا ومعه ألف جنيه، قدمها للحكومة البريطانية على أنها هدية من الشعب المصري لإصلاح ما دمرته الغارات الألمانية على القرى الإنكليزية.. في نفس الوقت الذي كان فيه المصريون متضررين من سياسات التقشف المالي التي كان يفرضها أمين عثمان أثناء الحرب وبعده، وترددت أنباء حول عزم بريطانيا تعيينه رئيسا للوزراء.. وهاج الجميع ضد هذه الأنباء.. وكانت عملية الاغتيال حيث نقل إلى المستشفى ولفظ أنفاسه الأخيرة ومات، وقبض على القاتل «حسين توفيق» واعترف على بعض رفاقه وصدر عليه حكم بالسجن وكان ضمن المتهمين في هذه القضية الرئيس الراحل «أنور السادات» وهرب حسين توفيق من السجن ولم يعثر له على أثر فيما بعد.

خامسا: حادث اغتيال النقراشي باشا

بعد فشل مفاوضات «صدقي ـ بيفي» عام 1946 من أجل الاستقلال سقطت وزارة اسماعيل صدقي وخلفه محمود فهمي النقراشي وصدر قرار تقسيم فلسطين، ورفض النقراشي في البداية الدفع بالجيش المصري إلى سيناء ثم فلسطين، ولكن الملك فاروق تجاهل الجميع .. وكلف محمد حيدر باشا قائد الجيش بالتحرك فورا إلى فلسطين.. وتراجع النقراشي، وتقدم بطلب إلى البرلمان بالموافقة على إعلان الحرب، وحدث ما حدث في حرب 1948 وعاد الضباط ناقمين على الأوضاع والفساد المستشري في جسد الأمة، وتزايدت حوادث العنف والقنابل والمتفجرات التي كان يرتكبها شباب الإخوان المسلمين، مما دفع النقراشي باشا إلى إصدار قرار بحل الجماعة ومصادرة أموالها. وفي 28 كانون الاول (ديسمبر) 1948 قام شاب يدعى عبد المجيد حسن ينتمي إلى الإخوان المسلمين، وكان يرتدي زيا عسكريا، بإطلاق الرصاص على النقراشي باشا رئيس الوزراء عند وصوله إلى مبنى وزارة الداخلية وحكم على الجاني بالإعدام، ونفذ الحكم.

سادسا: حادث اغتيال حسن البنا

في أعقاب اغتيال النقراشي وحل جماعة الإخوان المسلمين بثلاثة أسابيع، تولى إبراهيم باشا عبد الهادي منصب رئيس الوزراء خلفا له وأعلن عبد الهادي حالة الطوارئ وطبق الأحكام العرفية، وشن حملة اعتقالات ضد أعضاء جماعة الإخوان المسلمين، وفي 10 شباط (فبراير) 1949 تم اغتيال الشيخ حسن البنا المرشد العام للإخوان وهو خارج من جمعية الشبان المسلمين، ولم يعثر على القاتل حينذاك، وبعد ثورة يوليو 1952 تبين أن الملك فاروق قد أوصى باغتيال البنا نظرا لغضبه من الجماعة لانتقادها أسلوب حياته وفساده، وقد كشفت التحقيقات التي أجريت بعد الثورة أن أفرادا تابعين للحرس الحديدي للملك هم الذين قاموا بتنفيذ العملية.

سابعا: حادث اغتيال الشيخ الذهبي

في الساعة الثانية صباح يوم الأحد الثالث من تموز (يوليو) عام 1977، شارع السايس في منطقة حدائق حلوان جنوب القاهرة وتحديدًا أمام منزل الدكتور حسين الذهبي وزير الأوقاف السابق، كانت هناك حالة صمت تحيط بالمكان المنعزل وفجأة انقلب الهدوء إلى صخب والصمت إلى توتر إذ توقفت سيارتان ونزل منهما ستة شباب مدججين بالأسلحة أحدهم يرتدي زي شرطي برتبة رائد، واندفع خمسة منهم نحو مدخل الفيلا، بينما بقي سادسهم ليغير إطار السيارة التالف. طرق الشباب المسلحون باب الشيخ، وطلبوا من ابنه أن يوقظ أباه مدعين أنهم من جهاز مباحث أمن الدولة.

حاول الابن ثنيهم عن عزمهم، ولكنهم لم يتركوا له فرصة للتحاور معهم. وقد خرج الخاطفون ومعهم الشيخ الذهبي ودار بين الشيخ وأفراد العصابة حوارًا لحظة الاختطاف. وذكرت المجموعة الخاطفة نص الحوار الذي قاله الشهيد أثناء نقله بالسيارة من منزله إلى المنزل الذي قتل فيه وهو الذي كانت به الجثة.... وقد أفهمت العصابة الشيخ خلال الرحلة بأنهم من مباحث أمن الدولة وسألوه عما إذا كان منضمًا إلى أي تنظيم. وهنا اكتشف الشهيد أمرهم وقال لهم (بدأت أشك فيكم لأنني في تعاون مع النظام ووزير فيه وأناهض الحركات التي تقوم ضد النظام).. فسألوه عن هذه الحركات فقال لهم مثل جماعة التكفير والهجرة.

ثامنا: حادث اغتيال أنور السادات

في صباح يوم الثلاثاء 6 تشرين الاول (أكتوبر) 1981 وهو آخر محاولة لاغتياله بعد أن تعرض وهو فوق مقعد الرئاسة على مدى أحد عشر عامًا إلى أكثر من أربع عشرة محاولة اغتيال فشلت جميعها إلا واحدة وقعت أثناء احتفالات مصر بانتصارات أكتوبر في عام 1981.

تداعيات

«فارس يا غسّان فارس»

أنوار سرحان *

(عن حالتنا النقدية في فلسطين 48)

«رأينا أن المستوى الفنيّ ، فنّي، سينما، الراقصة كواكب، تمّ ترمتم طقّ لع بج، إسهال من أكل تفّاحة ديمول.. وزارة الزراعة، شياح، صندوق بريد لا يوجد، كاسك.طقّ. كعبه أبيض. استفرغ في المغسلة ودفع فاتورة. دائرة مكافحة المخدّرات اسمها مؤسّسة النقد الفني. المحاشش استديوهات، الاستديوهات بالباص. طع طع فقع الدولاب.. وهيك كتاب يحتاج لهيك نقد»!**

لا تجزعوا أعزّائي، لم أجنّ بعد، ولم أسكر بلا ريب، بل وليست الفقرة المدهشة أعلاه من ابتكاري، إنّما هي للعظيم غسان كنفاني، ختم بها إحدى مقالاته النقدية الساخرة الموقّعة باسم فارس فارس، بعد أن تعرّض لكلّ نقطة فيها بالحجّة والبرهان. و المبحر في عوالم المقالات الموقّعة باسم فارس فارس والتي كتبها غسّان أواخر الستينيات من القرن الماضي، يرى وجهاً آخر لغسّان، يتجلّى ناقداً، موضوعياً مهما بدا لاذعاً، صارخاً مهما بدا ساخراً، عميقاً مهما بدا بسيطاً، إنّه ببساطة ناقدٌ حقيقيٌّ ذو رؤية ورؤيا، يعي دوره في صَوغ الثقافة برفع ما يستحقّ وردع ما لا يستحق.. يعرض الإيجابيات والسلبيات، مقيّماً ومقوّماً بمعايير المثقف الواعي لقضاياه، والأديب العالم بالأدب والإنسان المنتمي لرؤاه، لا يبالغ في ذمٍّ أو مدح إلا وأسبقه وأتبعه بما يدلّل عليه ويُكنزه بالمصداقية. فإذا غسانُ نموذجٌ متجسّد للناقد كما ينبغي أن يكون، ليس في مجال الأدب وحسب، بل للثقافة بكلّ مجالاتها، سياسةً وديناً وعلمَ اجتماعٍ وغيرها، وبقالبٍ ظريفٍ مهما بانت قسوته.

ولستُ بمكانٍ أن أتحدث عن موهبة غسان الفذّة ، إنما تذكرتُه فيما قرأت بعض ما نُشر أخيراً في صحافتنا ممّا يُحسب على النقد، وبصراحة كدتُ أزغرد لولا أنّ لساني أقطش ألثغ، فبكلّ الصدق أعترف أني كنت أظنّ أنّ نقّادنا قد ماتوا، عفواً أعني لم يولدوا بعدُ، ولمّا اكتشفتُ أنّ ثمة من يدّعي غير ذلك فرحتُ (لا بأس أنا هكذا طيّبةٌ أحياناً وتسرقني الشائعات مثل الكثيرين، وأصدّق ما أسمع مهما كان مغرضاً). المهم أني صدّقت أن نقدنا لم يمُت، أو وُلد على الأقل، وقلت لعلّه زمن الربيع العربيّ والصحوة والثورات التي دبّت فينا آمالاً بأنّ ما عشناه من تزييفٍ في شتّى مناحي ثقافتنا قد يمّحي أو يتعرّى، أو حتى يُصلَح، فهل تُصلح حالتنا النقدية إذن؟! ولستُ أعني بلا شكّ ذاك المديح المجّانيّ المغدَق في المنتديات والذي بات مستشرياً مستفحلاً في عوالم النشر الإلكترونيّ، من النقد الشلليّ المسبغ لأوصاف وعبارات باتت ممجوجةً لفرط ما استخدمها أصحابها من «الرائع» و» المبدع» و» الأديب الكبير» و» الشاعر المتألق» وما حذا حذوها، لفلان لكونه مديراً لموقع أو مسؤولاً عن مهرجان، ولفلانة، تحيةً لضحكتها الجميلة الجذّابة أو لصبغة لوريال ومساحيق لانكوم الصابغة لمعالمها، أو حتى من مبدأ المصلحة المتبادلة «حك لي وأنا أحكّ لك»! (تعليق بتعليق ونقد بنقد والبادئ أكرم)..

لا بالطبع لستُ أعني هذا إنما ذاك النقدَ الذي من المفترض أن يمارسَ دورَه في تشكيل الحالة الثقافية وبنائها، وترسيخ دعائمها ونفض شوائبها، وأخصّ بالذكر ما يحدث في بقعتنا المسكينة من هذه الأرض الفلسطينية المحتلّة عام 1948، إذ انحسر نقّادنا بما لا يتجاوز أصابعَ الكفّ الواحدة، ولكنها كفٌّ ممزّقةٌ مشرذمة، كفٌّ تصفع صاحبها قبل غيره وتشوّه الثقافة أكثر مما تبنيها. فهي تكاد تختزل الثقافة بالأدب مفصولاً عن ارتباطاته، بل وعن كلّه أصلاً.

منها ناقدٌ قد توقّف العالم الأدبيّ لديه عند أبي تمّام أو البحتريّ، ونسي أنّ الثقافة والأدبَ لا يموتان، وأنّ رحم الإبداع تظلّ ولادةً، أما الثاني فقد سبقه معرفةً بحمد الله واكتشف أنّ ثمة أدباً حديثاً، ولكنه لم يعرف منه سوى محمود درويش أو سميح القاسم (ربّما لأنّ الآخرين قد رأوا ما رأوه فيهما). وإذا ما سألتَه عمّا يحدث في وسطنا الأدبيّ اليوم لاكتشفتَ من محادثةٍ قصيرةٍ كم أنّه لا يستقي معلوماته إلا ممّا يسمع من أخبارٍ أدبية تَصله كما أحاديث الجارات حول فنجان قهوة باردة مملّة ـ (بلا شك سنلوم جارته إذن كونها لم تبلغه بالحقيقة الأدبية كاملة ولن نلوم ناقدنا)، وآخر لا يقرأ ما يُنشر كونه لجيل يصغره، «فلا يليق بناقدٍ أن يواكبَ من هم من جيلٍ يليه ويعترف لأحدهم بالإبداع»!، تماماً كما يحدث مع آخر لا يمكن أن يبحث إلا في إبداع كتّاب من خارج هذه البلاد كيلا يضطرّ إلى إنصاف ابن بلاده.. (رحمكِ الله يا جدّتي كم كنت تحفظين من الأمثال لوصف هؤلاء).

وأما ناقدنا الأهمّ، فساع أن يبين بصورة الموضوعيّ والجريء، وقد بنى لنفسه تصوّراً أنّ الناقد يجب أن يخاف الجميعُ سلاطة لسانه ووقاحتَه التي ليست بالضرورة منبعثة من معرفة وتمكّن نقديّ وجرأة وشجاعة وموقف بيّن، بل ربما تنبعث من دوافع ذاتية ضيّقة، بل ومشبوهة. وفي الحالة الوحيدة التي ينطلق لسانه مهللاً ومكبّراً بأنّ موهبةً قد تجلّت هنا، ستدرك في حديثٍ غير مباشر، وبصدفة بعيدة كلّ البعد عن الموضوع، أنّ ثمن تلك المقالة لم يكن أكثر من قنينةٍ ويسكي من النوع الفاخر أهداها له ذاك الشاعر. لا بأس فثمة ناقدٌ آخر ، يذكّرنا بيونس شلبي في مسرحية «العيال كبرت» إذ يلملم عباراته من كلّ حدبٍ وصوب دون أن تفهم ما يريد أن يقول (مش انت اللي قلت والا هو اللي قال وودّوني عند عمّتي...)، فهو يتحدث عن كلّ من في هذا الكون من الإبداعات في نصف صفحة يرمي بها ثمانيةً وسبعين اسماً، وخمّن يا عزيزي ما يقول...لا بأس، ألسنا في عالم التكثيف؟؟ حسنٌ.. ما زال ثمة ناقد آخر يرى أن النقد تسويقٌ وترويج، ولاعتبارات لن نصفها بالعنصرية ولا ضيق الانتماء طبعاً فهو أرقى من هذا، إلا أنه لا يملك أن يرى إلا من ينتمون لنفس انتمائه وإن افتقروا لما أسبغ عليهم.

فهل أُلام إذن إذ قرأتُ ما قرأتُ، إن استعرتُ من الأفلام المصرية القديمة ما كان يقوله المتسوّلون: «لله يا محسنين لله»، وتوسّلتُ (ناقداً) فارساً جديداً وهتفت: «فارس يا غسان فارس»، لعلّ نقدنا يتحرّك قليلاً وتدبّ فيه الحياة بما يليق بما لدينا من الطاقات؟

أخشى فقط لو بُعث فارس حياً واطّلع على حالتنا النقديّة البائسة في هذه البلاد أن يعيد فقرته الرائعة التي استعرناها استهلالاً لهذا النداء قالباً عبارتها الأخيرة لتغدو:

«تمّ ترمتم طع لع بج.........................طع طع فقع الدولاب... وهيك نقد يحتاج لهيك كتابة»!

---

* كاتبة فلسطينية ـ الجليل

** من مقالة غسان كنفاني «هذا الكتاب إشارةٌ إلى وعي تافه»، 14 كانون الثاني (يناير) ـ1968 المنشورة في كتاب «فارس فارس» صفحة 48 ـ «دار الآداب».

النرفزة على مشارف التلفزة

سعد سرحان

■ لقد عاش المغاربة في بداية عهدهم بالتلفزة شظفا إعلاميا غير مسبوق، ليس فقط لعدم امتلاك معظمهم ذلك الجهاز العجيب، وليس لأن التلفزة كانت، مثل حُمّى المتنبي، لا تزور إلا في الظلام، وإنما أيضا لأن ما كانت تبثه لم يكن يختلف كثيرا عن تلك التشكيلة الفريدة من الصور التي كانت رائجة زمانئذ والتي تظهر سيدنا علي ورأس الغول وسيدي أحمد التيجاني ممتطيا أسدا وسيدنا إبراهيم وهو يتلقى أضحية من السماء.. لذلك، كان علينا، نحن أطفال ذلك العهد، أن ننتظر عودة «سيدنا قدر» من الحج ليهدينا تلفزة بلاستيكية نغمض عينا ونضع الأخرى على عينها السحرية لنتفرج وقتما شئنا على شريط أكثر إمتاعا مما تأتي به تلفزة الرباط، تلك التي كانت تتحول إلى فرية كلما اضطر رب البيت لتخفيض صوتها حتى يسمع جيدا ما يصدع به البرّاح على مشارف الحي، فرغم وجود التلفزيون كان يأتيك بالأخبار من لم تزود.. بالكهرباء.

وحين نمى إلى المغاربة أن تلفزيونات العالم والناس غير تلفزيونهم، لجأوا إلى أغرب الوسائل لالتقاط قنوات أخرى. هكذا صار المغاربة، على اختلاف مستوياتهم الاجتماعية، يصلون أسلاك التلفاز فوق سطوح بيوتهم بتشكيلات معدنية ومواعين المطبخ وخزعبلات أخرى في سعي سوريالي منهم للتخلص من الضجر الذي كان يبث حصريا على قناتهم العصماء. بل إن بعض المغاربة كانوا مستعدين للجوء إلى السحر الأسود لكي يخلّصهم مما يبثّه الجهاز الوحيد في العالم الذي يستطيع تحويل الكهرباء إلى ظلام. لم يكن صبر المغاربة من دون فرج، فقد بدأ إعلامهم المرئي يتضاعف بالانقسام، شأن أيّ وحيد الخلية، حتى صارت لهم باقة من القنوات، وهي الباقة التي بلا لون ولا رائحة. ثم انفتحت السماء على ذبذبات العالم، فعرفوا بحبوحة من الإعلام عوضتهم عن الأعمال الكاملة لتلفزيونهم وعلى رأسها «معظم العجب في معجم الخشب» لمؤلفه الفذ مصطفى الماموث. هكذا أصبح المغاربة يتحدثون عن «أبوستروف» و«حساء الثقافة» و«أوبرا شو» وهالة سرحان و«خليك بالبيت» وعصبة الأبطال وستار أكاديمي... بلذة من يتلمظ فاكهة استوائية، كما أصبحت لهم مواعيد غير المواعيد ونجوم غير النجوم... أما التلفزة المغربية فقد وجدت نفسها كشمطاء وسط آلاف الضرات من مختلف اللغات والأزياء والقدود، كما وجدت أن المنافسة لا تتطلب فقط شد الجلد والحشو بالسيلكون، وإنما تغيير الجلد بالكامل وزرع غير قليل من الأعضاء.. الشيء الذي لم تنجح فيه إلا نادرا، فمشية الحمامة لم تستطع أبدا تحويل النعيق إلى هديل. ومع انتهاء زمن المشاهدة القسرية، أصبحنا كلما تحدث الآخرون عن خيولهم نضع أيدينا على قلوبنا مخافة أن يفضحنا ابن المراغة بصوته النكر، وحتى حين ننجح في امتلاك مهر صغير بسائس يتعهّده بالبراري، فإن أصحاب الضيعة (فللضيعة أصحاب طبعا) يُعدّون ما يكفي من الأعنّة لإخماد الجموح والصهيل معا: لكأن الفشل يطفو على سطح النجاح.

ولحسن حظ التلفزيون المغربي أن التقارير الدولية التي تفضح رتبنا المخجلة في التعليم وحرية الصحافة ومؤشر الرشوة.. لا تصدر ترتيبا يخص القنوات وإلا لكانت قناتنا العصماء تلتفت فلا تجد خلفها سوى قبائل الزولو. ومع ذلك، فإننا نذكر لها بعض نقاط الضوء التي تسرّبت إلينا من قبضة الظلام في العقود الأخيرة ك«سينما الخميس» و«كمبيوتر 7» و«أقواس» و«سينما منتصف الليل» و«وجوه وقضايا» و«مدارات» وأخيرا «مشارف». وسنتوقف قليلا عند هذا الأخير لما أثاره احتجابه من ردود فعل قوية داخل المغرب وخارجه، بالرغم من أن مدته تقل عن نصف ساعة في الأسبوع أي ما يعادل 0,25 في المائة من مدة البث في القناة الأولى، وهي النسبة التي تشي بازدرائها للثقافة. لقد أصبح برنامج «مشارف» بفضل كاريزما صاحبه، وليس بفضل إمكانياته البسيطة، موعدا ثابتا بالنسبة لمعظم المهتمين بالشأن الثقافي داخل المغرب وخارجه، بل إنه أصبح دليل المشاهدين العرب إلى القناة الأولى. فبفضل اختياراته المسؤولة للضيوف والمواضيع وملاءمتها للمواعيد والمحطات الثقافية، أصبح كثير من المشاهدين في الدول العربية يضبطون ساعاتهم على توقيته مثلما يضبط غير قليل من المغاربة ساعاتهم على «خليك بالبيت» أو «أوبرا شو».. وبعد خمس سنوات من الإشعاع أصبح البرنامج راسخا ولم يعد مسموحا لمزاج أيّ كان أن يعبث بمصيره.

القناة الأولى فقدت معظم مشاهديها منذ أن جاء سيدنا قدر بمئات من القنوات الأخرى، ولفرط تأكدها من أن لا أحد بات يشاهدها، فهي تختم معظم فقراتها بتلك العبارة المتوسلة: شكرا على متابعتكم. وهو الشكر الذي كان يجب أن توجّهه إلى صاحب البرنامج الذي ضمن لها مشاهدين من العيار الثقيل. وعليها فقط أن تطالع أسماء من وقعوا بيانات التضامن مع برنامج مشارف لتتأكد من ذلك. البيانات تلك كان يجب أن تثلج صدر القناة لا أن تجعل بعض سدنتها يتميزون غيظا. فما قدمته القناة الأولى للمغرب بكل الإمكانيات المرصودة لها من جيوب المغاربة إنما هو شيء لا يذكر أمام ما قدمه، وبإمكانيات ذاتية، كل من الطاهر بنجلون وعبد اللطيف اللعبي وفاطمة المرنيسي ومحمد بنيس ومحمد العمري وسعيد يقطين وعبد القادر بنعلي وعبد الله الطايع ومحمد الأشعري وغيرهم من موقعي بيانات التضامن من خلال إشعاعهم الدولي وترصيع تاج المغرب بأرقى الجوائز العالمية. وعلى ذكر الجوائز، فصاحب البرنامج سبق له أن حاز الكثير منها في الشعر والقصة قبل أن ينالها عن مشارف، إلا أن أكبر جائزة للبرنامج وصاحبه هي حملة التضامن غير المسبوقة التي عرفتها الساحة الإعلامية عقب احتجابه. وهو الاحتجاب الذي سبقته مماحكات كثيرة أشهرها منع الحلقة التي استضاف خلالها المفكر المصري المعروف جمال البنا وآخرها ما حدث مع حلقة الإعلامي المغربي المتألق محمد العلمي، تلك التي تأجلت أكثر من مرة ليتم بثها ذات سحور.

محمد العلمي أستاذ اللغة العربية الذي هاجر إلى بلاد العم سام، بلاد الانجليزية، وبعصامية نادرة أصبح أحد أشهر الوجوه الإعلامية في القنوات الأكثر مشاهدة، وياسين عدنان أستاذ اللغة الانجليزية الذي حقق باللغة العربية مكانا في الصف الأول بين المثقفين العرب بدواوينه ومجاميعه القصصية المتميزة ومكانة خاصة في الإعلام الثقافي بفروعه المعروفة: الورقي، الالكتروني، الإذاعي، والتلفزي. أما هما معا ووجها لوجه في حلقة من مشارف، فذلك هو الدليل القاطع على أن النجاح يمكن أن يكون مغربيا داخل المغرب وخارجه. المداد الذي أسالته حلقة العلمي لم يكن كافيا لبعض حراس الهيكل المنخور كي يرعووا، فقد تمادوا في صبيانيتهم بحجب مشارف لمدة ثلاثة أسابيع دون أن يقيموا وزنا لمشاهديه الوازنين بالاعتذار أو التوضيح... وكأن التلفزة جاءتهم لعبة من الحج يفرّجون عليها من شاءوا ويمنعونها عمن شاءوا. ثلاثة أسابيع من الحجب كانت كافية لاختمار التأويلات وتحولها إلى تقويلات فإذا الاحتجاب الأرعن (وقد كان منعاً مع إيقاف التنفيذ) تتم إدانته كمنع صريح ومصادرة لحرية التعبير وإجهاز على حق الثقافي في الإعلام العمومي وغير ذلك مما جنته على نفسها براقش. ولأن الماحكة طالت هذه المرة حلقات تستضيف سوسيولوجيين مغاربة يتناولون فيها الحراك الاجتماعي، فإن النقاش انتقل إلى المواقع الاجتماعية فتفسّبك الموضوع عن آخره. وما دام الشيء بالشيء يذكر، فإن تلفزيوننا في أمسّ الحاجة إلى جهود السوسيولوجيا إن لم يكن لأجل هذه الحركة أو تلك، فلأجل تفسير نسبة المشاهدة وعلاقتها بالنسيج الاجتماعي وكيف أنها لا تحقق أرقاما قياسية إلا إذا تعلق البرنامج بالاختفاء أو الجرائم أو المحاكمات..

التلفزة المغربية سكتت دهرا ونطقت كفرا، فعوض أن تنوّر الرأي العام ولو متأخرة بثلاثة أسابيع، ارتأت أن تهرب إلى الأمام باتهام صاحب البرنامج بافتعال المشكلة، كما لو أنه استضاف شاروخان في حلقة عن السينما الهندية ومساهمتها في الهدر المدرسي خلال العقود الأخيرة من القرن العشرين، فآخذته على تعميم بلاغات البرنامج على الصحافة، فكانت بذلك كمن يأكل الغلة ويسب الملة، إذ أن البلاغات تلك هي ما أخرج قناتنا من العدم إلى الوجود العربي ولو لمدة نصف ساعة في الأسبوع. أما تخريجة أن صاحب البرنامج أراد أن يكون بطلا، فلابد أن مكرها لا بطلا هو من أملاها، وله أن يجرب الاختفاء إلى الأبد في ظروف غامضة هو والقناة التي أنجبته ليرى ما إذا كان هذا الاختفاء سيخلف ردودا بالقوة التي خلفها اختفاء «مشارف» لمدة أسابيع فقط...

ثم وصل الأمر إلى البرلمان من خلال سؤال شفوي طرحه فريقان برلمانيان على وزير الاتصال الذي فوجئ لهذه السابقة وهي السابقة التي تأخرت كثيرا، فالتلفزة العمومية تموّل من طرف الشعب ومن حق وواجب ممثلي الشعب أن يخوضوا في أمرها، مثلما خاضت في أمرها الجرائد ومن بينها تلك التي يصدرها حزب معاليه. وبخصوص المنع الذي لم يتلقه صاحب «مشارف» بأي شكل من الأشكال فهو أيضا لم يصرّح بأي شكل من الإشكال بأنه ممنوع مثلما أنه ليس مسؤولا عن توابع الاحتجاب المغرض وتداعياته من تأويل وتقويل.. وإذا كان السيد الوزير قد عزا الأمر إلى اصطدام البرامج فليسمح لنا بالقول إن الأمر يتعلق على الأرجح باصطدام الثقفي بالثقافي، الأول نسبة للحجاج بن يوسف والثاني نسبة للثقافة التي أينعت. أما أمر الأيادي أو الأرجل الخفية التي نفى الوزير محاربتها لمشارف، فخُبز التلفزيون غالبا ما يشي بأيّ منها تم عجنه. عقب رد الوزير بساعات فقط عاد البرنامج إلى أهله. ونتمنى أن يفتح الأستوديو أبوابه لتسجيل حلقات تضمن له الاستمرار حتى لا تكون العودة تلك التفافا على الموضوع فحسب. فالبرامج الناجحة تعمّر طويلا، وهاهي أوبرا تستعد لإطفاء الشمعة الخامسة والعشرين من عمر برنامجها الشهير. ولعل «رب ضارة نافعة» أن تنفعنا في هذا المقام/المقال، فلولا ما اقترفته قناتنا في حق «مشارف» ومشاهديه، لما أتيح لنا أن نفكر حولها بصوت مكتوب. ذلك أن التلفزة ليست لعبة يأتي بها الكبار هدية للصغار، وإنما هي منصة لإطلاق صورة البلاد إلى أبعد مدى والدفاع عنها إلى أقصى حدّ. ولهذا السبب تحديدا على كبار المسؤولين عن إعلامنا العمومي أن يتدبروا مخرجا لأولئك الذين جاءوا إلى التلفزيون مع مجيء عقبة بن نافع الفهري إلى المغرب، فثمة أحجار كثيرة في الخرج تجعل الحمار يقف دون العقبة، كما عليهم بتحيينها ومدها بدماء حية، ذلك أن الكفاءات المغربية التي ترصّع شاشات الآخرين والأطر الإعلامية التي يتوفر عليها المغرب والطاقات الشابة والمبدعة.. كفيلة بجعل تلفزيوننا يتفوق على قناة الأرخبيل شخصيا وليس فقط على تلك التي تسيء إلينا أمام العالم فنرد عليها أمام العدم.

إن المغرب يتقدم بخطوات عملاقة في غير ما مجال، فمنذ الستينات (زمن ظهور التلفزيون في المغرب) إلى الآن انتقل المغاربة من المجمر إلى المايكروأوند، ومن العطار والحانوت إلى الأسواق الممتازة، ومن الطرق المعبدة بالحوافر إلى الطرق السيارة، ومن قطار الفحم الحجري إلى القطار فائق السرعة، فضلا عن شبكة الاتصالات والمطارات والموانئ والطاقة الشمسية وطاقة الرياح... فما هو التقدم الذي حققته التلفزة المغربية كي تواكب هذه الطفرات، هي التي أريد لها أن تتحرك قبل ربع قرن؟ إننا نخشى أن تأخذها العزة بالإتم (بالتاء أو الثاء سيان) فتتمادى في بثها المعهود، فتظل، بعد تطور مثيلاتها في العالم، مجرد إطار لعرض صور تذكر الأجيال القادمة بصور سيدنا علي ورأس الغول.

«سنوات الحب والخطيئة» لمقبول العلوي

عمان ـ «القدس العربي»:

صدر حديثاً عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر للكاتب السعودي مقبول العلوي عمل روائي جديد .

تقع الرواية في 144 صفحة من الحجم المتوسط ، وسبق للروائي السعودي أن اصدر روايته «فتنة جده «والتي وصلت للقائمة الطويلة في جائزة البوكر في دورتها الأخيرة .

ونقرأ في اجواء الرواية الجديدة :

ذهبت له متخفياً كلص . سأحتمل نظراته النارية وكلامه الجارح وأنسى مؤقتاً تاريخاً خائباً كُتبتْ سطوره فيما بيني وبينه بمداد البغضاء وسوء الفهم..

القسوة ، والإهانة ، والتبخيس ، وامتهان آدميتي ، والاستحقار، مفردات سأضعها كلها خلف ظهري. سأذهب لزيارته ..

أسير نحو بيته ولا أدري أفعلت الصواب بهذه الخطوة أم لا ؟ هل وجودي أمامه سيخفّف من الآمه أم سيزيده تعباً على تعب ؟ هل ستُسير مركبنا ريح طيبة تجعل من كلامنا يمضي هادئاً كما تمضي الشمس بسلام لمستقرها ومثواها في نهاية كل يوم ؟

نسائم الليل الناعمة المغسولة بروائح الشغف تسبب لي نشوة أعلم تمام العلم انها كاذبة ، إضمامات من الشوق والفرح تداعب الوجوه ليس لي منها أدنى نصيب، والبحر مستكين كطفل نائم في احضان دافئة . اقترب من البيت . تتثاقل خطواتي . قدماي تغوصان في أرض رخوة وجسدي مرتهن لسطوة متصاعدة وعقلي مثخن بحكايات تريد الانعتاق من ظلمة الخذلان . نافذة خشبية كان يتسلل منها ضوء يتراقص ويبدد شحوب الظلال المشحونة بأسرار الليل والآهات. عيناي معلقتان نحو بصيص من ضوء خافت يشبه الوميض، في لحظات يرتعش ثم يتكاثف في صورة فرح يتيم انبثق من بين صفحات حزن عتيق ..

الغلاف من تصميم زهير أبو شايب .

عودة مهرجان «جرش» الأردني بعد توقف ثلاث سنوات وبنفقات أقل

■ القاهرة – (د ب أ) – قرر مهرجان «جرش» الغنائي في الأردن قصر حفلاته هذا العام على أربع فقط، فيما يبدو محاولة لتقليص النفقات مقارنة بأجور مبالغ فيها طلبها نجوم عرب للمشاركة في المهرجان.

يقيم المهرجان دورته رقم26 خلال الفترة من 21 إلى 30 تموز/ يوليو القادم بينما ويعقد مؤتمرا صحفيا السبت المقبل (18 حزيران/ يونيو) للإعلان عن برنامج الفعاليات، يحضره رئيس اللجنة العليا المنظمة، فايز الطراونة والمدير التنفيذي أكرم مصاروة.

وعلمت وكالة الأنباء الألمانية(د.ب.أ) أن الفنانين المشاركين في المهرجان الشهير الذي يعود للانعقاد بعد ثلاث سنوات من إدماجه في مهرجان الأردن الثقافي هم الأردني عمر العبداللات ومن لبنان ملحم بركات ونجوى كرم والكويتي نبيل شعيل وتقام الحفلات أيام الخميس والجمعة.

كان مقررا مشاركة فنان خليجي ثان حيث جرت مفاوضات مع الإماراتي حسين الجسمي لكن لم تكلل بالنجاح وتكرر الأمر مع الكويتي عبدالله الرويشد والسعودي رابح صقر.

كما كان متداولا في السابق أنباء عن مشاركة اللبنانيتين فيروز التي شاركت في الدورة الأولى عام 1983 وماجدة الرومي التي شاركت في خمس دورات والعراقي كاظم الساهر الذي شارك في ست دورات سابقة لكن المفاوضات معهن فشلت لأسباب مادية.

يخصص المهرجان هذا العام يوما للاحتفاء بالفن الفلسطيني كما يستضيف فرقة «العاشقين» الفلسطينية على المسرح الجنوبي ضمن مسارح «جرش» الخمسة الأثرية التي يخصص الجنوبي منها لنجوم الغناء والمسرح الشمالي للفعاليات الثقافية والأدبية والموسيقية ومسرح أرتيمس للأطفال ومسرح الصوت والضوء ومسرح الساحة الرئيسية للفرق الفلكورية إضافة إلى شارع الأعمدة المخصص للمعروضات التراثية والتحف.

يتزامن المهرجان هذا العام مع حلول شهر رمضان حيث يفتتح قبل حلوله بأيام قليلة.

روسية انجذبت الى الشرق منذ طفولتها الى ان تعلمت الغناء بالعربية

جوليا نايدنكو: الفن يقرب الحضارات من بعضها البعض

لندن ـ «القدس العربي»

ـ من ريما شري:

تحت إشراف ومشاركة الملحن اللبناني المغترب عبد السلام الخير، أطلقت الفنانة الروسية جوليا نايدنكو أولى أسطواناتها الغنية «بين الشرق وبين الغرب» باللغة العربية.

وبدأت الشاشات الفضائية ببثّ فيديو كليب أغنية «بين الشرق وبين الغرب» الذي تمّ تصويره في لبنان. وكان هذا العمل من إخراج رامي شلهوب، وإنتاج شركة «ميرا ـ كليه» اللبنانية.

تدور قصة الكليب عن دور الموسيقى في حل النزاعات وتواصل الشعوب، حيث تحضر جوليا إلى بيروت لتدريس الموسيقى في احد المعاهد وتلتقي بملحّن عربي (الكوميدي السعودي عبد الحميد العوام) يساعدها في تعلّم اللغة العربية وفهم التقاليد الشرقية، وتتزامن إقامتها في لبنان مع أحداث الثورات العربية والمظاهرات في بلاد الغرب، ما يدفعها إلى تأسيس فرقة موسيقية غايتها نشر ثقافة ولغة الموسيقى ومد جسور التواصل بين مختلف الشرائح الاجتماعية والأعراق البشرية.

ويتضمن الألبوم 11 أغنية باللهجتين اللبنانية والمصرية، وهي جميعها من ألحان وتنفيذ الفنان اللبناني عبد السلام الخير الذي التقى بالفنانة جوليا في لندن وتبنى موهبتها بعد تألقها في برنامج Britains GotTalent، حيث تتلمذت على يديه لمدة ثلاث سنوات تعلمت فيها أصول الغناء الشرقي والفوكاليز.

يذكر أن عبد السلام تعاون سابقا مع عدد من نجوم الساحة الفنية في مقدمتهم الأسطورة صباح قبل أن يهاجر، حيث استقر في لندن وأصبح مرجعا موسيقيا لكبار الفنانين هناك، كما شارك في إعداد وتوزيع وتلحين أعمال وألبومات لأهم الفنانين العالميين، ومنهم الفنانة العالمية شاكيرا، مغنيّة السوبرانو الشهيرة Catherine Bott وغيرهما، كما شارك في وضع الموسيقى التصويرية للفيلم الفرنسي العالمي Marie de Nazareth.

وفي لقاء خاص أجرته «القدس العربي» في لندن مع الفنانة جوليا نايدنكو والفنان عبد السلام الخير كان الحوار التالي:

جوليا نايدنكو (القدس العربي)

■ قبل الحديث عن ألبومك وتعاملك مع الفنان عبد السلام، يشغل الكثير من الناس سبب اندفاعك نحو الغناء باللغة العربية بالذات وميولك إلى التعرف على الشرق وعاداته، ما هو الدافع الأكبر الذي خلق عندك هذه الرغبة؟

■ عندما كنت في سن المراهقة، ذهبت أمي إلى مصر وأحضرت معها اسطوانات موسيقية للرقص الشرقي والطرب العربي الأصيل. في البداية كنت استمع إليها تلقائياً وعن غير قصد، ومع الوقت بدأت استمتع بإيقاعات تلك الموسيقى، ومن ثم أحببت أن أتعرف على هذا النوع من الفن عن قرب، كما زادت رغبتي في القراءة عن الحضارة الشرقية والفن العربي وتاريخه. ولكن لم يكن في روسيا أي مدرسة تعلم اللغة والموسيقى العربية، فاكتفيت بالانضمام لفرقة رقص شرقي هناك، وبدأت أتعلم أصول وتقنيات هذا الرقص وتمرنت عليه من خلال مشاهدتي أشرطة مصورة للفنانتين فيفي عبده ونجوى فؤاد، وعندما جئت إلى لندن، بدأت ابحث عن شخص لديه خبرة في الحضارة والموسيقى الشرقية، كي يعلمني اللغة والموسيقى العربية، فتعرفت على الفنان عبد السلام الخير في حفلة موسيقية وهناك اتفقنا على أن يصبح هو طريقي للتعرف عن قرب على الحضارة واللغة العربيتين.

أحب اللغة العربية بالذات لأنها أكثر تعقيداً ولذا فإنها أكثر تحديا وصعوبة من اللغة الانكليزية التي يستطيع أن يغنيها أي شخص. اللغة العربية تحمل نوتات صلبة ومميزة ولهذا فإنها تخلق موسيقى وإيقاعا جميلين.

■ وكيف تمكنت من الغناء باللغة العربية بطلاقة ووضوح، خاصةً أن هذه اللغة تعتبر من أصعب اللغات وتتطلب جهدا كبيرا؟

■ أعي تماماً معنى هذا فإن تعلمي للغة العربية والموسيقى الشرقية لم يكن من السهل أبداً. كثيراً ما فكرت بالاستسلام وكنت في أحيان كثيرة أفكر بصعوبة إتقان هذه اللغة إلى حد يجعلني اتخلى عن قراري بالغناء بالعربية، غير مكترثة لكل الجهد الذي بذلته. ولكن اصراري على تحقيق حلمي في الغناء باللغة العربية دفعني قدماً وزادني شجاعة وثقة، كما أن عبد السلام كان يدعمني معنويا وكان دائماً يقول لي انني إن أصررت على تحقيق ما ارغب به سوف ألقاه حتماً مهما بدا صعباً، ولكن إن تراجعت بعض الشيء، لن احقق شيئاً مهما كان سهل المنال.

عبد السلام: ما ساعد جوليا على إتقان الغناء باللغة العربية بهذه السرعة يعود أيضاً إلى الفكرة الخلاقة والمميزة التي آمنت بها جوليا قبل أن تغني. فنجاح الإنسان في بعض الأحيان يكون نتيجة لحماس أو شعور ما يدفعه تلقائياً لإنجاز أصعب المهمات. جوليا كانت فتاة غير عادية، ولدت في مجتمع غربي بعيد كل البعد عن الشرق والحضارة العربية والموسيقى الشرقية. وعلى الرغم من هذا البعد، فقد شد هذا العالم الغريب جوليا ودفعها إلى تساؤلات عدة، ورأت أن الأجوبة على هذه الأسئلة ممكن أن تتمثل عبر الموسيقى والغناء، وهكذا أتت فكرة دمج الموسيقى العربية والغربية مع بعضها البعض مع صوت غربي يغني باللغة العربية ويدعو إلى تقريب المسافات بين الشرق والغرب.

■ هل كانت هناك نفحة سياسية أو رسالة ما وراء أغنية بين الشرق وبين الغرب، خاصة أن إصدار الألبوم الذي يحمل اسم هذه الاغنية أتى مع اندلاع الثورات العربية؟

■ نعم بالتأكيد. وأحب أن أوضح في هذا السياق، انني دائماً محظوظة بعملي مع الأستاذ عبدالسلام لأنه يملك حسا مبدعا وصائبا. فقد كان دائماً يصر على تأخير إصدار الألبوم وكأنه كان على يقين بأن الثورات العربية ستنفجر ويأتي هذا الألبوم ليرحب بها ويتوجها فنياً. أحببت من خلال هذه الاغنية أن أقرب المجتمعات من بعضها البعض، على الرغم من اختلافاتها وبعدها الجغرافي والثقافي والسياسي والحضاري. فالموسيقى ممكن أن تجمعنا كلنا ومن خلالها نستطيع أن نتعرف على حضارات أخرى وعادات وتقاليد مغايرة لنا وهذا بحد ذاته يمكن أن يقرب الناس من بعضها البعض. أتمنى أن يفعل الناس هذا بدلاً من أن يقاتلوا بعضهم بعضا، لو فكر كل منا بهذه البساطة لاستطعنا أن نستمتع بالحياة ونستفيد من اختلافاتنا وبعدنا بدلاً من أن يكون الاختلاف هذا سببا للنزاع والحروب.

■ أستاذ عبدالسلام، ألم تجد صعوبة ما في تعليم جوليا اللغة العربية والموسيقى الشرقية وهل خشيت من عدم تقبل الجمهور العربي لها، ألم تخش من ردة الفعل هذه وكيف استعددت لها؟

■ عبد السلام الخير: بالتأكيد، فجزء كبير من النجاح هو توقع مسبق بإمكانية الفشل، ولهذا كنا أنا وجوليا نتدرب باستمرار ولساعات طويلة كل يوم حتى تتمكن جوليا من إتقان اللغة بشكل جيد وأن تتمكن من لفظ الأحرف بشكل صحيح وواضح. بالطبع كان هذا صعبا ومتعبا في البداية ولكن إصرار جوليا على تحقيق هدفها وحبها للشرق والموسيقى وصدى إيقاع الأحرف العربية المزوجة بنغمات موسيقية شرقية كما يحلو لجوليا أن تصفها، دفعها إلى العمل الجاد والمثابرة المستمرة. داليدا لم تستطع أن تغني العربية بشكل صحيح وواضح ولذا استفدت من هذا ولم أقبل أن تقع جوليا في نفس الخطأ. فإما أن تغني اللغة بشكل سليم وصحيح وإما ألا تفعل على الإطلاق.

■ وما هي مشاريعك القادمة؟

■ أفكر أنا وعبد السلام في عمل طربي. أعرف أنه من أصعب أنواع الغناء، ولكني أحب الأعمال التي فيها مشقة وصعوبة فهي تضعني أمام تحد كبير وهذا يشجعني أكثر على إنجاز كل ما اتمنى تحقيقه في الغناء. نعم أفكر بالطرب لم لا، فأنا أعشق أم كلثوم وفيروز ودرست ثقافة هذه الموسيقى وأصبحت قادرة على التمييز بينها وبين الأنواع الاخرى من الموسيقى الشرقية. أتمنى أن ننجح أنا وعبد السلام في عملنا القادم أيضاً.

■ أستاذ عبد السلام، ما الذي تريد أن تقدمه من خلال جوليا، ما هي الصورة التي تمثلها لك؟

■ عبد السلام: يمثل تعاوني مع جوليا فكرة انخراط الأجيال ببعضها واختلاف الحضارات على مر العصور. وأغنيات الألبوم تعبر بالتالي عن جمالية اختلاف الأجيال التي تعيش في نفس العصر، التي قليلا ما نترجمها في الموسيقى والفن، نحن من خلال هذا الألبوم حاولنا أن نقرب الجيل القديم من الجيل الجديد كي نقرب المسافات بينهما. وهذا الألبوم يعرض موسيقى من العصر القديم، ولكنها تغنى بصوت فتاة شابة، وغير عربية. هذه هي الأعمال التي نحتاجها، يجب أن نبحث عن الجديد ونتعرف على الثقافات الأخرى.

■ هل لديكم أي تعليق أو رسالة إلى الجمهور العربي؟

■ نحن نقرأ الصحف ونشاهد الأخبار بكثرة في هذه الأيام. يحزنني أن أرى جثث الضحايا في الصور والتلفزيون. مهما كانت الأسباب نحن المسؤولون عن هذه الأزمات لأننا نملك الخيار في صنع الشر أو الخير. أنا ادعو الناس إلى أن يقدروا الوقت والحياة والإنسان، كل كلمة في ألبومي هي رسالة توجه نفس الدعوة. اتمنى أن نجعل من الموسيقى منبراً للتحاور والتقرب من بعضنا البعض.

عبد السلام: اكرر ما قالته جوليا، وأضيف عليه أهمية دور الموسيقى في أيامنا هذه.

الموسيقى ممكن أن تحمل في طياتها أسمى المعاني، فهي كالأدب والشعر والكتابة، قادرة على توجيه وتوعية الشعوب وحل الفتن الطائفية والسياسية بشكل سلس ومبدع. دور الموسيقى في عصرنا الحديث قليلا ما يوظف ليخدم هذه الفكرة وهذا ما أردت اضافته. في كل عمل موسيقي، يجب أن نحدد الهدف أو الرسالة أولاً كي يكون العمل فعالا وهادفا.

كما يجب أن نختار الكلمات والألحان والصوت الذي يلائم الرسالة التي يطرحها هذا العمل. هذا هو دور الموسيقى الحقيقي ومن خلال تطبيقه يصبح للموسيقى صدى قوي ولافت.

مذكرات عربجي.. كتاب منسوب للممثل سليمان نجيب عن انتهازيي الثورات

■ القاهرة ـ رويترز: يسخر كتاب «مذكرت عربجي» الذي نشر قبل أكثر من 90 عاما من انتهازيي الثورات الشعبية، وفي مقدمتهم «الشخصيات الجوفاء» على مسرح السياسة، كما ينتقد بقسوة نماذج بشرية يود أن ينزل على وجوهها بالسوط.

والفصول التي نشرت مسلسلة في مجلة «الكشكول» بعد الثورة الشعبية في مصر عام 1919، صدرت في كتاب عام 1922 وتستعرض المجتمع بعد ثورة 1919 برصد مفارقات تثير استياء المؤلف الذي اتخذ شخصية حوذي يقول «لو أتيح لي أن أستعمل بدلا من القلم كرباجي (السوط) إذا لقدر الله لوجوه كثيرة أن ينزل عليها مفرقعا في الهواء تاركا أثرا أسود على خدود ليس للدم فيها أثر».

ومن أمثلة الانتهازيين السياسيين الذي يتناولهم الكتاب مسؤول دخل عالم السياسة مع المنادين باستقلال مصر عن الاحتلال البريطاني وبدأ حياته رافعا شعار «لا رئيس إلا سعد»، إشارة إلى الزعيم سعد زغلول وتحول إلى شعار «عدلي فوق الجميع» يعني عدلي يكن رئيس وزراء مصر الأسبق، ثم انتقل إلى مرحلة ثالثة شعارها «لا حياة إلا لثروت» في إشارة إلى عبد الخالق ثروت رئيس وزراء مصر الأسبق. ويرجح أن نهاية هذا المسؤول ستكون بشعار «لا رئيس إلا ما تقتضيه الأحوال».

ويسجل المؤلف الذي تقمص دور الحوذي أن عربته الخشبية كم حملت وسط الصياح أحد المنادين «بالاستقلال التام» إلى موعد بينه وبين «وليفة وطنية» ويأمرانه بالسير بعيدا عن زحام القاهرة «ليتشاكيا الغرام والنواح والألم على حساب القضية».

ويشبه انتهازيي السياسة والثورات بالذين «يتشعبطون في الترام» ويتشدقون بشعارات منها «تحيا الحرية.. يحيا الاستقلال التام»، وهي شخصيات «تستحق الموت الزؤام» لأن لهم أغراضا أخرى لا علاقة لها بالقضية الوطنية.

وأعادت سلسلة (ذاكرة الوطن) التي تصدرها الهيئة العامة لقصور الثقافة بمصر نشر الكتاب الذي يقع في 81 صفحة متوسطة القطع. وقال مدير تحرير السلسلة الشاعر طارق هاشم، إن الكتاب يسجل صفحة من التاريخ الاجتماعي والسياسي، واعتبره جزءا من الذاكرة الشعبية المصرية.

وقال رئيس تحرير السلسلة الشاعر أسامة عفيفي إن مؤلف الكتاب هو الممثل سليمان نجيب (1892–1953) مستشهدا على ذلك بما سمعه من الكاتب المصري الراحل محمود السعدني والمؤرخ الفني الراحل كمال النجمي. وأضاف أن الشاعر الراحل صالح جودت خصص في كتابه (ملوك وصعاليك) فصلا عنوانه (الجنتلمان الذي كتب مذكرات عربجي.. سليمان نجيب).

وصدر كتاب جودت عام 1958 في حياة فكري أباظة ولم يحاول أحد آنذاك بمن فيهم أباظة نفسه أن ينسب الكتاب إلا لنجيب. وكتب أباظة مقدمة قصيرة للكتاب في صيغة رسالة إلى الأسطى حنفي الحوذي «أما كرباجك أنت فلا يسيل الدماء ولكن يجرح النفوس... فشكرا لك يا طبيب النفوس».

ويقول الأسطى حنفي أبو محمود إنه صادف عجائب منها أن أحد الوجهاء يستوقفه ويصعد إلى العربة «وأحس بأطراف حذائه في نصف ظهري» وفي الطريق يصطاد هذا «الوجيه» شخصا آخر يبادله الحديث ثم يطلب منه جنيها «سلف الله. وإن اعتذر فنصف (جنيه) فريال فنصف ريال هو أجرتي طبعا».

ويرى أن «المال مبرر لكل جريمة» مستشهدا على ذلك بعمدة إحدى القرى وقد تجاوز الستين ويسخر منه قائلا «اضطرته كثرة الخيرات الى أن يتزوج مرة ثانية فتزوج» من فتاة عمرها 16 عاما «قضى عليها جمالها الفضاح... وهي ساهمة مفكرة حزينة تركب عربتي إلى منفاها».

سودوكو

4			9				3	
5	1				3			2
	8	3						
1			5	9				
		6	2		8	4		
				1	7			9
						2	8	
2			4				9	3
	5				2			4

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

4	7	8	1	3	9	6	5	2
9	3	5	2	8	6	4	7	1
6	2	1	5	4	7	9	8	3
8	1	9	6	7	3	5	2	4
3	5	6	9	2	4	8	1	7
2	4	7	8	1	5	3	9	6
7	8	3	4	5	2	1	6	9
1	6	2	3	9	8	7	4	5
5	9	4	7	6	1	2	3	8

ابراج

الحمل:
فترة زاخرة بالنشاط والثقة بالنفس، تفاؤلك يثير إعجاب زملائك وحماستهم وابتسامتك الدائمة تدفع الأشخاص من الجنس الآخر الى الافتتان بك.

الثور:
تواجه مشكلات معقدة ما يشعرك بالتوتر، حافظ على هدوئك وعالجها بحكمة ولا تدع عصبيتك تفرق بينك وبين الحبيب فأنت لا تستطيع العيش من دونه فحاول أن تكون لطيفاً أكثر.

الجوزاء:
لا تضع مسؤولياتك على عاتق زملائك، وانجز أعمالك بنفسك ولا تعتمد على أحد وقد تجرحك بعض الكلمات من الحبيب وتزعجك كثيراً فصارحه بحقيقة مشاعرك وأخبره بصدق.

السرطان:
لا تتسرع في تنفيذ مهامك واعتمد الروية والحنكة واحذر من محاولات العرقلة واحترم آراء الحبيب وتفهمها فأفضل طريقة لانجاح العلاقة هي التواصل معه والتقرب إليه.

الأسد:
تواجه بعض الأمور المعقدة إلا أنك تتمكن من حلها بمساعدة أحد أفراد عائلتك وقد يكون اتصال من صديق يحمل إليك خبراً يفرحك وينسيك مشكلاتك وهمومك قليلاً.

العذراء:
فترة زاخرة بالنشاط تساعدك على إتمام أعمالك بنجاح وامتياز وثقة بالنفس ولكن لا تجهد نفسك بالسهر مع الأصدقاء فأنت تحتاج فعليا للراحة والهدوء فلا تتهور.

الميزان:
لا تسمح لزملائك بالتدخل في مسؤولياتك لأن ذلك قد يضعك في مواقف حرجة وقد تشعر بالوحدة فصارح الحبيب بمشاعرك تجنباً لتدهور العلاقة بينكما.

العقرب:
تتلقى الدعم الذي تحتاج إليه من أحد الأطراف ما يساعدك على إتمام مشاريعك المتأخرة وقد تلتقي أصدقاء كانوا بعيدين عنك وتستعيد معهم ذكريات الطفولة.

القوس:
تسلط الأنظار عليك بعد إتمام صفقة ناجحة وتندفع قدماً في تحقيق مشاريعك واتصال أحد الأقرباء يحمل إليك خبراً مزعجاً فتعامل مع الأمر بروية وبهدوء.

الجدي:
تزعجك بعض الضغوطات والمضايقات التي تمارسها العائلة عليك وقد يكون حان الوقت لحل الخلافات بينك وبين الحبيب.. حاول أن تسافر أنت والشريك برحلة للخارج.

الدلو:
تعالج العوائق بوعي وحكمة وقد تفكر بممارسة بعض النشاطات الترفيهية مع الأصدقاء تنسيك ضغوط العمل، فعالج المسائل الطارئة في حياتك الشخصية كي تستطيع المتابعة.

الحوت:
مازالت الأوضاع لا تصب في مصلحتك من الناحية العملية ولكن الأمور ستبدأ بالتحسن عندما تزيد من نشاطك وتثبت للآخرين أنك على قدر المسؤولية فلا تتردد في المحاولة.

90 % من أبطال المسلسل وافقوا على تخفيض أجورهم

لوسي: لم تحدث مشاكل بيني وبين غادة عبدالرازق في «سمارة»

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

تصور الفنانة لوسي مسلسل «سمارة» الذي تلعب فيه دور أم غادة عبدالرازق وهو الأمر الذي قوبل بانتقاد البعض لاقتراب السن بينهما، وهو ما لا يقنع المشاهد.

ويتردد عن وجود خلافات بين لوسي وغادة أثناء التصوير، ولماذا قبلت لوسي الدور بموضوع «سمارة» وسبق طرح العمل في فيلم سينمائي قامت ببطولته الراحلة تحية كاريوكا.

هل وافقت على تخفيض أجرها، وترد لوسي على هذه الأسئلة وغيرها.

■ البعض يرى أنك أصغر من عمر أم غادة عبدالرازق؟

■ أنا أم سمارة في المسلسل ولست أم غادة عبدالرازق وهذا يشرفني، لكن عندما جاءني السيناريو من المؤلف مصطفى محرم والمخرج محمد النقلي وافقت عليه.

■ ما مدى التشابه بين المسلسل والفيلم القديم؟

■ أقدم شخصية «عليات» التي لم توجد أساساً في الفيلم السينمائي الذي قامت به تحية كاريوكا.

■ يتردد عن وجود مشاكل بينك وبين غادة أثناء التصوير؟

■ علاقتي مع غادة اقتربت أكثر وأكثر ووجدت فيها الإنسانة الحساسة وتحب عملها جدا جدا وأنا كذلك، ولا توجد بيننا أي خلافات وكل أعمالي السابقة لم تحدث خلالها مشاكل مع زميلاتي وما يقال إشاعات سخيفة. اكتشفت اننا نعمل بمنطق «الأرزقي» أي نكسب قوت يومنا بالعمل، صحيح لدي ولدى زوجي مال، لكن هناك عمالا لا يملكون قوت عملهم، وبعد الثورة طلبت من غادة عبدالرازق استكمال التصوير بعد تخفيض أجورنا وتقريبا 90 % من الفنانين خفضوا من أجورهم حتى يكتمل الموضوع، وطلبت من غادة ان تتصل بالمنتج هشام شعبان وتخبره بذلك فأجابت أنها في حرج من ذلك لكنني اقنعتها فاتصلت به وبعدها كلمني المنتج وشكرني على هذا التعاون لاستكمال المسلسل.

■ هل الدراما تشهد تأثراً ايجابياً أم سلبياً بعد ثورة 25 يناير؟

■ كل شيء في مصر تأثراً بالثورة، وأتوقع أن تشهد الدراما طفرة من خلال الموضوعات الجديدة والتناول الذي سيحدث في المسلسلات بالفترة المقبلة، والجميع يتسابق الى البحث عن أعمال ترتبط أكثر بالواقع.

■ لماذا إعادة موضوعات قديمة في هذه الفترة التي تحتاج أعمالا لها علاقة بالثورة والمجتمع؟

■ فيما يخص مسلسل «سمارة» نصوره قبل الثورة بأشهر، وأعمال عن الثورة أراها لا تصلح في الوقت الحالي حتى يستوعب الجميع أحداث ومعطيات ونتائج الثورة التي مازالت موجودة بيننا ولم تنته بعد، ولذا علينا الانتظار وعدم التعجل باستخدام الثورة في أعمالنا.

■ لماذا تطلق شائعات كثيرة حول التنافس بين الممثلات الذي يصل إلى حروب فنية؟

■ أراها من قبيل الفبركة الصحافية التي تتعمد اطلاقها من أجل جذب أنظار القراء إلى المطبوعة الصحافية التي تنشر أحداثا ومواقف لم يرها أحد ومعظمها تأليف في تأليف.

لوسي

لقطة من فيلم «زائر الفجر»

أفلام منعتها الرقابة وكبار المسؤولين في عهد مبارك

محمد راضي: «حائط البطولات» جمدوه لأنه لا يتناول الضربة الجوية في ٦ أكتوبر
رمسيس مرزوق: ايقاف «زائر الفجر» لأنه عبر عن مساوئ الحكم
جلال عيسى: حضرت مسرعاً عودة «زائر الفجر» للحياة
عايدة عبدالعزيز: سكرتارية أنور السادات منعت ظهور «غولدا مائير»
المؤلف ناصر عبدالرحمن: «هي فوضى» نجا من المقصلة بسبب يوسف شاهين

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

خرج أهل الفن عن الصمت الذي لازمهم سنوات طوال حول أعمالهم التي أقصتها الرقابة وأبعدها كبار رجال الدولة من العرض لأسباب سياسية أو شخصية.

من هذه الأفلام: «حائط البطولات» الذي اعترض عليه المسؤولون لأنه لا يتناول الضربة الجوية بل يستعرض إمكانيات الدفاع الجوي.

و«زائر الفجر» الذي جمدوه عدة أشهر وعرض مرة، ثم منع عرضه لأنه يكشف ما فعلته مراكز القوى واعترض سكرتارية أنور السادات على شخصية غولدا مائير في أحد الأعمال وتم منعها.

قال المخرج محمد راضي: عندما بدأنا تصوير «حائط البطولات» لم نجد أي مساندة من الدولة، وقمنا بعمل الفيلم بمجهود فردي مع المنتج عادل حسني.

أضاف: عندما شرعنا في العرض وصلت الرسائل لنا لأن الفيلم لم يتناول دور القوات الجوية وهو عن الدفاع الجوي وهناك فرق بينهما، وتجمد الفيلم حتى ثورة 25 يناير واستعدنا حريتنا كاملة وتحقيق الخير والجمال في المجتمع.

يقول مدير التصوير رمسيس مرزوق:

تعرض فيلم «زائر الفجر» للمنع من العرض لعدة أشهر، وعدد كبير من أفلام المخرج يوسف شاهين والمخرج خالد يوسف واجهت اعتراضات رقابية، وذلك حتى لا يعبر المبدع عن سيئات النظام والحكم ورغبة الشعوب في الحرية والديمقراطية، ولذا عانى المبدعون كثيرا في النظام السابق.

الفنان جلال عيسى: عندما عرفت أن فيلم «زائر الفجر» سيعرض بمهرجان جمعية الفيلم حضرت مسرعاً وشعرت بأنه يعرض لأول مرة رغم انه نفذ في السبعينيات ومنعه الراحل أنور السادات لأنه وجده ضد ثورة 23 يوليو، وشعرنا بالحزن والأسى من هذا الموقف لأننا بذلنا مجهوداً ضخماً في عمل له رؤية فنية متميزة جدا وتطرح قضية نراها خطيرة للغاية.

عايدة عبدالعزيز: كنت أخشى من الكلام قبل ثورة 25 يناير، وجسدت دور غولدا مائير في السبعينيات إلا أن سكرتارية أنور السادات اعترضت على الدور ولم ير الناس هذه الشخصية.

واختفت اختفاء غريباً، رغم انها كانت تحتل الأخبار في الصفحات الأولى بالصحف الكبرى في مصر والوطن العربي والعالم.

يقول الكاتب والسيناريست ناصر عبدالرحمن:

لو كانت الرقابة تعي الروح المتمردة داخل فيلم «هي فوضى» كانت منعت عرضه، لكن قيام يوسف شاهين بإخراج الفيلم ساهم في مروره من الرقابة، واعتبره الفيلم الذي نجا من مقصلة الرقابة.

فضائيات

شعبولا الذي يبكي في ذكرى النكبة والمحلل الاستراتيجي العابر للقارات!

خطيب بدلة *

■ المطربة اللبنانية الظريفة، المهضومة، جانيت فغالي، المعروفة باسم (صباح)، الملقبة (بالصبوحة، والدلوعة)، تُطلق على محبوبها المتردد، المضطرب، المَخْيُول، الذي يَزْعل ويرضى بسرعة، من دون سبب مقنع، مصطلح (تري لالّي).. وفي منطقة إدلب يطلقون على مثل هذا الشخص المخيول لقباً ظريفاً هو: أبو عقل وعقلين!..

تذكرتُ مصطلَحَي (تري لالّي) و(أبو عقل وعقلين) وأنا أرى المحلل السياسي الاستراتيجي السيد شريف شحادة يظهر في لقاء على شاشة «العربية»، قبل بضعة أيام، عبر الأقمار الصناعية، بقصد أن تسأله المحطة رأيه بما يجري على الأرض السورية.. ولكن، وبمجرد ان قالت له المذيعة كلمتين، وهمت بقول الكلمة الثالثة، انبرى لها موضحاً لها، وللإخوة المستمعين، أنه كان ينوي مقاطعة هذه القناة (تخيلوا ماذا سيحل بها من مصائب فيما لو قاطعها هذا المحلل الاستراتيجي الجهبذ.. بالفعل!)، تضامناً مع زميله المحلل السياسي الأكثر استراتيجيةً، وجهبذةً، الدكتور عصام التكروري، لأن هذه القناة المستبدة– برأيه– وبينما كان زميله التكروري، البارحة، يشرح المعطيات، ويحلل الوقائع، ويوضّح وجهات النظر، ويُبَيِّن المخاطر، ويُفَنِّد المزاعم، ويُشير بأصابع الاتهام، ويُخَوِّنُ من يشاء، ويُبَرِّئ من يشاء، ويرسم إحداثيات الأحداث، ويحدد نقاط العَلام، ويبحث في الإرهاصات الماضوية والمستقبلية.. إذ قالت له المذيعة: شكراً لك دكتور عصام أستاذ العلاقات الدولية في جامعة دمشق.. وصلت فكرتك! فزعل زعلاً شديداً، لأن مجموعة، أو حزمة أخرى من الأفكار التي لا تقل أهمية عن الأفكار التي طرحها، كانت ما تزال في جعبته، ولم تترك له المذيعة (اللئيمة) فرصة ليطرحها، أو يُدلي بها!

واستدرك شحادة، قائلاً ما معناه: ولكنني، في اللحظة الأخيرة، قررت أن أتراجع عن مقاطعتكم، لكي أبقى مدافعاً عن شعبي، وعن وطني، وأن أفند مزاعم وأكاذيب المتآمرين والقنوات التي أخذت على عاتقها إثارة الفتنة في بلدي..

الله على التضحية والإيثار.. الله!

الجزيرة بالجرم المشهود

■ وكان عندنا ثمة صحافي، سنرمز لاسمه بالحرف (كاف).. يقال إن أقصى حد من الشهادات التي حصل عليها، في تاريخ تحصيله العلمي، هي البكالوريا، من الفرع الأدبي، وقد سُجل بجوار اسمه في قائمة نتائج البكالوريا عبارة (ناجح.. م)، التي يعني أنه نجح بالمساعدة، أو بموجب مجلس الرحمة الذي كان يعقد للطلاب متوسطي الذكاء في الزمن الماضي..

هذا الرجل أصبح، بعد أن وضع البكالوريا تحت إبطه، صحافياً لا يُشق له غبار، ولا يُصلى له بنار، وذلك بناء على نظرية الأديب الراحل حسيب كيالي التي أطلق عليها اسم (نظرية القلة)، المشتقة من المثل الشعبي القائل (من قلة الزَّفَر أصبحنا نقول للمعلاق: مرحبا خالو!).. ثم تحول من بعدُ، إلى ورشة عمل صحافية متكاملة، يشتغل في القطاعين العام والخاص، وظل ينتهز، وينافق، و(يُرَطِّل بيضات) المسؤولين الإعلاميين الرسميين، و(بيضات) أصحاب المؤسسات الصحافية الخاصة، و(بيضات) الأشخاص الذين يحطون ويشيلون، ويمسِّح أجواخهم، حتى (حَطُّوه) مديراً عاماً لإحدى المؤسسات الإعلامية الكبرى!

وحينما وضعوه تحت الاختبار، فترة زمنية قصيرة، لم تتجاوز السنة، أبدى غباءً مهنياً مُرَكَّزاً.. وجهلاً نادراً بألفباء العمل الصحافي.. ومع أن أحداً لا يشك بإخلاصه الذي وصفه الشاعر علي بن الجهم بقوله: (أنت كالكلب في حفاظك للودِّ، وكالتيس في قراع الخطوب)، فقد أخذ صاحبنا يخبّص في رزق عباد الله، ويعجق في الشتل، حتى (شالوه) من إدارة تلك المؤسسة، غير مأسوف عليه.

وكنا نظن أن مجده الصحافي قد انتهى.. ولكنه خيب فألنا، وفاجأنا بأن تحول، بقدرة قادر، إلى محلل استراتيجي عابر قارات أين منه الأساتذة والدكاترة الذين يحتلون واجهات القنوات الإخبارية العربية والأجنبية، التي وصفها الإعلام السوري بأنها متآمرة؟!.. وصار يطلع على الفضائيات السورية الحكومية، وقناة الدنيا (الحكومية.. إكسترا)، ويفعل ويترك بالناس المعارضين، كائلاً لهم أقذع أنواع الشتائم.

وعلى ما يبدو أن العاملين في قناة «الجزيرة»، التي نحبها ونحترمها بسبب حرفيتها العالية، يعانون، في بعض الأحيان، من الملل، بسبب كثرة الفيديوهات التي تُظهر عمليات القتل، والترويع، والقمع، والنزوح، والمقابر الجماعية.. التي تأتي إليهم من كل حدب وصوب من البلدان العربية المناضلة ضد الاستعمار والصهيونية.. فتراهم يبحثون عن هذه الشخصيات العجيبة على ضوء السراج.. ويبدأون بمحاورتهم، بمنتهى الجدية، مضمرين الضحك والتسلية، أو – على حد تعبير أهل حماه – التقفيل!

وفي ذات مرة اتصل مذيعا نشرة منتصف النهار بالسيد (كاف)، وبعد المرحبا، والمرحبتين، والتي واللتيا، قال لهم ما معناه: أنا الآن أطلع على «الجزيرة» مضحياً بسمعتي المهنية والأخلاقية وبمستقبلي الصحافي، فأنتم «الجزيرة» قناة غير نزيهة، وتكيل بمكيالين.. و.. وفجأة انفلت صاحبُنا بالصراخ، وكأن الأمر اختلط عليه فظن نفسه في مهرجان خطابي يتعلق بتحرير فلسطين، حينما كان كل خطاب يؤدي إلى احتلال أراض فلسطينية جديدة، وقال:

لماذا تتحدثون عن سورية وتسكتون عن أحداث البحرين؟ آ؟ ردوا علي.

لم يقل المذيع والمذيعة شيئاً للرجل، اكتفيا بأن شكراه، وودعاه بمثل ما استقبل به من حفاوة. لم يقولا له، مثلاً، إن الجزيرة، في اليوم نفسه، كانت قد قدمت تقريراً مطولاً عن الحكم الذي صدر بإعدام أربعة بحرينيين وسجن ثلاثة آخرين سجناً مؤبداً، وكانوا قد أعطوا النصيب الأكبر من الحديث خلال التقرير للمعارضين البحرينيين.

(انظر الرابط التالي:– http://www.aljazeera.net/NR/exeres/ACFD2649–87D6–4DA0–C801–3EB077FDD8C5.htm).

كومبيوتر طالب ابراهيم

■ قال لي أحد الأصدقاء إنه لم يتمكن من إيجاد تشبيه مقبول للعقل المتفتح الذي يمتلكه الدكتور طالب ابراهيم غير الكومبيوتر الذي يسميه العربان «الحاسوب». فالرجل– كما شرح لي صديقي– على استعداد دائم لأن يظهر على أية فضائية معادية، في آناء الليل وأطراف النهار، ويجيب عن أي سؤال، حتى ولو كان سؤالاً عن الوجود والعدم الذي خصص له المفكر «جان بول سارتر» ألف صفحة من القطع الكبير، ببساطة متناهية، ومن دون تلكؤ أو تذمر، ويمكن له أيضاً، بحسب صديقي، أن يكون نائماً، وتوقظه وتقول له إنه، الآن، على الهواء مباشرة في القناة الفلانية، فلا يكلفه الأمر سوى أن يضع السماعة في أذنه، والمايك على صدره، ويبدأ الكلام، وكأنه – على حد تعبير أهل حلب – ماكينة مزيتة! بعد الثانية عشرة ليلاً من صباح الثلاثاء (17 / 5 / 2011)، مثلاً، اتصلت به قناة الجزيرة مباشر، وحاورته حول الأخبار المستجدة.. فتحدث عن العصابات والامارات السلفية التي تروع المواطنين، وعن المؤامرة، وعن الصمود والتصدي.. وحينما سئل عما يقارب الألف قتيل الذين حُصدوا خلال الشهرين الماضيين، انبرى يتحدث عن رجل قتلته عصابة مسلحة في بانياس، وضابط قُتل مع ولديه على يد عصابة أخرى في حمص، ولئلا يضطر للحديث عن بقية القتلى، لجأ إلى خفة الدم فقال: أظن أن هؤلاء الشهداء الأربعة لم تقتلهم الفراشات ولا البلابل.

لمن سيغني شعبولا؟

■ يوم الخامس عشر من أيار/ مايو 2011 صدر قرار بتعيين السيد نبيل عبد الله العربي أميناً عاماً للجامعة العربية عوضاً عن السيد عمرو موسى.

والحقيقة أنني، وبينما كنت أتابع تفاصيل القرار على الفضائيات العربية، إذ انتابني شعور بالأسى.. لسببين، الأول هو أن السيد شعبان عبد الرحيم (شعبولا) فقد شخصاً يحبه، وغنى له (أنا بكره إسرائيل، وبحب عمرو موسى)، واذا أراد أن يقول (وبحب نبيل العربي) ينكسر معه الوزن والإيقاع.. والثاني هو أن مغادرة عمرو موسى لمبنى الجامعة العربية قد تصادف مع ذكرى نكبة فلسطين.. لاسيما وأن الكثيرين من إخوتنا العربان يعتقدون أن الجامعة العربية بحد ذاتها نكبة.. لأنها محسوبة علينا جامعة.. ولكننا لا نراها إلا في أيام النكبات.. وأحياناً لا نراها حتى في النكبات!

* كاتب وقاص من سورية

وارضيات

في حلقة جديدة من برنامج «قابل للنقاش» مع نوفر رمول عقلي على قناة دبي:

المشهد الإنساني الفظيع في سورية وحقيقة العملية العسكرية في جسر الشغور

نوفر رمول عقلي في برنامج «قابل للنقاش»

دبي ـ «القدس العربي»:

تطرح الحلقة السابعة عشرة من برنامج قابل للنقاش مع الإعلامية نوفر رمول عقلي، التي ستبث مساء اليوم الخميس (16حزيران/ يونيو) على قناة دبي، التساؤل حول أبعاد المشهد الإنساني الفظيع في سورية وحقيقة العملية العسكرية في شمال غرب البلاد وشرقها، وحقيقة المقابر والجرائم والانتهاكات الإنسانية، وهل حدثت فعلاً نقطة التحول الخطيرة بانتهاج أسلوب القوة لإسكات الأصوات المطالبة بالإصلاح.

فما زالت سورية تحاول جاهدة إقناع حلفائها ومنتقديها والمتخلين عنها، بأن ما يحدث على أرضها من احتجاجات ليس الانتفاضة، بل هو عمل من مسلحين عاثوا في البلاد فساداً وقتلوا 120 عسكرياً وروعوا الأهالي وفق أجندة خارجية لزعزعة أمن سورية واستقرارها، هذه المزاعم التي تثير القلق لدى دول غربية نافذة ومتربصة داخل مجلس الأمن، لاستصدار قرار يدين سورية، مثلما أدان من قبلها ليبيا، دفع أكثر من 1200 شخص حياتهم ثمناً لها، وبسببها جُر الألوف إلى غياهب السجون، وأكره من جرائها ما يزيد عن 8000 شخص على ترك ديارهم وحقولهم والاستجارة بتركيا وسط ذهول الأتراك أنفسهم.

وعلى ضوء قتامة المشهد الإنساني في جسر الشغور ومعرة النعمان بشمال غرب سورية، وتصميم الدبابات السورية على فعل الأمر نفسه في مدينة البوكمال عند الحدود مع العراق، يشارك في نقاش هذا الملف من بيروت د.محمد حبش عضو مجلس الشعب السوري، ومن جنيف د.رضوان زيادة مدير مركز دمشق لدراسات حقوق الإنسان، ومن اسطنبول سمير صالحة عميد كلية الحقوق والعلوم السياسية في جامعة غازي عنتاب.

ويهدف (قابل للنقاش) إلى البحث في عمق السياسة وخلفياتها، مركزاً على اهتمامات الشارع العربي من خلال تناول المواضيع المشتركة بين الخبراء السياسيين والاقتصاديين، مخاطباً المشاهد العربي بكل شرائحه مع التركيز على مسألة تبسيط السياسة والاقتصاد لجذب أكبر شريحة من الناس، مع الموازنة بين المواطن العادي والخبراء، مقدماً المعلومة والتحليل للجميع، وهو من تقديم الإعلامية التونسية نوفر رمول عقلي، وإعداد سامي مصدق صاحب التجربة الإعلامية الغنية في الأمم المتحدة وغرف الأخبار بعدد من القنوات المهمة (التلفزة التونسية، العالم، الجزيرة، البحرين، روسيا اليوم).

يبث برنامج (قابل للنقاش) حصرياً على قناة دبي، مساء الخميس (16 يونيو) الساعة: 22:40 بتوقيت الإمارات، الساعة: 18:40 بتوقيت غرينتش، والإعادة يوم الجمعة (17 يونيو) الساعة: 14:00، والثلاثاء المقبل (21 يونيو) الساعة: 05:00 بتوقيت الإمارات، كما يمكن للجميع مراسلة البرنامج عبر العنوان الإلكتروني (niqash@dmi.ae)، كذلك متابعة هذه الحلقة في أي وقت عبر خدمة (شاهد عبر الإنترنت) على الموقع الالكتروني الخاص ببرامج مؤسسة دبي للإعلام (www.dubaimedia.ae).

فيروز تحيي حفلا غنائيا في أمستردام ضمن فعاليات مهرجان هولندا

أمستردام ـ «القدس العربي»

ـ من محمد امين:

فيروز

افتتح مهرجان هولندا للفنون «هولاند فستيوال» فعاليات دورته الرابعة والستين بعرض أوبرا «أقر بذنبي» آخر عمل للمخرج الألماني كريستوف شلينغنسيف الذي توفي في العام الماضي.

في عمله الأخير «أقر بذنبي» وتحت تأثير مرض عضال ألم به، يقدم المخرج الألماني الكبير كريستوف شلينغنسيف أوبرا متكاملة حول الموت والحياة والعمر والخوف والغضب، وقد اعتمد مراجع عديدة في تأليف النص تمتد من جوزيف بويس الى فريدريك نيتشه.

واشتهر كريستوف شلينغنسيف من خلال ثلاثية عن المانيا اثارت الجدل، بعنوان «100 عام ادولف هتلر، الساعات الاخيرة في قبو الفوهرر»، اما في مجال الاوبرا فقد قدم اول عمل اخراجي في مهرجان بايروت الذي يقام جنوب المانيا، ورغم انه اثار الجدال ايضا، فقد عرض بعد ذلك اربع سنوات متتالية.

وخصص المهرجان دورته الحالية للصراع بين النظام والفوضى في الفن، كما حرص منظمو المهرجان على تنظيم هذه الدورة على غرار الدورات التي سبقت الأزمة المالية، في تحد اعتبره المدير الفني للمهرجان بيير عودة جزءا من خصوصية الفن.

تستمر برامج هذه الدورة من مهرجان «هولاند فستيوال» لغاية السادس والعشرين من الشهر الحالي وتتضمن إحدى وخمسين فعالية فنية تتراوح بين الموسيقى والباليه والأوبرا والمسرح، لعل من أهمها أوبرا «ديونيسوس» للالماني ولفغانغ ريهم المستمدة من أفكار الفيلسوف الألماني الكبير فريدريك نيتشه، كذلك الحفل الغنائي الذي ستقدمه الفنانة اللبنانية ذات الشهرة العالمية فيروز في قاعة المسرح الملكي «كاريه» في أمستردام، وكانت القاعة ذاتها قد شهدت حضورا كبيرا للجالية العربية والمسلمة في هولندا، في حفل افتتاح الدورة الماضية التي حملت توقيع الفنانة المصرية آمال ماهر، حيث قدمت مجموعة من روائع كوكب الشرق أم كلثوم.

ساندرا بولوك

أشباح تلاحق.. ساندرا بولوك

■ لندن – يو بي اي: يبدو أن المشاكل العاطفية التي عانت منها الممثلة ساندرا بولوك العام الماضي، تركت أثرها عليها، حتى بدأت تتخيل أشباحاً تطاردها.

وذكرت صحيفة «الصن» البريطانية أن النجمة الموجودة حالياً في لندن لتصوير فيلم «الجاذبية» إلى جانب النجم جورج كلوني، طلبت من المنتجين التحقيق بشأن الشقة التي تقيم بها، والتي كانت كنيسة في السابق خشية أن تكون مسكونة.

ونقلت الصحيفة عن أحد المصادر قوله إن بولوك لم تنم لعدة ليال بسبب «وجود اشباح»، ويبدو أنها مقتنعة أن ثمة خطبا ما.

وكانت بولوك قد تطلقت العام الماضي من زوجها جيسي جيمس بعد انكشاف خيانته لها مع أكثر من 5 نساء، ثم تبنت وحدها طفلها لويس.

ناتالي بورتمان تضع طفلها الأول

■ لوس أنجليس – د ب أ: وضعت نجمة هوليوود الشهيرة ناتالي بورتمان طفلها الأول من خطيبها مصمم الرقصات بنيامين ميليبيد.

ونشرت مجلة «بيبول» الأمريكية نبأ الولادة، فيما لم يرد بعد المزيد من التفاصيل عن مكانها أو اسم المولود.

ويبدو أن عام 2011 هو عام الحظ بالنسبة لبورتمان (30 عاما) التي حصلت مطلع العام الحالي على جائزة الأوسكار عن دورها في فيلم «البجعة السوداء» ليأتي الآن «الأوسكار الخاص» باستقبال طفلها الأول.

ناتالي بورتمان

النفط يهبط 5 دولارات للبرميل

■ نيويورك – رويترز: واصلت اسعار العقود الاجلة للنفط الامريكي خسائرها لتهبط 5 دولارات في اواخر جلسة التعاملات في بورصة نيويورك التجارية (نايمكس) امس الاربعاء مع ارتفاع الدولار امام سلة من العملات الرئيسية.

وهبط سعر الخام الامريكي الخفيف للعقود تسليم تموز/يوليو 5 دولارات الى 94.37 دولار للبرميل وهو أدنى مستوى له في الجلسة.

واستأنف الخام الامريكي الهبوط بعد ان كان صعد لبعض الوقت في اعقاب تقرير حكومي أظهر انخفاضا أكبر من المتوقع في مخزونات النفط في الولايات المتحدة الاسبوع الماضي.

وقال اوليفيه جاكوب من شركة بتروماتريكس السويسرية لاستشارات الطاقة «الدولار قوي واليورو ضعيف ومشاكل اليونان تخيم على السوق».

وقال معهد البترول الامريكي إن مخزونات البنزين الامريكية ارتفعت بواقع 1.1 مليون برميل الاسبوع الماضي وهي سادس زيادة على التوالي وتتمشى مع التوقعات. وعوض ذلك التأثير الصعودي القوي لانخفاض مخزونات النفط الخام التي تراجعت ثلاثة ملايين برميل وهو مثلي المتوقع.

وتراجعت العلاوة السعرية لخام برنت على الخام الامريكي القياسي عن 21 دولارا للبرميل بعدما سجلت مستوى قياسيا عند 22.79 دولار يوم الثلاثاء.

إيران لا ترى حاجة لاجتماع طارئ لأوبك ولا طلبا على انتاج السعودية النفطي الاضافي

■ طهران ـ رويترز: قالت ايران امس الأربعاء إنها لا ترى طلبا يذكر بالسوق على انتاج السعودية الاضافي من النفط وإنه لا حاجة لعقد اجتماع طارئ لأوبك لأن السوق «متوازنة».

وقال محمد علي خطيبي مندوب إيران في أوبك لرويترز «لا أحد يرى ما يستدعي عقد اجتماع طارئ لكن إذا حدثت ظروف طارئة بالسوق فسيغري مناقشة الأمر مع رئيس أوبك».

وأخفقت اوبك في اجتماع في فيينا الأسبوع الماضي في الاتفاق على زيادة الانتاج وفقا لما أرادته الدول المستهلكة وسعت إليه السعودية لأن منتجين آخرين ومن بينهم إيران قالوا إنهم يخشون انهيار الأسعار.

وقال خطيبي إن زيادة الانتاج السعودية ليست أمرا جديدا إذ أن المملكة فعلت الشيء نفسه في كانون الثاني/يناير وشباط/فبراير لكنها خفضت الانتاج بشدة في وقت لاحق لضعف الطلب على خامها الثقيل نتيجة الطاقة الانتاجية المحدودة للمصافي.

وقال خطيبي «ما يهددوننا به (زيادة الانتاج) حدث بالفعل... لكنهم خفضوا الانتاج بعد ذلك بشدة. المصافي لديها طاقة انتاجية محدودة لمعالجة الخام السعودي الثقيل إلى جانب ضعف الطلب على نفط (السعودية)».

وأضاف أن السوق متوازنة وأن أوبك ستتدخل إذا اقتضت الضرورة. وتابع «كلما اختل التوازن تحاول (أوبك) اعادة التوازن مجددا إلى السوق والسوق متوازنة في الوقت الحالي».

مجموعة القصيبي السعودية تقر بمديونية بملايين الدولارات لخمسة بنوك أجنبية

■ لندن ـ رويترز: أقرت مجموعة القصيبي السعودية بأنها تدين بملايين الدولارات لخمسة بنوك أجنبية.

وتخوض المجموعة نزاعات قضائية مستمرة منذ فترة طويلة بشأن من يتعين عليه سداد ديون تقدر بنحو 22 مليار دولار.

وفي قضية نظرتها محكمة في لندن امس الأربعاء قالت مجموعة أحمد حمد القصيبي وإخوانه إنها تسحب دفاعها ضد مطالبات بنوك من بينها اتش. اس.بي.سي وكريدي اغريكول.

ومن بين الأطراف الأخرى في هذه القضية المؤسسة العربية المصرفية ومقرها البحرين والبنك التجاري العربي البريطاني ومقره لندن. وهي واحدة من عدة قضايا رفعت بعد أحد أكبر الانهيارات التي سببتها الأزمة المالية.

فقد أدى انهيار بنكين بحرينيين في 2009 أحدهما مملوك لعائلة القصيبي والآخر لرجل الأعمال السعودي معن الصانع إلى انقسام العائلة وتكبد عدد من أكبر البنوك في العالم خسائر بمليارات الدولارات.

وتزعم عائلة القصيبي أن الصانع الذي تزوج إحدى بنات العائلة قبل 30 عاما وتولى أعمال العائلة حصل على مليارات الدولارات من برنامج استثمار وهمي ضخم. وينفي الصانع هذه المزاعم جملة وتفصيلا.

دودسال الاماراتية تفوز بعقد لإنشاء خط أنابيب في حقل مجنون العراقي

■ بغداد ـ رويترز: قال مسؤول بقطاع النفط العراقي إن العراق وشريكيه رويال داتش شل وبتروناس الماليزية منحوا مجموعة دودسال ومقرها دبي عقدا بقيمة 106 ملايين دولار لبناء خط أنابيب في حقل مجنون النفطي.

وبموجب الاتفاق ستتولى دودسال إنشاء خط الأنابيب بطول 79 كيلومترا لنقل النفط من حقل مجنون فائق الضخامة إلى مستودع لتخزين النفط قرب الزبير في جنوب العراق.

وقال المسؤول الذي طلب عدم كشف هويته امس الأربعاء إن الأنبوب الحالي في حقل مجنون وقطره 28 بوصة قديم ولا يمكنه استيعاب الزيادة الإنتاجية المتوقعة.

وأبلغ رويترز «الإنتاج الحالي لحقل مجنون حوالي 63 ألف برميل يوميا ومن المتوقع أن يصل إلى 175 ألف برميل يوميا في 2012 مما يتطلب بناء خط أنابيب جديد لاستيعاب الزيادة الإنتاجية».

كانت شل أكبر شركة نفط أوروبية وبتروناس الماليزية قد فازتا في 2009 بعقد لتطوير مجنون أحد أضخم حقول النفط في العالم. ومن المقرر أن يصل إنتاج الحقل في نهاية المطاف إلى 1.8 مليون برميل يوميا.

كان العراق أرسى عدة عقود لتطوير حقول نفط ضخمة على شركات كبرى مثل شل وبي.بي بهدف طموح هو زيادة طاقة إنتاج النفط إلى 12 مليون برميل يوميا بحلول عام 2017.

لكن وزير النفط عبد الكريم اللعيبي قال في وقت سابق هذا الشهر إن العراق يدرس خفض ذلك الهدف وقد يعيد التفاوض على الاتفاقات المبرمة مع شركات النفط الأجنبية.

المغرب لن يخفض الرسوم الجمركية على واردات الحبوب في 2011

■ الرباط ـ رويترز: أبلغ وزير الفلاحة المغربي عزيز أخنوش البرلمان امس الاربعاء ان المغرب لا يعتزم خفض الرسوم الجمركية على واردات الحبوب هذا العام على الرغم من فقدان حوالي 6 بالمئة من المحصول بسبب احوال جوية سيئة.

وقال أخنوش ردا على اسئلة بشان هل الاحوال الجوية السيئة التي شهدها المغرب مؤخرا ستعني تغييرا في سياسات استيراد الحبوب «لن نخفف الرسوم الجمركية على واردات الحبوب قبل نهاية 2011 على أقرب تقدير».

واضاف ان البلاد فقدت 500 ألف طن من محصول الحبوب هذا العام بسبب الاحوال الجوية السيئة وخصوصا بعد امطار غزيرة في مايو ايار وحزيران/يونيو.

وقال «هذا يمثل حوالي 6 بالمئة من توقعاتنا الاولية للمحصول». وفي ابريل نيسان قال أخنوش ان محصول الحبوب في المغرب من المتوقع ان يبلغ 8.8 مليون طن مع استبعاد تطورات استثنائية.

وقدر بنك المغرب المركزي يوم الثلاثاء محصول الحبوب للمملكة هذا العام عند 7.8 مليون طن. وفي العام الماضي بلغ محصول الحبوب 7.46 مليون طن.

امريكا والسعودية بحثتا قبل اجتماع اوبك خطة سرية لمبادلة احتياطيات نفطية خفيفة بثقيلة للسيطرة على الأسعار

■ واشنطن/لندن ـ رويترز: بحثت السعودية والولايات المتحدة سرا خطة للسيطرة على أسعار النفط التي فاقت 120 دولارا للبرميل كانت ستحدث تداعيات حول العالم.

فقد أفادت مصادر مطلعة أن مسؤولين أمريكيين وسعوديين اجتمعوا في الأسابيع القليلة التي سبقت اجتماع أوبك الفاشل في حزيران/يونيو الجاري لبحث ترتيب غير مسبوق كان سيفاجئ السوق وهو مبادلة الخام عالي الجودة من احتياطي الطوارئ الأمريكي بالخام الثقيل منخفض الجودة من السعودية.

وتضمنت الفكرة شحن كميات من الخام الخفيف منخفض الكبريت من المخزون الاستراتيجي الأمريكي إلى المصافي الأوروبية التي كانت في حاجة إليه بعد أن قطعت الحرب في ليبيا صادرات الخامات الممتازة المفضلة في إنتاج البنزين والديزل.

وفي المقابل كانت السعودية ستبيع خامها الثقيل عالي الكبريت للولايات المتحدة بخصم لملء المخزونات الأمريكية مجددا.

وكان هذا اقتراحا مذهلا من شأنه أن يظهر استعداد واشنطن لاستخدام الاحتياطي الاستراتيجي لأغراض استثنائية واستعداد الرياض للتعاون بشكل مبتكر مع المستهلكين للحد من ارتفاع الأسعار.

لكن أربعة مصادر مطلعة على المحادثات أكدت أن الأمر لم يتجاوز مرحلة التخطيط. واختلفت المصادر بشأن أي البلدين اقترح الخطة. وقال مصدران إنها انهارت لأن السعودية لم ترغب في دعم العملاء الأوروبيين أو الأمريكيين بخصم أسعار خامها إلى أقل من أسعار السوق.

وتسلط فكرة المبادلة الضوء على التعاون الوثيق في الآونة الأخيرة بين السعودية والولايات المتحدة في الشؤون النفطية في ظل إدارة الرئيس باراك أوباما كما تظهر كم كان الموقف خطيرا قبيل اجتماع أوبك في الثامن من يونيو الجاري في فيينا.

ومع تجاوز أسعار البنزين أربعة دولارات للغالون في أنحاء كثيرة في الولايات المتحدة كان أوباما يرى شعبيته تتراجع في استطلاعات الرأي في الوقت الذي كان البيت الأبيض يبدأ فيه التركيز على انتخابات 2012.

وكان السعوديون قلقين بشأن عافية الاقتصاد العالمي مع ارتفاع أسعار النفط فوق 100 دولار للبرميل. واعتقدت المملكة أن ارتفاع الأسعار وإن كان جيدا لإيراداتها في الأجل القصير إلا أنه سيقلص الطلب على الوقود في الأجل الطويل.

وقالت مصادر لرويترز إن واشنطن ضغطت على السعودية لزيادة إنتاج النفط مرتين على الأقل قبيل اجتماع أوبك الذي انتهى بالفشل.

وقال مسؤول عربي إنه بعد اندلاع الحرب في ليبيا وتراجع إنتاجها النفطي استجاب السعوديون للطلب الأصلي لكنهم شعروا بالاستياء حين لم تقبل المصافي الأوروبية على شراء الخام الذي كان مزيجا خاصا من نوعية خفيفة. وقال المسؤول «نريد أن يأخذ أحد خامنا. لا نريد تخزينه فحسب».

ووصفت مصادر بالصناعة اجتماعا صعبا في الرياض عقده وفد أمريكي قبل نحو شهر مع وزير البترول السعودي علي النعيمي.

وقال المسؤول العربي «قيل لهم ‹إذا وجدتم لنا مصافي أخرى لها طلب فإننا سنلبيه›».

وقال مصدر قريب من الحكومة السعودية إن مسؤولين أمريكيين من وزارتي الطاقة والخزانة زاروا الرياض أيضا لإقناع المملكة بزيادة إنتاج النفط لكن لم يتضح متى كان اللقاء.

وقال مصدر لرويترز إن أحد المسؤولين الذين حضروا اللقاء هو جوناثان الكايند مسؤول السياسة والشؤون الدولية في وزارة الطاقة.

وفي غضون أيام سافر الكايند إلى باريس لحضور اجتماع مقرر لمجلس محافظي وكالة الطاقة الدولية التي تمثل 28 دولة صناعية مستهلكة للنفط.

وبعد الاجتماع أصدر مجلس المحافظين بيانا حادا بصورة غير معتادة يحث أوبك على زيادة الإنتاج ويعلن أن الوكالة ستدرس استخدام «كل الأدوات» التي في جعبتها في إشارة واضحة إلى مخزونات الطوارئ.

ورفضت وزارة الخارجية الأمريكية ووزارة الطاقة التعليق على ما إذا كانت الاجتماعات عقدت بالفعل كما رفضتا الادلاء بتفاصيل أخرى بينما أقر البيت الأبيض بانعقاد محادثات عادية مع المنتجين دون الخوض في تفاصيل هذه المحادثات.

وأنشئت وكالة الطاقة الدولية في 1974 لحماية مستهلكي النفط بعد الحظر العربي. وتغري الوكالة حوارا مفتوحا وودّيا مع أوبك منذ حرب الخليج في 1990–1991 وهي إحدى مرتين فقط أجازت فيهما الإفراج عن الاحتياطيات الاستراتيجية.

لكن بيانها في 20 ايار/مايو أشار إلى فتور في العلاقة بين أكبر مستهلكين ومنتجين للنفط في العالم وقد قوبل برد فعل عنيف من البعض في أوبك.

وقال عبد الله البدري الأمين العام لأوبك لقمة رويترز العالمية للطاقة والمناخ يوم الثلاثاء «الاحتياطيات الاستراتيجية يجب أن تبقى لأغراضها لا أن تستخدم كسلاح ضد أوبك. نحن لا نتدخل أبدا في وكالة الطاقة الدولية ولا نريدهم أن يتدخلوا في شؤوننا. ينبغي أن يقوموا بذلك بطريقة مهنية. لا ينبغي أن نتحدث إلى بعضنا البعض عبر الإعلام».

ويبدو أن واشنطن أخذت هذا التصريح بعين الاعتبار والتزمت الصمت بشأن دورها خلافا لإدارات سابقة.

وفي نيسان/ابريل وجه أوباما –الذي حمل المضاربين مرارا مسؤولية ارتفاع الأسعار– دعوة علنية نادرة لمنتجي النفط في العالم لزيادة الإنتاج.

وقال في مقابلة تلفزيونية في ديترويت «نخوض محادثات عديدة مع منتجين رئيسيين للنفط مثل السعودية».

وتأجج التوتر داخل أوبك الأسبوع الماضي في فيينا حين رفض سبعة أعضاء خطة تقودها السعودية لزيادة الإنتاج. وفي حين قال وزراء إن الفشل سببه اختلاف الرؤى بشأن توقعات السوق في النصف الثاني من العام الحالي اتهمت إيران «دولا مستهلكة» لم تحددها بالتأثير على الاجتماع.

وقال مندوب إيران في أوبك محمد علي خطيبي لرويترز «ما حدث يظهر أن أوبك منظمة مستقلة... إذا أراد أحد ممارسة الضغط لحمل الآخرين على التسليم.. فهذا مرفوض».

وأعلنت السعودية أنها ستزيد الإنتاج بشكل منفرد. وتقول مصادر إن المملكة بصدد رفع الإنتاج في يوليو تموز بنحو مليون برميل يوميا إلى حوالي عشرة ملايين برميل يوميا لكن أسعار مزيج برنت واصلت الارتفاع مسجلة أعلى مستوى في خمسة أسابيع فوق 120 دولارا للبرميل يوم الثلاثاء.

السعودية ستستورد مليوني طن من القمح في 2011

■ الرياض ـ رويترز: قال وزير الزراعة السعودي فهد بن عبد الرحمن بالغنيم يوم الثلاثاء إن السعودية تتوقع أن تبلغ واردات القمح هذا العام مليوني طن دون تغير عن العام الماضي وتتطلع إلى مضاعفة مخزوناتها إلى المثلين لتغطي استهلاك عام كامل بحلول 2014.

وتريد السعودية –أكبر مصدر للنفط في العالم– التي بدأت تظهر كمستورد رئيسي للقمح– بناء مخزونات من السلع الأساسية مثل القمح والأرز والزيوت والسكر لتجنب تداعيات ارتفاع أسعار الغذاء العالمية لتلبية حاجات سكانها الذين يتزايدون بوتيرة سريعة.

وبدأت السعودية استيراد القمح في 2009 وتعتزم الاعتماد على واردات القمح لتوفير كل احتياجاتها بحلول 2016 لأنها تريد الحفاظ على مواردها الغالية من المياه.

وقال بالغنيم في مقابلة مع رويترز «أرسينا سياسة بأننا يجب أن يكون لدينا دائما مخزون يكفي ستة أشهر في أي وقت. وقررنا هذا العام زيادة ذلك إلى عام كامل».

وقال وليد الخريجي المدير العام للمؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق لرويترز في وقت لاحق إن المملكة لديها حاليا نحو 1.4 مليون طن من مخزونات القمح أو ما يعادل استهلاك ستة أشهر وإنها تعتزم مضاعفتها إلى المثلين بحلول 2014.

وتخطط المملكة لإلغاء زراعة محاصيل أخرى كثيفة الاستهلاك للمياه مثل فول الصويا وعلف الحيوانات.

وقال بالغنيم إن السعودية تواصل الاستثمار في أراض زراعية في الخارج في إطار استراتيجيتها لتوفير إمدادات الغذاء وتتطلع إلى قازاخستان وروسيا وأوكرانيا كأهداف محتملة للنمو.

وعانت دول الخليج حين قفزت أسعار الغذاء العالمية إلى مستويات قياسية في 2008 وهو ما رفع فواتير وارداتها.

وفي العام الماضي أسست السعودية شركة برأسمال 800 مليون دولار للاستثمار في الأراضي الزراعية في الخارج مع التركيز على القمح والأرز والسكر وفول الصويا.

ويمنح صندوق التنمية الصناعية السعودي المملوك للدولة تسهيلات تمويلية لشركات تستكشف استثمارات زراعية في الخارج من اندونيسيا إلى اثيوبيا.

وقال بالغنيم إن وزارة الزراعة تفتح الباب في الخارج امام المستثمرين السعوديين من القطاع الخاص. وذكر أن المملكة التي لها بالفعل استثمارات في افريقيا تهتم بالاستثمار في جنوب السودان رغم تنامي التوترات حول الحدود بين الشمال والجنوب.

ومن المقرر أن يصبح جنوب السودان دولة مستقلة في التاسع من يوليو تموز.

وتستثمر شركات مثل الشركة الوطنية للتنمية الزراعية (نادك) التي مقرها السعودية وشركة جنان الإماراتية الخاصة في أراض زراعية في شمال السودان.

وقال بالغنيم إن النية لا تزال موجودة للشمال والجنوب كليهما.

تهاوي أرباح هيرميس المصرية بسبب الاضطرابات السياسية

■ القاهرة ـ رويترز: أعلنت المجموعة المالية – هيرميس أكبر بنك استثماري في مصر امس الأربعاء تهاوي أرباحها الصافية 93 بالمئة في الربع الأول من 2011 بسبب الاضطرابات السياسية بمصر والمنطقة العربية وأرباح غير متكررة في الربع المقابل.

وقالت المجموعة في بيان بالبريد الالكتروني إن أرباحها الصافية تراجعت إلى 36 مليون جنيه (6.1 مليون دولار) في ثلاثة أشهر حتى اذار/مارس مقارنة مع 483.6 مليون جنيه في الفترة المقابلة من 2010.

وتشمل أرباح الربع الأول 2010 قيمة بيع حصة المجموعة ببنك عودة اللبناني البالغة 29.2 بالمئة بسعر 91 دولارا للسهم.

وقالت المجموعة ان أداءها الضعيف في الربع الأول من العام الجاري يأتي انعكاسا «للمناخ العام السائد في المنطقة في ضوء الأحداث السياسية الجارية وعدم وضوح الرؤية في الاقليم ككل بالاضافة إلى إغلاق البورصة المصرية لمدة 38 يوم تداول».

وتكبدت معظم الشركات العاملة في مجال الاستثمار والأوراق المالية خسائر في الربع الأول من العام أو انخفضت ربحيتها بسبب توقف العمل في البورصة المصرية من 27 كانون الثاني/يناير إلى 23 اذار/مارس الماضي عقب اندلاع احتجاجات شعبية أجبرت الرئيس السابق حسني مبارك على التخلي عن الحكم.

وتعمل المجموعة في مصر والسعودية ولبنان والكويت وقطر والإمارات وعدد آخر من الدول بالمنطقة.

تباين أسواق الخليج وهبوط البورصة المصرية

■ دبي/القاهرة – رويترز: سجل سهم بنك أبوظبي التجاري أعلى مستوى في نحو 32 شهرا امس الأربعاء ليساعد المؤشر العام لسوق أبوظبي على الصعود الى أعلى مستوى في خمسة شهور بعدما قال البنك إنه سيبيع حصته في آر.اتش.بي كابيتال الماليزي.

وارتفع سهم أبوظبي التجاري 1.9 بالمئة مسجلا أعلى مستوى منذ تشرين الأول/اكتوبر 2008 بعدما قالت الحكومة الماليزية إن البنك سيوقع يوم الجمعة صفقة بيع أسهمه في آر.اتش.بي كابيتال مع ابار للاستثمار بأبوظبي.

وصعد مؤشر السوق 1.2 بالمئة مسجلا أعلى مستوى اغلاق منذ العاشر من كانون الثاني/يناير.

وقال موسى حداد رئيس مكتب اسهم الشرق الأوسط وشمال افريقيا في بنك ابوظبي الوطني «مؤشر ابوظبي (يشهد) حركة جيدة مدعوما باداء قوي للقطاع المصرفي».

وارتفع مؤشر دبي بنسبة 2.2 بالمئة مسجلا أعلى مستوى في خمسة أسابيع. وصعد سهم إعمار العقارية 3.2 بالمئة وسهم أرابتك القابضة للبناء ثلاثة بالمئة وقفز سهم سوق دبي المالي خمسة بالمئة. وزاد سهم بنك الامارات دبي الوطني 5.5 بالمئة في تداول منخفض.

وفي مصر ضغطت أسهم القطاع العقاري على المؤشر الرئيسي للبورصة ايجكس30 ليتراجع 0.9 بالمئة بعدما ذكرت صحيفة أن هناك قضية جديدة لإلغاء بيع أرض الى رجل الأعمال السعودي الأمير الوليد بن طلال.

وهبطت أسهم بالم هيلز للتعمير والسادس من أكتوبر للتنمية والاستثمار (سوديك) ومجموعة طلعت مصطفى للتطوير العقاري أربعة و3.3 و2.3 في المئة على الترتيب. وتراجع سهم المجموعة المالية–هيرميس 2.2 بالمئة بعدما أعلنت انخفاضا قدره 93 بالمئة في صافي أرباح الربع الأول من العام.

وارتفع سهم أوليمبك غروب 2.3 بالمئة بعدما نفت الشركة تقريرا عن منع رئيسها التنفيذي السابق من السفر انتظارا لاستجوابه بشأن الاستحواذ على شركة حكومية قبل اكثر من عشر سنوات.

وقال محمد صديق رئيس البحوث لدى برايم للأوراق المالية إن اللوم يقع في جانب منه على الحكومة في غموض توقعات الاستثمار. وأضاف قائلا «يفرض مسؤولو الحكومة ضرائب ثم يلغونها. لا يوجد شيء مؤكد وهذا يربك المتعاملين الأجانب والمستثمرين».

وفي قطر دفع متصيدو الصفقات مؤشر بورصة قطر للصعود 0.9 بالمئة مسجلا أعلى مستوى إغلاق في حزيران/يونيو. كان المؤشر قد هبط إلى أدنى مستوى في ثلاثة شهور الاسبوع الماضي. وارتفع سهم بنك قطر الوطني 2 بالمئة وسهم مصرف قطر الاسلامي واحدا بالمئة.

وواصل المؤشر الرئيسي للسوق السعودية خسائره وانخفض 0.9 بالمئة مع تراجع معظم القطاعات الرئيسية بعد هبوط الأسهم العالمية وأسعار النفط.

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في أبوظبي ارتفع المؤشر 1.2 في المئة إلى 2744 نقطة. كما ارتفع مؤشر دبي 2.2 في المئة إلى 1602 نقطة.

اما في السعودية فقد انخفض المؤشر 0.3 في المئة إلى 6546 نقطة. ايضا في سلطنة عمان انخفض المؤشر 0.2 في المئة إلى 6052 نقطة. كم انخفض المؤشر البحريني 0.4 في المئة إلى 1346 نقطة.

وزاد المؤشر القطري 0.9 في المئة إلى 8386 نقطة. كما زاد المؤشر الكويتي 0.3 في المئة إلى 6346 نقطة.

تراجع اليورو وسط قلق بشأن ديون اليونان واحتمال خفض التصنيفات الائتمانية لبنوك فرنسية

■ لندن ـ رويترز: تراجع اليورو نحو واحد بالمئة مقابل الدولار امس الأربعاء بعدما فشل وزراء منطقة اليورو في التوصل إلى اتفاق حول كيفية معالجة أزمة الديون اليونانية وحذرت موديز من أنها قد تخفض التصنيفات الائتمانية لبنوك فرنسية كبيرة. وبسبب تنامي العزوف عن المخاطرة في ظل ازمة الديون اقترب اليورو من 1.4285 دولار وهو مستوى منخفض سجله في الآونة الأخيرة على منصة إي.بي.اس للتداول الالكتروني ومن مستوى دعم عند 1.4250 دولار مع تراجع الأسهم الأوروبية 0.2 بالمئة. وانخفضت العملة الأوروبية الموحدة 0.9 بالمئة إلى 1.4310 دولار.

وقال متعامل في لندن «يساور السوق قلق بشأن اليونان.. وبحث مؤسسات التصنيف الائتماني في تعرض البنوك الأوروبية لأثينا لن يفيد».

وتراجع اليورو 0.4 بالمئة مقابل الفرنك السويسري الذي يعتبر ملاذا آمنا إلى 1.2153 فرنك.

وارتفع مؤشر الدولار الذي يقيس قوة العملة الأمريكية مقابل سلة عملات 0.8 بالمئة إلى 74.911.

ساركوزي يطالب بوضع قواعد جديدة لتنظيم تجارة المواد الخام في العالم

■ بروكسل ـ د ب أ: قال الرئيس الفرنسي نيكولاي ساركوزي يوم الثلاثاء إن تعافي الاقتصاد العالمي يواجه تهديدا خطيرا بسبب المضاربة على أسعار المواد الغذائية والمواد الخام في السوق الدولية، ودعا إلى وضع قواعد جديدة من أجل ضمان تنظيم أكبر لهذه السوق على غرار القواعد المنظمة للقطاع المصرفي العالمي حاليا.

وقال ساركوزي إن الغياب الكبير للقواعد المنظمة في أسواق المال العالمية أدى إلى الأزمة المالية العالمية التي كادت تدمر النظام المالي الدولي مضيفا أن «أي سوق بدون قواعد لا يمكن اعتبارها سوقا».

وجاءت تصريحات ساركوزي أمام مؤتمر عن تجارة السلع والمواد الخام في العاصمة البلجيكية بروكسل قبل طرح القضية على اجتماعات مجموعة الدول العشرين الكبرى.

وأضاف ساركوزي أن التنظيم لا يعني السيطرة ولا يعني الحمائية ولا حتى يعني التحكم في الأسعار بعيدا عن آليات العرض والطلب. «علينا إيجاد طريق ثالث بين الغياب الكامل للقواعد الذي يؤدي إلى سيادة قانون الغاب وبين الإفراط في القواعد الذي يؤدي إلى الشلل». وقد وضعت فرنسا قضية التصدي للمضاربات المالية على أسعار المواد الخام على قمة جدول أعمال رئاستها لمجموعة الدول العشرين وتقول إن هذه المضاربات يمكن أن تؤدي إلى مجاعات واضطرابات سياسية في العالم.

وقال ميشيل بارنيه مفوض شؤون السوق الداخلية بالاتحاد الأوروبي إن «أسواق المواد الخام تختلف عن الأسواق المالية.. فأداؤها الجيد (أسواق المواد الخام) يؤثر على الحياة امسية لكل المستهلكين وفي بعض الدول يؤثر على الأمن الغذائي لكل قطاعات السكان».

من ناحيته قال جوزيه مانويل باروسو رئيس المفوضية الأوروبية إن قضية تنظيم سوق المواد الخام في العالم ظل «بصورة أو بأخرى أحد المحظورات» لفترة من الفترات. وأضاف «لكن نستطيع أن نقول الآن إن هناك توافقا متناميا ويزداد قوة حول الحاجة إلى معالجة هذا وجعل هذه السوق أكثر شفافية».

كان الاتحاد الأوروبي قد تعهد في وقت سابق من العام الحالي بضبط قواعده المالية من أجل ضمان «التكامل والشفافية والاستقرار» في أسواق المواد الخام.

وأشار ساركوزي إلى سوق النفط العالمية كأحد الأمثلة على التأثير السلبي للمضاربة على المواد الخام حيث انخفض سعر البرميل من 140 دولارا إلى 40 دولارا فقط خلال ستة أشهر تقريبا عام 2008. ومنذ قليل زاد السعر بأكثر من 10 % خلال أسبوع واحد فقط.

وقال إنه في ضوء هذا الواقع لا يمكن القول إن سوق النفط تعمل بصورة جيدة وفقا لآليات العرض والطلب. وأضاف أن الأمر نفسه ينطبق على سوق المنتجات الزراعية حيث يؤثر تقلب الأسعار على المواد الغذائية مثل الأرز وحذر من «حروب جوع» في المستقبل حيث يواجه العالم احتمال وصول عدد سكانه إلى 9 مليارات نسمة عام 2050.

من ناحيته قال لوك لامبريه مدير منظمة أوكسفام الخيرية غير الحكومية إن المضاربة المالية تهدد الحق في الطعام بالنسبة لمئات الملايين من البشر في الدول النامية التي تكون عرضة للتغييرات المفاجئة في الأسعار في الأسواق العالمية.

ارتفاع الدولار يضغط على الذهب لكن مخاوف الديون تدعم المعدن النفيس

■ لندن ـ رويترز: تراجعت أسعار الذهب امس الأربعاء بسبب موجة بيع أثارها ارتفاع الدولار لكن عمليات شراء حركتها مخاوف المستثمرين بشأن الديون السيادية والضغوط التضخمية ساعدت على دعم المعنويات.

وبلغ سعر الذهب في السوق الفورية 1519.20 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 1101 بتوقيت غرينتش مقارنة مع 1523.25 دولار للأوقية في أواخر تعاملات نيويورك يوم الثلاثاء. وسجل المعدن النفيس أدنى مستوى في ثلاثة أسابيع عند 1511.11 دولار يوم الإثنين. وارتفع الدولار مقابل اليورو الذي استسلم للمخاوف بشأن أزمة الديون اليونانية بعدما فشل وزراء منطقة اليورو في التوصل إلى اتفاق.

وقال ديفيد ثيرتل المحلل لدى سيتي «مازالت المخاوف كبيرة بشأن منطقة اليورو.. وربما الولايات المتحدة قريبا. مازالت هناك سيولة مرتفعة والطبقة الوسطى المتنامية في الصين لا تكتفي من المعدن الأصفر».

وأضاف «المستثمرون يريدون تجنب الدولار واليورو والين. وهذا لا يترك خيارات كثيرة خاصة مع عدم إمكانية الوصول إلى اليوان».

وبلغ سعر الفضة 35.18 دولار للأوقية مقارنة مع 35.32 دولار في نهاية تعاملات يوم الثلاثاء.

وتراجع سعر البلاتين إلى 1785.50 دولار للأوقية من 1789.20 دولار في حين انخفض سعر البلاديوم إلى 787.72 دولار للأوقية من 790.20 دولار.

روسيا للمستثمرين: اهتموا بالأرباح وانسوا السياسة

■ سان بطرسبرج – جنيف – رويترز – اف ب: قال مسؤول حكومي امس الأربعاء إن الأجانب الذين لا يسارعون إلى الاستثمار في روسيا بسبب حالة عدم اليقين بشأن من سيكون الرئيس القادم للبلاد ربما يضيعون على انفسهم أرباحا هائلة. وعادت روسيا إلى النمو العام الماضي بعد الأزمة الاقتصادية لكن مليارات الدولارات خرجت من البلاد بسبب المخاوف السياسية قبل الانتخابات البرلمانية التي ستجرى في ديسمبر كانون الأول والانتخابات الرئاسية التي ستجرى في مارس آذار.

وعشية انطلاق منتدى سان بطرسبرج الاقتصادي الدولي –المنافس الروسي للمنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس– قال نائب وزير الاقتصاد ستانيسلاف فوسكريسنسكي إنه ينبغي ألا يقلق المستثمرون بشأن الوضع السياسي.

وقال فوسكريسنسكي (34 عاما) المسؤول عن ملف المستثمرين الأجانب لتلفزيون رويترز انسايدر «لا تقفوا وتنتظروا.. روسيا مفتوحة امام قطاع الأعمال والأرباح المتوقعة هائلة».

ورفض تكهنات بوجود خلاف بين ميدفيديف (45 عاما) وبوتين (58 عاما) وقال إن الكرملين والحكومة متحدان في السعي لاجتذاب المزيد من الاستثمارات الأجنبية.

وأضاف قائلا «لقد حددنا اختيارا.. وهو اختيار اقتصاد شفاف.. اختيار اقتصاد سوق منظم. قد تكون هناك خلافات في التفاصيل أو في السرعة... لكن الطريق واضح ولذلك أحث المستثمرين على عدم الانتظار لأنهم سيخسرون الوقت وربما يخسرون المال إذا انتظروا».

وسيكون الرئيس الصيني هو جين تاو أهم ضيف أجنبي في منتدى بطرسبرغ. وتأمل بكين أن ترسخ تحالفا بين أكبر مستهلك للطاقة وأكبر منتج لها في العالم.

لكن لم يتضح إن كانت شركة جازبروم الروسية ستتمكن من إتمام اتفاق بشأن تسعير 30 مليار متر مكعب من الغاز تعتزم ضخها سنويا إلى الصين بدءا من نهاية 2015.

وتؤسس روسيا صندوقا مدعوما من الدولة بقيمة عشرة مليارات دولار تأمل أن يجتذب المستثمرين الذين ما زالوا يحجمون عن الاستثمار في البلاد رغم الأرباح المتوقعة.

من جهته قال رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين امس ان بلاده تسعى الى تحقيق «هدف طموح» بان تكون واحدة من اكبر خمس قوى اقتصادية في العالم خلال العقد المقبل.

وقال بوتين امام المؤتمر المئة لمنظمة العمل الدولية في جنيف «لقد حددنا هدفا طموحا خلال العقد المقبل هو ان تصبح روسيا واحدة من اكبر خمس قوى اقتصادية في العالم».

المركزي الإيراني يخطط لاجراءات لدعم الريال

■ طهران ـ رويترز: قال البنك المركزي الإيراني امس الأربعاء إنه سيتخذ إجراءات إضافية لدعم الريال من بينها رفع أسعار الفائدة المحلية وذلك بعدما زاد كميات العملة الأجنبية التي يضخها في السوق في وقت سابق هذا الاسبوع.

وقال محمود بهمني محافظ البنك المركزي إن ايران سترفع فائدة الحسابات المصرفية وتصدر مزيدا من السندات وتلغي ضريبة مبيعات فرضتها مؤخرا على الذهب لجعل الاستثمارات الاخرى اكثر جاذبية للإيرانيين الذين تهافتوا على شراء الدولار في الأسابيع القليلة الماضية وهو ما دفع الريال للتراجع. وقال بهمني للتلفزيون الرسمي «استخدمنا واحدة (فقط) من أدواتنا للسيطرة على السوق». وأضاف «سنستخدم جميع ادواتنا لخلق سوق متوازنة».

وأعلن بهمني في وقت سابق هذا الأسبوع أن إيران ستضخ ما بين 1.5 وثلاثة مليارات دولار في السوق أسبوعيا للحيلولة دون هبوط العملة المحلية بعدما خفض البنك المركزي قيمتها بأكثر من عشرة بالمئة قبل أسبوع.

وارتفع سعر الدولار في إيران ارتفاعا حادا خلال الأسابيع القليلة الماضية بسبب ارتفاع التضخم وخفض فوائد البنوك على الودائع وفرض ضريبة جديدة على العملات الذهبية وكلها عوامل دفعت الإيرانيين للجوء إلى العملة الأجنبية كملاذ آمن لثرواتهم.

تقسيم السودان سيخفض دخل الخرطوم أكثر من الثلث

■ الخرطوم - رويترز: قال وزير المالية السوداني إن إيرادات السودان ستتراجع بأكثر من الثلث بعد فقد نفط الجنوب عند تقسيم البلاد مما سيدفع الشمال لخفض الإنفاق الحكومي والبحث عن مصادر أخرى للدخل.

ومن المقرر أن ينفصل جنوب السودان في التاسع من تموز/يوليو. ويبحث الجانبان حتى الآن عدة قضايا حساسة مثل الحدود وسبل إدارة قطاع النفط بعد الانفصال.

وفي حين تقع معظم حقول النفط السودانية في أراض جنوبية إلا أن خطوط الأنابيب ومصافي التكرير في الشمال مما يستوجب تعاون الطرفين للمحافظة على تدفق إمدادات الخام. لكنهما لم يتفقا بعد على حجم ما سيدفعه الجنوب مقابل استخدام البنية التحتية.

وأبلغ وزير المالية علي محمود الصحافيين في ساعة متأخرة يوم الثلاثاء أن انفصال الجنوب سيؤثر على الموازنة العامة وستفقد الخرطوم 36.5 بالمئة من الإيرادات اعتبارا من التاسع من تموز.

وقال إن 73 بالمئة من إمدادات النفط السودانية تأتي من الجنوب و27 بالمئة من الشمال. وأضاف أن منطقة أبيي المتنازع عليها لا تسهم بأكثر من واحد بالمئة من النفط السوداني. لكن توجد معظم مصافي التكرير وخطوط الأنابيب والمرافئ في الشمال.

ومن المتوقع أن ينخفض الإنفاق الحكومي للخرطوم بعد الانفصال حيث لن تنفق على الجنوب. لكنه سيكون تراجعا متواضعا قياسا إلى تراجع الدخل حيث يسهم الجنوب بجزء كبير على نحو غير متناسب من إيرادات الدولة بسبب احتياطياته النفطية.

وأعد الشمال الذي يواجه تضخما مرتفعا وعملة آخذة بالضعف برنامجا اقتصاديا مدته ثلاث سنوات لمحاولة الحد من آثار الانفصال.

وقال محمود إن برنامج معالجة التداعيات الاقتصادية للانفصال سيركز على خفض الإنفاق الحكومي وزيادة الإيرادات.

كان الجنوبيون صوتوا لصالح الانفصال في استفتاء جرى كانون الثاني/يناير الماضي مكللين بذلك اتفاق سلام وقع عام 2005 وأنهى عقودا من الحرب الأهلية بين الشمال والجنوب. وقتل في الحرب التي ظلت مشتعلة معظم الوقت منذ عام 1955 ما يقدر بمليوني شخص.

من جهته قال لوال دينج وزير النفط السوداني امس إن السودان يخطط لزيادة الإنتاج في بضعة حقول نفطية واستكشاف إمتيازات غير مستغلة للمساهمة في تعويض الخسارة الناجمة عن انفصال جنوب البلاد.

وقال دينج – وهو من جنوب السودان– وعين في منصب وزير النفط العام الماضي إن السودان ينتج الآن نحو 450 ألف برميل يوميا من النفط إنخفاضا من 480 ألف برميل يوميا في وقت سابق من العام بسبب مشاكل من بينها عدم الاستقرار في بعض المناطق الحدودية.

واضاف دينج أن الشمال يتطلع إلى «مزيد من التنقيب لكن أيضا زيادة الإنتاج في مناطق الاكتشافات. إذا زاد الإنتاج في تلك المناطق فسيمكنها التعويض عن خسارة الجنوب».

واستبعد الجنوب تقاسم إيراداته النفطية مع الشمال بعد الاستقلال لكنه قال إنه سيدفع رسوم استخدام خطوط الأنابيب.

ولم يتوصل الطرفان بعد لإتفاق نهائي لكن من المرجح أن ينتهي الحال الي حصول الشمال على حصة تقل كثيرا عن 50 بالمئة من إنتاج الجنوب التي يحصل عليها الآن بمقتضى إتفاقية السلام لعام 2005 التي أنهت عقودا من الحرب.

وامتنع دينج عن ذكر تفاصيل بشأن المحادثات الحالية لكنه قال إنه يتوقع التوصل إلى إتفاق للحفاظ على تدفق إنتاج النفط. وأضاف قائلا «يريد الطرفان كلاهما ان يستمر تدفق النفط الخام دون انقطاع».

وقال دينج ان السودان كان يأمل بانتاج يومي يبلغ حوالي 500 ألف برميل لكن هذا تعرقله مشاكل من بينها عدم الاستقرار في ولايتي جنوب كردفان والوحدة المنتجتين للنفط. واضاف ان الجنوب قال انه سيقوم بتسويق نفطه بعد الانفصال وانه في «مرحلة متقدمة» من محادثات لبيع شحنات في تموز.

فايننشال تايمز: الحكومة السورية ستضطر للبحث عن مساعدات مالية خارجية لمنع اقتصادها من الانهيار

■ لندن – «القدس العربي»: أفادت صحيفة (فايننشال تايمز) امس الاربعاء أن الحكومة السورية ستضطر بحلول نهاية العام الحالي للبحث عن مساعدات خارجية لمنع اقتصادها من الانهيار، بسبب الاحتجاجات والحملة العسكرية الدائرة لاسكاتها.

وقالت الصحيفة نقلاً عن محللين إن الاستثمار الأجنبي في سورية توقف نتيجة الدمار الذي لحق بقطاع السياحة بسبب الاحتجاجات وارتفع الانفاق الحكومي للتخفيف من الاستياء، كما تم استنزاف احتياطيات النقد الأجنبي لدى المصرف المركزي بسبب محاولات الحكومة الحد من الضغوط على الليرة السورية، والتي تراجعت بنسبة 15 % مقابل الدولار في نيسان/ابريل الماضي وتُباع بأقل من السعر الرسمي في السوق السوداء.

واضافت أن ارتفاع أسعار النفط عزز الايرادات من صادرات سورية المحدودة من النفط، والتي تحقق عائدات قُدرت بأنها تتراوح بين 7 و8 ملايين دولار يومياً.

ونسبت الصحيفة إلى كريس فيليبس كبير خبراء الشؤون السورية في وحدة المعلومات الاقتصادية قوله «إن مزيجاً من انخفاض الايرادات من أجزاء اخرى في الاقتصاد وعبء الانفاق الاضافي، يعني أن سورية يمكن أن تنفد من المال خلال فترة قصيرة».

واشارت إلى أن المحللين يعتقدون أن النظام السوري يمكن أن يبقى على قيد الحياة بالاعتماد على الاحتياطيات الأجنبية وقروض المصارف المحلية لمدة ستة أشهر على أقل تقدير، لكنه سيضطر بعد هذه المدة لطلب المساعدة من الدول الخليجية الغنية.

ويقول معارضون إن قطر نأت بنفسها عن النظام، لكن دولاً خليجية اخرى مثل السعودية والامارات تخشى من التخلي عن الرئيس بشار الأسد لعدم وجود بديل معروف. وقالت (فايننشال تايمز) إن منظمي الرحلات السياحية في العاصمة دمشق وحلب ثاني أكبر المدن في سورية، اكدوا بأن حجوزات الفنادق اقتربت من الصفر، جراء الاحتجاجات التي أبطأت الحركة التجارية وعطلت التصنيع.

وزير مالية الاردن: اقتصاد المملكة صامد وسط اضطرابات الشرق الأوسط

■ عمان – رويترز: قال وزير المالية الأردني محمد أبو حمور امس الأربعاء إن الأردن لم يتأثر بشكل يذكر بتداعيات اضطرابات العالم العربي وإن الاقتصاد الأردني في طريقه لتحقيق نمو متوقع قدره 3.5 بالمئة هذا العام مع تعافي التدفقات الرأسمالية.

وأبلغ أبو حمور رويترز أن الأردن الذي له سجل قوي في الاستقرار السياسي يستفيد من سمعته كبلد آمن وسط الاضطرابات وإن مستثمرين من دول الخليج وغيرها من دول المنطقة يحولون مئات الملايين من الدولارات إلى الاقتصاد الذي يبلغ حجمه 27.5 مليار دولار.

وقال في مقابلة مع رويترز «نرى بوادر تدفقات رأسمالية من المنطقة ونتوقع مزيدا من الاستثمارات بفضل استقرارنا والحوكمة الجيدة والتقدم في الإصلاحات الاقتصادية والسياسية».

وشهد الأردن احتجاجات استمرت أسابيع في وقت سابق هذا العام للمطالبة بإصلاحات سياسية لكنه لم يشهد اضطرابات كتلك التي انتشرت في العالم العربي منذ كانون الثاني/يناير وأدت للإطاحة برئيسي تونس ومصر وإلي عنف في سورية واليمن والبحرين.

وقال أبو حمور إن شبكة الأمان الاجتماعي التي أعلن عنها في كانون الثاني للتعويض عن ارتفاع أسعار الغذاء والوقود رفعت الإنفاق بمقدار 650 مليون دولار، لكن الأردن سيعوض ذلك بضوابط على نفقات حكومية أخرى وجهود لاجتذاب رؤوس الأموال الأجنبية من خلال قانون جديد مزمع للاستثمار.

وذكر الوزير أن مستوى النمو المستهدف البالغ 3.5 بالمئة هذا العام يتفق مع توقعات صندوق النقد الدولي ولا يزال واقعيا نظرا لتنامي القوة الدافعة للتعافي الاقتصادي رغم حالة عدم اليقين في المنطقة واستمرار تداعيات الأزمة المالية العالمية.

وأشار أبو حمور إلى قطاع السياحة النشط الذي يسهم بنحو 14 بالمئة في الناتج المحلي الإجمالي وقال إن القطاع نما بنسبة 20 بالمئة العام الماضي لتصل إيراداته إلى 2.4 مليار دينار (3.4 مليار دولار).

وأضاف قائلا «نتوقع أن تؤدي الأحداث في عدد من البلدان المجاورة إلى تعزيز السياحة وقد نشهد قفزة هذا الصيف» في إشارة إلى سوريا التي عادة ما يسافر إليها كثير من الخليجيين في طريقهم إلى لبنان.

وقال أبو حمور إن من المتوقع أن يستفيد الأردن من تعزيز الروابط مع الخليج مع بدء محادثات بينه وبين مجلس التعاون الخليجي بشأن طلبه الحصول على عضوية المجلس.

ويأمل مسؤولون أن تسهل عضوية المجلس وصول الصادرات الأردنية إلى الأسواق الخليجية وتسمح بالمزيد من تدفق العمالة لزيادة التحويلات النقدية إلى أكثر من 2.58 مليار دينار (3.6 مليار دولار) المسجلة العام الماضي والتي شكلت 13 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي.

وقال أبو حمور «محادثاتنا بشأن عضوية مجلس التعاون ستكون خطوة أخرى نحو التكامل مع الخليج ونأمل أن يكون لها أثر إيجابي على الجانبين».

وحصل الأردن – الذي تربطه بالفعل روابط استثمارية واقتصادية وثيقة بمنطقة الخليج– هذا الشهر على منحة بقيمة 400 مليون دولار من السعودية لمساعدته على تحسين ماليته.

وقال أبو حمور «هذه المنحة ستساعد على تعزيز ماليتنا». وأضاف أنه على الرغم من زيادة متوقعة بنسبة 25 بالمئة في فاتورة واردات الطاقة سترفعها إلى أربعة مليارات دولار في 2011 إلا أن من الممكن تحقيق مستوى المستهدف لعجز الميزانية والبالغ 5.5 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي.

وارتفعت واردات النفط الخام 46 بالمئة في الفترة من كانون الثاني إلى نيسان/ابريل فقط لتصل إلى 641 مليون دينار، وذلك بعد انقطاع صادرات الغاز المصرية التي تغذي 80 بالمئة من قدرة توليد الكهرباء في البلاد وهو ما دفع الأردن إلى التحول الي واردات الديزل الأعلى تكلفة لسد حاجاته من الكهرباء.

وقال أبو حمور إن توقعات الميزانية تلقى دعما من توقعات للحصول على المزيد من المساعدات الخارجية –وهي التي تغطي في العادة العجز في الميزانية– بالإضافة إلى زيادة التدفقات الرأسمالية وإجراءات تعزيز الإيرادات التي تتضمن رفع رسوم الكهرباء بدءا من تموز/يوليو المقبل.

وقال وزير المالية إن الإيرادات المحلية من الضرائب والرسوم الأخرى ارتفعت إلى 1.516 مليار دينار في الأشهر الأربعة الأولى من العام أو 53 بالمئة عن الشهر السابق.

وبلغ العجز في الميزانية في الأشهر الأربعة الأولى من العام الحالي 148.6 مليون دينار بانخفاض 38 بالمئة عن الأشهر الثلاثة الأولى من العام مع ارتفاع الإيرادات والمنح.

وأضاف أبو حمور «خطة إحكام الميزانية تمضي قدما رغم تأثير ارتفاع فاتورة النفط وزيادة الإنفاق الاجتماعي في وقت سابق هذا العام. هناك مؤشرات إيجابية إلي استمرارية الانتعاش في الإيرادات والمنح الأجنبية».

الدولار يساوي 0.709 دينار اردني.

محافظ المركزي الامريكي: تأجيل رفع سقف الدين الاتحادي قد يؤدي لعواقب سيئة على البلاد

■ واشنطن – رويترز: حذر بن برنانكي رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي امس الاول من ان الفشل في زيادة سقف الدين للحكومة الامريكية البالغ 14.3 تريليون دولار يعرض الولايات المتحدة لخطر فقدان الثقة في جدارتها الائتمانية.

وقال برنانكي انه في غياب حل سريع للنزاع بشان سقف الدين فان الولايات المتحدة قد تخسر تصنيفها الائتماني الممتاز (إيه إيه إيه) كما ان الوضع الخاص للدولار لعملة للاحتياطي ربما يتضرر.

واضاف رئيس البنك المركزي الامريكي قائلا «مجرد تعليق قصير لمدفوعات الاصول أو الفوائد عن التزامات ديون الخزانة قد يتسبب في مشاكل خطيرة في الاسواق المالية ونظام المدفوعات».

وقال ايضا ان التقاعس قد «يخلق شكوكا جوهرية بشأن الجدارة الائتمانية للولايات المتحدة ويلحق ضررا بالدور الخاص للدولار والاوراق المالية للخزانة (الامريكية) في الاسواق العالمية في الاجل الطويل».

وامس استأنف نائب الرئيس الامريكي جو بايدن ومشرعون بارزون من الحزبين الديمقراطي والجمهوري مفاوضات حول الميزانية مع سعيهم لتخفيضات حادة في الانفاق قد تعطي الكونغرس الستار السياسي لزيادة سقف الدين قبل ان تنفد الاموال لدى الحكومة الامريكية.

وحذرت وزارة الخزانة من الحكومة ستبدأ في العجز عن الوفاء بالتزاماتها –سواء اقساط الديون او فواتير اخري تستحق السداد– إذا لم يرفع الكونغرس سقف الدين بحلول الثاني من آب/اغسطس.

الجزائر والإتحاد الاوروبي يتفقان على تأجيل التفكيك الجمركي بينهما 3 سنوات إلى 2020

■ الجزائر – يو بي اي: كشف وزير الصناعة والمؤسسات المتوسطة وترقية الاستثمارات الجزائري محمد بن مرادي امس الأربعاء أن بلاده اتفقت مع الإتحاد الاوروبي على تأجيل التفكيك الجمركي (الغاء الرسوم الجمركية) بينهما إلى غاية 2020 بدل 2017.

وقال بن مرادي في تصريح لإذاعة الجزائر الحكومية إن الطرفين اتفقا بصورة كلية على تأجيل إلغاء التعريفة الجمركية بينهما لمنح الوقت إلى المؤسسات الإقتصادية الجزائرية على بلوغ درجة منافسة المنتجات الأوروبية.

ويأتي تصريح الوزير الجزائري في سياق انعقاد الجولة الخامسة من المفاوضات بين الجزائر والإتحاد الأوربي حول المجال الصناعي بداية من امس الأربعاء في بروكسل.

وينص اتفاق الشراكة بين الجانبين والذي دخل حيز التنفيذ في أيلول/سبتمبر 2005 على التفكيك التدريجي لقائمتين من المنتجات الأوروبية الموجهة للتصدير نحو الجزائر، على أن يتم التفكيك الكلي للقائمة الأولى عام 2012 والثانية عام 2017، وهو العام المتفق عليه سلفا على فتح مجال التبادل الحر بين الجانبين.

كما تنص على حق الجزائر في طلب مراجعة هذه الرزنامة مراعاة لضرورة مرافقة الجهود التي تبذلها الجزائر على مستوى عدة فروع صناعية أو زراعية سعيا إلى تطويرها وتحديثها. وكانت الجزائر انتقدت بشدة نتائج اتفاقية الشراكة مع الإتحاد الاوروبي.

وقال وزير الخارجية الجزائري مراد مدلسي بهذا الخصوص أن «الاتفاقية لم تغير كثيرا من واقع الأشياء» بحيث استقرت نسبة الواردات الجزائرية الإجمالية من الإتحاد الأوروبي في ما بين 50 و55 في المئة.

وكان مدير التجارة الخارجية بوزارة التجارة الجزائرية الشريف زعاف كشف أنه منذ دخول اتفاقية الشراكة مع الإتحاد الأوروبي حيز التنفيذ فإن الميزان التجاري زاد لصالح الأوروبيين، إذ مقابل كل دولار واحد تجنيه الجزائر من التصدير نحو أوروبا تستورد في المقابل من أوروبا 20 دولارا.

وقد ارتفعت الواردات الجزائرية من الاتحاد الأوروبي من 11.2 مليار دولار عام 2005 إلى 20.8 مليار دولار عام 2008 بنسبة زيادة تقدر بـ86 في المئة، كما ارتفعت الصادرات الجزائرية خارج المحروقات من 552 مليون دولار أمريكي عام 2005 إلى 1.2 مليار دولار عام 2008.

المشروع الاسكاني العملاق لبناء «بنغازي جديدة» يتحول الى مدينة اشباح

■ بنغازي (ليبيا) ـ ا ف ب: تحولت مدينة «بنغازي الجديدة» التي كان يشيدها الصينيون الى مدينة اشباح، وبدت في موقع المشروع الاسكاني الضخم مئات خلاطات الاسمنت ووسائط النقل والتفريغ والعربات متناثرة وسط العديد من البنايات الرمادية غير المكتملة.

واقفرت ورشة البناء الضخمة التي تضم 20 الف وحدة سكنية كان من المقرر ان تؤوي 150 الف شخص واضحت مدينة مهجورة يمنع دخولها بعد ان توقف العمل فيها بسبب تفجر الثورة الليبية. واستحالت هيكلا عملاقا فارغا لا حياة فيه.

وكان 11 الف صيني من الشركة الصينية العامة للهندسة والبناء يعملون منذ ثلاث سنوات في هذا المشروع العظيم حين اندلع التمرد منتصف شباط/فبراير في بنغازي التي اصبحت منذ ذلك التاريخ «عاصمة» المتمردين في شرق ليبيا. وفر كافة العمال الصينيين الذين كانوا يعملون في المشروع.

وقال نوري احمد المكلف من قبل المجلس الانتقالي بالصيانة في الموقع المهجور «لقد رحلوا في غضون ثلاثة ايام عبر البحر حال اندلاع الثورة».

ويستقبل احمد زواره في احد المباني الجاهزة على حافة الطريق قبالة شارع بكين.

وبدت في الغرفة طاولة مستطيلة من الخشب وخريطة العالم وصور نماذج بنايات ورموز كتابة صينية على الحيطان، لتدل على ان المكان المهجور كان قاعة اجتماعات.

واوضح هذا المستشار القانوني السابق الذي يؤكد انه لا يملك فكرة عن قيمة هذا المشروع الذي اقيم على 1770 هكتارا «ان الصينيين كافة كانوا يقيمون في ارض المشروع».

واضاف «كان من المقرر تسليم الدفعة الاولى من المنازل في الاول من ايلول/سبتمبر 2011 (ذكرى تولي معمر القذافي السلطة في 1969) ولكن ليس لدي ادنى فكرة عن سعر المساكن».

والمشروع كان يمول من الدولة الليبية التي كانت تدفع للشركة الصينية وهي اكبر شركة بناء في الصين «بعدة طرق نقدا او نفطا».

وفي مبنى تطاير زجاجه يجسد مجسم ضخامة المشروع الذي يضم اكثر من 200 عمارة من اربعة طوابق ومدارس ومستشفيات وملاعب كرة قدم وكرة سلة وثمانية مساجد اضافة الى مساحات خضراء تمتد على اكثر من 250 هكتارا.

ومن فوق احدى هذه العمارات حيث ظهرت في السطح قضبان حديد صدئة، يمكن مشاهدة المباني العديدة للمشروع القائم على ساحل البحر المتوسط.

واصيبت بعض المباني بقذائف هاون حيث كانت «بنغازي الجديدة» مسرحا لمواجهات بين المتمردين وقوات القذافي.

وكان 500 ليبي يعملون مع الصينيين. وأحد هؤلاء ابراهيم المسماري كان يعمل سائق الية. وهو احد افراد فريق ابقي في المشروع لضمان الامن في الموقع ومنع اللصوص من دخوله وايضا تحوله الى مرعى لخرفان الجيران.

وقال المسماري «كانت علاقاتنا جيدة مع الصينيين لكننا لم نكن نحصل على مرتبات عالية».

وهو يتلقى الان اجره من المجلس الانتقالي مثل غالبية باقي الاجراء الذين وجدوا انفسهم في العديد من القطاعات في بطالة فنية او مثل موظفي الدولة الذين لم يعودوا يحصلون على مرتباتهم من طرابلس.

ومع ذلك فهو متفائل ويؤكد «حين يعود الهدوء الى ليبيا، سيعود الصينيون. انا واثق من ذلك».

البرلمان الجزائري يصادق على ميزانية تكميلية لاحتواء الضائقة الاجتماعية بالبلاد

■ الجزائر – ا ف ب: صادق المجلس الشعبي الوطني (البرلمان) امس الأربعاء على قانون المالية التكميلي الذي يتضمن ميزانية الدولة المعدلة للعام 2011 بالاجراءات التي اعلنتها الحكومة الجزائرية لاحتواء الضائقة الاجتماعية في البلاد.

وصوت المجلس بالغالبية في جلسة علنية على القانون مادة تلو اخرى، علما انه يتضمن 8 مواد جديدة و12 مادة معدلة فيما بقيت 23 مادة من دون تغيير.

وامتنع حزب العمال (يساري 26 نائبا من 389) عن التصويت، بينما يكفي تصويت نواب التحالف الرئاسي (249 نائبا) لامرار القانون.

ويتميز القانون الذي خلا من اي زيادة في الضرائب او الرسوم بارتفاع النفقات العمومية 25 % مقارنة بقانون المالية الأول»والموجهة اساسا لتحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية للمواطنين» كما افادت وكالة الانباء الجزائرية.

وارتفعت نفقات التسيير بسبب الاثار المباشرة الناجمة اساسا عن زيادة اجور الموظفين وتوفير فرص عمل جديدة ودعم اسعار المواد الغذائية الأساسية (الحليب والدقيق والسكر والزيت) وبرمجة انجاز اكثر من 400 الف مسكن جديد.

وارتفع حجم الانفاق العمومي الى 8275 مليار دينار جزائري (112 مليار دولار) مقابل 6618 مليار دينار كانت الحكومة قد رصدتها في الميزانية الاولية لسنة 2011 ما خلف عجزا يقدر ب4693 مليار دينار، اي بنسبة 33,9 % من اجمالي الناتج الداخلي.

وابقت الحكومة غالبية مؤشرات قانون المالية الاصلي من دون تغيير لا سيما السعر المرجعي لبرميل البترول عند 37 دولارا ومعدل صرف عند 74 دينارا للدولار الواحد.

وتجني الجزائر من صادرات النفط والغاز 98 في المئة من مداخيلها من العملات الصعبة.

فيتش للتصنيف تعتبر ذلك بمثابة اعلان افلاس
ألمانيا تصر على وجوب مشاركة كبيرة للقطاع الخاص في أي حزمة لإنقاذ اليونان

■ عواصم – وكالات الانباء: شددت ألمانيا امس الأربعاء على ضرورة أن يتحمل المستثمرون من القطاع الخاص حصة «كبيرة» من أي حزمة إنقاذ جديدة لتنشيط الاقتصاد اليوناني المتعثر، بينما واصلت فرنسا قيادة المعارضين لاعادة هيكلة ديون اليونان.

وقال متحدث باسم وزارة المالية الألمانية إن هناك «اجماعا كبيرا» في أوروبا على أن دافعي الضرائب لن يكونوا الجهة الوحيدة التي ستمول حزمة إنقاذ جديدة لليونان بعد أن أخفقت حزمة بقيمة 110 مليارات يورو (159 مليار دولار) العام الماضي في استعادة ثقة السوق.

وقاد وزير المالية الألماني فولفغانغ شويبله المطالب التي تدعو بأن يساهم المستثمرون من القطاع الخاص «بشكل طوعي» في صندوق إنقاذ جديد بينما حذر البنك المركزي الأوروبي من عواقب حدوث تعثر جزئي عن سداد ديون اليونان.

قال مارتن كوتهاوس المتحدث باسم شويبله في برلين امس إن مساهمة القطاع الخاص يجب أن تكون «كبيرة وكافية ويعتد بها وتجرى بشكل طوعي... ويتفق كثيرون آخرون في ذلك أيضا».

قال كوتهاوس إن ألمانيا تريد التوصل إلى حل وسط مع البنك المركزي الأوروبي يكون مقبولا للجميع، وقال إن معظم الخلافات تتعلق بالتفاصيل.

وقال متحدث باسم الوزارة إننا «نريد حلا مشتركا بحيث نستطيع التوافق عليه جميعا».

من المتوقع الحصول على مبلغ يتراوح بين 80 إلى 120 مليار دولار من أجل تعزيز الاقتصاد اليوناني من خلال تطبيق برامج خصخصة في اليونان ومن الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي فضلا عن مساهمات مستثمرين من القطاع الخاص بقيمة تقدر بحوالي 30 مليار يورو.

من المقرر استمرار المفاوضات في لوكسمبورغ يوم الأحد المقبل، ومن المتوقع أن يبلور قادة الاتحاد الأوروبي قرارهم في قمة ستعقد الأسبوع القادم. من جهتها واصلت الحكومة الفرنسية معارضتها إعادة هيكلة ديون اليونان في موقف ينسجم تماما مع موقف البنك المركزي الأوروبي.

وقال فرانسوا باروان المتحدث باسم الحكومة الفرنسية للصحافيين «الموقف الفرنسي يقبل (مشاركة القطاع الخاص) بشكل طوعي ويرفض إعادة الهيكلة ... ويتماشى مع موقف البنك المركزي الأوروبي».

ومن المقرر أن يجتمع الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي مع المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل يوم الجمعة القادم في برلين حيث سيتباحثان بشأن اليونان بعد فشل وزراء دول منطقة اليورو هذا الاسبوع في الاتفاق على كيفية مشاركة الدائنين من القطاع الخاص في تحمل أعباء حزمة جديدة لمساعدة أثينا.

وفي تطور مهم وجهت إحدى مؤسسات التصنيف الائتماني الدولية ضربة قوية لمقترح المفوضية الأوروبية بشأن مساعدة اليونان في مواجهة أزمتها المالية من خلال إشراك القطاع الخاص في تحمل جزء من أعباء هذه الخطة.

كان مسؤولو الاتحاد الأوروبي يأملون في تفادي أي تقييم سلبي من جانب مؤسسات التصنيف الائتماني الدولية لما يسمى «مبادرة فيينا» التي تجعل مساهمة القطاع الخاص في مساعدة اليونان ماليا اختيارية.

فقد قالت مؤسسة فيتش للتصنيف الائتماني إن هذه الخطة الأوروبية أقرب إلى خطوة في اتجاه إشهار إفلاس اليونان لأنها سوف تجعل الدائنين من القطاع الخاص في وضع أسوأ.

وقالت المؤسسة التي يوجد مقرها في لندن إن هذا الاقتراح الأوروبي سيبدو بالنسبة للمؤسسات المالية الخاصة أقرب إلى «مبادلة الديون المشكوك في تحصيلها» وهو ما سيؤدي إلى خفض التصنيف الائتماني لليونان إلى «سي» أي أعلى بنقطة واحدة من التصنيف «دي» الذي يعني عجز البلاد عن سداد ديونها.

في الوقت نفسه فإن مؤسسة فيتش خففت قليلا من حدة تقييمها بالقول إنها لم ترى أي مقترح ملموس بشأن تطبيق مبادرة فيينا بما يتيح لها وضع مجموعة من الافتراضات بشأن احتمالات نجاح المبادرة مع اليونان.

يذكر أن مبادرة فيينا أطلقت عام 2009 لمساعدة دول شرق ووسط أوروبا في مواجهة تداعيات الأزمة المالية العالمية، حيث دعت البنوك الكبرى في غرب أوروبا في ذلك الوقت إلى مواصلة تمويل فروعها في شرق ووسط أوروبا حتى تتجاوز دول المنطقة الأزمة.

ولكن في الحالة اليونانية فإنه سيكون على هذه البنوك عدم الحصول على قيمة سندات الخزانة اليونانية التي تمتلكها وحان أجل استردادها لتحصل بدلا منها على سندات جديدة.

وتصر ألمانيا ودول أخرى من غرب وشمال أوروبا على ضرورة تحمل القطاع الخاص جزءا من عبء مساعدة اليونان في مواجهة أزمتها المالية خاصة وأن خطط مساعدة أثينا ماليا لا تحظى بتأييد شعبي في تلك الدول.

ولكن البنك المركزي الأوروبي حذر من أن أي خطة تنطوي على إشراك القطاع الخاص في تحمل العبء سوف يكون أمرا سلبيا من وجهة نظر مؤسسات التصنيف الائتماني.

ويصر مسؤولو البنك المركزي الأوروبي على أن مثل هذه المساهمة من جانب القطاع الخاص يجب أن تكون «اختيارية» بصورة فعلية ويحذرون من أي محاولة لإشهار إفلاس جزئي لليونان أو سحب أي دعم تحصل عليه البنوك اليونانية الخاصة خشية انهيارها.

أعرب محافظ البنك المركزي الإيطالي والمرشح لرئاسة البنك المركزي الأوروبي ماريو دراجي امس الاول عن تأييده لموقف المركزي الأوروبي المعارض لفكرة إعادة جدولة ديون اليونان عضو منطقة اليورو. وقال إن احتمالات إشهار إفلاس اليونان ستصبح كبيرة للغاية في حالة إعادة جدولة هذه الديون.

وأضاف دراجي إن «إشهار الإفلاس لا يمثل حلا لجذور مشكلة الديون السيادية» مشيرا إلى أنه لن يرد على السؤال بشأن كيفية سد العجز في ميزانية اليونان ويؤدي إلى تلاشي أصول البنوك اليونانية تماما مع وجود خطر انتقال العدوى إلى دول أخرى في منطقة اليورو.

وقال دراجي أمام أعضاء البرلمان الأوروبي إنه إذا لم يتم توفير المزيد من الأموال أو الوفاء بالتزامات الدولة أو البنوك العاملة في الدولة بصورة أو بأخرى فإن إشهار الإفلاس سيكون إجراء بالغ الصعوبة. وأضاف «بشكل عام فإن الخسائر سوف تفوق المكاسب» من أي عملية لإعادة جدولة ديون اليونان.

عشرات آلاف اليونانيين يحتجون بالشوارع وحكومة باباندريو مصممة على مواصلة التقشف

■ اثينا – ا ف ب: نزل آلاف اليونانيين امس الاربعاء الى شوارع اثينا للاحتجاج على خطة تقشف جديدة تهدف الى الحصول على مساعدة مالية اضافية للقرض الذي حصلت عليه اليونان في 2010، غير ان رئيس الوزراء اليوناني اكد مجددا تصميمه على المضي في علاج مشاكل البلاد الاقتصادية عبر التقشف.

وتجمهر المتظاهرون وهم يلوحون بالابواق واواني الطبخ وصفارات منذ الصباح امام البرلمان في ساحة سينتاغما المركزية في اثينا التي احيطت بانتشار امني كثيف، وذلك على هامش اضراب عام دعت اليه النقابات وادى الى تباطؤ العمل في الادارات ووسائل النقل والمتاجر.

وقالت الشرطة ان اكثر من 20 الف شخص كانوا في شوارع اثينا عند منتصف نهار امس، بينما قال مراقبون ووسائل اعلام ان عديد المتظاهرين 40 الفا على الاقل، حتى وان ظلت اعداد المتظاهرين في بداية فترة بعد الظهر ادنى من التظاهرات الكبرى للنقابات في الربيع الماضي.

وغطى على الموكب النقابي التقليدي تدفق مواطنين من كل المشارب، تلبية لدعوة «الغاضبين» اليونانيين. وتأسست هذه الحركة الاحتجاجية الشعبية اليونانية في 25 ايار/مايو في قلب اثينا على غرار ما حصل في اسبانيا.

وبالرغم من دعوة منظمي التجمع الى الحفاظ على طابعه السلمي فقد سجلت مناوشات في الساحة بين مجموعات صغيرة والشرطة التي ردت باطلاق الغاز المسيل للدموع، قبل ان يتشكل التجمع من جديد.

غير ان المتظاهرين فشلوا في بداية فترة ما بعد الظهر في تشكيل سلسلة بشرية ارادوا بها ضرب حصار رمزي على البرلمان، واستطاعت الشرطة ان تبقي مداخل البرلمان مفتوحة. ويتوقع ان يبدا البرلمان مناقشة خطة الميزانية للتصويت عليها نهاية حزيران/يونيو. في الاثناء اكد رئيس الوزراء جورج باباندريو خلال لقاء مع رئيس الدولة ان الحكومة الاشتراكية «ستتحمل مسؤوليتها وتواصل التقدم واتخاذ الاجراءات الضرورية لاخراج البلاد من الازمة». واكد انه مستمر في البحث عن توافق مع المعارضة كما يطالب مانحو اليونان الذين يتعثر مسعاهم للاتفاق على طريقة انقاذ اثينا المهددة بعدم القدرة على السداد بحسب وكالات التصنيف الائتماني.

الزمالك لا يعاني من إصابات قبل مواجهة طلائع الجيش في دوري مصر

■ القاهرة ـ رويترز: قال طبيب الزمالك إن الفريق الذي يتقاسم صدارة الدوري المصري الممتاز لكرة القدم لا يعاني من أي إصابات قبل مباراته ضد طلائع الجيش الأسبوع المقبل.

ويواجه الزمالك الذي يتقاسم الصدارة مع غريمه التقليدي الأهلي برصيد 49 نقطة لكل منهما لكنه يتفوق بفارق الأهداف طلائع الجيش يوم الاثنين المقبل في الجولة 25 من البطولة المحلية.

ونقل موقع الزمالك على الانترنت عن مصطفى المنيري طبيب الفريق قوله إن «قائمة الاصابات خالية تماما وكل اللاعبين على أتم استعداد للمشاركة في مباراة طلائع الجيش».

وأضاف المنيري الذي أكد أن المهاجم عمرو زكي يخضع لبرنامج تأهيلي ويكافح للحاق بالمباراة «الجميع وصل لمستوى فني وبدني جيد والجميع يتحدى نفسه من أجل الدخول في تشكيل الفريق».

وسيفتقد الزمالك في المباراة للمدافع أحمد غانم سلطان لحصوله على الإنذار الرابع.

ومن جهة اخرى وافق الجهاز الفني لنادي الزمالك المصري بقيادة حسام حسن على انضمام اللاعب الليبي أحمد الموصلي لتدريبات الفريق خلال الفترة المقبلة.

و حصل الموصلي على إذن من حسام حسن بالمشاركة في تدريبات الزمالك المصري حتى يحافظ على لياقته البدنية أثناء تواجده في القاهرة حاليا مع توقف منافسات الدوري الليبي بسبب الاضطرابات السياسية التي تشهدها البلاد.

ونفى مسئولو الزمالك ما تردد من أنباء حول دخول النادي في مفاوضات مع الموصلي من أجل التعاقد معه في الفترة المقبلة مؤكدين أن انضمامه لتدريبات الزمالك جاء لمساعدة اللاعب على الحفاظ على لياقته البدنية وحسب.

وأكد الموصلي في تصريحات لوسائل الإعلام المختلفة أنه يتمنى الانضمام لصفوف الزمالك الذي يعتبر من أكبر الأندية في مصر وأفريقيا، مضيفا أنه شرف كبير لأي لاعب أن ينضم إلى الزمالك.

كان الموصلي خضع منذ سنوات لاختبارات طبية في النادي الأهلي المصري ولكنه لم يجتازها، ورفض البرتغالي مانويل جوزيه المدير الفني للفريق وقتها التعاقد معه وصرف النظر عنه نهائيا.

ووافق الجهاز الفني لنادي الزمالك المصري بقيادة حسام حسن على انضمام اللاعب الليبي أحمد الموصلي لتدريبات الفريق خلال الفترة المقبلة.

و حصل الموصلي على إذن من حسام حسن بالمشاركة في تدريبات الزمالك المصري حتى يحافظ على لياقته البدنية أثناء تواجده في القاهرة حاليا مع توقف منافسات الدوري الليبي بسبب الاضطرابات السياسية التي تشهدها البلاد.

ونفى مسؤولو الزمالك ما تردد من أنباء حول دخول النادي في مفاوضات مع الموصلي من أجل التعاقد معه في الفترة المقبلة مؤكدين أن انضمامه لتدريبات الزمالك جاء لمساعدة اللاعب على الحفاظ على لياقته البدنية وحسب.

وأكد الموصلي في تصريحات لوسائل الإعلام المختلفة أنه يتمنى الانضمام لصفوف الزمالك الذي يعتبر من أكبر الأندية في مصر وأفريقيا، مضيفا أنه شرف كبير لأي لاعب أن ينضم إلى الزمالك.

كان الموصلي خضع منذ سنوات لاختبارات طبية في النادي الأهلي المصري ولكنه لم يجتازها، ورفض البرتغالي مانويل جوزيه المدير الفني للفريق وقتها التعاقد معه وصرف النظر عنه نهائيا.

واعتذر حازم إمام الظهير الأيمن لنادي الزمالك المصري خلال التدريب الصباحي امس الأربعاء للجهاز الفني للفريق بقيادة حسام حسن عما بدر منه خلال مباراة الفريق الودية أمام جولدى و قيامه بإلقاء قميص النادي على الأرض اعتراضا على عدم إشراكه في المباراة.

وأكد عضو بالجهاز الفني للفريق الأبيض أن حازم إمام شعر بخطئه وقرر الاعتذار للجهاز الفني عما بدر منه.

وقرر الجهاز الفني العفو عن حازم إمام بعد أن كانت هناك نية لدى إبراهيم حسن مدير الكرة بتجميد المستحقات المالية الخاصة باللاعب بسبب السلوك الذي قام به ولكن بعد الاعتذار منح إبراهيم حسن الضوء الأخضر لمسؤولي النادي بالسماح للاعب بالحصول على مستحقاته المالية المتأخرة.

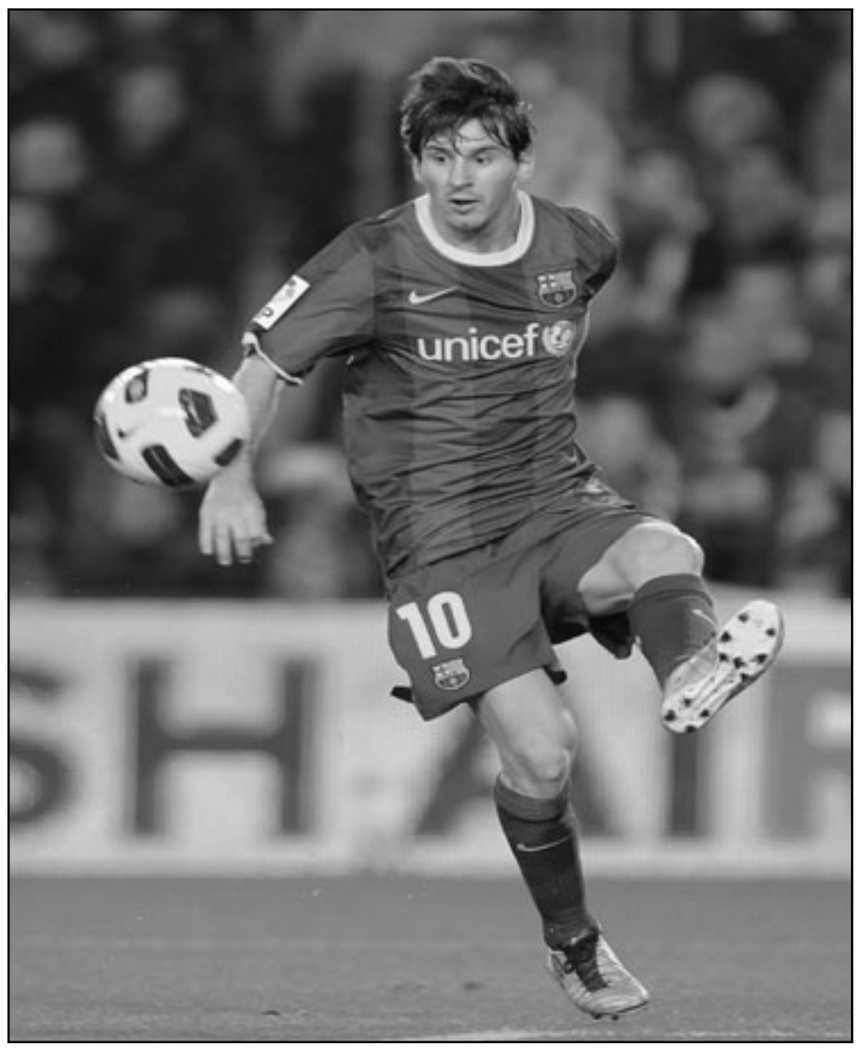

المنتخب المصري يواجه الصين وديا في أغسطس المقبل ببكين

■ القاهرة ـ د ب أ: وافق مجلس إدارة الاتحاد المصري لكرة القدم برئاسة سمير زاهر على مشاركة منتخب البلاد الأول في مباراة ودية أمام الصين في آب/ أغسطس المقبل ببكين، وذلك بناء على دعوة من قبل الاتحاد الصيني للعبة.

وأكد إيهاب صالح المدير التنفيذي لاتحاد الكرة المصري أن الموافقة جاءت بسبب جدية العرض الذي تلقاه الاتحاد من نظيره الصيني الذي أرسل «عرضا رسميا ومغريا للغاية». وأضاف صالح أن المنتخب المصري لن يتحمل أي أعباء مادية خلال تلك الرحلة حيث سيتحمل الجانب الصيني كافة تكاليفها من تذاكر للطيران وإقامة في أحد الفنادق وملعب للتدريب.

وأوضح صالح أن الصين قدمت هذا العرض رغم خروج مصر من التصفيات المؤهلة إلى كأس الأمم الأفريقية لعام 2012 بغينيا الإستوائية والجابون.

وفيما يتعلق بالعرض البولندي، قال صالح إن هذا العرض لم يتم حسمه حتى الآن وأنه محل الدراسة مؤكدا أن الاتحاد تلقى «عرضا من قبل إحدى شركات التسويق بشأن خوض مباراة ودية مع بولندا في تشرين أول/ أكتوبر المقبل إلا أنه لم يتم الموافقة بعد على العرض».

منافسة بين ارسنال وليفربول على ضم سكوت دان

■ لندن ـ د ب أ: يتصارع ناديا ارسنال وليفربول الإنكليزيان لكرة القدم التعاقد مع سكوت دان مدافع برمنغهام سيتي، بحسب ما ذكرته صحيفة بريطانية الأربعاء.

وأوضحت صحيفة «تيليغراف» أن رغبة ليفربول وارسنال في ضم دان تزايدت بعد هبوط برمنجهام لدوري الدرجة الأولى.

وأشارت الصحيفة إلى أن برمنغهام لن يتخلى عن مدافعه المتألق بأقل من عشرة ملايين جنيه استرليني.

ويسعى كيني دالجليش مدرب ليفربول للتعاقد مع دان بعد رحيل فيل جونز إلى مانشستر يونايتد كذلك يسعى ارسين فينغر المدير الفني لارسنال لاستقطاب المدافع الشاب.

ومن جهة اخرى يسعى نادي بلاكبيرن الإنكليزي لكرة القدم إلى منافسة يوفنتوس الإيطالي على ضم مهاجم الجبل الاسود (مونتنيغرو) ميركو فوسينيتش بعدما أعلن نادي روما وضعه على قائمة اللاعبين المعروضين للبيع.

وأوضحت صحيفة «ميرور» الأربعاء أن بلاكبيرن قدم عرضا مماثلا لعرض يوفنتوس، بقيمة 11.5 مليون يورو للتعاقد مع فوسينيتش /27 عاما/.

ودفع المستوى الرائع الذي قدمه فوسينيتش الموسم الماضي العديد من الأندية الاوروبية لإبداء رغبة في التعاقد معه.

وقد ألح روما مؤخرا عن استعداده لبيع فوسينيتش في حال وصول عرض مناسب، مما دفع بلاكبيرن ويوفنتوس الى الإسراع من خطوات التعاقد مع اللاعب، فيما يراقب توتنهام الوضع من بعيد.

كما ذكر تقرير اخباري امس الأربعاء أن ستيف بروس، المدير الفني لفريق سندرلاند الإنكليزي لكرة القدم، وضع مهاجمه الغاني الدولي أساموا جيان على قائمة اللاعبين المعروضين للبيع، بعد عام واحد من انضمامه إلى الفريق.

انضم جيان إلى سندرلاند قادما من رين الفرنسي مقابل 17 مليون يورو، وظهر بمستوى طيب مع سندرلاند الموسم الماضي حيث سجل عشرة أهداف، كما قاد منتخب بلاده للعبور إلى دور الثمانية بمونديال جنوب افريقيا.

وأشارت صحيفة «ذا ميرور» إلى أن جيان لفت أنظار العديد من الأندية وأن محادثات جرت بالفعل مع سندرلاند لاستطلاع مدى استعداده لبيع اللاعب.

ودفعت رغبة الأندية في جيان، ستيف بروس للموافقة على ترك اللاعب من أجل تأمين الأموال اللازمة لتعزيز خطوط الفريق في فترة الانتقالات الصيفية الحالية.

وتقدم نادي مانشستر يونايتد الإنجليزي لكرة القدم خطوة مهمة في سباق ضم المهاجم التشيلي أليكسيس سانشيز من نادي أودينيزي الإيطالي بعدما سافر ديفيد جيل، الرئيس التنفيذي لمانشستر، إلى أسبانيا للقاء رئيس النادي الإيطالي الذي يقيم في برشلونة.

وذكرت صحيفة «صن» الأربعاء أن جيل سافر للقاء جينو بوتزو رئيس أودينيزي لإتمام صفقة شراء سانشيز، الذي أصبح أكثر اللاعبين المطلوبين في الوقت الراهن، مقابل 27 مليون جنيه إسترليني (44 مليون دولار).

وفي حال نجح جيل في إتمام الصفقة بالفعل، على حساب باقي الأندية المتنافسة على ضم سانشيز، مثل مانشستر سيتي الإنكليزي وبرشلونة الأسباني، فسترتفع قيمة نفقات سير أليكس فيرغسون، المدير الفني لمانشستر يونايتد، خلال سوق الانتقالات الصيفية الحالية إلى 82 مليون إسترليني (134 مليون دولار).

واذا نجحت الصفقة بالنسبة لمانشستر يونايتد، سيمثل هذا النجاح صفعة قوية لجاره مانشستر سيتي الذي كان يأمل في استغلال قوته المالية في ضم الجناح التشيلي البالغ من العمر 22 عاما.

غير ان «صن» نقلت عن وكيل أعمال سانشيز، فيرناندو فليسيفيتش، قوله: «إتفاق مع سيتي؟ مازلنا لم نتوصل لأي اتفاق .. إننا نعمل على ذلك وبعد لقائنا مع سيتي لدينا مواعيد أخرى مع أندية أخرى».

ورغم أن مصادر سيتي نفسها تؤكد أن النادي مازال يسعى لضم سانشيز، الذي تألق مع المنتخب التشيلي في بطولة كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا، من المرجح أن يفضل اللاعب الذهاب إلى «أولد ترافورد» العريق على الانضمام إلى سيتي.

كان مانشستر يونايتد ضم في وقت سابق هذا الصيف اللاعبين آشلي يانغ من أستون فيلا وفيل جونز من بلاكبيرن والحارس ديفيد دي خيا من أتلتيكو مدريد الأسباني مقابل إجمالي 55 مليون إسترليني.

الارجنتين تبحث عن بديل لميسي

■ بوينس ايرس ـ رويترز: قال المدرب سيرجيو باتيستا إن غونزالو هيغوين يتدرب ليلعب دورا مثل الذي يقوم به ليونيل ميسي في منتخب الارجنتين لكرة القدم استعدادا للمباريات التي لن يشارك فيها لاعب برشلونة.

وميسي هو الخيار الأول في مركز قلب الهجوم في خطط باتيستا خلال منافسات كأس امريكا الجنوبية (كوبا امريكا) الشهر المقبل رغم أن المدرب يملك مهاجمين صرحاء في تشكيلته مثل هيجوين لاعب ريال مدريد وديجو ميليتو مهاجم انترناسيونالي.

وأبلغ باتيستا مؤتمرا صحافيا في معسكر الارجنتين التدريبي خارج العاصمة بوينس ايرس «الفكرة هي معرفة من يمكنه اللعب بدلا من ميسي. نملك مهاجمين صرحاء مثل هيجوين ونقوم بتدريبه حتى لا يكون مجرد مهاجم صريح».

وأضاف مدرب الارجنتين «لن يكون مثله لأن (اللاعبين يملكون) قدرات مختلفة لكني (أريد) الجميع أن يعرفوا أننا نلعب بهذه الطريقة اذا لم يكن ميسي موجودا» في اشارة لولعه بالاستحواذ على الكرة.

وتابع «فكرتي هي الاحتفاظ بخطة لعب في وجود اربعة (مدافعين) وثلاثة في وسط الملعب وثلاثة مهاجمين.. لكن هذه الفكرة بدون النظر لمنافسينا».

وبدأت الارجنتين استعداداتها الأسبوع الماضي للبطولة التي تستضيفها على أرضها وتنطلق في أول يوليو تموز عندما تواجه بوليفيا في المباراة الافتتاحية في المجموعة الأولى في لابلاتا. وستلعب الارجنتين أيضا ضد كولومبيا وكوستاريكا في دور المجموعات.

ويثق باتيستا في أن ميسي سيتألق خلال البطولة مثلما فعل طوال الموسم مع برشلونة عندما تتطلع الارجنتين لاحراز أول لقب كبير منذ فوزها بكوبا امريكا عام 1993.

وقال باتيستا الفائز بكأس العالم 1986 مع الارجنتين «أنا واثق أنه سيؤدي جيدا جدا في كوبا امريكا بسبب رغبته والتزامه مع المنتخب الوطني».

ونفى ميسي شعوره بضغط من الجماهير من أجل احراز اللقب وقال باتيستا إن اللعب في الارجنتين فرصة رائعة لفريقه عقب الخسارة في المباراة النهائية في اخر بطولتين ضد البرازيل.

وقال «هناك التزام علينا بالفوز بالبطولة».

وأعلن اتحاد امريكا الجنوبية لكرة القدم إنه سيرفع عدد اللاعبين في قائمة كل فريق في كوبا امريكا الى 23 مثل نهائيات كأس العالم بشرط أن تتضمن التشكيلة ثلاثة حراس للمرمى. والعدد المسموح سابقا كان 22 لاعبا.

ميلان يستبعد التعاقد مع كاكا ويؤكد تمسكه بسيلفا

■ روما ـ د ب ا: خفف نادي ميلان بطل الدوري الإيطالي لكرة القدم الأربعاء من حدة التكهنات المثارة حول إمكانية رحيل المدافع البرازيلي تياجو سيلفا إلى نادي برشلونة بطل الدوري الأسباني ودوري ابطال أوروبا، كما استبعد ميلان إمكانية عودة صانع الألعاب البرازيلي كاكا من صفوف ريال مدريد الاسباني.

ونقلت وكالة أنباء «أنسا» الإيطالية عن أدريانو جالياني نائب رئيس ميلان قوله «بالتأكيد تياجو سيلفا لن يرحل عن ميلان».

وكان سيلفا /26 عاما/، المنضم إلى ميلان في كانون ثان/ يناير 2009، أشار في وقت سابق من الاسبوع الجاري إلى أنه دخل في مفاوضات مع برشلونة.

وأشار سيلفا إلى أن برشلونة قد يتفاوض مع ميلان حول صفقة انتقال محتملة «لأنني قبل ثلاثة اشهر فقط، جددت عقدي حتى عام 2016».

وأوضح جالياني «أننا جميعا نتحدث مع كل لاعب، وبالتالي برشلونة لم يقدم شيئا استثنائيا، مديرو الاندية الاوروبية يتحدثون مع اللاعبين والوكلاء».

وأكد جالياني هذا الاسبوع أنه التقى مع والد كاكا، وهو أيضا وكيل اعمال اللاعب، ولكن فقط لنتناقش بشأن إنهاء عقد ابنه الاخر ديجاو.

والمح جالياني «بشأن كاكا لا يمكنني القول انه سيعود، ولا حتى علي سبيل الإعارة لأن يتقاضى راتبا كبيرا للغاية». ولعب كاكا /29 عاما/ مع ميلان بين عامي 2003 و2009.

ليوناردو سيرحل عن إنتر ميلان ليدرب باريس سان جيرمان

■ باريس ـ د ب أ: أكدت صحيفة «ليكيب» الفرنسية أن البرازيلي ليوناردو، مدرب نادي إنتر ميلان الإيطالي لكرة القدم، سيتولى منصب مدير الكرة بنادي باريس سان جيرمان الفرنسي خلال الـ48 ساعة المقبلة.

كانت صحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» الإيطالية ذكرت أن رئيس إنتر، ماسيمو موراتي، اتصل بالمدرب الأرجنتيني مارسيلو بييلسا ليعرض عليه منصب المدير الفني للفريق خلفا لليوناردو.

ورغم نفى موراتي أن يكون اتصل بمدرب المنتخب التشيلي السابق وتأكيده على ثقته في ليوناردو، يبدو أن المدرب البرازيلي في طريقه بالفعل لمغادرة إنتر، خاصة بعد تردد أنباء عن لقائه مع مسؤولي باريس سان جيرمان في قطر لمناقشة إمكانية التعاون بينهما.

يقضي ليوناردو حاليا عطلته في البرازيل، ورغم ذلك أكدت «ليكيب» أنه من المتوقع أن تكتمل المفاوضات بين باريس سان جيرمان وبين وكيل أعمال المدرب البرازيلي خلال اليومين المقبلين.

وأكد ماسيمو موراتي رئيس نادي إنتر ميلان وصيف الدوري الإيطالي لكرة القدم الدخول في محادثات مع الأرجنتيني مارسيلو بييلسا المدير الفني السابق لمنتخب شيلي، حول إمكانية تدريب إنتر.

وكان موراتي أشار إلى أنه لم يتفاوض مع بييلسا ولكن الأوضاع يبدو وأنها تبدلت في ظل بحث إنتر ميلان عن بديل لمدربه البرازيلي ليوناردو.

وتواترت أنباء حول اقتراب ليوناردو من تولي منصب مدير الكرة في باريس سان جيرمان الفرنسي، ويبدو أن موراتي لا يمانع رحيله في ظل رغبته في استقطاب بييلسا /55 عاما/.

وقال موراتي لشبكة سكاي سبورتس «ليوناردو امامه فرصة هائلة» في إشارة إلى عرض باريس سان جيرمان.

وتابع «لقد تحدثنا بالفعل إلى بييلسا، سنتوصل إلى حل يرضينا ويرضي ليوناردو».

وتردد أن خافيير زانيتي واستيبان كامبياسو نجمي إنتر ميلان يساندان خطوة انتقال بييلسا لتدريب فريقهما.

وأشارت تقارير صحفية الأربعاء إلى أن البرتو جيلاردينو قد يكون في طريقه للرحيل عن فيورنتينا الإيطالي بعد أن أبدى فياريال الأسباني رغبة في التعاقد معه.

يبحث فياريال عن مهاجم جديد على ضوء تزايد التكهنات المتعلقة بقرب رحيل مهاجمه الإيطالي جيوسيبي روسي، الذي يلقى اهتماما من إنتر ميلان وبرشلونة، ويرى فياريال أن جيلاردينو هو البديل الأمثل لخلافة روسي، بحسب ما ذكرته صحيفة «لا ريبابليكا».

ظهر جلاردينو بمستوى رائع منذ انضمامه إلى فيورنتينا عام 2008 قادما من ميلان الإيطالي، ولكنه يبحث عن محطة جديدة في مسيرته الكروية، ويحلم باللعب في دوري أبطال أوروبا، وهو ما سيوفره له فياريال.

يمتد عقد جيلاردينو حتى عام 2013، وتردد أن فيورنتينا لن يتخلى عن مهاجمه بأقل من عشرة ملايين يورو.

ومن جهة تخرى بات نادي ملقة الأسباني لكرة القدم على أعتاب التعاقد مع ناتشو مونريال مدافع أوساسونا، حيث سيتم الإعلان الرسمي عن الصفقة في وقت لاحق الأربعاء.

وأكد ملقة عبر موقعه الرسمي خضوع الظهير الأيسر ناتشو /25 عاما/ لفحوصات طبية، وانه سيتم إعلانه لاعبا رسميا ضمن صفوف الفريق في غضون ساعات.

وأشارت وسائل الإعلام الأسبانية إلى أن ملقة سيدفع ستة ملايين يورو إلى أوساسونا لإتمام الصفقة.

فابريغاس يجب أن ينتقل لبرشلونة

■ لندن ـ د ب أ: تلقى نادي آرسنال الإنكليزي لكرة القدم صدمة كبيرة من لاعبه بكاري سانيا عندما أصر اللاعب على أن زميله الأسباني بالفريق سيسك فابريغاس يجب أن ينتقل إلى بطل أسبانيا وأوروبا برشلونة.

وأوضح المدافع الفرنسي أن فابريغاس يريد العودة إلى النادي الذي لعب له في سنوات صباه وأن يعود إلى أسرته من جديد.

وتأتي تصريحات سانيا وسط تردد شائعات أن برشلونة يعتزم التقدم بعرض قيمته 35 مليون جنيه إسترليني (57 مليون دولار تقريبا) لضم فابريجاس من آرسنال.

ونقلت صحيفة «صن» البريطانية عن سانيا قوله: «بالمقارنة بالعام الماضي، أرى أن هناك فرصة كبيرة لرحيله (فابريغاس) عن آرسنال. فسيسك بحاجة للعودة إلى بلاده وإلى منزله للعيش مع أسرته من جديد».

وأضاف: «إنه بحاجة للعب مع أحد أفضل أندية العالم وهو برشلونة، ولكنه حتى الآن مازال قائدا لنا في آرسنال».

ويريد آرسنال الحصول على 40 مليون إسترليني مقابل تنازله عن نجمه الأسباني.

وفي حال موافقة بطل أسبانيا على دفع هذا المبلغ فسيصبح فابريغاس بذلك ثاني أغلى صفقة في تاريخ النادي بعد صفقة ضم المهاجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتشمن من إنتر ميلان الإيطالي مقابل 62 مليون إسترليني.

بايرن ميونيخ يفاوض البرازيلي أليكس تحسبا لفشل صفقة بواتينغ

■ ميونيخ ـ د ب أ: ذكرت صحيفة ألمانية الأربعاء أن نادي بايرن ميونيخ يستهدف التعاقد مع المدافع البرازيلي أليكس من صفوف تشيلسي.

وتوصل النادي البافاري لاتفاق مع جيروم بواتينغ مدافع مانشستر سيتي للانتقال إلى صفوف الفريق لمدة اربعة أعوام، ولكن تتبقى بعض التفاصيل التي تحتاج إلى الحسم قبل الإعلان رسميا عن الصفقة.

ولكن تردد أن مانشستر سيتي طالب الحصول على 20 مليون يورو مقابل الاستغناء عن بواتينج مما دفع بايرن للبحث عن خيار أخر.

وأوضحت صحيفة بيلد أنه في حال تمسك تشيلسي بمطالبه المالية، سيوجه بايرن ميونيخ أنظاره نحو أليكس /28 عاما/.

النتائج السيئة تطيح بخوليت من تدريب تيريك غروزني

■ أمستردام/غروزني ـ د ب أ: وصلت مغامرة نجم كرة القدم الهولندي السابق رود خوليت مع فريق تيريك غروزني الشيشاني إلتى خط النهاية بعد نصف عام فقط من توليه تدريب الفريق حيث تسببت النتائج الهزيلة للفريق في رحيله من منصب المدير الفني.

وذكرت صحيفة «دي فولكسكرانت» الهولندية على موقعها بالانترنت أن خوليت توصل لاتفاق ودي مع الرئيس الشيشاني رمضان قديروف رئيس النادي على الرحيل من منصب المدير الفني بعد سلسلة النتائج الهزيلة للفريق في الآونة الأخيرة والتي كان أحدثها الهزيمة أمام مضيفه أمكار صفر/1 في المرحلة الثالثة عشرة من الدوري الروسي.

وأعلن قديروف مطلع الأسبوع الحالي أن خوليت سيظل في منصبه إذا حقق الفوز في هذه المباراة.

ونقلت وسائل الإعلام الروسية عن قديروف قوله «لسوء الحظ، لم يستطع خوليت التأكيد على جدارته بالاستمرار. الفريق قدم عروضا ونتائج سيئة تحت قيادته هذا الموسم».

وأوضحت الصحيفة الهولندية أن قديروف يرغب في انطلاق الفريق الشيشاني إلى المنافسة على الساحة الدولية أيضا بينما قد تدفعه النتائج السيئة في الموسم الحالي إلى الصراع بشدة للهروب من دوامة الهبوط حيث يحتل الفريق حاليا المركز الرابع عشر من 16 فريقا في الدوري الروسي.

وتعاقد تيريك غروزني مع خوليت في شباط/فبراير الماضي بعقد يمتد لموسمين، ووعد خوليت الرئيس الشيشاني ببذل كل ما بوسعه لقيادة الفريق إلى التأهل لدوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل.

نادي الجيش القطري يتعاقد مع المدرب البرازيلي شاموسكا

■ الدوحة ـ د ب أ: أعلن مجلس إدارة نادي الجيش الصاعد حديثا إلى دوري نجوم قطر لكرة القدم تعاقده مع البرازيلي بيركليس شاموسكا مدرب العربي سابقا، وذلك في خطوة من الإدارة لوضع أسس فريق قوي وإبرام صفقات مهمة مع لاعبين قطريين وأجانب.

وكان شاموسكا أقيل من تدريب العربي قبل نحو أسبوعين بعد الهزيمة أمام العربي الكويتي في دوري أبطال الخليج للأندية حيث أجمع مجلس الإدارة على ضرورة عدم التجديد للمدرب.

ازارينكا ترافق فينوس ويليامز إلى الدور الثالث في بطولة ايستبورن للتنس

■ ايستبورن (لندن) ـ د ب أ: تأهلت البيلاروسية فيكتوريا ازارينكا إلى الدور الثالث لبطولة ايستبورن للتنس البالغ مجموع جوائزها 1.3 مليون دولار.

وفازت ازارينكا المصنفة الثالثة للبطولة على البريطانية ايلينا بالتاشا 1/6 و6/7 (7/صفر) الأربعاء في الدور الثاني للبطولة.

وعبرت التشيكية بيتر كفيتوفا المصنفة الخامسة إلى الدور الثالث عبر الفوز على الروسية ايكاتريما ماكاروفا 6/7 (8/10) و6/7 (4/7).

وفاز الأمريكية فينوس ويليامز على الصربية انا ايفانوفيتش 3/6 و2/6.

وفي فئة الرجال تغلب الروسي ايجور كونيتسين على الأوكراني ايليا مارشينكو 3/6 و6/1 و2/6.

يكتوريا ازارينكا

حوار في قضية اليوم

تركيع مصر هدف استراتيجي لاسرائيل والغرب

■ ان تركيع مصر للهيمنة الصهيو امريكية الصليبية هو هدف استراتيجي لاسرائيل؟ واستطاعت ان تجلس حليفا استراتيجيا لها على كرسي الرئاسة في مصر. هذا الدور لعبه مبارك – باعتراف الكيان المتغطرس نفسه – في فترة ما قبل الثورة الشبابية المصرية المباركة، التي نجاحها ارق الكيان الغاصب وسبب له صداعا مزمنا. اسرائيل ترتعد من القرار المصري المستقل وترى فيه خطرا على وجودها، ولن تتوقف عن هجمة التجسس على مصر بكل السبل مهما بلغت درجة خستها ووحشيتها ولا منطقيتها. الا نذكر فضيحة لافون عام 1954 حين بعثت اسرائيل جواسيسها وعملاءها الى مصر لضرب وتخريب المؤسسات الامريكية المدنية فيها حتى لا يحدث أي تقارب بين مصر وامريكا، ولتحريض امريكا عليها وايهامها بان مصر عدو فطري لامريكا ومصالحها. مثل هذه الخسة لن تكون الا اسرائيلية.

علي حسن

مصر وجواسيس إسرائيل

■ ليس غريبا أبدا أن تتجسس إسرائيل على مصر هذه الأيام! تجسست في عهد عميلها وخادمها رقم 1 في المنطقة، فما الغرابة أن تتجسس اليوم في عهد جديد يعمل على مسح العار عن وجه مصرالعربي، الذي جلبه لها اللامبارك! إسرائيل لا تحترم أحدا حتى أخلص أصدقائها ومن يعمل بكل طاقته للحفاظ على تفوق إسرائيل على كل العرب والمسلمين، أعنى هنا أمريكا التي تقطع عن شعبها الرعاية التي يحتاجها، وتقدم لإسرائيل المليارات حتى يعيش الصهيوني في رغد من العيش والأمن ويستمر في بقائه في وطن يعرف العالم كله أنه ليس من حقه، بل تم انتزاعه وزراعة جسم غريب فيه ليكون عدوا لكل العرب وليس للفلسطينيين فقط ، كما آمن بعض العرب الجهله! أجهزة التجسس الإسرائيلية تنشر عملاءها في كل مكان ولا تحترم أحدا وتؤمن بأن العالم كله يجب أن يكون في خدمتها! نهنئ مصر للقبض على عميل الموساد ونرجو أن تتوصل الى معرفة كل أعوانه والمخطط الذى جاء لتنفيذه!

محمد يعقوب

هدية اسرائيل لمصر بعد استئناف تزويدها بالغاز

■ الغاز يا سيدي قبل يومين من الان يُضخ بشكل طبيعي للكيان الصهيوني، والمعبر مازال معبر جحيم، وأؤكد لكم أن المعبر يعمل بطريقة النظام السابق، ومن يتحدث عن غير ذلك فهو لا يعيش معاناة أبناء القطاع، السيد عبد الباري كتبتم قبل يومين عن الانتكاسة الدبلوماسية للثورة المصرية، مبارك لم يُحاكم والفاسدون يأكلون اللحوم والشحوم حتى في سجونهم، والعلاقة مع ايران صفر والمعبر جحيم. من يتصور دخول 450 شخصا من معبر رفح من الصباح حتى المساء نصفهم من المرضى الذين يذوقون أقسى العذاب في ظل الحر الجاف القاتل؟ أطالبكم سيدي بزيارة معبر رفح لتتعرفوا على هذا الجحيم. وأؤكد لكم بأن حصار غزة مازال كما هو ان لم يزدد سوءا. أبناء القطاع محرمون من دخول أي بلد عربي في حين أن عملاء أمريكا والصهاينة يتجولون ويمرحون بلا مراقب.

برهان شادي

هجمة جواسيس اسرائيل على مصر

■ الجواسيس عششوا وتجذروا في مصر في عهد المخلوع مبارك، أعتقد أن الحكومة المصرية الجديدة يجب أن تحاكم هذا الجاسوس الصهيوني أشد عقاب، وألا ترضخ للضغوط الصهيوامريكية لإطلاقه، كما يجب تدريب الشباب المصري في الأحياء والجامعات ولو بمحاضرات شهرية وتدريبات لكشف الجواسيس. أقولها مصر في خطر، رغم الثورة والوعي لأن الصهاينة بطبيعتهم يكسبون عن طريق التآمر والخيانة والغش وعدم الأخلاق وتزوير التاريخ والمغالطة رغم وجود وثائق دامغة. يجب أن يكون هناك وعي غير عادي للشعب المصري، كما يجب تحسين ظروفه المعيشية وتخفيض الضرائب وفتح مجالات العمل امامه وادخال مناهج تتحدث عن الوطنية وعلوم الأخلاق. وضرب الخونة والجواسيس بيد من حديد ليكونوا عظة ويجب وضع قوانين هجرة صارمة لدخول الغربيين، خصوصا وهم يدخلون بتأشيرات ميسرة في مطارات مصر لماذا؟

د. نائلة الهدي أحمد مصطفى أبوحاج

ان بقينا هكذا فلن يغطي قرعتنا احد

■ لا والله انا شايف حالتنا كحال القرعاء التي تتباهى بشعر جارتها. ليش العرب ناقصين رجل والا عين والا راس عن الاخرين، يجوز ناقصين شوية مخ هذا جائز يعني احنا كل ما واحد من برا قال الوه كلمتين معنا صار كانه ربنا. طيب ما اكثرهم اللي وقفوا معنا ورجعوا بطلوا لسبب من الاسباب وبعدين ما اسرعنا ولعنا ابو سلافهم، بعدين دخلكم يعني الجيش التركي وجنرلاته هيك موافقين اردوغان على سياسته هيك لوجه ربنا والا متخبين تحت باطه ليعثمنونا مرة ثانية. احنا كعادتنا قربة للضرب بدنا انروح الى الاخر مع اردوغان ونشوف ايش اخرتها معه ان شاء الله ايجيب النا يهود باراك وجنرلاته الى محكمة لاهاي علشان قتلهم لابناء جلدته في السفينة مرمرة ويمرمرهم زي ما مرمرونا وعلى جسر المسيب والله مرمرونا . انا خايف الزلة يبطل زي ما بطل اللي قبله ويقول النا التبطيل مش عيب .

سامي السبعاوي

اجندة تركيا الخاصة في المنطقة

■ انا شخصيأ اعتقد ان لتركيا اجندة خاصة في المنطقة وقد دخلت في امور العرب بثقل من اجل ان تفرض نفسها على اوروبا التي مازالت ترى في تركية صورة العاجز عن امتلاك المعايير الاوروبية، وتريد واشنطن منها ان تقدم حسن بادرة كدولة علمانية ليكون لها دور في تهذيب المنطقة العربية المتهمة بالتطرف، وتبقى بساطة الشعوب العربية تتقبل وجهة اوردوغان كونها معادية للسياسة الامريكية، وارى ان دمشق وطهران كانتا تضحك كل منهما على الاخرى، ولكن استانبول وانقرة اصبحتا تضحكان على دمشق وبيروت وغزة وهي التي ستضرب سياسيأ محورعرب الممانعة.

دليل مصطفى

تركيا تبتعد عن الغرب وتتجه للشرق

■ لا بلح الشام ولا عنب اليمن، وهو مثل عربي يضرب لمن يسعى الى هدف أو غاية نبيلة، ولكنه يستعمل كل الأساليب الخبيثة فيفشل في الوصول الى مسعاه او تحقيق هدفه، ويقابله المثل المصري (خرج من المولد بلا حمص) وهذا ما ينطبق على السيد اردوغان بعد الانتخابات لم يقترب من الغرب بما يكفي كما انتهى شهر العسل مع سورية تقريبا. كانت تركيا مديونة والأتراك يفضلون الهجرة الى اوروبا ولكن تحسنت الأوضاع التركية، حيث ارتفعت صادرات تركيا الى الغرب، كما تحسنت العلاقات العربية التركية عن طريق سورية، ان الصديق وقت الضيق.

سولاف ابراهيم

تركيا تتبع مصالحها فقط

■ تركيا ليست لها سياسة واضحة، فيوم مع سورية ويوم ضدها، تشعر تركيا وخاصة اردوغان، بان العرب ضعفاء واغبياء وتحاول ان تفرد عضلاتها على العرب بعد عدم قبولها من قبل الحلف الاطلسي، واردوغان ممثل بارع وانا لا أعرف هل هو مع القضية الفلسطينية ام مع اسرائيل، وهو يحن لزمن العثمانيين ولماذا لا تعيد لواء اسكندرون لسورية وسنبقى نطالب به كما نطالب بفلسطين. مشكلتنا مع تركيا أن أي بديل لأردوغان هو أسوأ من أردوغان بالنسبة للعرب، الا أنه لا يعني أن تركيا مع العرب. لقد أظهرت تركيا لونها الحقيقي خلال الأحداث الحالية في سورية و كيف أنها ما زالت جزءا من اللعبة الغربية التآمرية على العرب وخصوصا سورية. الحصن الأخير ضد السقوط تحت الهيمنة الكاملة للغرب ومشاريع الاستسلام لإسرائيل. واضح أن ما تخطط له تركيا حاليا استبدال النظام العربي القومي الحالي في سورية مع كل الملاحظات عليه بنظام بلباس اسلامي تابع لها وعميل للغرب. كل هذا جزء من حركة المسلمين الصهاينة الجدد.

عبد الهادي توفيق

الثورات العربية للبيع

■ تعمل العديد من الدول هذه المرة بذكاء حاد يعتريه شذوذ متطرف لمصالحها كالعادة، ولكن بدهاء يجعل أصحاب الثورات العربية تستجدي مساعدتها للإطاحة بالأنظمة العربية، وهذا ما يجعل اللعبة السياسية دسمة بنكهة الثورة، إذ يمكن عرض أسعار الثورات العربية على مائدة الدول الثماني الاقتصادية لتقسيم الكعكة المرتقبة إنضاجها على حساب اللون والطعم .

فاللون العربي أو الشرق أوسطي والشمال الإفريقي لا يعدو أن يكون كميا والطعم الحقيقي للحرية ينبغي أن يغلف بمساحيق الدم السائل من الأجساد وهذا لا يهم التجار والسماسرة .

ربما يكون ثمن (الخمر الحلال) الذي أشيع عن بيعه لساسة النظام العربي هذه الأيام أغلى بثورة من الثورات العربية الحديثة من حيث ارتفاع أسهمه، لكن بحلاوة الترياق الغربي تصبح قيمته تتخطى حدود بئر نفطي بأكمله .

فهل يتسارع اليوم بقايا النظام العربي الذين لم توكل لهم مهمة التفاوض على مصير الثورة الوليدة هنا وهناك لتعيين الأسعار الحقيقية لها في سوق النخاسة السياسية، وعلى مرأى من الفضائح الجنسية التي تسرب بين الحين والآخر، أم أن مقولة أهل مكة أدرى بشعابها ما زالت تصلح لهذا الزمان أيضا وتصبح قيادة الثورة أولى بشبابها .

إن المخاض العسير الذي تمر به الثورات العربية المتجددة في غرفة الإنعاش لم يتدارك لحد الساعة نظرا لطبيعة المرحلة الحرجة مما جعلت الغيوم الكثيفة تدخل الجميع في نفق التكهنات والمماحقات السياسية الفارغة، دون الوصول إلى نهاية محسومة العواقب .

قد تكون العشررن مليار دولار التي أعلن عنها في الاجتماع الأخير في دوفيل الفرنسية كأول دفعة تسبق المناولة التي تخفي وراءها العديد من المقاولين من الباطن نظرا لشساعة المساحة الجغرافية للثورات العربية، ويمكن تجزئتها في حصص استثمارية للسياح الأجانب والمستثمرين الجدد.

المطلوب من الشباب الثائر في كل هذه الثورات الالتفات إلى ما يحاك ضدهم بالليل قبل النهار والواقع يثبت ذلك إذ تطل علينا كل يوم وجوه عليها غبرة النظام المتآكل لحمه وشحمه وعظمه، ولكنه لا يزال يطل بذيله من القاع الذي سقط فيه بشراك نعله، فواقع الحال يدل على التخبط الفوضوي الذي تمر به الثورة من حين لآخر وهناك أسئلة وجيهة تطرح في كل حين على القائمين عليها، فأين المخرج؟ وهل هي نهاية البداية؟ أم بداية النهاية؟

لعل من الأساليب الناجعة لتسعيرة هذه الثورات هو تعيين أقطاب الثورات العربية في أشخاص يمكن ترويضهم واستنساخهم على شاكلة الحكام السابقين لتسهيل عملية الانتقال السلس إلى الديمقراطية المزعومة التي يتغنى بها المشترون الجدد.

فهلا تفطن لهم الأبطال الحقيقيون في الميدان وأخذوا زمام المبادرة لقطع الطريق أمام سماسرة البورصة السياسية القذرة وتمكين الأجيال من صناعة التغيير بطعم الشباب الثائر والحراك الاجتماعي البناء الذي لم نره منذ قرن .

باهي لخضر التبسي – الجزائر

افضاح مشروع الناتو في ليبيا

■ بدأت في الآونة الأخيرة تحركات غربية تجسدت في انعقاد مجلس الأمن لأكثر من مرة حول الأوضاع العربية وثورتها المجيدة، وفي الحقيقة لقد شاهدت تعليق أحد الخبراء في العلاقات الدولية حول ذلك والتوجسات التي بنظري أؤيدها وأحاول التحذير منها. فقد رأينا مجلس الأمن يتحرك ويعقد جلسة استثنائية عن الأوضاع في اليمن وجلسة أخرى عن الأوضاع في سورية وفي ليبيا.. وتحرك بعض الوفود الغربية إلى الأردن للاطلاع وبحث سبل الإصلاح في الأردن.

بيد أن طبيعة الوضع الليبي حتم على الثوار طرق الكؤوس رغما عنهم مع الأطراف الخارجية والقبول بالتدخل الأجنبي بسبب الجرائم الوحشية التي ما زال يقوم بها معمر القذافي ضد شعبه.

في الحقيقة يجب علينا جميعا أن نكون على يقين أن هذا التدخل لم يكن من أجل عيون المها العربية أو شنب الرجل العربي ولم تحرك قوافلهم وطائراتهم نصرة للشعوب الفقيرة كما فعل المعتصم عندما أعد جيشا لا اخر له عندما سمع أن هناك امرأة قد تم التحرش بها في السوق فبعث برسالته المشهورة والتي بدأت بمخاطبة الملك «ياكلب الروم».

لقد استغلت الدول الغربية وخاصة فرنسا وإيطاليا بالتحديد وبريطانيا الضوء الأخضر الليبي والعربي للتدخل في انقاذ الشعب الليبي وإخراجه من البالوعة الليبية التي تمتلئ بأوساخ «معمر» ومرتزقته. إلا أن هذا التدخل أخذ منحى منحرفا قليلا عن القصد من مجيئه، فلقد تعمد حلف الناتو عدم القضاء بالشكل المطلوب والكامل على النظام الليبي بحجة أنه لا يوجد قرار أممي إلا بالحفاظ على المدنيين. وحتى هذا لم يطبق. وحاول ومازال يحاول بل يمكنني ان أقول أنه أفلح ببقاء كفة الكتائب والثوار متعادلة في السيطرة على المناطق، فتارة يقصف الكتائب وتارة يقصف الثوار ويعلق بالأسف تارة أخرى، مما يخلق شكوكا وأسئلة عن عدم التحرك القاطع ضد من يقتل شعبه في كل دقيقة ولا أخفي توجساتي وملاحظاتي أن تلك المعادلة لمصلحته وهو فيها يبعث برسائل عديدة لليبيين والثوار العرب في كل مكان أبرزها أن الدول التي تتجمع تحت حلف الناتو وخاصة فرنسا وإيطاليا هي الوحيدة القادرة على تخليصكم من هذا النظام المستبد بل وتخليص الشعوب الطواقة إلى الحرية من أنظمتها التي تراها مستبدة بعين الثوار، لكن بالتأكيد لن يكون ذلك مجانا.

في حقيقة الأمر إن تعنت القذافي ـ ولن أقول صموده – في البقاء على أرض ليبيا وقتل شعبها كل يوم وانتهاك الإنسانية قد فضح المخطط الأوروبي الرامي إلى الضغط على المجلس الانتقالي لطلب التدخل وانهاء الوضع بكل الوسائل ومنها البرية وبكل الأثمان.

هذا النجاح لفرنسا وإيطاليا بالخصوص وحلف الناتو بالعموم في السيطرة على الوضع الليبي من خلال تجميد الإنجازات خلق نوعا من الثقة والتعظيم الذاتي لدى المسؤولين من أن يسيروا على هذا الطريق وهو التدخل وحمل راية القيادة في كل الدول العربية من يد الثوار وبمساعدة غير مباشرة من الحكام العرب عن طريق تعنتهم وتمسكهم بثروة الكرسي. لذلك شاهدناهم يطالبون بعقد جلسة خاصة عن الاوضاع في اليمن وحاليا التحرك الكثيف ضد سورية وعقد جلسات خاصة بهذا الشأن.

نعم نحن مع الشعوب المظلومة ومع الحريات غير المطلقة ومع الديمقراطية وصون كرامة العربي لكن يجب أن نتوخى الحذر من هذا الدعم والتحرك الغربي فلقد جربناه عدة سنوات في العراق وآل إلى نتائج عكسية فظيعة أيضا.

يجب أن لا نعقد الآمال كثيرا عليهم فخلاصنا يساوي النفط والثروات في المقابل لأنه بلا شك البترول الخام أهم من الدم العربي الخام، يجب ان نستمر على نهج الثورة التونسية والمصرية واليمنية ونعتبر أن الحالة الليبية شاذه كعقيدها.

ربحي شعث

«أوقفوهم إنّهم مسؤولون»

■ ستسألنا الأجيال القادمة عن ثورة تونس وستطّلع في كتب التّاريخ عن كل ما نقوم به اليوم من أجل كرامة وحريّة شعبنا، من ساهم في حفظ الأمانة ومن باع وخان!

التّاريخ لا يرحم كما يقال، ثورتنا المباركة الفتية، أيقظت الضمير العربي وأعادت للعرب فخرهم وعزّتهم بين الأمم، بعد انتصارات صيف 2006 في لبنان وشتاء 2009 في غزة هاشم على العدوالصهيوني واندحار جيوش الاحتلال الأطلسي في العراق وافغانستان على أيدي أبناء الإسلام المجاهدين من أجل شرفهم وعرضهم وأمّتهم، جاء الفتح من تونس منارة الإسلام، ليعلن بداية عصر جديد، عصر إرادة الشعوب، الشعب يريد إسقاط النّظام، كل النظام، ليس في أشخاصه فحسب، فما هم إلا موظّفون عنده!

شعبنا أعلن نهاية هيمنة النخبة علمانية كانت أم محافظة، نهاية الحكم المركزي الذي يدور في فلك الشركات المتعدّدة الجنسيات والاستكبار العالمي، انتهى عصرالزعماء، فالشعب هو الزعيم.

ها هي فرنسا الاستعمارية تمارس أعمالها القبيحة وتدفع برجالها ونسائها للالتفاف على ثورة الفقراء و«العروبة» وأبناء وأحفاد «الفلاق» مرّة أخرى تسعى فرنسا الماسونية إلى وأد ثورتنا، كما فعلت في الخمسينات من القرن الماضي وجاءت بأرذل الناس لحكم تونس الشهيدة! إنّ كلّ الفتن الموجودة الآن في بلادنا هي من صنع فرنسا وأعوانها، فتنة الهيئة التي نصّبتها لسرقة الثورة، وفتنة المتلوي والتسويف في انتخاب مجلس تأسيسي، يخرج البلاد والعباد من الاستعمار والتّبعية، وهي وراء كل الإشاعات والمؤامرات في التشكيك بجيشنا الوطني الشّريف.

ثورتنا الفتية تواجه أقوى المؤامرات ونحن سنسأل هل قمنا بواجبنا تجاه وطننا وشهدائنا، هل حافظنا على أهدافها، هل صمدنا وقاومنا الفتن، ما ظهر منها وما بطن، هل وحّدنا كلمتنا في وجه العدو، وهو الاستعمار!! ولن نستطيع الانتصار إلا إذا طردنا المستعمر وأذنابه من كل شبر من أرض تونس الحبيبة. لا حوار ولا مساومة مع أعداء الوطن، اليوم يجب على شباب الثورة أن ينتبه إلى حيل فرنسا الخبيثة وأمريكا الشيطان الأكبر، ويعمل يدا بيد مع كل الوطنيين الأحرار المناصرين لاستقلال تونس ولهويتها الإسلامية، لن تقسّمنا فرنسا إلى يسار ويمين، وساحلي وجنوبي، وعلماني وإسلامي، كلّنا لتونس فدى ولشعبنا الولاء.

اليوم مسؤوليتنا عظيمة ولن تتكرّر خديعة 57 و87، لندافع عن حقنا في استرجاع دولتنا من أيدي الغاصبين، لنقيم دولة الثورة ونكنس بقايا الاستعمار ونعلن دولة الاستقلال الاقتصادي والاجتماعي والثقافي فتونس اليوم انكسرت قيودها وشعبها المسلم يرفع رايات الحرية والسيادة الوطنية، لقد سقط الخوف وجاء الأمل، بدماء شهدائنا سنكتب تاريخنا الجديد ونقيم أعراس النّصر ونبني يد بيد تونس الغد.

عماد الدين الحمروني – تونس

قصة مدينة واحدة

■ دمشق وحلب، القاهرة والإسكندرية، الدار البيضاء والرباط، بغداد والبصرة، الرياض وجدة ..... تجوب العالم بحثا عن الدولة ذات المدينة الواحدة فلا تكاد تجدها الا فيما ندر ففي معظم الدول هناك قطبان السياسي والاقتصادي اما في الأردن فليس هناك إلا ..... عمان.

وتكبر عمان كل يوم وتزداد ازدحاما وتلوثا لا يعينها على حملها الثقيل مدينة أخرى وكلما تحدثنا عن اللامركزية تزداد عمان ثقلا وجاذبية ويسافر الأردنيون يوميا إلى عمان لقضاء ابسط الحاجات فإذا أردت ان تصدق شهادة أو تدفع مخالفة أو تتقدم لوظيفة حكومية ـ وتطول القائمة ـ فلا بد من الذهاب الى عمان فلا يستطيع مستثمر أن يذلل عقبة دون اللجوء الى عمان فالحل دائما بيد الوزير شخصيا وعنوان الوزير..... عمان واذا سألت عن فرص استثمار جديد فيجيبك الجميع «عمان وبس والباقي ..... عندكم».

انني أزعم أن هذه المركزية المتغولة مضرة جدا وستلحق ضررا اقتصاديا واجتماعيا كبيرا في الأردن وعلينا أن نبدأ فورا بتطبيق اللامركزية التي نتغنى بها والتي كانت سببا رئيسيا في ازدهار الامم الراقية والفوائد بالنسبة للأردن كبيرة تبدأ بتوفير المحروقات التي ترهق فاتورتها كأهلنا، ثم مرورا بتوزيع مكاسب التنمية على الأطراف والتي نادى بها جلالة الملك في مناسبات مختلفة، الى خلق مناخات استثمارية حقيقية تنافس فيها المحافظات المختلفة بمزاياها المختلفة وتحد من هجرة الريف والمدن الأخرى التي لا تتعدى أي مدينة منها مواصفات «البلدة».

واللامركزية يجب أن تكون منهجا وخارطة طريق فلا يفيدنا خلق المناطق التنموية والاقتصادية الخاصة دون جعلها جزءا من خطة لامركزية شاملة تعيد هيكلة البلديات وتعالجها من فقر الدم وتعيد اليها المسؤوليات والصلاحيات التي تنعم بها بلديات العالم المتقدم. فبلدياتنا وفي أكبر المدن مثل اربد لا تعدو كونها مكتب خدمات مترهلاً نخرته «الواسطة» والمحسوبية.

إن نظرية «الأردن عمان وعمان الاردن» والتي أصبحت فهما مطلقا بالنسبة للأردنيين والحكومات المتعاقبة، جعلت كل واحد فينا يضع عمان على خطته الاقتصادية والحياتية وسفره اليومي حتى ولو لشرب فنجان قهوة في كفتيريا عصرية.

وإذا «اقترفت» زيارة وألقيت نظرة على البنى التحتية لأشباه «البلدات» خارج عمان وحالة الطرق الداخلية في اربد مثلا لظننت نفسك في احدى ضواحي كابول. فالطرق تستعصي على الماعز وتخال نفسك في فينيسيا اذا نزل المطر وأنا أزعم أن اربد في السبعينيات كانت فيها الطرق أفضل بأضعاف وإذا أخبرتك أن أرقى أحياء مدينة اربد لا زال بدون خدمات صحية في عصر GPS والغوغل فإنها الحقيقة!

انها حكاية المدينة الواحدة والوحيدة التي أتمنى أن تصبح من الماضي حين يكبر اولادنا.

رائد فتحي سمارة

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)

وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

السودان وحسابات أبيي

زاك فيرتن*

■ أبيي تحترق من جديد.. بعد أشهر من التوتر المتصاعد والمحاولات الدولية لنزع فتيل الأزمة بين الفصائل السياسية وجيوش شمال السودان وجنوبه، شنت قوات الخرطوم المسلحة مؤخراً هجوما جويا أرضيا على المنطقة المتنازع عليها بشدة، مما أدى إلى تشريد الآلاف وحل الحكومة المحلية. وبعد مرور ثلاثة أسابيع، تتحدث تقارير عن أعمال نهب وحرق، فيما يبقى الجيش السوداني كقوة محتلة. إن انسحابه الفوري أمر بالغ الأهمية إذا كان هناك أي فرصة لإيجاد حل مستدام في الإقليم المضطرب أصلا، ولكن أيضا لمنع اكبر دولة في افريقيا من أن تقع من جديد في براثن الحرب وإفساد استقلال جنوب السودان الذي طال انتظاره والذي لا يفصلنا عنه سوى شهر واحد.

تتداخل أبيي في المناطق المتنازع عليها على طول الحدود بين الشمال والجنوب، وهي ذات كثافة سكانية منخفضة، يبلغ حجمها 10460 كيلومترا مربعا، وعلى الرغم من سوء الفهم الشائع، فإن قيمتها الحالية من حيث إنتاج النفط لا يكاد يذكر، وبالتالي ليست الدافع الأساسي للصراع. فلطالما كانت أبيي عالقة جغرافيا وعرقيا وسياسيا في النزاع بين الشمال والجنوب.

يتمثل جوهر النزاع في تحريض قبيلة دينكا نقوك المنحازة للجنوب، التي تقطن المنطقة، ضد عرب المسيرية الرحل الذين يهاجرون عبر أراضي المنطقة لرعي قطعان كبيرة من الماشية خلال المواسم الجافة.

وعلى الرغم من اندلاع الصراع من وقت لآخر، إلا أن الجماعتين عاشتا في سلام نسبي، حتى أنه كان بينهما تعاون وتصاهر عبر الأجيال. ولكن المنطقة أصبحت نقطة ساخنة في السنوات الأخيرة عندما غدا استقلال الجنوب وتقسيم البلاد أمرا مؤكدا بشكل متزايد، وأثار الغموض حول مستقبل الإقليم (سواء سيكون جزءا من الشمال أو الجنوب) مخاوف وجودية بين الجماعات التي تقطنه. وفي هذه الأثناء، تبين السياسة الشديدة المخاطرة المتبعة بين النخب في الخرطوم وجوبا أن النزاع اتخذ طابعا وتعقيدا بعيدين كل البعد عن هذه المناطق الريفية.

كما أدى ازدياد العداء في البلاد بدوره إلى تصلب المواقف على أرض الواقع، ومن المؤكد أنه تم رمي نرد صراع جديد على نحو لا يمكن العدول عنه.

ولعدم توافر أي تسوية معقولة ممكنة في الأفق، ومع الاقتراب السريع لاستقلال الجنوب، يسعى كلا الجانبين إلى تأكيد سيطرتهما على الإقليم، سواء كان ذلك في خطابهما العام أو بصورة ملموسة من خلال المواقف العدوانية على أرض الواقع. وقد ساعدت أسابيع من الانخراط المكثف من قبل الولايات المتحدة والأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي على منع الوضع من الوصول إلى نقطة الغليان، إلا أن الاشتباك الأخير الذي بدأته على ما يبدو القوات الجنوبية أثار ردا غير متناسب مع الحادث من قبل جيش الخرطوم، وعواقب لا حصر لها.

أعطى ذلك الهجوم غير المبرر جيش الشمال ما يكفي من الذرائع لاحتلال أبيي خارقا بذلك الاتفاقيات القائمة، لبسط سيطرته على الإقليم قبل حلول 9 تموز (يوليو). ولكن تمثل هذه المناورة أكثر بكثير من مجرد خطوة بسيطة باتجاه حرب جديدة. ففي الواقع، وعلى الرغم من التصريحات الخطيرة على مدار العام الماضي فقد خلص كل من الشمال والجنوب إلى أن تكلفة العودة إلى الحرب تفوق المكاسب المحتملة، وهي معادلة لا تزال قابلة للتطبيق اليوم ولو بقدر ضئيل للغاية.

وبالتالي، فإن استيلاء الخرطوم على أبيي، بالإضافة لاتخاذها مواقف عدوانية في مناطق آخرى، يهدف إلى استعراض عضلاتها أما جمهورها، وإلى التأثير على مفاوضات الوضع المستقبلي للإقليم نفسه، وإلى تعزيز موقفها على طاولة المفاوضات، حيث لم تنتج المحادثات بين الشمال والجنوب على الترتيبات المستقبلية بشأن النفط في أماكن أخرى، والديون والعملة والأمن والمواطنة وحدودهما المشتركة، أي صفقة حتى الآن. وفي الواقع، كانت الفرق التفاوضية لكلا الجانبين تقايض على مقترحات القضايا الاقتصادية في أثناء الغزو. وعليه، يمكن الجزم أنه في حين أن أبيي مهمة للخرطوم ولجمهورها المسيري، إلا أنها تستخدم كورقة مساومة.

ولكن على حزب المؤتمر الوطني الحاكم في الخرطوم بقيادة الرئيس السوداني عمر البشير المطلوب للمحكمة الجنائية الدولية أن ينظر أيضا في تشعبات استراتيجيته، وتأثيرها المحتمل على بقاء الحزب وعلى تطبيع العلاقات السياسية والاقتصادية بين السودان المنبوذ عالميا لوقت طويل والمجتمع الدولي. فمع أنه نادرا ما ارتجف النظام في وجه الإدانات الغربية له، إلا أن عدم سحب قواته من منطقة أبيي (ومواصلة تعريض المدنيين للخطر) يمكن أن يدفعه أكثر نحو العزلة الدولية ومعاقبة المواطنين الشماليين العاديين من دون ذنب.

يعاني البشير وحزبه السياسي من التقسيم الوشيك للبلاد، وسيخسرون حصة الأغلبية من نفط البلاد – التي تمثل الإيرادات الرئيسية – لصالح الجنوب بحلول شهر يوليو، كما سيكون الحزب مثقلاً لسنوات ببعض أو بكل ديون البلاد المذهلة التي تبلغ 40 مليار دولار، ناهيك عن الصراع الذي لا يزال ينتظر حلاً في دارفور، والذي يديم حالة عدم الاستقرار داخلياً وغضب المجتمع الدولي على حد سواء.

ولتوقها إلى رؤية حل للنزاع في السودان وإجراء استفتاء سلمي على الاستقلال، طرحت إدارة أوباما مسارا للتطبيع بين الخرطوم وواشنطن، العاصمتين اللتين لطالما بغضتا وأساءتا فهم إحداهما الأخرى، وتعهدت واشنطن بإزالة السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب، على الرغم من استضافة الخرطوم لأسامة بن لادن ذات مرة، وبتبادل السفراء، وبالدعم لتخفيف عبء الديون، وفي نهاية المطاف برفع العقوبات الاقتصادية الأمريكية.

ولكن التوصل إلى حل سلمي لمسألة أبيي الجامدة كان من بين الشروط المسبقة ـ الأمر الذي يعرضه الغزو الأخير لخطر كبير. لا تثق الخرطوم بشكل كامل بالعروض الأمريكية ولكنها تدرك أن الاستقرار سيظل على رأس أولويات البيت الأبيض الذي أوضح للخرطوم أن الخطوة التي أقدمت عليها قد تعرض للخطر أو حتى تلغي صفقة التطبيع برمتها. ويمكن أن تكون تكلفة ذلك على الخرطوم أكبر على المدى البعيد مما يمكن أن تكسبه من خلال استراتيجيتها الحالية.

الأمر الأكثر إلحاحا حتى من ذلك هو وجود احتمال حقيقي للعودة إلى الحرب في أبيي والمناطق الأخرى على طول الحدود بين الشمال والجنوب. تدرك الخرطوم أن جنوب السودان يفضل عدم تعريض الاعتراف به كدولة مستقلة للخطر بتورطه عسكريا في أبيي أو في مناطق أخرى، ولذلك فقد تستمر في الضغط على الجنوب للحصول على تنازلات، إلا انه لا ينبغي الاستخفاف بالتزام الجنوب العميق الجذور بأبيي. كما لا ينبغي تجاهل خطر التصعيد غير المقصود، ولاسيما في مكان تجتمع فيه أحيانا قوات قليلة الانضباط ومليشيات بالوكالة وجيشان العواطف، وهو مزيج شديد التفجر.

* محلل في شؤون السودان لدى مجموعة الأزمات الدولية

الديمقراطية البلاستيكية

احمد السنوسي*

-1-

حين يلحق البوار بسوق السياسة، وتنعدم القدرة على إنتاج الأفكار، خصوصا حين تنبت الأفكار الجديدة في حقول حرص الرسميون على أن تظل جدباء جرداء قاحلة، فباغتت الجميع بأزهار نبعت من قلب الصخر الأصم، معلنة قدوم ربيع الحرية الحقيقي، لا مكان فيه لـ«أزهار اصطناعية مفبركة»، ولا لـ«ديمقراطية بلاستيكية» لا جذور لها ولا طعم ولا رائحة، فإن جواب المفلسين يأتي في شكل خيارين لا ثالث لهما: إما الإنزال القمعي للدبابات والدواب والجمال الهائجة على ميادين التحرير، أو تدبير إنزال أمني كواليسي مهمته تسويق بالونات الاختبار، من أجل قياس درجة حرارة الشارع، والعمل، في مرحلة ثانية، على التخفيف من وطأتها، عبر ترويج الإشاعات المغرضة ضد الناشطين المتطلعين إلى التغيير، أو تصريف وعود بالقضاء على المفسدين دون القضاء على الفساد. (فيجب أن يبقى الفساد في صحة جيدة، لأنه من ركائزهم الأساسية). وهو ما يعني التضحية بأكباش فداء فاسدة أصلا، أو بمناهج تدبير جائرة، أو بتلبية مطالب فئوية طال أمد المناداة بها واستطال، إلى أن تعتقت وعلاها الصدأ والغبار، وتسيجت بخيوط الرتيلاء. وهي كلها تدابير تهدف إلى التخدير الموضعي ريثما يتم ربح القليل من الوقت، في انتظار حقن الشعوب بأمصال جديدة، ذات طابع بهرجي، أو كروي، تصم فيه الآذان بهدير الطبول وزعيق «الفوفوزيلا»، والمشاعر الوطنية المتأججة الخارجة من عقالها، التي يتم توظيفها خارج السياق. ولقد أثبتت ميادين التحرير أن التخدير الظرفي زئبق زائل، سواء تعلق بأردية «احتفالية» أو بوعود بنصوص جديدة بالوثيقة الدستورية، فيما الشعوب صنعت بنود دساتيرها من خلال ما حملته من لافتات حروفها مكتوبة بنور ونار، ومن النور والنار بالذات تسطع شمس الحقيقة دائما.

-2-

حين يخاطب الدكتاتور زميله في الدكتاتورية: «إرحل!»، فتلك علامة لا تخطئ من علامات الساعة التي لا ريب فيها، ودليل قاطع على المستوى المتدني لـ«التضامن» بين رموز الاستبداد.

قد يستوعب المرء بسهولة أن دولا استكملت بناء صرح ديمقراطيتها، وشيدت استمراريتها على أسس الشرعية الشعبية (كمثل طيب رجب في تركيا اليوم)، تبادر إلى توجيه النصح السديد للمستبدين المنهارة قلاعهم، بمغادرة خشبة مسرحهم التراجيدي. لكن، أن يتصدى «نفطيار» ومعه الأمراء والشيوخ والسلاطين ورؤساء القبائل والعشائر لزملائهم في الاستبداد والظلم والقهر والفساد والتنكر لحق الشعوب في الحياة، خارج صفة العبودية والسخرة و«البدون»، وضرورة أن يكون للإنسان الحر «كفيل» يصادر جواز سفره وحقه المصون في التنقل والعمل والهواء، فذلك يعني، بالضرورة، وجود قناعة راسخة لدى هؤلاء الذين حرموا الحرية وحولوا أراضيهم إلى مزبلة للمستبدين المخلوعين، بأنهم وصلوا إلى سدرة المنتهى، وأن الأبراج الشامخة التي شيدوها على غرار ناطحات سحاب نيويورك، في بلاد عمهم سام، تعفيهم من الالتفات إلى منظومة القيم التي صنعها الإنسان تحت سماوات أخرى. لذا، فقد استعجلوا رحيل الفاشلين من زملائهم في الاستبداد، حتى لا تنتقل عدوى الفشل والانهيار والإفلاس إلى خيامهم.

-3-

وتحت الخيام، بالذات، شيدت مطابخ للتحريم والتجريم، في مواجهة ربيع حريات الشعوب، صنعوا قاموسا للخريف الدائم، أمروا بوضع قائمة سوداء للألفاظ والأفعال التي أضحت محظورة بقرار أميري، وفي صدارة قائمة المنوعات فعل «رحل»، وخصوصا في صيغة الأمر: «ارحل»، وكذا فعل: «أراد»، الذي يريد إسقاط أصنام القمع الكثيرة.

ومن الألفاظ المحظورة «الفساد» و«الاستبداد»، التي صدر أمر بإلغائها، كما سبق أن تم إلغاء شعوب بأكملها، وبجرة قلم ديكتاتورية أو أميرية غير قابلة للاستئناف. وامتد قرار الحظر من القاموس إلى التقويم الزمني، حيث صدر الأمر القاطع بحذف أيام معلومة، منها يوم «الجمعة» في الشرق المغربي، ويوم «الأحد» في مغربه، الذي زايد على ذلك بإلغاء شهر «فبراير»، بكامله، الذي اختاره الشباب رمزا لإطلاق الشرارة الأولى ضد وحش الفساد، الذي تفنن في ارتداء أقنعة الحداثة والعصرنة والحربائية، لإخفاء وجهه البشع. ولن ينجح في ذلك.

* كاتب وفنان مغربي

لا فرق بين المبادرة الفرنسية وحل أوباما!

د. فايز رشيد*

■ تعودنا من المسؤولين الغربيين، وفي ما يتعلق بالتسوية في الشرق الأوسط، أن يقولوا كلاماً جميلاً في البداية، فيه بعض من الإنصاف للحقوق الوطنية الفلسطينية، وذلك بهدف استدراج الجانب الفلسطيني للعودة إلى المفاوضات مع إسرائيل، وبعد (إنجاز) هذه الخطوة، يتراجع المسؤولون عن وعودهم السابقة، ويصطفون بالكامل إلى المطالب الإسرائيلية، أو رؤية الدولة الصهيونية للحل. بالطبع يعود ذلك إلى أسباب كثيرة، لعل من أهمها: الضغوطات الخارجية والداخلية التي تُمارس عليهم من إسرائيل واللوبي الصهيوني، والتيار الصهيو – مسيحي، وأصدقاء إسرائيل على الساحة الدولية، وفي البلدان التي يحكمها هؤلاء بشكل أساسي. هكذا كان أوباما الذي تراجع عن كل وعوده، ومن قبله أيضاً كان كلينتون، وجورج بوش الابن. هذه الأيام فإن ما اصطلح على تسميته (بالمبادرة الفرنسية التي تنطلق من عودة المفاوضات الإسرائيلية – الفلسطينية على أساس دولة للفلسطينيين على حدود 4 حزيران/يونيو 1967، وإخضاع القضايا المختلف عليها كاللاجئين والقدس وغيرهما إلى التفاوض بين الجانبين، وعقد مؤتمر دولي حول الشرق الأوسط في باريس، يحضره الجانبان الإسرائيلي والفلسطيني، إضافة إلى الأطراف الدولية. هذا هو ملخص المبادرة الفرنسية كما أعلنه ساركوزي في تصريحاته المتعددة حول الشرق الأوسط. وكذلك ألان جوبيه وزير الخارجية، خاصة تصريحاته في زيارته الأخيرة إلى الأراضي الفلسطينية وإسرائيل.

وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون اعترضت على بعض نقاط المبادرة الفرنسية، وبذلك تم إحباط المبادرة في مهدها. هذا الأمر لم يُثن فرنسا عن المُضي بمبادرتها وفقاً لتصريحات جوبيه في المقر الدائم للأمم المتحدة بعد زيارته الشرق أوسطية.

من جانب ثان فإن الرئيس أوباما وفي المؤتمر الصحافي المشترك الذي عقده مع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل في البيت الأبيض، في زيارتها الأخيرة للولايات المتحدة، أعلن أن ذهاب الفلسطينيين إلى الأمم المتحدة لإعلان دولة فلسطينية أحادية الجانب لا يتفق والمبادئ التي وضعتها (الرئيس أوباما بنفسه)، واستطرد قائلاً: شكرت المستشارة لدعمها للمبادئ التي أعلنتها للسلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين.

من الجدير ذكره القول بأن فرنسا لمحت مراراً من خلال الرئيس ساركوزي في مقابلة له مع مجلة «إكسبرس» الفرنسية الأسبوعية، ومن خلال المندوب الفرنسي في الأمم المتحدة إلى: إمكانية اعتراف فرنسا بدولة فلسطين في الخريف المقبل (في الأمم المتحدة) مؤكداً أنها ستتحمل مسؤوليتها إذا لم تُستأنف عملية السلام بين الجانبين حتى ذلك الموعد.

ربما هذا الاعتراف الفرنسي بالدولة الفلسطينية إذا ما تم، يشكل نقطة الافتراق الوحيدة بين الموقفين الأمريكي والفرنسي، في ما يتعلق بالتسوية في الشرق الأوسط، فمن المعروف أن الإدارة الأمريكية تعارض تماماً طرح هذا الموضوع في الأمم المتحدة.

من زاوية أخرى، لمحت باريس مراراً، كما عكست ذلك معظم الصحف الفرنسية، إلى أن مبادرتها تهدف إلى قطع الطريق على طرح الجانب الفلسطيني، الاعتراف بالدولة الفلسطينية العتيدة في أيلول/سبتمبر القادم، من خلال عودة المفاوضات الإسرائيلية – الفلسطينية. صحيح أن باريس في مبادرتها للحل أبقت موضوع الدولة الفلسطينية على حدود عام 1967، عائماً، لكنها لن تتجاهل المطالب الإسرائيلية بتعديل الحدود، ذلك يعود إلى الموقف الفرنسي من القرار 242 الصادر عن الأمم المتحدة الذي يدعو إلى انسحاب إسرائيل من أراض (وليس من الأراضي) فلسطينية احتلتها عام 1967، آنذاك وحين صدور القرار في المنظمة الدولية أُثيرت الفروقات بين النسخة العربية للقرار وتحديداً يقول (الانسحاب من الأراضي) والنسخة باللغات الأخرى الذي جاء (الانسحاب من أراض) وتصاعد الجدل كثيراً آنذاك بين الوفود العربية، وتفسير الولايات المتحدة للقرار، ومعها وقفت كل من بريطانيا وفرنسا بالطبع. المقصود القول ان باريس تعترف بما تطالب به إسرائيل من تعديل للحدود، والتعديلات التي تطلبها إسرائيل كثيرة (مثل شهيتها لاحتلال الأراضي العربية) فهي التعديلات التي تُبقي على المستوطنات والمستوطنين، والطرق الالتفافية والجدار العازل في الضفة الغربية، أي أن الدولة الفلسطينية ستقام على أقل من 30 % من مساحة الضفة الغربية، بالإضافة إلى قطاع غزة، ودولة بكانتونات متفرقة مقطعة الأوصال. بالطبع ليس هدف إسرائيل من التعديلات ما تدعّيه، المحافظة على الأمن وعدم القدرة على حماية تلك الحدود، فالصواريخ الحديثة قريبة وبعيدة المدى قادرة على الوصول الى أية نقطة فيها، الهدف الحقيقي للدولة الصهيونية، هو التخلص من الكثافة السكانية العربية الكبيرة في منطقة المثلث في أراضي 1948 في سبيل نقاء دولتها اليهودية. لقد صرح نتنياهو في المؤتمر الصحافي الذي عقده في الإليزيه، بعد مباحثاته مع الرئيس ساركوزي في جولته الأخيرة لكل من فرنسا وبريطانيا، بأن الرئيس الفرنسي اعترف بيهودية دولة إسرائيل وتفهم المطلب الإسرائيلي بضرورة اعتراف الفلسطينيين والعرب بيهودية إسرائيل قبل إنجاز التسوية، الإليزية لم يُنكر ما صرّح به نتنياهو.

ما نقوله، ان الاعتراف الفرنسي بيهودية الدولة الصهيونية هو قطع الطريق على حق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى وطنهم وفقاً لقرار الأمم المتحدة رقم 194، الأمر الذي يشي بأن ما جاء في المبادرة الفرنسية من إخضاع قضايا الخلاف بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني كحق العودة والقدس (التي لن تكون أفضل حالاً من موضوع اللاجئين) للمفاوضات بينهما، وهذه قضايا تم حسمها اسرائيليا.

يبقى القول ان الرئيس أوباما (ومبادئه) للحل معروفة تماماً، فهو أعلنها في خطابيه الأخيرين في الكونغرس وفي مؤتمر الايباك، ضرورة تعديل حدود عام 1967، مراعاة التغييرات الديموغرافية الجديدة في الضفة الغربية (أي الابقاء على المستوطنات). الدولة الفلسطينية تكون منزوعة السلاح لا عودة مطلقاً للاجئين الفلسطينيين، تفهم المطالب الأمنية الإسرائيلية وتداعياتها. الانزعاج الكبير من المصالحة بين حركتي فتح وحماس، أي عملياً نُصّب من نفسه، ناطقاً رسمياً باسم نتنياهو وإسرائيل.

فما هي أوجه الاختلاف بين المبادرة الفرنسية ومبادئ أوباما للحل؟

* كاتب فلسطيني

كلمات سورية متقاطعة:

من حرفين تستعمل في التشهد و.. الاستشهاد

أحمد كالو*

■ إن «أسوأ لحظات الحكومات الفاسدة هو لحظة قيامها بالإصلاحات» مقولة للمفكر الفرنسي الشهير ألكسي دوتوكفيل، تصدق على النظام السوري الذي عاش 48 سنة في العسل السياسي والاقتصادي والاجتماعي والإعلامي رافلا بالمال والنعيم والشهرة، حاكما بلا معارضة، لشعب كبّله بقيود حديدية مطلية بطبقة من الذهب المزيف. قيود منمقة، ظاهرها الحق وباطنها العذاب: الوحدة الوطنية، التقدمية، الاشتراكية، المقاومة، الممانعة، البعث.. كيف يقوم النظام بالإصلاح وهو يشيع الفساد ويؤممه ويقوده؟ وكيف يصلح النظام نفسه وهو يركض إلى الأمام بأقصى سرعة، واكبر الأعطال، على طريق معبد بالعظام والجماجم. الإصلاح يحتاج إلى توقف ونظرة صادقة إلى الماضي الذي لم يدفن بعد قتلاه؟ نضيف إلى مقولة المفكر الفرنسي ما يلي: ان الإصلاحات فرضت بدماء الشهداء في «وقت حرج من تاريخ امتنا». كل وقت هو حرج لنظام طارئ على التاريخ السوري. النظام السوري عاش بالطوارئ، ويريد وقتا خارج التاريخ والزمن، وقتا مقضوما من تفاحة «اليوتوبيا» ليس فيه إسرائيل ولا مندسون، ولا معارضة، حتى يقوم بالإصلاح بعيدا عن الاجندات «الخارجية» وشبهة التدخل في الشؤون «الداخلية»؟ النظام يقول: هؤلاء ابناؤنا وسنذبحهم على كيفنا! ترجمة مقولة المفكر إلى لغة حكائية ابسط هي: أن يقوم الذئب بمعالجة الخراف في معدته!

يصف المراقبون – الأصدقاء قبل الأعداء – النظام السوري بانه سدّ أذنيه عن جميع النصائح بملاقاة الشعب في منتصف الطريق أو في ربعه أو في ثلثه، على طريقة الملك محمد السادس أو على طريقة نلسون مانديلا في جنوب افريقيا، النظام لا يزال يذهب بعيدا في تفريد الزعيم الأب والزعيم الابن، ولا يريد أن يقرّ بأن في سورية مانديلا أو تمييزا عنصريا له أشكال حزبية أو فئوية؟ الشعب يريد.. حلا؟ الحل موجود، للشعب المفقود، للشعب المولود من جديد.

لجأ النظام إلى حلّ شهير طالما مارسه المروّضون في الاقفاص: العصا والجزرة. وهذا القول تنقصه الدقة، الدقّة هي أن نقول ان النظام الذي اعترف بأنه ليس لديه عصا سحرية لحل مشاكل سورية المتراكمة، التي اعترف بها الرئيس في مطلع الألفية الثالثة، ثم أنكرها على لسان الرئيس نفسه في مجلس الشعب الذي قال انه كان هناك فاسدون ورحلوا، ثم لجأ إلى حلها بالعصا السحرية، والعصا السحرية هي العصا الحديد الحادة. بدقة: العصا كهربائية صاعقة، والجزرة بلاستيكية لا تؤكل. وعصا النار (الهنود الحمر كانوا يسمون البندقية «عصا النار») لم تعد تناسب زمنا تحققت فيه ثورات في الأقطار الشقيقة، والجزرة جاءت في زمن لم تعد الشعوب ارانب وتطمح إلى فاكهة أخرى غير الجزر، فاكهة لذيذة اسمها الديمقراطية. من الطريف أن رئيس النظام طبيب عيون، وأنّ الجزر وصفة تقوي النظر لاحتوائه على فيتامين «A»، لكن ممنوع النظر إلى سورية المنقبة بنقاب الدبابات.

الجزرة الحقيقية التي تشفي العين هي الشفافية والعلنية التي طالما ادعّاها النظام، سورية كلها مواقع عسكرية: ممنوع الاقتراب والتصوير. وإذا تمّ التصوير من عدسة غير عدسات كاميرات التلفزيون السورية، مختومة بشمع قنوات الافتراء والتزوير. صور جنازات قتلى المظاهرات العفوية التي يردد مشيعوها هتافات الحرية والتوحيد مفبركة! أما صور مشيعي قتلى النظام والمخابرات المنسقة المكللة بالورد، وزغاريد المرضات التي يردد فيها المشيعون هتافات تفدي الرئيس بدلا من الشهيد، فهي الصورة الحقيقية! قتلانا في جنة التلفزيون وقتلاكم في جحيم صور الجوال المتلعثمة؟ هكذا يقول النظام.

الوعود كثيرة، «حزمة» الإصلاحات، أهمها، وقد نحتفل قريبا بيوم عطلة اسمه يوم الحزمة التصحيحية، يضاف إلى عيد الحركة التصحيحية وثمة وعد اسمه: العلاج بالصدمة، لكن الشعب لم يرَ حتى الآن سوى الترويع؟

قبيل يوم الجمعة العظيمة نزعت دوريات أمنية مسلحة صورا عملاقة للرئيس بشار الأسد من مستديرات في أطراف المدن المحتجة، يظهر الرئيس فيها عملاقا مثل بطل جوناثان سويفت وسط شعب من الأقزام، فاستبشر الناس خيرا بتحولات درامية في أسس النظام السوري المتمركز حول الفرد المصمّد المنقذ المخلص الهادي، وأمل بأنّ النظام بدأ يدرك أن عهد النظام الصورة، والنظام الصنم انتهى، وآن أن يستبدل الصنم بالعلم السوري الذي يجمع السوريين كلهم تحت قانون ودستور، آن له أن يخرج من الزنزانة الانفرادية، ثم ما لبث أن علم أن هذه الصورة قد استبدلت بأخرى اكبر في مواقع أكثر تحصينا. فالمعركة الحالية هي معركة رموز وساحات يحاول الشارع أن يرقى إليها من تحت الأرض، حيث عاش نصف قرن، فالساحات يجب أن تتحرر حتى تتحول إلى ساحات تحرير. لا ضوء في الأفق، فما يجري حاليا في سورية كلمات متقاطعة سياسية، وليس من بوادر حقيقية للإصلاح، فالذين من المفترض أن يحاوروا النظام باتوا في السجون، والنظام يأمل أن يخمد الشارع بالقوة، وأن يعود إلى المرحلة السلطانية الجمهورية بقفزات أكثر نعومة. ومن هذه الأساليب هي محاورة وجهاء عشائر ينتقيهم النظام ويوجههم (يجعلهم وجهاء بالمن عليهم بالظهور التلفزيوني المبارك ومصافحة الرئيس) ويعدهم وعودا قاطعة لا ينقلها التلفزيون أبدا وقط، حتى يتم النكوص عنها وإنكارها حين اللزوم.

قضى الشعب السوري نصف قرن وهو يحاول حلّ الكلمات المتقاطعة: كلمة من أربعة أحرف يستعملها السائق ليس لحماية نفسه من الحوادث وإنما بغرض دفع الضريبة إلى الحكومة، وزيادة القيود. كلمة من أربعة أحرف يسمع بها السوري ولا يراها، كلمة من حرفين تصلح هتافا في المظاهرات.. كلمة من حرفين يطمح السوري إلى قولها في غير التشهد و..الاستشهاد.. كلمة يعيش من اجلها الإنسان كلمة..

* كاتب سوري

خاطرة ثورية: استدعاء الحلم لفك تشابكات الواقع

د. محمد بريك*

■ هذا زمان الحيرة بلا ريب؛ ليست حيرة الرؤية والتفسير والحدس والترقب ربما، ولكن حيرة الفؤاد والفعل. هل طبيعي أن الأحلام التي تضرب دهورا في مخيلاتنا وتمتزج مع بواعث النضال والمراغمة فينا.. تبدو غريبة المذاق ولا تقدم لنا وسائد نضع عليها مشقات سير طويل حين نصل إليها؟

هذه المفارقة بين الحلم والمعاينة والحدس والمكاشفة وحد الطريق وما ينطوي فيه من مفاوز أبعد وحدود لا نهاية لها.. هي الحاضر المقيم في حياتنا الدنيا. من ناحية فإن ما نعيشه من آمال ووقائع وأمنيات وتجارب وتصورات ومحسوسات يغلب عليها طابع عدم اليقين لطبيعة هذه الحياة نفسها ومناط التكليف فيها؛ فلا يكون اليقين إلا توالدا من ارتباط بالحقيقة المطلقة التي يكشفها الله سبحانه لخلقه في الآخرة. حتى أولئك الذين يمن عليهم بفيوض الوصل والكشف في الدنيا، وأنسوا ببعض وصلات اليقين فإنه يبقى (علم يقين) أو كشفا قلبيا وليس (عين اليقين) في الآخرة. والسبب الثاني ـ هو بقاء حالة الالتجاء للخالق ـ عز وجل ـ مصاحبة لحال المؤمن ومهيئة لتفويض دائم وأخذ بالأسباب تكليفا من دون تعلق بها.

هذا المعنى أعيشه ـ وربما يعيشه غيري ـ منذ بدايات (الثورة) المصرية، وإن لم تحز بجدارة توصيف (الثورة) ومضامينه التغييرية والبنائية الكاملة أو الحقيقية. حلم الثورة كان بلاشك أهم ما تمركز في الفؤاد منذ أن وعى واضطجع فيه سنين ولم يتسع لغيره من أحلام لابد وأن تشي بها ـ وتفرضها ـ مراحل عمر ينتقل من حال لآخر؛ أحلام الطفولة ومداعبات الهوى والمراهقة وبحث الشباب الدؤوب عن حياة الاستقرار والرفاهة. ربما لم يكن هذا الحلم في بدايته متصلا بتأسيسات منهجية حول التثوير وطرائقه وآفاقه، أو حائزا على تأصيلاته وحدوده ومسالكه واستراتيجياته؛ ولكنه كان فكرة حادة برفض واقع بغيض تعيشه أمتنا وترى خصمها المباشر في (فرعونيتها الحاكمة ـ قارونيتها الكانزة ـ كهانتها المستغفلة ـ وشعبها المستكين الظهر ذلول)، وحنين دائم لحالها القديم الذي تحيله ماكينة الحلم وضعا ملائكيا فريدا. وحالة الثورة – كما حال الثائر – شديدة الارتباط بطبيعة الطفولة الحالمة التي لا ترى تمييزات معقدة ما بين درجات الأبيض والأسود، ولا ترى سبيلا للتوفيق بينهما، وتؤمن بأن الحل يكمن في هدم نظام وإقامة آخر ـ بهذه البساطة! يكفي أن تصل بحلمك إلى حد بعينه ـ مهما بعد وتعقد ـ فيقفز إليه الواقع (أو صورته) فورا.

كان إيماني ـ بلاشك – أن انبعاث هذه الأمة ومشروعها وتحررها وسيادتها تبدأ من مصر، وألا سبيل لتغيير مصر إلا بتغيير نظامها الحاكم بشكل حاسم وكلي. وفي ضوء هذا وأثرا عنه، كانت فلتات اللسان في الطفولة للأقران والمحاولات البدائية لتسطير بعض ما يجيش به الفؤاد على الورق (شعرا)، وانجذابات نحو النهج التغييري الإسلامي في أول المراهقة وهوس بمدوناته وبأروع ما قدمه تاريخه من نماذج آسرة... كالإمام الحسين وذي النفس الزكية وصولا إلى سيد قطب على وجه الخصوص.

صحيحٌ – أن استغراقا حدث في مسارات التربية والإصلاح والتعامل الهادئ مع المجتمع، ولكن الفكرة والحلم الثوريين كانا البوصلة النضالية ، والعامل المحفز إن حل وهن أو فتور، ومستند المحاججة وعريضة الاتهام للمسار الحركي الإسلامي العام، حين زاغ عن مسار التغيير وجفل عن استحقاقاته. وصحيحٌ كذلك – أن انفتاحا على تأسيسات الأصول والفقه والفكر والسياسة حدث مبكرا ولكنه كان مُمَنهجا للفكرة والحلم الثوريين وليس مقيدا – فضلا أن يكون مجففا – لمعينهما.

وصحيحٌ أن سجن الدراسة والمهنة (الطب) المفروض، الذي هو أبعد ما يكون عن الحالة الثورية المصاحبة كان قاسيا على تشوفات النظر الفائر، ولكن ما يلبث الأسير أن يكسر من جدار هذا السجن لوحا بأكمله يتنسم منه أهازيج النضال الحارّ التي احتجبت عنه أدهرا، وهذا من فضله – جل شأنه، ثم تأتي (الثورة) وقد تعلّق بها فؤاده أدهرا، وبشّر بها لسانه القارض في كل ما يكتب، وصاغت مدخلاتها ومساراتها تنظيراتُه، وجزمت بها معادلاته الاستراتيجية الناشئة.

يوم 25 كانون الثاني/يناير كان يوما حافلا لم تحتمله الأوتار المشدودة ولا العروق النافضة فأخذ الجسد يرتعش حتى المساء، وإن حالت بين الجسد وبين الميدان مفاوز. وجزمتُ حينها أن جدار الذهول والقهر والخوف والاعتياد على شعبنا قد تم كسره، وهذا لا رجوع عنه. والنظام المستبد لا يقهر شعبه بالقوة المباشرة فحسب ـ ولكن بتدشين هذا الجدار الكثيف على الذهن والوجدان الشعبيين، وتساعده في ذلك كل النخب المستأجرة والأحزاب السياسية المقتاتة على فتات موائده والحركات السياسية والإسلامية المطبعة معه والباقية في إطاره نفورا من ثمن التغيير وهيبته وتعلقا بسراب للإصلاح خادع.

وفيّ مساء 28 كانون الثاني/يناير، كان الجزم عندي برحيل مبارك من ناحية، وعدم قدرة المسيرة الثورية على إتمام مهمتها الثورية الكاملة ـ أو حتى تعرفها ـ من ناحية أخرى، وأن أقصى ما تصل إليه في المدى القريب هو إحداث تغيير جزئي في نظام .. لا تلبث ركائزه الباقية ملتحفة بدعم الخارج وتنسيقه أن تتضافر جهودها في إعادة إنتاج نظام جديد في مظهره وبعض جوانبه الإصلاحية التسكينية، ولكن مبقية على محدداته الجوهرية الحاكمة: بقاء مصر خاضعة للترتيب الاستراتيجي في المنطقة، والإبقاء على سياسات رأس المال العليا المجافية للعدل الاجتماعي، وأن ما سبق يلزم وضع قيد سياسي (دستوري) على سريان المعادلة الديمقراطية في الوطن.

وكان واضحا عندي حينها أن الواقع المصري يحتمل على نفس مكونات الواقع القديم التي ساعدت النظام السابق على إكمال مهمته الاستراتيجية في إبقاء شعب تحت سيطرته لعقود وتكميم حسه التقدمي والنضالي: نخب قابلة للإيجار ـ أحزاب ملوثة بداء المصالح ـ حركات شائخة خائرة العزم تعيش في وهم ذاتها المتضخمة وسراب الإصلاح.

هذا على المدى القريب ـ وقد يحدث فيه ما يسوء أكثر من استخدام عابث للفكرة الإسلامية لتقرير أوضاع شائهة والتصالح معها، وفي هذا ما يضر الوطن من ناحية، ويشوش على صفاء الفكرة الإسلامية وإمكاناتها التنزيلية من ناحية أخرى ـ وهذا أخطر. ولكني في نفس الوقت أجزم أن مسار التحولات في وطننا وأمتنا عموما، يسير إلى حسم حقيقي في المدى الطويل وحتى المتوسط، وأن ما حدث من تغيير نوعي في وجدان وذهنية شعبنا ـ وإن لم تتنزل كل مفاعيله اللحظة وتحتاج زمنا تختمر فيه ـ لن يكون عنه رجوع بعون الله. وأجزم ـ بإذن الله ـ أن مخططات الخصوم وأوهام العابثين والمرتعشين هي مفلسة آخر الأمر. ومرد جزمي في ما سبق مزيج من برد يقيني (وإن لم يصر عينا!) وخلاصة يجود بها نظر استراتيجي أعتقد صوابيته (وإن لم أُسَلّم به).

طلب مني البعض أن أكتب تصورا استراتيجيا منمقا لما حدث وما يمكن أن يحدث، وأن أحاول أن أشق بقلمي دوامات الفوضى العارمة التي تعصف بالوطن الآن، في محاولة لوضع رؤية مرتبة. ربما أفعل هذا ـ وقد أكون فعلت من قبل ـ ولكني شعرت بأن جلال اللحظة الممتدة منذ 25 كانون الثاني/يناير، وتجربتي الإنساني الطويلة معها وقبل حتى أن تأتي بعقدين أو أكثر.. يدفعانني لأخرج من طور الحسابات الاستراتيجية الصارمة، بل حتى لو حاولت إعمال هذه الحسابات ـ وبعون الله سأفعل، فما كما أسلفت في أول الحديث ـ تبقى الاستراتيجية وصياغة الخطط والتصورات وإعمال الأذهان والأبدان واجبات تكليفية وضرورات إنسانية، ولكن الوضع في مصر الآن أوسع من هذا ويردنا إلى مساحات تفويضية نحتاج إليها من حين لآخر ـ إن لم يكن في كل حين، ويذكرنا بجوانب إنسانية عميقة الأثر في تكويننا قد تجعلها صرامة الاستراتيجية تخفت بعض الشيء.

وكنت أحكي لصديق – أن موجات الأحداث والمسارات التي تسير فيها أمتنا ومكوناتها هي أعقد كثيرا من أي تدبيرات استراتيجية – فردية أو جماعية – وأنها انعكاس لمعادلات ربانية صرفية وصيرورات هائلة لتحولات المسار التاريخي لأمتنا. وفي مثل هذه الحالة – صحيح أننا نأخذ بالأسباب ونعمل كل ما نملكه من تفكير وجهد، ولكن في نفس الوقت تكون الحالة القدرية مسيطرة علينا اكثر من المعتاد.

* باحث في الدراسات الاستراتيجية – جامعة ريدينج

أسطورة الانفصال بين السياسة الداخلية والخارجية

د. ثائر دوري*

■ شاعت أسطورة في العالم العربي مفادها أنه يمكنك أن تجمع موناكو مع هانوي في بلد عربي واحد. بمعنى ان تكون سياساتك الخارجية مما يطلق عليه لفظ «المقاومة» او «الممانعة»، وأن تبني في الوقت نفسه اقتصاد قمار حقيقيا في الداخل. اقتصاد قمار يقوم على الربح السريع وعلى المضاربات العقارية وعلى السياحة وعلى التحويلات المالية للعمالة المهاجرة، وعلى بناء منتجعات فخمة لأغنياء الداخل والخارج، وأيضاً اتباع وصفات البنك الدولي برفع الدعم عن الوقود والطبابة والتعليم وترك الفقراء لمصيرهم.

شاعت هذه الأسطورة حتى صارت شبه مسلمة، فوجدنا مُنظرين لهذه السياسة من مفكرين قوميين ورجال فكر ومناضلين سابقين جعلهم انهيار الأوضاع العربية، خاصة في شقها الرسمي، يقبلون أن يتحدث أي نظام عن المقاومة، مجرد حديث، حتى يعتبرونه مقاوماً.

لكن يوماً بعد آخر يثبت بالدليل القاطع أن الحياة لا تحتمل هذا الفصل الحاد بين السياستين الداخلية والخارجية، فالسياسة الداخلية هي الوجه الحقيقي للسياسة الخارجية. لأن الهدف الذي تسعى اليه يملي عليك الأدوات التي ستستعملها، فإذا كان هدفك أن تجهز فريقاً يفوز بسباق اختراق الضاحية فإنك لن تضم إلى فريقك أصحاب الكروش أو العجائز أو الأطفال الصغار، بل ستعجم كنانتك – كما قالت العرب – وتختار أصلبها من الشباب الرياضي ذي اللياقة العالية لتضمهم إلى فريقك. كما انك إن هدفت اللهو في المرابع الليلية فلن تجعل رفيقك إمام مسجد ولا عالم ذرة.

من يبغي مقاومة الإمبريالية ويهدف إلى تحرير فلسطين يدرك أن الطريق قاسية وشاقة، وهي طريق قد تطول لعدة أجيال وتتطلب أن يكون المجتمع مؤمنا بها مدركا لمنافعها بعيدة المدى التي لن يدركها أفراد هذا الجيل، بل إنها ستكون لابنائهم ولأحفادهم، لذلك يجب أن يكونوا من الرجال الصلبين المتقشفين منكري الذات المستعدين للتضحية. وهكذا فإنه في كل من حالة هانوي وموناكو هناك مواصفات مختلفة للرجال الذين سيكونون عماد الدولة. ففي حالة هانوي يمكنك أن تتوقع أن يضم جهاز الدولة رجالاً متقشفين في الملبس والمأكل منكرين لذواتهم لأنهم ذابوا في قضيتهم العامة، فليست لهم مشاريع شخصية من قبيل جمع ثروات وفتح حسابات في البنوك الخارجية، وهم يثقون بقدرة أمتهم على النصر، لذلك يعتبرون أن خير ضمانة يقدمونها لمستقبل أبنائهم هي أمة حرة متقدمة. أما رجال دولة موناكو فهم من الأشخاص الوسيمين المرتدين أفخم البدلات، وتفوح منهم رائحة أغلى العطور ويرسمون ابتسامة دائمة على وجوههم حتى لو صفعهم الزبون، وهم يحلمون بتشييد صالات القمار والمنتجعات السياحة، ومقياس النجاح عندهم هو قدرتهم على مراكمة الأرباح وامتلاك أرصدة دولارية في بنوك سويسرا، وهم من يرسلون زوجاتهم إلى أمريكا كي يلدن هناك لكي يحمل الوليد الجنسية الأمريكية.

وهم صنف من الرجال يعتبر الزبون الذي يمتلك النقود على حق في كل ما يقول ويجب أن تلبى طلباته وعلينا أن نبتسم في وجهه ولو بصق علينا. وبديهي ان هذا النمط من الرجال لا يحمل أي مبدأ ولا يعنيه في الكون سوى متعه ولذاته الشخصية ومراكمة الثروة والنفوذ، وفي سبيل ذلك هو على استعداد للتخلي عن كل شيء: الوطن، الشرف، العرض.

كما أن النموذج الرأسمالي في صيغته خاصة الليبرالية المتطرفة، التي تتجلى أكثر ما تتجلى في وصفات كل من صندوق النقد والبنك الدوليين، يحول الإنسان إلى كائن فرد أعزل يجب أن يصارع بقواه الذاتية من أجل البقاء، فبعد أن تجرده هذه السياسات من كل وسائل الحماية الاجتماعية (طبابة مجانية وتعليم مجاني ـ السكن المناسب ـ الحد الأدنى من الطعام للبقاء على قيد الحياة عبر تأمين العمل أو على الأقل اعانة بطالة). هذا النموذج الرأسمالي يحول الإنسان إلى فرد في غابة كان اسمها مجتمعا. غابة يتنافس أفرادها بكل الوسائل السلمية والعنيفة على الموارد المحدودة. فكل فرد يريد أن يلتهم أكثر ما يستطيع من كعكة السلطة والثروة. في هذا المجتمع تصبح الروح الفردية هي الطاغية، بينما يتطلب المجتمع المقاوم روحاً جماعية يذوب فيها الفرد في الجماعة فيقدم حياته قرباناً لحياة الجماعة. المقاومة بحاجة إلى مجتمع متقشف قادر على تحمل شظف العيش، لأن المجتمع المقاوم سيتعرض لأقصى العقوبات، ففي أية لحظة قد يفرض الحصار عليه، أو قد تُدمر محطات الكهرباء والمياه، أو يُمنع عنه الدواء والغذاء. والفرد في المجتمع المقاوم يجب أن يكون مطمئناً على مستقبل عائلته وأولاده إن استشهد فهو واثق بأن المجتمع سيتكفل بطعامهم وطبابتهم وتعليمهم، وإلا هل يذهب للاستشهاد من يخاف على ابنه أن يجوع من بعده وعلى زوجته أن تشحذ أو تبيع جسدها كي تعيش!

إن اجتماع موناكو وهانوي في بلد واحد أمر مستحيل استحالة العنقاء والخل الوفي. قل لي ماذا تفعل في الداخل أقل لك من أنت.

* كاتب سوري

رأي القدس

الرسائل السورية للجار التركي

■ ان يوفد الرئيس السوري بشار الأسد اللواء حسن تركماني على رأس وفد يضم نائب وزير الخارجية الى انقرة للقاء المسؤولين الاتراك وعلى رأسهم السيد رجب طيب أردوغان فهذه خطوة تعكس اعترافاً رسمياً سورياً بأهمية تركيا ودورها الاقليمي، خاصة في الملف الداخلي السوري بحكم علاقات الجوار اولاً ووجود اكثر من عشرة آلاف لاجئ سوري يتواجدون حالياً فوق أراضيها بعد ان فروا بحياتهم من رصاص قوات الامن والجيش التي هاجمت بلداتهم، وخاصة في جسر الشغور القريبة من الحدود التركية.

هذا الوفد الذي وصف رئيسه اللواء تركماني تركيا بالدولة «الشقيقة» يزور انقرة بعد هجمات تحريضية غير مسؤولة شنتها بعض وسائط الاعلام السورية ضد تركيا ورئيس وزرائها رجب طيب أردوغان لانه طالب السلطات السورية باجراء اصلاحات ديمقراطية وفق جدول زمني محدد تجنباً لوقوع البلاد في حرب أهلية وحالة من عدم الاستقرار الداخلي وتجنب مسلسل اراقة الدماء شبه اليومي الذي تعيش حلقاته حالياً كل يوم جمعة من كل اسبوع.

الاعلام السوري، او بعض وسائطه على الأقل، ارتكب خطأ كبيراً في تقديرنا عندما خرج عن التقاليد المألوفة ومارس عملية تحريض ضد تركيا وحكومتها المنتخبة، لان مؤتمراً لبعض جماعات المعارضة السورية في الخارج انعقد في مدينة انطاليا التركية، وطالب باجراء اصلاحات ديمقراطية شاملة في سورية.

المسؤولون الاتراك الذين سمحوا لانصار السلطات السورية بالتظاهر ضد المشاركين امام الفندق الذي استضاف مؤتمرهم قالوا انهم لا يستطيعون منع انعقاد هذا المؤتمر، فتركيا دولة ديمقراطية تعددية تحترم الحريات التعبيرية، مثلها مثل دول اوروبية اخرى تنتهج النهج نفسه.

ما اراد المسؤولون الاتراك قوله بطريقة غير مباشرة هو ان بلادهم لا تحكم من قبل نظام شمولي مثل معظم الدول العربية يستطيع منع مثل هذه المؤتمرات واللقاءات بجرة قلم. ومثل هذا الكلام ينطوي على الكثير من الصحة.

وما يؤكد مثل هذا الكلام هو استقبال تركيا لحوالي عشرة آلاف لاجئ سوري على اراضيها وتوفير اسباب الراحة لهم، حتى ان السيد داوود اوغلو وزير خارجية تركيا قال ان هؤلاء ضيوف على بلاده التي لن تغلق حدودها في وجههم.

صحيح ان سورية فتحت ابوابها لاكثر من مليون لاجئ عراقي، ومن قبلهم عشرات الآلاف من اللبنانيين اثناء العدوان الاسرائيلي عام 2006 وقبلهم عشرات الآلاف من الفلسطينيين، ولكن التهجم على تركيا ورئيس وزرائها في الوقت الذي تستضيف فيه لاجئين سوريين مسألة غير منطقية، ناهيك عن كونها غير دبلوماسية، لانها قد تخلق عداوات غير مبررة.

يجب ان تدرك السلطات السورية الفرق بين الاصدقاء مثل السيد اردوغان الذي يطالبها بالاصلاح الفوري والسريع من منطلق الحرص عليها، وبين الاعداء الذين يتربصون بها ويستغلون عمليات القمع الدموي الذي تمارسه قوات الجيش والامن لتقويض امنها واستقرارها.

القيادة السورية يجب ان تستفيد من خبرة اردوغان وحكمته، والتجربة الديمقراطية المتميزة التي تعيشها بلاده وحولتها الى قوة اقتصادية عالمية كبرى تتقدم على اكثر من عشرين دولة اوروبية، وتحتل المرتبة السادسة عشرة على مستوى العالم بأسره.

لا يعيب السيد اردوغان ان يطالب نظيره السوري بالاصلاح وفق جدول زمني محدد، والشيء نفسه يقال عن كل السائرين على النهج نفسه، ولكن الخطيئة الكبرى في نظرنا هو صمّ الآذان عن هذه المطالبة، واستعداء اصحابها دون اي مبرر، ومن منطلق العناد لا اكثر ولا اقل.

المعارضة السورية التي تطالب بالاصلاح السياسي، داخلية كانت او خارجية، هي معارضة شريفة، ولها في سورية مثلما للنظام الحاكم فيها، طالما انها لا ترتبط بالقوى الخارجية المعادية للامة وعقيدتها، وهذه المعارضة يجب ان تحترم مطالبها وشخوصها، بعيدا عن اساليب التشكيك والتخوين التي يزدحم بها وغيرها قاموس الانظمة العربية، وبعض المحسوبين على النظام السوري خاصة.

الثورة السورية.. الجيش السوري.. ونموذج الثورة العربية

د. بشير موسى نافع*

■ بانسداد أفق الإصلاح ولجوء نظام الحكم السوري إلى سياسة القمع الدموي، تصاعدت وتيرة الحركة الجماهيرية في صورة غير مسبوقة خلال الأسبوعين الماضيين.

عشرات الآلاف من السوريين يخرجون الآن ببسالة منقطعة النظير إلى الشوارع والساحات في مختلف المدن السورية كل ظهر يوم جمعة، من البوكمال ودير الزور إلى اللاذقية، ومن معرة النعمان إلى درعا. ودرعا، على وجه الخصوص، تستحق ملاحظة خاصة؛ ففي يوم الجمعة الماضية، لم يعد ثمة مجال للشك حول إرادة من تلك التي انتصرت في المدينة السورية الجنوبية التي كانت أول مدن سورية المنتفضة التي تتعرض لاجتياح عسكري ـ أمني بربري.

وسرعان ما نهضت درعا من جراحها من جديد لتقول للمجموعة الفاشية الحاكمة أن سياسة القهر الأمني ـ العسكري لن تعمل إلا على تأجيج روح الرفض والتصميم على مطالب التغيير. ولكن في سورية، كما كان الأمر في ليبيا واليمن، تطرح الثورة السورية من الأسئلة أكثر مما تقدم من إجابات. فبعد الانتصار الشعبي السريع في تونس ومصر، وانحياز الجيش في البلدين للشعب، ورفضه التصدي للتظاهرات المعارضة لنظامي الحكم السابقين، ولد شعور ما بأن ثمة نموذجاً للثورة العربية، وللعلاقة بين المؤسسة العسكرية والشعب، لابد أن يتكرر على نحو ما لنجاح الثورة. هذه بالطبع فرضية خاطئة من أساسها.

في نهاية ندوة جامعية قبل أكثر من عشرين عاماً، تحدث فيها الفيلسوف السياسي البريطاني المحافظ جورج ستراتون حول ثورات أوروبا الشرقية والانتقال للديمقراطية، علق أستاذنا بيتر وودورد قائلاً أن الثورة is an extraordinarily messy affair. ما كان يقصده وودوارد أن الثورات هي شأن لا يمكن التحكم في مساره، أو تنظيمه طبقاً لخطة مسبقة، أو توقع النتائج التي يمكن أن يصل إليها. والحقيقة أن الثورات في صورتها الشعبية المدينية، التي بدأ العالم يعرفها منذ الثورة الفرنسية، لا تنجح دائماً؛ وأن النجاح يتطلب توفر العديد من العوامل والقوى، ليس على المستوى الداخلي وحسب، بل وحتى إقليمياً ودولياً. في موجة الثورات الشعبية الواسعة التي شهدتها أوروبا في منتصف القرن التاسع عشر، لم تحقق ثورة واحدة انتصاراً حاسماً؛ إذ سحقت الثورة في باريس، وانتهى قادة الثورة البولندية إلى اللجوء للدولة العثمانية، بينما نجحت الملكيات الإيطالية والألمانية في احتواء الثورة الشعبية بعد تنازلات تشريعية محدودة. المؤكد، على أية حال، أن ليست هناك ثورة شعبية واحدة في العصر الحديث انتهت بدون أثر؛ بعضها كان أثره مباشراً وسريعاً في إحداث تغيير سياسي عميق أو أقل عمقاً، وبعضها الآخر ترك أثراً على المدى البعيد. ما تشهده حركة الثورة العربية هو معجزة بكل المقاييس؛ إذ مهما كانت الصعوبات التي تواجهها تونس ومصر، فمن المتيقن أن عقارب الساعة لن تعود إلى الوراء أبداً، ومهما كان تورط بعض القيادات الليبية المعارضة مع القوى الغربية، فإن ليبيا تتجه سريعاً نحو انتصار إرادة الشعب وتوكيد استقلال البلاد ووحدتها، ومهما كثرت التدخلات الإقليمية والدولية في اليمن فإن الحكمة والتصميم الأسطوريين للشعب اليمني يوصلان الثورة اليمنية الآن إلى حافة الانتصار. الثورة في سورية بالتأكيد هي أكثر تعقيداً، وستكون ربما باهظة التكاليف.

السؤال الأكثر إلحاحاً في سورية اليوم، بعد زهاء سبعة أسابيع من الانتشار العسكري ثقيل الوطأة ضد المدن والجماهير السورية، هو سؤال الجيش. هل سيستمر الجيش السوري في إطاعة أوامر قادة النظام في قمع الشعب ومحاصرته؟ هل ثمة أمل في أن يسلك الجيش السوري مسلك الجيشين التونسي والمصري؟ وهل يمكن أن تنتصر الثورة السورية بدون أن يقف الجيش إلى جانب الثورة والشعب؟

الجيش هو أداة سيطرة الدولة الحديثة الأمضى حداً، هو جدار الدولة الأخير، وضمانة وجودها واستمرارها. والجيش هو كذلك بالنسبة لكل الدول الحديثة، العقلانية والأقل عقلانية، والديمقراطية والفاشية، على السواء. ولكن الارتباط العضوي بين الدولة وجيشها يصبح أكثر عضوية في حالة الدولة المستبدة. لم تتردد كل من الدولة البريطانية في مواجهة الاضطرابات القومية في مقاطعة إيرلندا الشمالية في منتصف الستينات، والدولة الفرنسية في مواجهة الاحتجاجات الطلابية والعمالية في 1968، في اللجوء إلى الجيش. ولكن ارتكاز أنظمة حكم مثل نظام الشاه في إيران وصدام حسين في العراق ومبارك في مصر وبن علي في تونس والأسد في سورية إلى ولاء الجيش واستعداده للدفاع عن الحدود والنظام معاً هو مسألة حياة أو موت، مسألة تتعلق بمبرر الوجود ذاته. ولم يكن غريباً بالتالي أن تلجأ هذه الأنظمة، وأخرى مثيلة لها، إلى الجيش ما إن عجزت أجهزتها الأمنية عن احتواء الحراك الثوري الجماهيري؛ وعادة ما يأتي هذا القرار سريعاً بعد اندلاع الحراك الجماهيري، الذي ينجح في أغلب الأحيان في إيقاع هزيمة سريعة بهذه الأجهزة. الجيش هو شأن آخر مختلف، ليس فقط لأن أدوات العنف التي يمتلكها لا يمكن أن تعادلها أية أدوات عنف تحتفظ بها القطاعات الشعبية، بل أيضاً لروح الفريق والبرمجة على الطاعة وتحقيق الأهداف والتدريب الفائق على توظيف العنف. الجيوش في الحقيقة هي أقرب المؤسسات الاجتماعية الحديثة إلى الآلة.

ولأن الجيوش هي كائنات يصعب توقعها عادة، ولأن ليس هناك جيش مثل الآخر من جهة تكوينه الديمغرافي وارتباطه بمؤسسة الحكم وثقافته ووعيه بدوره، ولأن الواقع الموضوعي الذي يحيط بجيش ما يختلف بدرجة كبيرة أو صغيرة عن أي جيش آخر، فلا يكاد يوجد نموذج واحد للشروط التي يمكن أن تحدد استجابة الجيش للحركات الشعبية المعارضة. ويكاد اختيار الجيشين التونسي والمصري الانحياز للشعب أن يكون الاستثناء في هذه الاستجابة لا القاعدة. في إيرلندا الشمالية، ونظراً لاستقرار مؤسسة الدولة والانقسام الديني والقومي الذي أسس لحركة الإيرلنديين الكاثوليك، لعب الجيش البريطاني دوراً رئيسياً في احتواء الحركة القومية الإيرلندية، بل وفي إيقاع الهزيمة بوحداتها المسلحة، وتمهيد الأوضاع للحل التفاوضي في النهاية. وقد لعب الجيش الفرنسي وقوات الحرس الوطني الأمريكي دوراً رئيسياً في مواجهة احتجاجات نهاية الستينات الشعبية، بدون أن يتعرض الجيشان لتشققات ملموسة. في ليبيا، كما نعلم، انحازت أغلب قوات الجيش التقليدي للثورة الشعبية، بينما ظلت كتائب القوات الخاصة على الولاء للنظام، وما تزال. أما في اليمن فقد تطلب الأمر حراكاً شعبياً هائلاً ومستمراً لعدة أسابيع قبل أن تنحاز فرقة واحدة من فرق الجيش لجماهير الثورة؛ ولكن التشققات في صفوف الجيش والحرس الجمهوري تواصلت في صورة مطردة وتدريجية بعد ذلك.

في سورية، لجأ النظام في البداية إلى الفرقة الرابعة وقوات الحرس الجمهوري، التي لا يكاد يوجد شك في ولائها. ولكن النظام أخطأ خطأ بالغاً عندما ظن أن إيقاع عقوبة ثقيلة الوطأة بمدينة درعا وشعبها سيلقن السوريين درساً كافياً لاحتواء الحراك الشعبي. وباتساع نطاق الحراك الشعبي وتصاعد وتيرة الثورة اضطر النظام لإدخال المزيد من قوات الجيش العربي السوري إلى ساحة المواجهة. ونظراً لتركيبة الجيش السوري والقبضة الأمنية الصارمة التي يفرضها النظام على فروع الجيش ووحداته، فقد كان من الصعب، وربما من المستحيل، أن يسلك الجيش في سورية سلوك الجيشين التونسي والمصري في الاستجابة للثورة الشعبية. ولكن التقدير القائل بأن الجيش العربي السوري سيستمر على الولاء للنظام وتعهد مسؤولية قمع الشعب وحركته، هو تقدير خاطىء. الأرجح أن الجيش السوري سيأخذ في التشقق التدريجي خلال الأسابيع والشهور القادمة، وأن التقارير المتزايدة حول انشقاق بعض الضباط والجنود أو رفضهم إطاعة الأوامر هي مجرد بداية.

ليس ثمة جيش، مهما بلغت تقاليد انضباطه وطاعته، يستطيع الحفاظ على تماسكه طويلاً في مواجهة حراك شعبي جماهيري واسع، حراك مسالم، يحمل مطالب واضحة وعادلة. وربما يجدر التذكير أن علاقة الجيش الإيراني بالشاه كانت أقرب إلى العلاقة بالآلهة، وأن الثورة الإيرانية استمرت زهاء العشر شهور قبل أن يبدأ الجيش في الانشقاق. ولكنه انشق في النهاية، على أية حال، وانحازت قطاعات ملموسة منه للشعب.

كل واحدة من الثورات العربية ستتجلى في صورة خاصة بها، من الزحف من الريف إلى العاصمة في تونس، ميدان التحرير في قلب العاصمة القاهرة في مصر، ميادين التغيير في اليمن، مقاومة المدن وجبهات القتال في ليبيا، وأيام جمعة الحشد والتظاهرات الجماهيرية في سورية. طبيعة المجتمعين التونسي والمصري، المفاجأة التي داهمت بها الثورتان نظامي الحكم، وانحياز المؤسسة العسكرية في البلدين للشعب، حققت الانتصار بأقل خسائر ممكنة وفي زمن قصير نسبياً. ولكن النظامين اليمني والليبي، اللذين لا يمكن مقارنة قوتهما وسلطتيهما وتقاليد استقراريهما بالنظام المصري، لم يلفظا أنفاسهما الأخيرة بعد، بالرغم من مرور أربعة شهور على اندلاع الثورة الجماهيرية. ولا أحد، مهما بلغ من خبرة ودراية بسورية وشؤونها، يمكنه توقع المسار الذي ستأخذه الثورة السورية، أو الزمن الذي يتطلبه انتصار الشعب، أو حجم التضحيات التي سيكون من الضروري تقديمها من أجل تحقيق النصر. ما يوحد الثورات العربية، ما يصنع نموذجها الفريد، هو هذا الخروج الجماهيري المهيب والباسل، الخروج الأعزل في مواجهة عنف الدولة ووحشية أنظمتها الحاكمة، والتصميم القاطع على الانتصار وتحقيق أهداف التغيير مهما بلغت التحضيات. هذه الملايين التي تعيد بناء الحياة العربية وتوحيد الأوطان وتستعيد الكرامة والموقع على المسرح العالمي، في صفاقس وتونس، في بنغازي ومصراتة، في القاهرة والسويس، في صنعاء وتعز، وفي درعا وحمص وحماة واللاذقية وإدلب ودير الزور ومعرة النعمان، هي النموذج.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

الثورات وبناء الدولة الحديثة في العالم العربي

د. يوسف نور عوض *

■ قبل فترة قليلة استقال مدير صندوق النقد الدولي «ستروس كان» من منصبه بعد أن وجهت له اتهامات بالاعتداء الجنسي على فتاة، وعلى الرغم من أن هذه الاتهامات لم تتحقق ولم يصدر حكم ضده فقد قرر الرجل الاستقالة من منصبه.

ولم يكن تصرف «ستروس كان» فريدا في نوعه إذ هناك أمثلة كثيرة في العالم الغربي لمسؤولين ووزراء وجهت لهم اتهامات اضطروا بعدها للاستقالة من مناصبهم، ذلك أن معظم هؤلاء المسؤولين لا يعتبرون العمل ملكا خاصا لهم بل يعرفون أنهم مفوضون للقيام بمسؤوليات محددة ، فإذا ما أثيرت شكوك حول قيامهم بهذه المسؤوليات فإن التصرف السليم هو أن يبتعدوا عن مواقعهم حتى يثبت دليل براءتهم، ولكن الأمر عندنا في العالم العربي يختلف تماما، إذ سمعنا قبل فترة قليلة أن العقيد معمر القذافي حول هو وأبناؤه مليارات الدولارات إلى الخارج، وكذلك فعل الرئيسان بشار الأسد وعلي عبدالله صالح بل وغيرهم من المسؤولين العرب، وعلى الرغم من اعتراف بعض الدول الكبرى بوجود أموال لهؤلاء في مصارفها فإن ذلك لم يحرك ساكنا عندهم ولم يفكروا في الاستقالة، بل اعتبروا نشر تلك المعلومات تحديا لسلطتهم، وهكذا رأينا القذافي يشن حربا على شعبه ويقتل الآلاف بالأسلحة التي قال إنه سيوجهها ضد إسرائيل، وذلك ما فعله بشار الأسد حيث رأينا جنوده يركبون بأحذيتهم فوق ظهور المواطنين المقيدين جزاء ما قاموا به من احتجاجات ضد النظام، وذلك كان موقف الرئيس اليمني علي عبدالله صالح، وهي جميعها مواقف تدل على أن معظم القادة العرب لا يعتبرون أنفسهم مفوضين من قبل شعوبهم لأداء مهمات معينة في فترة محددة بل يعتبرون أنفسهم أصحاب حق يملكونه حتى نهاية الحياة، وإذا خرج أحد على سلطتهم فإن مصيره السحل والموت دون اعتبار لحقوق المواطنة.

وإذا نظرنا إلى مواقف الدول الأجنبية وخاصة الغربية منها وجدنا أنها تتسم بالنفاق بكونها لا تريد أن تطبق المعايير نفسها التي تطبقها على شعوبها، ويبدو ذلك واضحا في موقف الاتحاد الأوروبي الذي يريد أن يحافظ على عملياته في ليبيا حتى نهاية العام، ويعني ذلك أنه يوافق على استمرار القذافي في الحكم حتى نهاية هذه المرحلة دون أن تسأل دول الاتحاد كم شخصا سيقتلهم القذافي خلال هذه الفترة، أما الولايات المتحدة فتتحدث على لسان وزيرة خارجيتها مطالبة بإصلاحات في سورية، فهل يريد الشعب السوري إصلاحات أم هو يريد إسقاط النظام الذي فقد كل أسس الشرعية؟ وإذا نظرنا إلى مواقف هذه الدول الغربية وجدنا أنها تعتمد على مواقف تقليدية لا تفكر إلا في مصلحة إسرائيل وتعتبر وجود هذه الأنظمة الدكتاتورية مبرر لجرد فرض القهر على شعوب المنطقة، وعلى الرغم من الأكاذيب التي تعلنها الولايات المتحدة على وجه الخصوص من وقت لآخر والتي تظهر فيها تعاطفا مع ثورات الشباب فالحقيقة هي أن الولايات المتحدة تتقدم لحظة انتصار الثورات من أجل محاصرتها كما حدث في مصر وتونس وكأن شعوب المنطقة لا هدف لها سوى المحافظة على مصالح إسرائيل والولايات المتحدة.

وفي الحقيقة من غير الموضوعي أن يكون التركيز فقط على مواقف الدول الغربية والولايات المتحدة بصفة خاصة، لأن المؤسسات العربية والإسلامية أيضا لا تحرك ساكنا، إذ على الرغم مما يحدث في العالم العربي ـ فإن جامعة الدول العربية لم تتحرك إذ كل ما يشغلها في الوقت الحاضر هو اختيار أمين عام لها بعد أن انتهت فترة أمانة عمرو موسى الذي يريد أن يلعب دورا جديدا كرئيس لمصر ليمارس الفشل نفسه الذي مارسه في جامعة الدول العربية، التي تعتبر مؤسسة غير ديمقراطية بل إن وجودها نفسه هو مظهر من مظاهر التخلف، ولا يختلف الأمر بالنسبة لمنظمة المؤتمر الإسلامي التي لم تحرك ساكنا تجاه ما يجري في هذا العالم ولا يعرف أحد ما هي الأهداف الحقيقية لوجود هذه المؤسسة أصلا.

ويقودنا ذلك مباشرة للوقوف عند الثورات والانتفاضات التي تنتظم العالم العربي الآن، والتي يؤثر الكثيرون على تسميتها بالثورات الشبابية، وذلك في حد ذاته نوع من الخداع لأن الثورات لا يقودها الشباب فقط بل يقودها جميع أفراد الشعب شبابا وكهولا وشيوخا، كما أن نجاح الثورات لا يشترط أن يقودها الشباب فقد رأينا في العالم قادة كبارا قدموا خدمات جليلة لشعوبهم من أمثال ونستون تشرشل ومارغريت ثاتشر وأيزنهاور ورونالد ريغان ولم يكونوا شبابا إذ الشباب ليس مرحلة عمرية ولو كان كذلك ما استطاع أحد أن يقود بسبب قصر فترة الشباب وعدم اكتمال الخبرة فيها، فالشباب هو شباب العقل، وذلك ما يجعلنا نتساءل هل هؤلاء الشباب أو الذين يقومون بالثورات العربية قادرون بالفعل على إحداث التغيير في عالمنا العربي؟ الإجابة تتطلب منا أن نكون على وعي بنوع التغيير الذي نريده ومعرفة ما إذا كان الذين يقومون بأمره قادرون على إحداثه.

وهنا لا بد أن نقول إن التغيير يعني شيئا واحدا في العالم العربي وهو قيام الدولة الحديثة لتحل محل الدولة التقليدية التي لا تقوم على أسس تخدم مصالح الشعوب في هذه المنطقة.

وإذا أدركنا ذلك تبين لنا أن المشكلة التي يواجهها دعاة التغيير في العالم العربي، تقوم على ثلاث دعائم عقلية وثقافية وأيديولوجية، وهذه الدعائم هي التي تجعل التغيير أمرا عسيرا في هذه المنطقة. فإذا توقفنا عند الدعامة العقلية تبين لنا أن معظم دعاة التغيير يؤمنون بالثقافة الأبوية، إذ هم يبحثون دائما عن الأب الزعيم الذي يقودهم إلى طريق الخير، وهم بالتالي لا يستطيعون التفكير من داخل الفكر المؤسسي ويعتقدون أن التغيير يحدثه زعيم توكل إليه مسؤولية تغيير الأمة وبالتالي لا يكون البحث عن مؤسسة بل يكون البحث عن الأب القائد الذي لا يجود الزمان بمثله دائما:

أما دعامة الثقافة فهي العقبة الحقيقية أمام التغيير في العالم العربي، ذلك أن معظم الناس لم يعيشوا في إطار الدولة الحديثة كما هو الشأن في بعض دول العالم الغربي، وبالتالي لا يعرف هؤلاء حكم القانون لأنهم يعرفون أن القضاء مسيس ويأتمر بأوامر الحكومة، ولا يعرفون الديمقراطية الحديثة لأن الديمقراطية عندهم لا تقوم على أحزاب لها نظمها وتحاسب أعضاءها عند المخالفة بل الديمقراطية عندهم هي انتخاب زعماء القبائل والطوائف والأعيان وتشكيل برلمانات تفتقر إلى أبسط قواعد العمل الديمقراطي، وأما دعامة الأيديولوجية سواء كانت يسارية أو يمينية أوعقدية، فهي تعتمد على نظر مغلق لا يرى العالم إلا في حدود ضيقة، وأن تغييره لا يكون إلا بالكلام النظري الذي لا علاقة له بعالم الواقع وأسس الدولة الحديثة.

هذا هو الواقع الذي يعيش فيه العالم العربي والذي يجعل التغيير مهمة صعبة في ظل غياب مفهوم الدولة الحديثة وسيادة الرؤى الشكلية، وخاصة تلك المطالبة بالديمقراطية دون أن يكون هناك وعي خاص بالديمقراطية

ولا شك أن تغيير هذا الواقع أمر صعب لأن الشعوب العربية خضعت فترة طويلة لسيطرة الأجنبي وعملائه في الداخل ولم تطور نظرية في البناء خاصة في المجال الاقتصادي ونظريات الضمان الاجتماعي بدليل أننا نرى حكاما يهربون مليارات الدولارات دون أن يسألوا أنفسهم هل هم حقا بحاجة إلى هذه المليارات في الخارج بعد نهاية فترة حكمهم، وهل يتصور أحد أنه بعد أن يصل إلى منصب رئيس الجمهورية ويحال إلى المعاش لن يجد شيئا يعيش عليه؟ كل تلك أسئلة مهمة حتى لا تضيع المليارات بعد موت القادة أو وضعهم في السجون، والدرس الأساسي الذي يجب أن يتعلمه القادة في البلاد التي تعتمل فيها الثورات هو أن قتل الشعوب لن يؤمن لهم الاستمرار لأننا لا نتصور أن يستمر القذافي في الحكم حتى لو انتصر على الثوار وذلك هو شأن الأسد وعلي عبدالله صالح.

* كاتب من السودان

أين بعض الأفراد والمؤسسات من الثورات؟

د. علي محمد فخرو

■ إبان أيامنا الحالية، والأرض العربية تموج بالأحداث الثورية المبهرة، يطرح الإنسان على نفسه مراراً وتكراراً هذا الاستفهام: لقد قام شباب هذه الأمة بتفجير ثورات وحركات احتجاجات جماهيرية في طول وعرض الوطن العربي، ودفعوا ثمناً باهظاً من دمهم ودموعهم وأرزاقهم، وأبدعوا في النهج والوسائل والشعارات، فأين الباقون من كل ذلك؟ أين المؤسسات والأفراد والجماعات من هذا المسرح المذهل الذي يتقاطر العالم ليشاهد ويتفهم دروسه؟ دعنا نذكر بعضاً من الأمثلة.

1ـ أين الجامعة العربية؟ لا يستطيع الإنسان أن يتفهّم الغياب المريب المحزن لهذه المؤسسة القومية، المفروض أن تكون معنيّة بالهموم العربية، سواء الحكومية أم الشعبية. يومياً يسمع الإنسان عن تصريحات أو مواقف لهيئة الأمم المتحدة، لمؤسسات حقوق الإنسان الدولية، لمؤسسات العون الإنسانية، للإتحاد الأوروبي، لقوّات حلف الناتو، للناطقين باسم عشرات الحكومات، ويومياً يحُج مندوبو تلك الجهات إلى ساحات الفعل العربي أو يعقدون الاجتماعات والمؤتمرات بشأن الأحداث العربية الكبرى، لكنّه بالكاد يسمع عن أو يرى تواجداً للجامعة العربية. لقد أصبحت مؤسسة في الظل وصوتاً يأتي من خارج المكان والزمان.

أليس المفروض أن تكون للجامعة العربية مبادراتها، إتصالاتها بالحكومات وبالثوار، حضورها في كل مناقشة دولية أو إقليمية للأحداث العربية، رفضها المعلن لممارسات البطش والظلم والقتل المتعمّد؟ هل مهمة الجامعة، كمؤسّسة، أن تكون مكاناً لانعقاد الاجتماعات العربية الرسمية، وأن تقتصر مهمة أمينها العام على أن يكون الناطق الرسمي، المتردد والخائف لتلك الاجتماعات؟

هل الجامعة العربية هي سكرتارية للحكومات العربية أم أن لها دوراً أهَم وأكبر من ذلك؟ ثم أين تفعيل البرلمان العربي المنضوي تحت جناح الجامعة العربية؟

أهو برلمان فاعلية متناغم مع الأحداث الكبرى أم حلقة دراويش لسياح السياسة العربية الرسمية؟

والأمر ينطبق، شكلاً ومضموناً، على منظّمة الدول الإسلامية. فأيّ إسلام تمارسه هذه المنظّمة عندما تقف متفرجة على ألوف المسلمين العرب وهم يذبحونَ، وعلى ألوف النساء المسلمات وهنُ يغتصبن من قبل أوغاد الأمن، وعلى مندوبي العالم وهم يجيئون ويروحون ويتوسطون بينما هم يقفون دون حركة تقدم أو تؤخر؟

هذان مثلان، وغيرهما كثير، يطرحان تساؤلاً مفصلياً: إذا كانت الأحداث الكبرى لا تقحم مثل هذه المؤسسات الإقليمية القومية أو الإسلامية في قلب الأحداث، تحدثاً وفعلاً ونشاطات متواصلة ليل نهار، وذلك من أجل مساعدة الشعوب على الخروج من الجحيم الذي تعيشه، خصوصاً عندما يصُر بعض رؤساء الدول على الموازنة بين مصيرهم الشخصي ومصير أوطانهم وشعوبهم... إذا لم تقحم مثل هذه المؤسسات نفسها في قلب الأحداث وتصبح طرفاً فاعلاً في حلّ إشكالاتها، فما هي إذن الفائدة من وجودها؟ الا يعني ذلك ان وجودها بهذا الشكل المفجع هو عبارة عن ألاعيب سياسية تمارسها الحكومات، من خلال هذه المؤسسات المشتركة، تجاه مصائر وأحلام وحقوق شعوبها؟

2ـ أين الكثيرون من الكتاب والإعلاميين والدعاة الدينيين ومدّعي الإيديولوجيات الليبرالية واليسارية من التفرغ التام للانغماس في الأحداث التي تموج بها الأرض العربية، والتي إن فشلت أو انحرفت أو تآمر عليها الانتهازيون من التقدميين الكاذبين الخادمين للفساد والاستبداد، فإنها ستؤدي إلى ضياع فرصة تاريخية متواجدة الآن لخروج العرب من تخلُفهم السياسي التاريخي؟ أين هؤلاء. من المحاولات اليائسة لإلصاق تهم الطائفية والمذهبية والعمالة للخارج والولاء لنهج القاعدة بالحراك. الشبابي الشعبي المعبّر عن التوق الفطري عند هذه الأمة للسمو بحياتها خارج تاريخ طويل من الاستبداد والاستباحة لكل ثروات الأمة المادية والمعنوية؟ أينهم من حملات الإعلام الرسمي المحاول خلط الأوراق واللّعب على عواطف الشباب من أجل إبعادهم عن فهم ومساندة ما تصنعه. طلائعهم الشبابية الثائرة؟

ليس الهدف من وراء تلك التساؤلات تحقير الجهود المتواضعة التي يبذلها هذا أو ذاك. أو تلك الجهة، الهدف هو التذكير بأن من حق الشباب المضحي بسخاء عزّ نظيره أن يحصل على دعم أكبر بكثير مما حصل عليه. يجب أن نذكّر أنفسنا، أفراداً ومؤسسات، بأن أي فشل أو ضعف للحراك العربي التاريخي الحالي سينقلب إلى كوابيس في حياتنا نحن عبر ليالي المستقبل. لن نستطيع أن ننام وكوابيس خذلاننا لشباب الأمة تلاحقنا وتذكرّنا بأن الحياة هي موقف من أنبل ما فيها.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 6846 الخميس 16 حزيران (يونيو) 2011 ـ 14 رجب 1432هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 6846 Thursday 16 June 2011

الذين يقضون ساعات طويلة في مشاهدة التلفزيون أكثر عرضة للموت أو الاصابة بالسكري وأمراض القلب

■ نيويورك ـ رويترز: قالت دراسة أمريكية إن الذين يقضون ساعات طويلة في مشاهدة التلفزيون هم أكثر عرضة للموت أو الاصابة بمرض السكري وأمراض القلب، وان مشاهدة التلفزيون حتى لساعتين فقط يوميا تحدث فرقا.

وقال باحثون تحت اشراف فرانك هو بكلية هارفارد للصحة العامة إن المقيمين في الولايات المتحدة يقضون كل يوم في المتوسط خمس ساعات في مشاهدة التلفزيون بينما يسجل الاستراليون والأوروبيون من 3.5 إلى اربع ساعات يوميا.

وقال هو «الرسالة بسيطة. تقليص مشاهدة التلفزيون وسيلة هامة للحد من السلوكيات التي تتطلب الجلوس لفترات طويلة وخفض مخاطر الإصابة بأمراض السكري والقلب.»

واضاف أن الاشخاص الذين يجلسون لمشاهدة التلفزيون لا يمارسون تمارين رياضية اقل فحسب بل يأكلون على الأرجح أطعمة غير صحية.

وتابع هو «مزيج من نمط الحياة الذي يتطلب الجلوس طويلا ونظام غذائي غير صحي والسمنة يخلق أرضا خصبة مثالية لمرض السكري من النوع الثاني وأمراض القلب».

وليست هذه أول دراسة تربط بين ساعات مشاهدة التلفزيون والآثار السيئة. فقد توصلت دراسات عدة إلى وجود علاقة قوية بين مشاهدة التلفزيون والسمنة وكشف تقرير عام 2007 أن مشاهدة التلفزيون لفترة اطول مرتبطة بارتفاع ضغط الدم لدى الأطفال البدناء.

وتوصلت دراسة أخرى في نفس العام إلى أن الأطفال البدناء الذين يشاهدون الإعلانات الغذائية يميلون إلى مضاعفة استهلاكهم الغذائي.

وفي الدراسة الجديدة التي نشرت في دورية الجمعية الطبية الأمريكية راجع هو وفريقه ثماني دراسات تربط بين عدد ساعات مشاهدة التلفزيون والأمراض ليتابعوا اجمالا 200 الف حالة لمدة تراوحت بين سبع وعشر سنوات.

واكتشف هو وزملاؤه أن كل ساعتين مشاهدة يوميا للتلفزيون تزيد خطر الاصابة بمرض السكري بنسبة 20 بالمئة في حين يزيد خطر الإصابة بأمراض القلب بنسبة 15 بالمئة. كما أدت مشاهدة التلفزيون ساعتين يوميا لزيادة خطر الموت بنسبة 13 بالمئة.

هواء طلق

بالمناسبة ما زلت رفيقاً في الحزب..

سهيل كيوان

رغم كل ما حملته الأشهر الثلاثة الأخيرة من آلام في وطني الحبيب سورية إلا أن هناك أسباباً كثيرة تدعوني للهتاف «أنا سوري يا نيالي». كنت قد تحمّست لفكرة الإصلاحات وتفاءلت خيراً بقدرة النظام بقيادة السيد الرئيس على إجرائها «فلا يموت الذيب ولا يفنى الغنم»، ولكن هذا كان يشبه انتظار مُصاب بمرض خبيث أن يعالج نفسه بنفسه دون تدخل الطب ومعداته وأدويته وجراحته، وما لبثت بعد شهرين من بدء الانتفاضة أن آمنت بضرورة إسقاط النظام، ورغم قناعتي هذه لم أقتل بعد، ولم أجرح ولا دعيت إلى تحقيق، كذلك لم أعتقل، ولم أفصل من وظيفتي ولم يهددني أحد بالفصل من العمل، بالعكس، ما زلت أشعر بنظرات رضا وأسمع كلمات إعجاب من المحيطين بي، وهذه باتت تزعجني، لأنها تذكرني بأنني ما زلت محسوباً على النظام الذي بت أكرهه، وأهم من كل هذا أنني لم أتهم بخيانة وطني الحبيب سورية رغم رغبتي التي باتت حارقة بإسقاط النظام، وليس أقل من أي واحد من أولئك الذين حملوا أرواحهم على راحاتهم وألقوا بها في مهاوي الردى وهم يهتفون «حرية حرية».

سأكون صريحاً قبل أن تتساءلوا كيف تم لي كل هذا دون أن أصاب أو أتعرض لأذى! الحقيقة أنني لم أصرح برغبتي بإسقاط النظام حتى الآن لأحد، وما زلت محسوباً على النظام وهذا يأكلني من الداخل،بت أشعر بطفيليات تنتشر في جسدي وتنهشه. موقفي الحقيقي لا تدري به حتى زوجتي التي تشاركني الحياة «على الحلوة وعلى المرّة» منذ أكثر من ربع قرن، لم أخبرها برغبتي السرية هذه لأنني أحبّها وحريص عليها أكثر من بؤبؤ عيني، وأخشى أن تتبنى موقفي وتتحمس له فهي متهورة وقد يخونها لسانها في لحظة ما فتجهر بهذا لجارة لها أو قريبة وتتورط وتورطني وتدمر كل ما بنيناه معاً، مرات عدة سألتني بلهجة استنكارية: أيعجبك ما يجري في البلد.. منتظرة هجومي على النظام! فكنت أرد عليها بأن ندع الأمور حتى ينجلي الموقف الضبابي، فرغم كل الود والرحمة بيني وبينها أخشى أن يحدث في يوم من الأيام خلاف بيننا بسبب أمر تافه لا علاقة له بالسياسة فيتطور إلى نزاع وتحد فتنتقم مني وتخبر ابن عمّتها (الشبّيح) بحقيقة مشاعري التي أخبئها عميقاً في صدري، فيشبحني شبحاً بحجة الانتصار لإبنة خاله التي هي زوجتي، ولن يعرف أحد بعد هذا ما هو السبب الحقيقي لشبحي، سيقول الثائرون «خرجُه..مستاهل الله لا يردّه كان يأكل من خبز السلطان ويضرب بسيفه» وسيقول رفاقي وزملائي في العمل إن مندساً قتل أحد الموظفين المخلصين للوطن وللعمل ولسيادة الرئيس،ولن يعرف أحد الحقيقة المختبئة من وراء شبحي.

أنا مع إسقاط النظام من كل قلبي فقد بت حاقداً عليه بعدما رأيت أفعاله الإجرامية، وهذا سر لا يعرفه عني سوى أنا وخالقي، ورغم ذلك ما زلت محسوباً على النظام، فنحن في مكان العمل لا نتحدث عن ما يجري أمامنا وحولنا إلا كما تبثه فضائيتنا وصحفنا الرسمية التعيسة، فنكذّب أعيننا وآذاننا وأنوفنا ونردد كذبهم.

تسري قشعريرة في بدني عندما أسمع الثوار يهتفون «الشعب يريد إسقاط النظام» أطل عليهم من نافذة الحمّام فأحسد هؤلاء الشجعان على شجاعتهم، يا إلهي من كان يجرؤ على مثل هذا قبل أشهر فقط، فالهتاف في أحيان كثيرة قد يعني الموت، وعلى الأقل التحقيق والاعتقال والبهدلة، ولو ضبطت متلبساً بالهتاف فمن المؤكد أنني سأطير من وظيفتي وسأحرم من كل حقوقي وقد تلفق لي تهمة التحريض على التمرد، أحسد هؤلاء المتظاهرين على شجاعتهم، فأنا رغم ما كتبته عن قصص الشجاعة والشهامة والرجولة للمسلسلات التي أحبها الجمهور العربي الواسع، أشعر بصغري أمام هؤلاء الأبطال، إنهم يواجهون الرصاص الحي بشجاعة أسطورية، والرصاص الحي أرحم وأفضل بكثير من الموت ركلاً بالشلاليط وتحطيم الجمجمة بالهراوات، ها أنا أسقط في الامتحان، لست جبانا تماماً، والله لو عرفت أن نهايتي ستكون برصاصة لخرجت الآن وتظاهرت، ولكنني أخشى مما هو أبشع، ليس في قلوب هؤلاء رحمة ولا ذرة من الإنسانية، إنهم مثل حيوانات عجماء موجهة لا تحسن سوى التمزيق والقتل وحتى التمثيل بجثث الموتى، لقد فقدوا الحس بالحياء، كيف أصبحت كلمة «حرّية حرّية» أكثر خطراً من تهريب الحشيش والكوكائين وممارسة الدعارة! ورغم هذا أقول «أنا سوري يا نيالي»، أقولها بثقة لا تتزعزع، هؤلاء الثوار الشجعان جعلوني أقولها بفخر واعتزاز، ولا بد أن تأتي لحظة كسر الحاجز الذي نما في جسدي فأكون منهم،إذا لم يكن في هذه الجمعة ففي الجمعة التي تليها،وكل جمعة لها اسمها، قد يكون اسمها «جمعة أهل الفن والكلمة»، ليس هذا هو المهم،المهم أنني سأشارك قبل فوات الأوان، أحدهم قال لي ...أي ثورة هذه التي لا تنطلق إلا في أيام الجمعة وبعد الصلاة..! يومها رددت عليه بانتهازية احمر لها وجهي وقلت: صحيح ما تقوله..أين دور المسيحيين والدروز والمسلمين الذين لا يدخلون المساجد من أمثالنا!ها هو حتى الشاعر أدونيس قال إنه غير مستعد للمشاركة في مظاهرة تخرج من مسجد! أتذكر انتهازيتي هذه فأتعرق خجلاً،فالحقيقة التي أعرفها ويعرفها الجميع أن النظام لم يُبق مجالا آخر لتجمع الناس وتنظيمهم سوى المساجد، هؤلاء الناس يجتمعون تحت حماية الله، وحتى هذا لم ينج من البطش، ولكنه ما زال أكثر قدرة على تجميع الناس من نادي حزب سياسي، وهل بقيت أحزاب قادرة على المعارضة دون أن تغلق نواديها ويعتقل كوادرها إلا إذا كانت جزءاً من لعبة النظام! لقد قضى النظام عبر سني حكمه على كل صوت معارض، والآن يتفذلك بعض المثقفين ويلومون الناس لأنهم يخرجون من المساجد للتظاهر وفقط في يوم الجمعة.

أنا لم أولد جبانا، لم أكن هكذا في زمن مضى، ولكنهم خصوني، ورغم هذا أشعر بدنو تلك اللحظة التي أسقط فيها القناع، فلا يمكن لحياتي أن تستمر وكأن شيئاً لم يحدث، سوف أختنق أو أنجلط، ما يفعله النظام هو تأجيل للحظة التاريخية الحتمية وسكوت أمثالي يساعده في تأجيلها، وهذا يعني ضحايا أكثر، صحيح هناك أصوات أجنبية معادية تدّعي أنها مع مطالب الشعب السوري، والنظام يستغلها ليخلط الأوراق ويتهم الثورة في شرفها، حتى ليبرمان وزير خارجية العدو طالب الرئيس بالتنحي، من طلب نصرة من هذا الوبش أصلاً! كذلك تفعل هيلاري كلينتون وكثيرون من ساسة الغرب المنافقين، يريدون خطف زهور الربيع العربي، ولكن النظام هو المسؤول بتعنته وليس الثوار، النظام جعل الذي يسوى والذي لا يسوى يتدخل ويشمت بنا، على كل حال ما كان لن يكون، فالناس كسروا حاجز الخوف، ومن العيب أن يبقى أمثالي متفرجين، قريباً سأكسر حاجزي الشخصي، وبالمناسبة أودّ التوضيح بأنني لست معادياً لحزب البعث، وقد تستغربون بأنني ما زلت رفيقاً في الحزب، أي ما زلت مسجلاً، وهذا أمر بات مصدر خجل لي، بل يؤرقني ويخيفني، لأن الهوّة بين مبادئ الحزب وما يجري على أرض الواقع شاسعة، شاسعة جداً حتى بات من المستحيل ردمها أو رأبها، لقد أساء المتنفذون لأفكار البعث مثلما أساء متنفذون آخرون لأفكار الشيوعية ولهذا فالنهاية حتما ستكون متشابهة....

سجن معلم بريطاني اعترف بتصوير نفسه وهو يعتدي جنسياً على طالبات قاصرات

■ لندن ـ يو بي اي: أصدرت محكمة بريطانية حكماً بالسجن إلى أجل غير مسمى بحق معلم مدرسة ابتدائية بعد اعترافه بتصوير نفسه وهو يعتدي جنسيا على طالباته القاصرات.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) إن المعلم نايجل ليت، البالغ من العمر 51 عاما، صوّر استغلاله الجنسي لخمس فتيات قاصرات من طالباته على مدى خمس سنوات.

واضافت أن الشرطة عثرت على 30.500 صورة بحوزة المعلم ليت حين اعتقلته، ووجهت لهم تهم محاولة اغتصاب قاصرات والاعتداء عليهن جنسياً.

وقال قاضي محكمة التاج بمدينة بريستول عند النطق بالحكم إن ليت «عامل طالباته القاصرات بطريقة خبيثة وشريرة، وكان قادراً على التصرف بهذه الطريقة لكونه معلماً أوكلت إليه مهمة رعاية الأطفال».

واصدر القاضي حكماً بالسجن لفترة غير محددة بحق المعلم ليت على أن يخدم منها مدة لا تقل عن 24 عاماً قبل وضعه على لائحة الافراج المشروط.

محكمة في نيبال: المرأة لا تستطيع اغتصاب رجل

■ كاتمندو ـ د ب ا: قضت المحكمة العليا في نيبال بأن المرأة لا تستطيع اغتصاب رجل.

وذكر الموقع الإخباري النيبالي «ناجاريك» أن الحكم هو رد على قضية رفعها محام دفع فيها بنقيض ذلك.

وقالت المحكمة العليا في حكمها «لا يمكننا أن نشكل قوانين على أساس حالات استثنائية».

وكانت محام يدعى شيام كريشنا ماسكي قد أقام قبل ثلاث سنوات دعوى قضائية جاء فيها أن النساء أيضا يمكن أن يغتصبن الرجال وإنه يجب وضع قانون يتضمن ذلك. وأشار إلى حالات وقعت في منطقتين نيباليتين لاغتصاب رجال كدليل إثبات في قضيته. ويحدد النظام القضائي في نيبال الاغتصاب بأنه هو فقط إنتهاك يمكن أن يرتكبه الرجال ضد النساء.

هرمون تستوستيرون يشجع الرجال على مداعبة النساء

■ لندن ـ د ب أ: اكتشف فريق علماء هولنديون وأسبان دليلا على أن هرمون تستوستيرون يضطلع بدور رئيسي في سلوك مغازلة الرجال للنساء. وان الرجال الذين لديهم معدل مرتفع من هذا الهرمون أظهروا اهتماما أكبر بالنساء.

ونشر الفريق العلمي نتائج ابحاثه مؤخرا في الدورية العلمية «بروسيدنجس بي» والتي تنشرها الجمعية الملكية البريطانية حيث ثبت أن الهرمون يمكن أن يؤثر مباشرة على التفاعل الاجتماعي.

ويعرف بالفعل أن الهرمون يساعد في تنظيم عمليات العديد من الأعضاء في الحيوانات الفقارية مثل نمو العضو الذكري أو إنتاج خلايا الحيوانات المنوية. كما أظهرت الدراسات على الطيور والفئران أن تستوستيرون يزيد من تقبل الدخول في علاقة جنسية.

وقرر فريق العلماء من جامعتي غرونينجن وفالنسيا دراسة تأثير الهرمون على الرجال الذين يتفاعلون مع نساء غريبات عنهم. وأجروا دراسة بدأت بتقسيم 48 طالبا ذكرا إلى ثنائيات. ويتنافس الرجلان في كل ثنائي مع بعضهما في لعبة إلكترونية ترتفع فيها نسب التستوستيرون لديهم.

ووجد العلماء أن مستويات الهرمون في لعاب المشاركين توجد بمعدل أعلى بمقدار السدس عن النسبة الطبيعية دون أن تكون معتمدة على إذا ما كان المشارك فاز أو خسر في اللعبة.

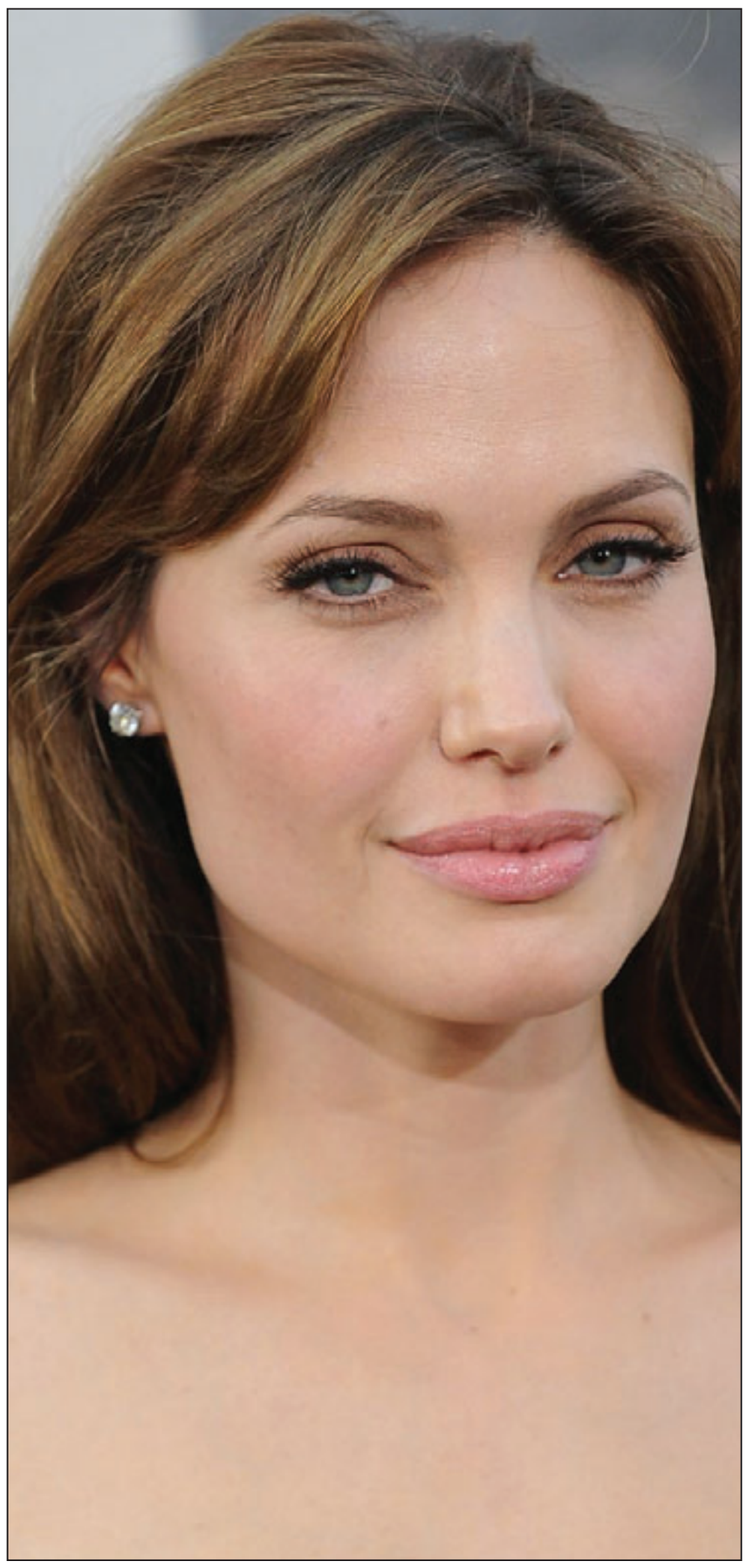

انجيلينا جولي ترغب في تفقد اللاجئين السوريين في تركيا

■ انقرة ـ اف ب: صرح مصدر دبلوماسي تركي ان الممثلة الامريكية الشهيرة انجيلينا جولي ترغب في زيارة مخيم للاجئين السوريين في تركيا بصفتها سفيرة للنوايا الحسنة للمفوضية العليا للامم المتحدة لشؤون اللاجئين.

وقال المصدر التركي ان الخارجية التركية «تدرس حاليا هذا الطلب».

وكان الاف اللاجئين السوريين قد تدفقوا على تركيا هربا من العنف في بلادهم، وبلغ عددهم الثلاثاء ثمانية الاف و538 لاجئا في مخيمات نصبها الهلال الاحمر التركي في اقليم هاتاي القريب من الحدود السورية.

ومنذ الخامس عشر من اذار/مارس قتل اكثر من 1200 معارض واعتقل عشرة الاف اخرون في سورية، بحسب منظمات غير حكومية.

وكانت النجمة الامريكية قد زارت مخيمات للاجئين في انحاء مختلفة من العالم بينها قيامها في نيسان/ابريل بزيارة الحدود التونسية–الليبية لتفقد لاجئين فروا من ليبيا. ومنذ اذار/مارس زارت جولي افغانستان يومين للقاء اللاجئين الافغان العائدين الى بلدهم.

الباستا الوجبة المفضلة في أرجاء المعمورة

■ لندن ـ يو بي أي: أظهرت دراسة عالمية جديدة الأربعاء أن الباستا سُميت الوجبة المفضلة في أرجاء المعمورة، وتقدمت بفارق ضئيل على اللحم والأرز وأطباق البيتزا.

وقالت الدراسة التي أجرتها وكالة الإغاثة الدولية البريطانية (أوكسفام) في 17 بلداً أن الوجبات الغربية انتشرت في جميع أنحاء العالم على الرغم من رواج الأطباق الوطنية، مثل بائيلا في اسبانيا وشنتزيل في ألمانيا والبرياني في الهند.

وأضافت أن الباستا والبيتزا أصبحتا الطبق المفضل في الكثير من دول العالم، واختار أكثر من نصف الدول المشاركة (9 من أصل 17 بلداً) واحداً منهما أو كليهما معاً بين الأطباق الثلاثة الأولى المفضلة لدى سكانها. ووجدت دراسة أوكسفام أن أطباق الكاري الواسعة الانتشار في المملكة المتحدة احتلت المرتبة الرابعة بين الأطباق المفضلة بعد أن اختار البريطانيون شرائح لحم البقر كطعامهم المفضل، في حين اختار الأمريكيون البيتزا، والاستراليون الشوكولاتة كغذائهم المفضل.

ولاحظت أن وجبات الأطعمة السريعة لم تكن الخيار الأول لدى الكثير من الناس في جميع أنحاء العالم رغم شعبية النظام الغذائي الغربي، واحتلت وجبات كنتاكي للفروج المقلي المرتبة 107 ووجبات ماكدونالدز المرتبة 113 على لائحة الأطعمة المفضلة في العالم.

أسماك القرش تهوى سماع الموسيقى

■ سيدني ـ د ب أ: تتعرض شركات الرحلات البحرية التي تنقل السائحين لرؤية أسماك القرش في عرض البحار لمشكلات بسبب رمي نفايات الأسماك في المياه لجذب القرش لكي يشاهده السائحون.

وبدأت السمكة الكبيرة تحب هذه المنح الغذائية وأحيانا تتعقب القوارب على أمل الحصول على طعام بلا جهد أو عناء، إلا أن هذا الوضع قد ينطوي على عواقب قاتلة للذين يسبحون قرب القوارب.

وحاول مات والر، الذي يدير شركة للرحلات البحرية السياحية في ميناء «بورت لينكولن» بجنوب أستراليا، استخدام الموسيقى بدلا من فتات الطعام لجذب أسماك القرش البيضاء الكبيرة التي يأتي الزوار إلى شبه جزيرة «ايري» لرؤيتها. وقام بتثبيت سماعتين على القفص الحديدي الذي يقف فيه الغواصون والذي يتم إنزاله إلى المحيط من أجل الاستماع بتجربة السباحة مع أسماك القرش. ومن الأغنيات المفضلة لأسماك القرش البيضاء الكبيرة ومعظم محبي فريق «ايه سي/دي سي» أغنية «يو شوك مي آول نايت لونغ» من ألبوم «باك ان بلاك».

سعودية تصمم لعبة إلكترونية عن «مناسك الحج والعمرة»

■ الرياض ـ د ب أ: جذبت لعبة مغامرات تعليمية ثلاثية الإبعاد عن «مناسك الحج والعمرة» بثلاث لغات عربية وإنكليزية وألمانية صممتها أستاذة سعودية المشاركين في ملتقى أبحاث الحج والعمرة المنعقد حاليا في جامعة أم القرى بمكة المكرمة (غرب) المملكة. وقالت المصممة السعودية عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى بمكة المكرمة لجين بنت خالد سيف الدين، في كلمة لها خلال ملتقى الأبحاث إن «تصميم اللعبة نبع من الاهتمام العالمي بألعاب الحاسب ومن واقع الحرص على التعريف بأحد أركان الإسلام العظيمة وهو الحج».

واللعبة تنقسم إلى خمس مراحل متتالية كل مرحلة تختلف عن الأخرى من حيث ديناميكية اللعب واختلاف المحيط الذي يحاكي الواقع والمدة الزمنية التي تتطلبها كل مرحلة وكذلك اختلاف المناسك والعبادات التي يجب على اللاعب القيام بها وبالتالي لابد لكل لاعب جمع اكبر عدد من النقاط من خلال إنجازاته التي يقوم بها في رحلته خلال جميع مراحل اللعبة.

أشباح تلاحق.. ساندرا بولوك

■ لندن ـ يو بي أي: يبدو أن المشاكل العاطفية التي عانت منها الممثلة ساندرا بولوك العام الماضي، تركت أثرها عليها، حتى بدأت تتخيل أشباحاً تطاردها.

وذكرت صحيفة «صن» البريطانية أن النجمة الموجودة حالياً في لندن لتصوير فيلم «الجاذبية» إلى جانب النجم جورج كلوني طلبت من المنتجين التحقيق بشأن الشقة التي تقيم بها، والتي كانت كنيسة في السابق خشية أن تكون مسكونة. ونقلت الصحيفة عن أحد المصادر قوله إن بولوك لم تنم لعدة ليال بسبب «وجود اشباح»، ويبدو أنها مقتنعة أن ثمة خطبا ما.

وكانت بولوك قد تطلقت العام الماضي من زوجها جيسي جيمس بعد انكشاف خيانته لها مع أكثر من 5 نساء، ثم تبنت وحدها طفلها لويس.

رضيعة سقطت من الطابق العاشر.. ونجت

■ بكين ـ يو بي أي: نجت رضيعة في السنة الأولى من العمر بعد أن سقطت من نافذة منزل في الطابق العاشر بأحد مباني مدينة ووهان، وسط الصين.

وأفادت صحيفة «شاينا دايلي» ان الطفلة سقطت من النافذة عندما أخذتها والدتها لزيارة صديقة لها.

ونقلت الطفلة إلى المستشفى حيث شخصت إصابتها بكسر كبير في الجمجمة وكسور في الأضلع ونزيف داخلي ورضوض رئوية وغيرها من الإصابات.

وأشارت الصحيفة إلى انه بعد تلقي العلاج تعافت الطفلة ويرجح الأطباء ألا يؤثر الحادث بتاتاً على قدراتها العقلية أو الحركية.

احوال الناس

● الناشطة الحقوقية المغربية **خديجة المروازي** رئيسة «الوسيط من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان» تعقد اليوم الخميس بالرباط لقاء لتقديم نتائج البحث حول وفاة **كمال عماري**، الناشط بحركة 20 فبراير وسياق الإعتداء عليه وتداعياته من خلال تقرير اعده الوسيط بالتعاون مع «المرصد المغربي للحريات العامة».

● بيت الشعر في القاهرة ينظم في الثامنة مساء الأحد المقبل، احتفالية شعرية في الذكرى الثامنة والعشرين لرحيل الشاعر **أمل دنقل**، بمشاركة الشعراء **أحمد عبد المعطى حجازي**، **حسن طلب**، **فاروق شوشة**، **محمد إبراهيم أبو سنة**، **محمد سليمان**، والناقد الدكتور **محمد عبد المطلب**، والفنان **سامح الصريطي**، ويعقب الأمسية عرض فيلم تسجيلي بعنوان «حديث الغرفة رقم 8» من إخراج **عطيات الأبنودي**. يدير الأمسية الشاعر **حلمي سالم**، وذلك بمقر بيت الست وسيلة، خلف الجامع الأزهر.

● اتحاد كتاب المغرب فرع المحمدية ينظم اليوم الخميس لقاء ثقافيا حول الرواية الأخيرة للكاتب والشاعر المغربي **حسن نجمي** «جيرترود»، بتقديم قراءات من **عبد الحميد جماهري** و**مصطفى النحال**.

● «التحرير» أحدث جريدة يومية مصرية تصدر قريبا عن الشركة المصرية للنشر العربي والدولي، ويرأس مجلس ادارتها المهندس **إبراهيم المعلم**، ورئيس التحرير الكاتب الصحافي **إبراهيم عيسى**.

● جمعية اللواء الأدبي المغربية تنظم السبت ،على هامش الدورة الأولى لمجلسها بمدينة تمارة القريبة من الرباط، حفلا تكريميا لكل من الشاعرة والإعلامية **فاطمة برودي** والفنان **محمد الجم** والمطرب **عبد المنعم الجامعي**.

● صدر العدد الجديد من مجلة «الدبلوماسي» الشهرية التي يصدرها الزميل **ريمون عطا الله**. وتضمن عدة موضوعات من بينها: النظام اللبناني على كف المفاجآت، والغرب لا يريد **بشار الأسد** ولا يستغني عنه، اليمن يتأرجح بين الحرب الأهلية والتقسيم والربيع العربي في الاجندة السعودية.

● **حبيب حنانيا** البريطاني من اصل فلسطيني أول المرشحين لحمل شعلة الألعاب الأولمبية في لندن . وتم ترشيح أول ستة أشخاص لحمل الشعلة تقديراً لإنجازاتهم لمجتمعهم.

وتم ترشيح حنانيا (19 عاماً) لدوره بتشجيع من حوله على ممارسة الرياضة، ومشاركته بتدريب طلاب على لعبة الرغبي، ومشاركته بعدة سباقات للركض للمساهمة بجمع الاموال للجمعيات الخيرية.

● انطلقت من العاصمة البريطانية لندن أحدث فضائية عربية هي «العالمية»، التي تقدم ارسالها بالعربية والانكليزية وتوجه بثها الى الخليج وشمالي افريقيا والشرق الاوسط وافريقيا واوروبا. ويمكن متابعتها على الانترنت:

www.al alamia tv.com